



کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران
بخش دیداری و شنیداری

نام کتاب: السَّافَرُ بِتَقْرِيفِ حَقِيقِ الْمَقْطَرِ
مؤلف: العَاقِبَةُ السُّهَيْدِيَّةُ وَالْفَقِيلُ عِيَّافُ
شماره کتاب: ۹۳۵۸
اندازه: ۲۷×۱۹
تاریخ فیلمبرداری: خرداد ۱۳۸۹

518

525

31x21.5

21x19

من سرور وقانون من علم الحق اني مما يجب للمؤمن بالله عليه من احوال
 الله او يمنع او يجوز عليه. ومعرفة الله والرسول والرسالة والنبوة والحق
 والحلة وخصايص هذه الذريعة العلية. وما هنا مهامه في حازمها النظم
 بقصصها الخطا ومجاهل تفضل فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر مريد
 وما احضر في لها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله قاييد. لكني ان خذته
 لك في هذا السؤال والجواب من توالي وتوالي بتعريف قدده الجسم وخلقته
 الالهية ومبازر خصايصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به في حقه
 الذي هو ارفع من الخلق لم يتبين الذين اتوا الكتاب وينداد الذين امنوا ايماننا
 وما اخذ الله تعالى على الذين اتوا الكتاب ليعتقوا للناس ولا يكرهونه وما
 جعلنا به ابوابا يمشون بها من غير ان يجادلهم فيها. الله يقر في عليه قال في الحديث
 ان من اراد ان يعرف الحق فليعلم ان الحق لا يورث من غير ان يورث من غير ان يورث
 شامري من اسمعيل بن حماد اخبرنا عن علي بن الحسن عن طاهر بن عيسى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل عن عا فاسمه الله بجام من ان يوم القيمة
 فلا يفت الى كذا. سأل عن وجه الغرض في هذا من الذي هو الغرض في انفسها
 على استكمال ما في الامر بصدده من شغل البدن والبال به اطوقه من هذا الحد
 التي استلها فما فلا ديت تشغل عن كل من ضر ونفيل وترد بعد حسن يقوم الاستدلال
 بفعل ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل شغله واهمة كله فيما يحل غدا او
 يذم محله فليس في شغله كسرة النعيم او عذاب الجحيم او كسرة عليه من ربه وتعالى
 كسرة وعاصي لا يستزده. وعلمنا فيع يفيد او يشفي في جسد الله صلى الله عليه
 غفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استغفار ادنا المعادنا ونور روي فينا في
 يقربنا اليه تعالى الى في خطيبا منه ورحمة واما نوبت تفرقة ودرجت نبوته
 بهتت تاصيلة وخلصت نفسي له وانبت خصله في حقه من السما والارض
 حفر المصطفى في حشر الكرام فيه في اقسام اربعة. اربعة اقسام

وحدثني

لم

مجل

فلو بنا
نما بينا

٩٣٥٨

الشفاء وشفق من حرق المصطفى

في تعظيم علي كاعلا لقد ر هذا النبي قولا وفعلًا وتوجه الكلام فيه في أربعة
ابواب **الباب الأول** في ثبائه تعالى عليه وانظاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة
فصول **الباب الثاني** في تكميله تعالى له الحسن خلقًا وخلقا وقوانه
جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه تسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظم قدره عند رب
وملائكته **وما خصه به** في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا
الباب الرابع فيما اظهره تعالى على يديه من الايات والمعجزات وشرقه به من
الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب على الامام
من حقوقه عليه السلام ويرتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب الأول**
في فرض الايمان به وجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول
الباب الثاني في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث**
في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم
الولاية عليه والتسليم وفرض ذلك وفيه عشرة فصول
القسم الثالث فيما يستجمل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الامور
البشرية انضاف اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سائر الكتاب ولباب
ثمرة صده وما قبله له كالقواعد والمهيئات والدلائل على ما نورد في هذه
الكتاب ليست هو الحاكم على ما بعده والمخرج من غرض هذا التأليف وعده وعند اليقين
الوفاة وانفق عن غيره يشترق صدر العذر للعين ويشترق قلب
المؤمن اليقين في ملك الوان جوارح صدره ويقدر العاقل النبي حق قدره
الكل في فيه في ما بين **الباب الأول** في خص الامور الدينية ويتشبه به القول
بالعقيدة وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في احواله الدنيوية وما يجوز
منه عليه من الامور البشرية وفيه تسعة فصول **القسم الرابع** في نصيب
مجره الاحكام على من تنصه او سبه عليه السلام وينقسم الكلام فيه في ما بين

طرفة

البار

الباب الأول في بيان ما هو في حقه سبب ونقص ونقصه في تعريض انقص وفيه
عشرة فصول **الباب الثاني** في حكم شأنيه ونقصه ونقصه وعقوبته
وذكر استنائه والصلام عليه ووراثته وفيه عشرة فصول **وبما خصه** في باب
ثالث جعلناه تكميله لهذه المسئلة وفصلة للباين الذين قبله في حكم من سب
الله تعالى ورسله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه واحص
الكلام فيه في خمسة فصول وبما يمتنع الكتاب في قسم الاقسام والابواب
ويوضح في عشرة الايمان لمعة منيرة وفيها تراجم ذرة خطية من كل لبس
ويوضح كل تخمين ويشفي صدور قوم مؤمنين ويصدق بالحق ويعرض عن الجاهلين
وبالله تعالى لا اله سواه استعين **القسم الأول** في تعظيم علي الاعلى
لقد ر المصطفى قولا وفعلًا قال القاضي الامام ابو الفضل رضي الله عنه لا خفنا
على من مان عرشا من العلم او خصر يادنا لمحبة من فهم يتعظيم الله تعالى قدر نبينا
صلى الله عليه وسلم وخصوصه بآية نبينا من فحاش ومناف لا تضبط بزمام
ووتوحيه من عظيم قدره بما نك كل عنه الالة والافلام **فما اصبح** به
العلي في كتابه ونبه به على جليل نصابه واشي به عليه من اخلاقه وادله وخص
العباد على التواضع وتقلد الجاه فكان جل جلاله هو الذي تفضل واولى ثم طهر
وذكر في مباح بذلك واشي ثرايات عليه الجذا الاقوى فله الفضل بذا وعودا
والجود الجسد اولى واخرى ومنهما ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجه الاحمال
والجلال وخصيصه بالمحسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمناقب الكريمة والصفات
العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة
التي شاهدها من عاصره ورأها من ادركه وعلمها علم يقين من جبا بعده حتى انتهى
علم حقيقة ذلك النيا وقاصت الوار عليا صلى الله عليه وسلم كشيء
القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله قرأه مني عليه السلام ابو الحسين

وحدث

المبارك من عند الجبار ما نوال الفضل احمد بن خير و نوال الاحد انو يعلى البغدادي
انو على السنجي شانه محمد بن احمد بن محبوب شانه انو عيسى بن سورة الحافظ شانه اسحق بن
منصور شانه عبد الرزاق اخبرنا معمر بن قتادة عن ابي اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان بالبراق ليلة اسري به فاجلما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل الحمد
لله ففعل هذا فمات بك لحد الكرم على الله منه قال فانظر عنقا **المبارك الاول**
في ثنا الله تعالى عليه واظهار عظم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز ايات
كثيرة مفصحة بحميد ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد محاسنه وتخطيه
امره وتوبه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر مغناه وبان خواته وجمعنا ذلك
في عشر فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك في المديح والشا والعداد
الحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال السمرقندي وقرأ
بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقال الجوهري بالضم قال القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين
من الواجب في هذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعني فونه ويحققون
مكاتبه وصور صدقه وامائه فلا يجهلونه بالكذب وتترك البصيرة لم كونه
منهم وانه لم يبعث في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وكونه من اشرفهم وان نعمهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المديح
ثم وصفه بعن باوصاف عبيدة واشي عليه بحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم
ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعيتهم ويضربهم في دنياهم واخرهم وعزته
عليهم ورأفته ورأفته بمومنينهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه روف رحيم
وحسنه والاية الاخرى قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
الاية وفي الاية الاخرى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم الاية **قوله**
واارسلكم رسولكم وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنه عليه

قال

وهو عايد عام في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول سنة ثمان

في شهر ربيع الاول سنة ثمان في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول سنة ثمان

السلام في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس في آيات من لادن
الادم سفايح كلنا نكاح وقول جعفر بن محمد عن الله تعالى عجز خلقه عن طاعته
تعر فهو ذلك لكي يعلموا انهم لا يبالون الصفو من خدمته فاقام منهم وبنه
يخلقوا من جنسهم في الصورة البسة من بعته الرفاة والرحمة واخرجه الى
الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وهو نفقة موافقة فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بن بنة الرحمة فكان جونه
رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق من اصابه شيء من رحمة فهو الناجي
في الدارين من كل مكروه والواصل فيما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فبانت حياته رحمة ومماته رحمة كما اصل الله عليه
وسلم حياته خير لكم وموته خير لكم وكما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة
ببائة بغير نبيها قبلها فجعله لها سفلا ومرتقا قال السمرقندي رحمة للعالمين
يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمانة بالامان
من القتل ورحمة للكافرين بتأخير العذاب قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والكافرين
الاذ عرفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخير من عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة
فلو امتنت لشيء الله عز وجل على بقوله ذي قوة عند ذي العرش كبير مطلق
ويروي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى في الامم الا من كان
اليمن اي بك انما وقعت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
اذا الله تعالى الله نور السموات والارض الاية قال عتب وابن جبير المراد بالسور الا
التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد وقال نزل الانوار
المعنى الله هادي اهل السموات ثم قال مثل نور محمد اذا كان مستودعا في الاصل
كمشكاة صفها كذا واراد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره اي كان كوكبا

نوطاد

دُرِّي لما فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة أي من نور ابراهيم عليه
السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد ينهض أي تكاد نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه بهذا الزيت وقد قيل في هذه الآية
غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نوراً
وسيراً جامعياً فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وعال تعالى انا انسلناك
شاهداً ومبشراً وديناً وادعياً الى الله ياذنه وسيراً جامعياً ومن هذا قوله تعالى
المرشح لك صدرك الى اخر السورة شرح وشع والمرا بالصدر هذا القلب
قال ابن عباس شرحه بالاسلام وقال سهل بن نور الرسالة وقال الحسن مائة حجة
وعلماء وقبل معناه المر بظهور قلبك حتى لا يؤذيك الوسواس ووضعنا عنك وزرك
الذي انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام
الجاهلية وقيل اراد ما انقل ظهرك من الرسالة حتى بلغها حكاها الماوردي والسلي
وقيل عصمتك ولو لا ذلك لا قلت انك توجب ظهورك حكاها السمرقندي ورفعنا
لك ذكرك قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي قول
لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
مد انقرب من الله جل اسمه لبيد صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه ومن
منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية وشعبه
نوع العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه
سيرة ما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه اعباء
الرسالة والنبوة لتليغ للناس ما نزل اليهم وتبويه بعظم مكانة خليل
زيتيه وقد نفع ذكره وقرانه مع اسمه اسمه قال قادة رفع الله ذكره
في الدنيا والاخر فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول
الله لا اله الا الله وان محمد رسول الله روى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما خير ما قال ان لا اله الا الله يقول تدرى كيف رفعت ذكرك

أنه روي

نقلت

فقلت الله ورسوله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت تمام
الايمان مذكري معك وقال ايضا جعلتك ذكراً امرن ذكري من ذكرك ذكري
قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر لك احد بالرسالة الا ذكرني بالرسالة واما شار
بعضهم في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان قرأت طاعته بطاعته
واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما
بنوا العطف المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره عليه السلام حذره
الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجبائي الحافظ فما احازنيه وقراته على الثقة عنه
قال ابن ابي عمير النخعي ابو محمد بن عبد الوهاب ابو بكر بن داسه ابو داود
السجستاني ابو الوليد الطيالسي ما شيعه عن منصور بن عبد الله بن يسار عن حماد بن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشيا فلان ولكن ما شاء
الله ثم شافلان قال الخطابي ارشدكم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة
الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها لهم التي هي المنسوبة والتراخي بخلاف الواو
هي للاشتراك ومثله الحديث الاخر ان خطيباً خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم
فنقل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم الله الاله الله عليه
ووسلم ينس خطيب القوم انت ثم او قال اذهب قال ابو سليمان حرة منه الجمع بين
الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره الى انه انا كره له الواو
على يعصمها وقول ابن سليمان اصح لما روى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصمها
ونقد غوى ولم يذكر الوفاء على يعصمها وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني
في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون ما جعه على الله تعالى
وملائكته ام لا واجاز بعضهم ومنعه لخرور اجلة التشريك وخصوا الضمير
بالملائكة وقدروا الآية ان الله يصل وملائكته يصلون وقد روى عن عمر رضي الله
عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول
نفقذ اطاع الله وقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الا ترون

عن جعفر

ما

انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذ حنانا كما اتخذ النصارى
عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فقرر طاعته بطاعته تعالى
وقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في ام الكتاب اهذنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم قال ابو العالبيه والحسن البصري الصراط المستقيم هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه حكاه عنهما ابو الحسن
الماوردي وحكي مكي عنهما نحوه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا ابوك
وعمر رضي الله عنهما وحكي ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالبيه في قوله
تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال فيبلغ ذلك الحسن بقا لصدق والله والصحيح
وحكي الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد
وحكي ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال
سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه
وسلم وقال النجاشي والذي بالصدق وصدق به اولى بك هم المنة والاتباع اكثر
المفسرين على ان الذي بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو
الذي صدق به وقرئ صدق بالخفيف وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل
او بكر وقيل على وقيل غير هذا من الاقوال وعن مجاهد في قوله تعالى لا يذكر الله
في القلوب قال مجاهد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني** في وصفه
تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الشا والكرامة قال الله تعالى ما لها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية جمع الله تعالى له في هذه الآية صروبا
من النبوة وقوله وجملة اوصاف من المدح فحمله شاهدا على امته لنفسه بالامم
الرسالة وهي من خصا بيه صلى الله عليه وسلم ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل
معدته وداعيا الى توحيد وعبادته وسراجا منيرا لجهنم للحق **حديث**
الشيخ ابو محمد بن قباب رحمه الله في ابو القاسم حاتم بن محمد بن ابو الحسن القاسمي في قوله

الحنان
الحنيف
والرحمة
والبر

المؤيد

المؤيد في ابو عبد الله محمد بن يوسف البخاري ما محمد بن سنان في قوله حديث
هنا لعمري عطاء بن سنان قال لقيت عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت لخيرني عن صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لم يوصف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للائمة
انت عدي ورسولي سميتك المتوكل ليس يخط ولا غلطي ولا تخاب في الاسواق
ولا يدفع بالشبه السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقم به
الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعين عميا واذ انصما وقلوبا
غلقتا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وفي بعض طرقه عن ابن
اسحق ولا يخفى في الاسواق ولا من ينزل بالحق ولا قول الحسن اسدده له جميل
واهب له كل خلق كريم واجعل المسكينه لباسه والبر شعاعه والتقوى ضيئه
والحكمة عقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعرفة خلقه والعدل
سيدته والحق شريعته والهدى امامته والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد
الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخساسة واسمى به بعد النكرة والذين
به بعد الغلبة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفسقة واوقف به بين
قلوب مختلفة واهواء متشعبة وامم متفرقة واجعل امته خير امم اخرجت
للناس وفي حديث اخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في
التوراة عدي احمد الحار مولد بمكة ومهاجرة بالمدينة اوقا طيبة امته
الحمد وزله على كل حال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي لا يتزين
وقال تعالى فما رحمة من الله لنت لهم الآية قال السمرقندي ذكرهم الله
انه جعل رسوله رجلا بالموثوقين روقا لئلا الجانب ولو كان في طاعة
في القول بفرق من حوله لكن جعله الله تعالى سحاسه لا طلقا انطباعا
اقاله الضحاك وقال تعالى وكذلك جعلناكم امم وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القاسمي ابا ان الله تعالى فضلنا على الناس

والسحاب
الضباب
الضباب

متدين
مراجهل

النفس

عليه وسلم وفضل الله هذه الآية وفي قوله في الآية الأخرى وفي هذا يكون
الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس وذلك قوله فكيف إذا جئنا من
كل أمة بشهيد الآية وقوله وسطاً أي عداً خياراً ومعنى هذه الآية وكما هدناكم
فذلك خصناكم وفضلناكم ما جعلناكم أمة خياراً اعذوا للشهد واللائب
على أممهم ويشهد لكم الرسول الصادق وقيل إن الله جل جلاله إذا سأل الناس
عليهم السلام هل بلغت فقولوا نعم فقولوا آمه ما جئنا من بشر ولا من قديم ولا من قديم
محمد صلى الله عليه وسلم للأنبياء عليهم السلام ومن كبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
معنى الآية إنكم حجة على من خالفكم والرسول حجة عليكم خاتمة السمرقدي وقال تعالى وشهد
الذين آمنوا أن لهم صدق عهد ربهم قال قاذرة والحسن ويريد أن يسلم قدم صدق وهو
محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن أيضاً هي مصيبة لهم يبتهم وعن علي بن سعيد
المدرسي في شفاعته يوم محمد صلى الله عليه وسلم هو شافع عند ربهم وقال في ذلك
ابن عبد الله الششتري هي سابقة حجة أو دعائها في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي
الترمذي هو أمان الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه
وسلم حكاية عنه السلمي **الفصل الثالث** فيما ورد في خطابه آياه مؤرد الملائكة
والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال أبو محمد مكي في هذا اقتراح
دائم من جهة الحكماء الله واعزك الله وقال عون بن عبد الله أخبرني العوفي عن أبيه قال
عن السمرقدي عن بعضهم أن معناه عفاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم قال أبو داود
البيهقي عن أبيه عليه وسلم لم اذنت لهم لخيف عليه أن يشوق قلبه من حقيقة هذا الكلام لكن
الله تعالى من جهة خبره بالعفو حتى شكر قلبه ثم قال لم اذنت لهم بالخلف حتى يبين
لأن الصادق في غدره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على
ذليل ومن أكرامه آياه وبره به ما ينقطع دوز معرفة غايته بباط القلب قال
في الخبر ما سألني أن النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك
والأخبر والله أعلم الله تعالى أنه لو لم اذن لهم لقعدوا لمقامهم وأنه لا يخرج

كل

في مشاهد

صالح

نحو

عليه في الأذن لهم قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه يجب على المسلم المجاهد
نفسه الأرض من مأمور الشريعة خلقه أن يتأديب بأدب القرآن في قوله وفعله
ومعاطبة ومحاوراته فهو عنصر المعارف والحقيقي وروضة الآداب الدينية
والدينية ولتأمل هذه الملائكة العجيبة في السؤال من رب الآداب المنع
على الكل المستخفي للجميع وليست من ما يها من الفوائد وكيف ابتدأ بالأكرام
فقبل العتب والتشريع بالعفو قبل ذكر الذنب إن كان تزدب وقال تعالى ولولا أن تتنا
لقد كذبت تركزن بهم شيئاً قليلاً قال بعض الحكماء غاب الله تعالى للأنبياء عليهم
السلام بعد النيات وغاب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك أشد
أيتها ومحافظه لشروط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر كيف بدأ بنبأته وسلامته
قبل ذكر ما عتبه عليه وخيف أن يتركه إليه في أثبات عتبه برأته وفي طخوفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد علم أنه ليحرمك الذي يقولون فانه لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك ولكن
نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانه لا يكذبونك الآية وروى ابن النجاشي
صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن في جاءه جبريل عليه السلام فقال ما جئ بك
قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون أنك صادق فانزل الله تعالى الآية ففي هذه الآية
منزعة لطيفة لما أخذ من تسليمته تعالى له عليه السلام وإلطافه في القول بأن قومه
عنده أنه صادق عندهم وأهم عن كذبه له معترفون بصدقته قوماً واعتقاداً وقد
جاءوا يسئرون قبل النبوة الأمين قدفع بهذا المقرر من تهاض نفسه بسمة الرعية
ثم جعل الذم لهم بسميتهم جاحدين طالمين فقال تعالى ولكن الطالمين ما يات الله خبره
في إيشاء من الوهم وطوقهم بالمعادنة بتكذيب الآيات حقيقة الظلم إذ اجسد أمم
انما يكون علم الشيء ثم انكره كقوله تعالى وحجدها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً
ثم عزاه والنسب بما ذكره عن قبله ووعده النصر بقوله ولقد كذبت رسالهم قبل ذلك
الآية فمن قرأ يكذبونك بالخفيف فعناه لا يجدونك كاذباً وقال القرطبي والكاش

ويشبه

محمد

فصل

من

لا تقولون انك كاذب. وقيل لا يجتري على كذبك ولا يتبونه. ومن قرأ بالشهد
فمعناه لا يتسبونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصايصه
قيل الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء عليهم السلام باسمائهم فقال تعالى
يا دثر ما نوح يا سرهم يا دود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو الا ياها الرسول
ياها النبي ياها المنزل ياها المذكر. **الفصل الرابع** في قسمه تعالى بعظم قدره
والله تعالى اعزكم اثم في سكتهم نعمون انقوا اهل المفسرين في هذا الله قسم
من الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله ضم الهين من العبد
فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقيك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية العظمى وغاية البر والشرف قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرأ
وما برأ نفسا ارفع عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى قسم حياة
احد غيره صلى الله عليه وسلم قال ابو الجوز اما قسم الله حياة احد غير محمد صلى الله
عليه وسلم لانه اكرم الرتبة عنده. وقال تعالى بر والمران الحكيم الايات
اختلف المفسرون في معنى سر على اقوال فحكى ابو محمد مكي انه روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال في عند ربي عشرة اسماء ذكر ان منها طه ونور اسماءه. وحكى ابو محمد
السائي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد صاحب ليدته صلى الله عليه وسلم وعن ابن
عباس سر ما شان ابا محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى
قال الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية سر يا محمد
وعن كعب بن جبر سر قسم اسم الله تعالى به قبل ان يخلق السما والارض في عام يا محمد امك
المرسلين ثم قال والمران الحكيم امك من المرسلين فان قد ان من اسماءه صلى الله
عليه وسلم صح فيه انه قسم كان فيه من العظمى ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف
قسم الآخر عليه وان كان معني التدا فقد جاء قسم اخر بعده لعقود رسالته والسما
دايه اقسم تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوعده العباد وعلما ط
مستقيم من اياته اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم

يقسم

ما الله عليه

الله تعالى لاحد من انبيائه من انبيائه بالرسالة في كتابه الاله وفيه من عظمه
وتوحيده على ما وبل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد ادم وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل هذا البلد وقيل لا اقسم
ببها اذ لم تكن فيه بعد خروجه من مكة وقيل لا زايده اي اقسم به وانت
وبه يا محمد حلال او حل لك ما فعلت فيه على المفسرين والمراذم بالبلد عندها ولا
مكة. وقال الواسطي اي خلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه
حيا وبه جند ميتا عن المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده
يصح قوله حل هذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد
الاين قال امنها الله بمقامه فيها وكونه بها فان كونه امانا حيث كان ثم قال
والله وما ولد قال زلا ادم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد في ارض الله
اشاره الى محمد صلى الله عليه وسلم فيتضمن السورة القسم به في موضعين وقال
تعالى المر ذلك الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اسم الله تعالى لها وعنه
وعنه غيره غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله الالف هو الله
واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام وحكي هذا القول للشمس قنري ولم ينسبه الى سهل
وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول
يحمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قران اسمه باسمه نحو
ما تقدم قال ابن عطاء في قوله تعالى والمران الحمد اقسم بقوة قلبه حبه محمد
صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤخذ لك فيه لغو حاله
وقيل هو اسم للقران وقيل هو اسم لله عز وجل وقيل جبل محيط بالارض وقيل عن
هذا وقال جعفر بن محمد في تفسير النجم اذا هوي انه محل صلى الله عليه وسلم
وقال النجم قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهو الشرح من الانوار وقال ابن طاهر
غير الله تعالى حل وقال ابن عطاء في قوله تعالى والنجم واليا لعشر الف محمد صلى الله

ولا قسم

عليه السلام

من

نساء

مما

عليه وسلم لان منه تفخر الايمان **الفصل الخامس** في قسمه تعالى جده له =
لحقوقه كانته عنده قال اجل اسمه والضحى والليل اذا سحرى السورة **اختلاف**
سبب نزول هذه السورة فقيل ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل بعد
نزل هذه فتكلمت امرأة في ذلك كلاما وقيل بل تعلم به المشركون عند فترة الوحى فزلت
السورة **قال** القاضي الامام ابو الفضل رضى الله عنه تضمنت هذه السورة من
كرامة الله تعالى له وتبويه به وتعظيمه اياه ستة وجوه **الاول** القسم به
احترمه به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سحرى اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات
المبره **الباني** بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك ربك وما
اى ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث** قوله ولا تحزن
حين لك من الاول **قال** ابن اسحق اى مالك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة
الدنيا **وقال** سهل اى ما اخرجت لك من الشفاعة والمقام المحمود حين لك كما اعطيتك
في الدنيا **الرابع** قوله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوحة
الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة **قال** ابن اسحق
بالفعل اى العلم والنصر في الدنيا والثواب في الآخرة **وقيل** يعطيه الخوض في الشفاعة
وروى عن بعض النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس اية في القرآن ارحم منها ولا خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل عند امرته **الثاني** **الحامش** ما عده تعالى عليه
من نعمه وقرره من آياته قبله في نهاية السورة من هدائه الى ما هداه له او هدايته
الى ما سجد على اخلاصه لافاسين ولا مال له فاغناه بما اناه او بما جعله في قلبه من
ساعة والغنى وتبها فحرب عليه عمه واواه اليه اقبل اياه الى الله وقيل تمنا
اذا قال اى اليه وقيل المعنى الموجدك فهدى بك ضالا واغنى بك غايلا
بتمنا ذكره هذه المنى وانه على المعلوم من التفسير كونه له في حال صغره
منه **وقيل** معرفته به ولا ودعه ولا قلادة فكيف بعد اختصاصه

في قوله
عليه وسلم

الفصل
في قوله

وقيل

مفضل

الاصطفاية **السادس** امره باطهاره نعمه عليه وشكر ما شرفه به بشيره واشارة
تكره بقوله واما نعمة ربك فحررت فان من شكر النعمة الحديث بها وهذا خاص له
عند الامم **وقال** تعالى والجم اذ اهوى الى قوله لقد راي من ايات ربك التي
لا يختلف المفسرون في قوله والجم باقوا ويل معدوفه منها النجم على طاهره ومنها القرآن
وروى عن بعض من محمد انه محمد صلى الله عليه وسلم **وقال** هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد
وقيل في قوله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الماقب ان النجم هنا ايضا
محمد صلى الله عليه وسلم **حكاة** السلي **تضمنت** هذه الايات من فضله وشرفه العبد
سابقا وند العبد **واقسم** حل اسمه على هداية المصطفى وتبنيه عن الهوى
ووسد فيه فيما على وانه وحي اوحى اوصله اليه عن الله جبريل عليه السلام وهو الشريد
القوى ثم اجبر تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهاه الى سيرة النبي فتصديق
فيما راي وانه راي من ايات ربه الكبرى وقد نبه على مثل هذا سبحانه وتعالى في اول سورة
الاسراء **ولما** كان ما شافه عليه السلام من ذلك البروت وشاهد من عجائب
الانوار لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سماع آذناه العقول ومن عنه تعالى
بالبيان والكتابة الدالة على التقدير بقا اى اوحى الى عبده ما اوحى وهذا النوع من الكلام
به اهل المقدر والبلاغة بالوحى والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الاجازة **وقال**
تعالى لقد راي من ايات ربه الكبرى **الحشر** راي الاقمار عن تفصيل ما اوحى وتاهن
الاحلام في تعيين تلك الايات الكبرى **قال** القاضي ابو الفضل رضى الله عنه
واشتملت هذه الايات على اعلام الله بنزكية مجلته صلى الله عليه وسلم وعظمته
من الايات في هذا المشرك فركى فواده ولسانه وجوارحه وعلبه بقوله ما نزل
ما راي ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما راي البصر وما راي
تعالى فلا اقيم بالجنس الجوار الكس الى قوله وما هو بقول شيطان رجم لا اقر
انه لقول رسول كريم اى كريم عند من سله ذي قوه على تبليغ ما احببنا من
اى تمكين المنزلة من ربه رفيع المحل عند مطاع ثم اى في السماء ايزيد

في قوله
عليه وسلم

قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد
على هذا له وقال غيره من جبريل عليه السلام فتجمع الاوصاف اليه ولقد راى
يعني محمد اهل الله عليه وسلم قيل راى ربه وقيل راى جبريل عليه السلام في صورته
وما هو على الغيب نظير اى ممتهم ومن قرأه بالاضاد فمعناه ما هو بخيل الدعابة
والذكير بركه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم بافراق وقال تعالى
والقلم وما يسطرون الايات اقسام تعالى ما اقسمة من عظيم وقيل تنزيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم مما غصته الكفرة به وتدن به له وانسه وبسط امله قلوب
محبينا خطابه ما انت نعمه ربك بمنحون وهذه نهاية المبرة في المحاطة واعلى
درجات الاداب في المحاورة ثم اعلم ما له عنده من نعم دايمة وثواب غير منقطع لا
ياخذ عتد ولا يمتن به عليه فقال وان لك لاجر اعين ممنون ثم انشأ عليه تعالى بما
منحه من هباته وهداية اليه واكد ذلك بتميم التمجيد لحر في البايد واماك لعل
خلق عظيم قيل القرآن وقيل السلام وقيل الطبع الكريم وقيل لشر لك همة الا الله
تعالى قال الواسطي اني عليه حسن قوله لما اسدله اليه من نعمه وفضله بذلك
غيره لانه جعله على ذلك الخلق فسبحان اللطيف الكريم الحسن الجواد الحميد الذي ستر
الحير وهدى اليه ثم انشأ على واعله وجاراه عليه سبحانه ما انعم نواله واوسع افضاله
ثم سلكه عن قولهم بعد هذا بما وعد به من عقابهم وتوعدهم بقوله فسلب
وبصروا الملائكة الايات ثم عطف بعد مدحه على ذكر عذره وذكر سبب خلقه
وعلمه معاييه متولي ذلك بفضله ومتنصر اليه صلى الله عليه وسلم فذكر بضع
عشر حصة من خصال الدم فيه بقوله فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير
الاولى ثم ختم بالوعد الصادق تمام شقاياه وخامة بواره بقوله سنسمه على الخطوم
فكانت سورة الله تعالى له انهم من نصرة لنفسه وندة تعالى على عذره ابلغ من رده
واثبت في جوان مجده **الفصل السادس** فيما ورد من قوله تعالى في جهته عليه
السلام ذكر الشفقه والاکرام قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن الشفيق

فقبل طه اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم وقيل هو اسم الله تعالى وقيل معناه يا رجل
وو قيل انسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد باطهارها شادي
وقيل هو امر من الوطى والها ذاية عن الارض اى اعتمد على الارض قد منك ولا شعث
نفسك ما لا اعتماد على قدم واحد وهو قوله ما انزلنا عليك القرآن الشفيق نزلت الآية فيما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلفه من الشهر والتعب وقيام الليل اخبرنا الفاضل
ابو نوح عماد الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن الفاضل ابو الوليد البايج اجازة ومن اجله
تفعلت قال حمزة ابوذر الحافظ في الوعد الحموي ما ارهيم الشاشي ما عبد من حميد
ثم انشأ من القسم عن ابي جعفر عن الشيخ بن السرق قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على
رجل ومنع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني طه الارض فحمد ما انزلنا عليك القرآن الشفيق
ولا تخف بما في هذا كليم من الاكرام وجيش الحاملة وان جعلنا طه من اسمائه صلى الله
عليه وسلم كما قيل او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل هذا من غلط الشفقة المبررة
قوله تعالى فلعنك باجمع نفسك على اباهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اى قابل نفسك
بذلك غصبا او عيضا او جزعا ومثله قوله تعالى ايضا لعنك باجمع نفسك الا يكونوا
مؤمنين ثم قال ان شأنا نزل عليهم من السماء انه فضلت اغنا قمرها خاضعين ومن هذا
الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد علم انك نصيبي
صدرك بما يقولون في آخر السورة وقوله تعالى ولقد استهزئ بك من قبلك الآية
قال الامام سلافة الله تعالى بما ذكر وهو ان عليه ما يلقى من الشريين واعلم ان من عادى
على ذلك جعل به ما جعل من قبله ومثله التسلية قوله تعالى وان يكدبوك فقد همت
بسننك من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذالك ما الى الدين من قسهم من رسول الا
قالوا لو اساجروا محنون عزاه الله تعالى عما اخبر به عن الامم السالفة ومقالهاه بياهم
قبله ومختبرهم وهم وسلافة بذلك عن محنته مثله من كثر مكة وانه ليس له
من ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله تعالى فقول عنهم اى عرض عنهم ما
يملكون اى اذا ما بلغت وابلغ ما حملت ومثله تعالى فاصدعهم فاك باعيتهم

اصبر على اذاهم فانك بحيث نراك وتحفظك صلاة الله تعالى هذا في اي كثيرة من هذا
 المعنى **الفصل السابع** فما اخبر الله به في كتابه العزيز من عظم قدره وشرف منزلته
 على الانبياء عليهم السلام وخطوة رتبته قوله تعالى ولا اخذ الله مشاق النبيين لما
 اتياهم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن القاسمي استخص الله تعالى
 محمد صلى الله عليه وسلم بفضل لم يوتي غير ابائه به وهو ما ذكره في هذه الآية
 قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعته واخذ عليه ميثاقه ان اذا ذكره ليؤمن به وقيل ان يبينه لقومه واخذ
 ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين
 لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله تعالى نبيا من
 لدم من بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعث وهو حي من
 به ولا ينصره واخذ العهد بذلك على قومه وخو به عن السدي وقادة في اي
 تضمنت تفضله من غير وجه واحد قال الله تعالى ولا اخذنا من النبيين ميثاقهم
 ومنك ومن نوح الاية وقال تعالى انا اوحينا اليك بما اوحينا الى نوح الى قوله
 وحينا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكي به النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي اوحى رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى
 ان بعثتك اخرا الانبياء وذكرك في اولهم فقال ولا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
 ومنك ومن نوح الاية بالي ائت وامي رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
 اهل النار يودون ان يكونوا اطلوئك وهم من اطيها بعدون يقولون يا ليتنا اطعنا
 الله واطعنا الرسول قال قادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء
 في خلق واجرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره عليهم
 الصلاة والسلام قال السهري في هذا تفضيل نبيا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه
 بالذکر قبلهم وهو اخرهم المعنى اخذ الله عليهم الميثاق واذا خرجهم من ظهرا دم بالذر
 وقال تعالى يا ايها الرسول صلوا بعضهم على بعض الاية قال اهل التفسير اراد بقطعه ورفع

ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الاخر والاسود
 واجلت له الغنائم وظهرت على يده المعجرات وليس احد من الانبياء عليهم السلام
 اعطي في فضيلة اوكرامة الا وقد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم مثلها والعضم
 ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم الصلاة والسلام باسمائهم وخاطبه
 بالنبيوه والرسالة في كتابه فقال تعالى يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكي السمرقندي
 عن الكليني قوله تعالى وان من شيعته لا يهيم ان الها عايد على محمد صلى الله عليه
 وسلم اي ان من شيعته محمد لا يهيم عليهما الصلاة والسلام اي على دينه ومنهاجه
 احاطه الفناء وجهه عنه ملي وقيل المراد نوح عليه السلام **الفصل الثامن**
 في انا عالم الله تعالى خلقه بصلاته عليه ولايته له ورفعة العذاب بسببه
 قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت يهيم اي ما كنت بمكة فلما خرج النبي
 على الله عليه وسلم من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله
 يعذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله لو تزيلا الاية وقوله ولو لا رجال
 منكم لانه فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم الله وهذا من
 اية ما يظلمهم مكانه صلى الله عليه وسلم ودرابه العذاب عن اهل مكة بسبب
 كونه ثم كون اصحابه بعده يظلمهم فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين
 عليهم وعذبهم بايهم وحكم فيهم سقوهم واوهم ارضهم وديارهم واهلهم
 وفي الاية ايضا ما يدل اخر حدره العاصي الشهيد نوح على رحمة الله بقرائه عليه
 من ابو الفضل بن خيرو و ابو الحسن الصري قال لا ابو علي بن روح الجرجاني ابو علي
 السبكي ما محمد بن محبوب المروزي لا ابو عيسى المافط لا سفيان بن وكيع لا
 ابن ميمون عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن ابن ابي نردة
 عن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله
 تعالى على امة لا ميثاق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم
 وهم يستغفرون وان امضيت تركت فيهم الاستغفار وخو منه قوله

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال عليه السلام أنا أمان لأصحابي قبل من الريح
وقبل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الأمان الأعظم
فما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فإذا أُميتت فانتظر الملائكة والفتن وقال
الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية أبان الله تعالى فضل نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاته ملائكته وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه
والصلاة من الملائكة ومثاله دعاء من الله رحمة وقيل يصلون بباركون وقد
فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه من لفظ الصلاة والبركة وسند كثر
حكم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف كهييص أن الحاف من كواويل
كفاته الله تعالى لعننه صلى الله عليه وسلم والعالى ليس الله تعالى عبده والها هدايته قال
الله تعالى ويهديك صراطا مستقيما والى تأييده قال الله تعالى يدك بنصره والعين
عظمته قال الله تعالى والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال الله تعالى إن الله
وملائكته يصلون على النبي وقال الله تعالى وإن تطهر أعليه فإن الله هو مطهر
الآية مؤلاة أي قولته وصالح المومنين قيل الأنبياء وقيل للملائكة وقيل النور
وعمر وقيل على وقيل المومنون على ظاهره **الفصل التاسع** فما تضمنته سورة
الفتح من كراماته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا إلى قوله
يبدأ الله فوق أيديهم تضمنت هذه الآيات من فضله والتب عليه وكرم من لمة عند الله
تعالى وتغلبه عليه ما يقصر الوصف عن إتيانها إليه فابتدأ بجلاله بأعلامه وأقضا
له من القضاء الجبين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشرعته وأنه مغفور له
غير مأخوذ بما كان وما يكون فأك بعضهم أن غفران ما وقع وما لم يقع أي أنك
مغفور لك وقال مكي جعل الله عز وجل المنه سببا للغفرة وكل من عنده لا اله
غيره منه بعد منة وفضل بعد فضل ثم قال ويتم نعمته عليك فيلخص من كبر
لك وقيل فخ مكنه والطايف وقيل من نفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويعصمك فاعلمه
تمام نعمته عليه خضوع منك كبري عا وركله وفتح أهم البلاد عليه واجتماع الودع

سورة

ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته
على أميته المومنين السكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وقبشهم ما هم بعد
وفوزهم العظيم والعفو عنهم والستر لدنوتهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة وأغفرهم
وبعدهم من رحمة وسوء منقلبهم ثم قال تعالى أنا أنسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
الآية فعد محاسنه وخصايصه من شهادته على أمته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم
وقبيل شاهد لهم بالتوحيد ومبشرا لأمته بالتواب وقيل بالمغفرة ومنذر لعدوه
بالعذاب وقيل محذرا من الصلوات ليوم من الله ثم به من سبقت له من الله الحسنى
وبعدوه أي الخاونة وقيل بضروته وقيل بالتعز في عظيمه وتوقروه أي تعظمونه
وقيل بعضهم تعزروه نرايين من العزة والأكث والأظهر أن هذا في حق محمد صلى الله عليه
وسلم ثم قال تسجوه فهذا يرجع إلى الله تعالى قال ابن عطية جمع للنبي صلى الله عليه وسلم
في هذه السورة لعمري مختلفة من الفتح المبين وهو من أعلام الإجابة والمغفرة وهي من أعلام
الحقيقة وتماز النعمة وهي من أعلام الاختصاص والهداية وهي من أعلام الولاية والمغفرة
تسوية من العيوب وتماز النعمة ببلوغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدخول إلى
المشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه أن جعله حبيبه وأقسم حياته ونسخ
شر شرار غيره وعرج به إلى المحل الأعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاع البصر وما طعم
ولتبعته إلى الأسود والأخضر وأحل له ولأمته العنايم وجعله شفيعا مشفعا وسيدا ولد
لدمر وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله أحد بني التوحيد ثم قال الذين
يؤمنونك أنما يأبى عون الله يعني بيعة الرضوان إلى أنما يأبى عون الله يعنيهم أباك
ببدا الله فوق أيديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل
عقد فده وهذه استعارة وتخييل في الكلام وتأكيد لعقد بيعهم آياه وعظم شأن
المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تسلموهم ولكن الله قتلهم
وما أمانيت إذ رميت ولكن الله رمى وان كان الأول في الجان وهذا في ما
الحقيقة لأن القائل والرامي للحقيقة هو الله تعالى وهو جاني نفعه ورميه وقدرته

نعمته

وَيُلْقِيهِ مَا تَدْعُوهُ صُرُورُهُ حَيَاتُهُ إِلَيْهِ مِنْ غَدَائِهِ وَتَوَكُّلُهُ وَمَلْبَسُهُ وَمَسْكَنُهُ وَمَنْجَاهُ وَمَالُهُ وَجَاهُهُ وَقَدْ تَلَحُّ هَذِهِ الْخِصَالُ الْآخِرَةُ بِالْآخِرَةِ إِذَا قُضِيَ لَهَا الْمَقُوتُ وَمَعُونَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ حُدُودَ الصُّرُوفِ وَقَصَابِينَ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ الْآخِرُونَ فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَدَابِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ وَالْتَوَاضُعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ وَالشُّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ وَالصَّمْتِ وَالتَّوَدُّدِ وَالْوَقَارَ وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ الْإِدْبَارِ وَالْمَعَاشِرَةِ وَالْخَوَاتِمَاتُ وَهِيَ الَّتِي جَمَعَهَا حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ بَكَرَ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْعَرِزَةِ وَأَصْلُ الْجَبَلَةِ لِبَعْضِ الْبَاسِ وَبَعْضُهُمْ لَا تَكُونُ فِيهِ بِكَتْسِهَا وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِنْ أَصُولِهَا فِي أَصْلِ الْجَبَلَةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنَبَيْتُهُ أَنْ ثَابِتُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَكُونُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنُوبُهُ إِذَا لَمْ يُرَدِّهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَالِدَارِ الْآخِرَةِ وَلَكِنَّهَا طَاهِرَاتُ فَضَائِلٍ بِاتِّفَاقِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مَوْجِبِ حُسْنِهَا وَتَفْضِيلِهَا **فصل** وإذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه وَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنْهَا يَشْرَفُ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا وَأَشْبَهَ أَنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَّا مِنْ سَبَبٍ وَجَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَتُضَرِّكَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَتَبْقُرُ لَهُ بِالْوُضُوفِ ذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَشْرَ وَعَظْمَةٌ وَهُوَ مِنْ دُعُورِ خَوَالِ رَمَرٍ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمٍ قَدَرٍ مِنْ اجْتِمَعَتْ فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ أَلَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يَعْزِزُهُ مِقَالٌ وَهِيَ تَبَالُكَ كَسْبٌ وَلَا حِيلَةَ الْإِتْجَانِصِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْحِلَّةِ وَالْحِجَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَافِ وَالزُّبَّةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّقُ وَالْوَجْهِ وَالشَّفَلَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالزُّوْفِ وَالْمُعْجَاجِ وَالْبَعَثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمْرِ وَسِيَادَةِ وَلَدَادِمٍ وَلَوْ أَنَّ الْحَمْدَ وَالْبِشَارَةَ وَالْمِثْلَةَ الْمَكَانَةَ عِنْدَ الْعَرْشِ وَالطَّلَاعَةَ ثُمَّ وَالْأَمَانَةَ وَالْهُدَايَةَ وَرَحْمَةَ الْعَالَمِينَ وَأَعْطَاهُ الرَّحْمَنُ وَالشُّوْلُ وَالْكَثْرُ وَالسَّمَاعُ الْقَوْلُ وَاتَّامَرَتِ النِّعَةُ وَالْعَفْوُ تَمَاقُطُهَا وَخَرَجَ وَشَرَحَ الصِّدْقُ وَوَضَعَ الْوِزْرَ وَزَجَّ الذِّكْرَ وَعَيَّنَ النَّصْرَ وَرَدَّ السَّكِينَةَ وَالْمَايِدَ بِالْمَلَايِكَةِ

على

والتَّوَدُّدِ
وَالْأَسْرَافِ

أَوْ شَبَّاهُ

بِأَمْرِهِ

وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأُمَّةِ وَالذَّمَّكَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَاةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْحُسْنَ مِنَ الْبَاسِ بِمَا لَرَاهُ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَمْرَ وَالْإِعْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسْرَ بِاسْمِهِ وَاجَانَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ الْجَمَادِ اتِّقَالَ الْعَجْرَ وَاحْتِيَاةَ الْمَوْتِ وَاسْمَاعَ الصِّمَّةِ وَنَبَعَ الْمَلَأَ مِنْ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرَ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاقَ الْقَمَرِ وَدَرَدَ الشَّمْسِ وَقَلْبَ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرَ بِالرُّعْبِ وَالْإِطْلَاقَ عَلَى الْغَيْبِ وَطَلَّ الْغَمَامَ وَتَسْبِيحَ الْحَقِّ وَابْرَأَ الْأَلَامَ وَالْعِصْمَةَ مِنَ الْبَاسِ إِلَى مَا لَا يَخُفُّ بِهِ مَحْفِلٌ وَلَا حِطٌّ يَعْلَمُهُ الْأَمَاحَةُ ذَلِكَ وَمُتَّضِلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعْدَلَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ مَنَارِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ وَالزُّبَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ إِذَا بَيَّنَّهَا الْوَهْمُ **فصل** إِنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَا خُفَا عَلَى الْقَطْعِ بِالْحِمْلَةِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى الْبَاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمَهُمْ مَحَلًّا وَأَكْرَمَهُمْ مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي بَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا حَمِيلًا إِلَى أَنْ أَتَوْفَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ قُدْرَةَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَصَاعَفْتَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكِرَامِ حُبِّي وَجَبَّكَ أَنْكَ إِذَا انْظُرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَتَسِبَةٍ وَفِي حِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَلَّتْ حَاوِينَ الْجَمِيعَ هَامِيَّ طَابَتْ بِشَائِعَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ مِنْ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلَّ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُّتِ أَعْضَائِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ الْأَمَانُ وَالصِّحَّةُ وَالْمَشْهُورَةُ الْكَثِيرَةُ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ مَالِكٍ وَالْمُصَرِّقِ وَالْبَرَاءِ ابْنِ عَارِبٍ وَعَاشِيَةِ ابْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنِ الْيَمَالَةِ وَالْمُحْتَفِهِ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَابْنِ مَعْبُدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ وَابْنِ الْبَطْنِ وَالْعَدَاةَ ابْنَ حَالِدٍ وَجَرِيرَ ابْنِ فَاكٍ وَحَكِيمَ بْنِ جَرَامٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنْبَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا زَهَرَ الدِّينُ إِذَا دَخَلَ الْجَلَّ الشَّيْخُ الْأَهْدَبُ الْأَشْفَارُ ابْلَجَ أَنْجَاقِي فَلَمْ يَمْدُودَ الْوَجْهَ وَأَخْرَجَ الْبَالِجِينَ كَتَّ الْحِجَةَ تَمَلَّأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسْبَحَ الصَّدْرُ عَظِيمُ الْمَنَافِعِ صَحْرُ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعُضْدَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَجَبُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ

الْحَقْلُ
الْحَالِ
مَعْنَى

تَلَاوُحُ

شَوْقِي

بِأَمْرِهِ

الأطراف أنور المتجرد دقق المسربة ربعة القدد ليس الطويل البائن ولا
القصر المتردد ومع ذلك فلم يكن مما يشبه احد فيسب الى الطول الاطالة
صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افترضا حكا افتر عن مثل سنا البروت
وعن مثل حات الغام اذا تكلم رى كالنور خرج من ثناياه احسن الناس عبقا ليس
مطهر ولا مكلف متماسك البدن ضرب الحمر قال البراء ما ريت من ذي لمة في
حلة حمرا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما ريت شيئا
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تحري في وجهه واذا اضحك
تلا لا في الحذر وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه
وسلم مثل الشيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت ام عبد
في بعض ما وصفته به اجمل الناس من تعبد واجلاده واحسنه من قرين وفي حديث
ابن ابي هالة تالا لوجهه تالا لواء القملية البدن وقال علي رضي الله في اخر وصفه
له من رآه بديهة هابة ومن خالطه معرفة احبه يقول باعته لمرار قبله ولا
بعده مثله والاحاديث في سبط صفته صلى الله عليه وسلم مشهورة كثيرة
فلا نطو بسرها وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جافها وجملة مما فيه الكفاية
في القصد الى المطلوب وحتمنا هذه الفصول الحديث جامع لذلك تفق عليه
فذلك انشا الله تعالى **فصل** واما نطافة جسمه وطيب ريحه وعرقه
ونرايته عن الاقدار وعورات الجسد فان قد خصه الله في ذلك خصا يص
لم توجد في غيره ثم ممتها بنطافة الشرع وخصا الفطرة العشر وقال نبي الله
عليه السلام في النطافة حدثنا سفين بن العاصي وغير واحد قالوا يا احمد بن محمد
او العباس الرازي يا ابا احمد الجلودي يا ابن سفين يا مسلم يا قتيبة يا جعفر
ابن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت عبقا قط ولا منسكا ولا شيئا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده فالك
فوجدت ليدته بردا او ريحا كانا اخرجهما من جوفه عطار قال عن امها بطيب ولم

مطهر

ان شانه عال وند

في حديث

يتمسها يصاح المصاح فيظل يومه يجد راحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف
من من الصبيان راحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابن فحرق فجات امه
بقارورة جمع فيها عرقه فسالها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت جعله في طيننا
وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم يمر في طريق فتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحق بن اهوويه
ان لك كانت راحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وقد حكى بعض المعتننين باخباره وثماليه
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط الشقت الارض فابتلعت غايطة ونوله
وافاحت لذلك راحة طيبة صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال
قوم من اهل العلم بطهارة الحديث منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي
حكاها الامام ابو نصر ابن الصباغ في شامليه وقد حكى القول عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق
المالك في كتابه البدع في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم على مذهبهم من تفاريع
الشافعية وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ومنه
حديث علي رضي الله عنه غسلك النبي صلى الله عليه وسلم فدهنت انظر ما يكون من الميت فلم
اجد شيئا نقلت طيب حيا وميتا ومثله قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله
عليه وسلم بعد موته ومنه شرب ملك من سنان دمه يوم اخذ ومضة اياه وتبعه
صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تضيعك النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير
دم حجامته فقال له صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس ويل لهم منك ولهم منك
عليه وقد روى الحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها ان شيتكي وجع بطنك
ابدا ولم يامر واحد منهم بغسل فمروا بها عن عودته وحديث هذه المرأة التي شربت
نوله صحيح الزم الدارقطني مسما والبخاري اخرجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة
واختلف في نسبها وقيل هي ام ايمن وكانت تحذر النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عذبان يوضع تحت سريره يقول فيه من الليل فبال فيه
لله ثم امقده فلم يجد فيه شيئا فقال بركة عنه فقالت قتت وانا انشانه فخرته

وانا لا اعلم روي حديثها ان جريح وغيره وكان صلى الله عليه وسلم ولم يحتونا مقطوع
الشجرة وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت قرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري
فانه لا يرى احد عود في الاطمس عيناؤه وفي حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه
كان صلى الله عليه وسلم محفوظا **فصل** واما وفور عقله ودكا ليله وقوة خواصه
وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شأيله فلا منية انه كان اعقل الناس واذا هم
ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسباسبه للعامة والخاصة مع عجب شأيله
وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا همة منه
ولا مطالعة للكتب منه لم يمتد في ربحان عقله وتقوي فهمه لا وليه وقد امكن
لحاج اليه تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرات في احد سبعين كتابا
وجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا
وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من يد
الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الاحبة رملين
وما الدنيا وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقام في الصلاة
يرى من خلفه كما يرى من يديه وبه فيسر قوله تعالى وتقلبك في الساجدين
وفي الروايات عنه عليه السلام اني لا اراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس في
الصحيحين وعن عائشة مثله قالت زيادة رادة الله اياها في حجته وفي
بعض الروايات اني لا انظر من وراء ظهري كما انظر من يدي وفي اخرى لا انظر من
قفاي كما انظر من يدي وعلى بن يقين بن محمد عن عائشة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والاحبار كثيرة صحيحة في رويته صلى الله
عليه وسلم المايكة والشياطين ورفع الجاشي له حتى صلى عليه وثبت المقدس حين
وصفه لقرش والعبدة حين بنى مسجدته وقد حكى عنه انه كان يراى في الثريا المحدث

رواه الشيخان
وغيره

بالحسن

نجا وهذه كلها محمولة على رويته العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب
بعضهم الى ردّها الى العلم والطواهي مخالفة ولا إحالة في ذلك وهي من خواص
الانبياء وخصالهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن احمد العدل من كتابه في ابو الحسن
المقري الفرغاني قال حدثنا امر القسمة بنت بكر عن ابيها قال سمع الشرف ابو
الحسن علي بن محمد الحسن بن محمد بن سعيد بن محمد بن احمد بن سليمان بن محمد بن محمد بن
مروزيق بن همام بن الحسن بن عباد بن عيسى بن وثاب بن عيسى بن هزيمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما خلقني الله لم يصبني عليه السلام كان يصير النملة على الصفا في الليلة
الظلمة مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يخص نبييا بما ذكرناه في هذا الباب
بعد الاسرار والخطوة بما راى من آيات ربه الكبرى وقد جات الاخبار بانه صرع
لكانة اشد اهل وقته وكان دعاؤه الى الاسلام وصارع ابا ركانة في الجاهلية وكان
شديدا وعاءودة ثلاث مرات كل ذلك يصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو هزيمة ما رايت احدا اصرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيئه كما انما الارض
تطوى له انا لجهل انفسنا وهو غير مكرث وفي صفته ان صحكه كان تشما
اذا التفت التفت معا واذا مشى مشى تفلعا كما انما يحط من صيب **فصل**
واما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك المجل الافضل
والموضع الذي لا جهل سلاسه طبع وبراعة منزع والجار فطع ونصاعة لفظ
وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلت اولى جوامع الكلم وخصر سدايع الحكم
وعلم السنة العرب خطيب كل امة منها بلسانها ووجاورها بلغتها وبيارها في
منزع بلغتها حتى كان كثير من اصحابه يسئلونه في غير موطن عن شرح كلامه
وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قرش
والانصار واهل الحجاز ومحمد ككلامه مع ذي المشعرا الهذلي وطهفة
الهذلي وقطن بن حارثة العليمي والاشعث بن قيس واول بن حجر الهذلي
 وغيرهم من اقبال حضرة موت وملوك اليمن وانظر كتابه الى هذان ان لم يقرأها

سأله
سأله

ووهاطها وعزازها ثاكلون علاها وترعون عفاها لنا من ذنوبهم وصبرهم
ما سئلوا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلث والناث والفصيل والفاض
الداجن والكش الحوري وعليهم فيها الضائع والقابض وقوله تهديهم الى
لهم في محضها ونقضها ومنعها واعث ريعها في الدنر والجزلة الحمد وبارك الله في
المال والولد من ايام الصلاة كان مسلما ومن في الزكاة كان محسنا ومن شهد ازالة
الاية كان مخلصا لم ياتني همد ودايع الشرك ووضائع الملك لا تلط في الزكاة
ولا تلحد في الحياة ولا تشاقل عن الصلوات وكتب لهم في الوظيفه الفريضة ولكم
الفارض والفرس وذو العنان الربوب والفلو الصبيس لا يمنع سرحكم ولا يقصد
طلهم ولا يجسر ذركم ما لم تضروا الاياق وتاكلوا الرباق من اقرقوله الوفا بالعهد
واللغة ومن في فعله الربوة ومن كابه لوابن حجر الى الاقبال العيايله والازواع
المشايب وفيه في البيعة شاة لا مقورة الا لياط ولاضناك وانطوا النجعة وفي
السيوب الحسن ومن ربح من ربح فاصنعوه ما به واستوفضوه عاما ومن ربح
ممن تيب نضجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فراض الله وذل مسكر
حرام واول من حجر يترقل على الاقبال ابن هذا من كابه لانس في الصدقة المشهود لما
كان كلامها ولا على هذا الحد وبلغت هذه المظ واكثر استعيا لمر هذه الالفاظ استعمالها
معهم ليس للناس ما نزل اليهم ولحدث الناس بما يعجزون وقوله في حديث عطية
السعدي قال اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقوله في حديث العامري حين ساله فقال له اني صلى الله
عليه وسلم سأل عنك اي سل عمت شيت وهي لغة بني عامر واما لامة المعتاد ووضا
حمة المعلومة وجوامع كليه وحكمة المانورة فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت
لها ومعانيها لكشها ومنها ما لا يوازي فصاحة ولا يباري بلاغة كقولهم
سئلون تنكافا قداما وهم يسعون بدنتهم اذناهم وهم يد على من سواهم وقوله
الناس سنان المشط والمز مع من اجت ولا خير في صحبة من لا يري لك ما تري له

من اعلمها على المال وواظها واهداها وهو الظاهر في الاصل
والمعنى التفرع والانتقال من التمام الى التمام
والشأن في قوله وواظها واهداها وهو الظاهر في الاصل
والشأن في قوله وواظها واهداها وهو الظاهر في الاصل

وواظها واهداها وهو الظاهر في الاصل
والشأن في قوله وواظها واهداها وهو الظاهر في الاصل

والناس معادن وما هلك امر عرف قدده والمستشار مؤتمن وهو الحيار مالو
تتكلّم ورحم الله عبدا اقا الخيرا فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم اسلم بوقك
الله اجر ك من تيز وان احكم اليه واقر كم متى مجالس يوم القيمة لحاسنكم اخلاقا
الموطول كذا اقا الدين الفون ويوفون وقوله لعله كان تتكلم بما لا يعنيه ويتخل عما
لا يعنيه وقوله ذو الوحيين لا يكون عبد الله وحيدا ونهيه عن قيل وقال وكثرة السوال
واضاعة المال ومنع وهلات وعقوة الامهات وواد النبات وقوله اتق الله حيث
كنت واتبع السببة الحسنة فحما وخالق الناس خلقا حسنا وخبر الاوراء واطاها
وقوله احب حببك هو اقاما عسى ان يكون يغيبك يوما ما وقوله الظلم ظلمات
يؤمر القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم الى اسلك رحمة تهدي بها قلبي وجمع لها
امري وتلم لها شعبي وتصلها غايي وترفع لها شاهدي وتنزلها علي ولا تمنني لها
رشد وتترد بها الفتي تعصمني لها من كل سوء اللهم الى اسلك الفوق في القضاء
ونزل الشهادة وعيش السعداء النصير على الاعداء الى ما روتها الالف عن الالف من
مقاماية ومحاضرة وخطبه وان عيتية ومخطباته وعهوده مما لا خلافة له ترك
من ذلك من فيه لا يقاس لها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدده وقد جمعت من
كلامه التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قاله عليها كقوله حمي الوطيس
ومات خفت انفيه ولا يزرع المؤمن من حجر من بين والسعيد من وعظ بغيره في
اخواها ما يدرك الناظر العجب في ضميتها وذهب الفكر في ادراكها وقد قال
له اصحابه ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني انما انزل القرآن بلساني
لسان عربي مبين وقال مرة اخرى بيد اني من قرش ونشأت في بني سعد فجمع له
بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وجزالتها فلصاعة الفاظ الحاضرة
ورق كلامها الى التاييد الالهي الذي صدر الرخي الذي لا يحيط بعلمه بشري
وقال الشاعر معيد وصفها له حاتم المذوق فصل لا نزل ولا هذر كان منطمة
خذت بطمن وكان جهين الصوت حسن النغمة صلى الله عليه وسلم **فصل**

علمه

علمه

علمه

وواظها واهداها وهو الظاهر في الاصل
والشأن في قوله وواظها واهداها وهو الظاهر في الاصل

وأعزها

وأما شرف نسبه وكرمه ببلده ومنشأه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا
 بيان مشكل ولا حفي منه فانه خبة بني هاشم سلالة قرش وصميمها واشرف
 العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة من ادركه الله على الله و
 عباده **حديثا** فاضوا الله **حديثا** حسن بن محمد الصدوق في الفاضل ابو الوليد
 سليمان بن خلف بن ابودر عبد بن احمد بن ابو محمد السرخسي وابو اسحق وابو
 الهيثم قالوا اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن قبيبة بن سعيد بن يعقوب بن عبد الله
 عن عمه وعن سعيد لمقبري عن اي هرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القر الذي كنت
 منه وعن العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير
 قرونهم ثم جعل القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم جعل البيوت فجعلني من خير بيوتهم
 فانا خيرهم نفسا وخيرهم ريتا وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة
 واصطفى من بني كنانة قرنتا واصطفى من قرنتي هاشم واصطفاني من بني هاشم
 قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله
 عنه رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاخيار
 منهم بني ادم ثم اختارني ادم فاخيار منهم العرب ثم اختار العرب فاخيار بني
 هاشم ثم اختار بني هاشم فاخيارني فلم ازل خيارا من خيار الامم احب العرب
 فنجي احبهم ومن الغرض العرب فيغضي الغرضهم وعن ابن عباس ان قرشيا كانت
 نوراني يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
 بتسبيحه فلما خلق الله ادم قال في ذلك النور في ضلوه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاصطفى الله الى الارض في ضل ادم وجعلني في ضل نوح وقد نبي في ضل
 ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينفذني من الاصل بالكرمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني
 من ابي لم يبق علي سفاخ قط ويشهد بصحة هذا الخبر سعد العباسي

مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور **فصل** واما ما تدعو ضرورة **م** شايه
 الحياة اليه مما فضله فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلبه وضرب
 الفضل في كثرته وضرب في اختلاف احواله فاما المدح والحمد بقلبه
 اتفاقا وعلى حال عادية وشريعة كالغذاء والنوم ولم يزل العرب والحكماء يمدحون
 قلوبهم وتذمرون كثرتهما لان كثرة الأكل والشرب دليل على النهم والحرص والشهوة
 وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة جالب لاذق الجسد وخسارة النفس
 وامتناع الدماغ وقلته دليل على القناعة وملك النفس في رفع الشهوة مسبب
 للصحة وصفا للخاطر وملة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف
 وعدم الذكر والبطانة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العز في غير نفع وقساوة
 القلب وغفلة وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة وتوجد مشاهدة ونقل
 متواتر من كلام الامم المقدمة والحكماء السابقين وشعار العرب واخبارها وصحيح
 الحديث وانما من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا واقتصارا
 على استظهار العلم به ودار النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ في هذين الفين مالا قل هذا
 مالا يدفع في سيرته وهو الذي امر به وحضر عليه لاسيما بان تباط احدهما بالآخر
 حديثا ابو علي الصديقي الحافظ في كتابه ما ابو الفضل الاصبهاني في ما ابو نعم
 الحافظ ما سليمان بن احمد بن بكر بن سهل بن عبد الله بن صالح حدثني معوية بن
 صالح ان يحيى بن خابر حدثه عن المتقدم من معدي ضرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما مالا ابر ادم وعاش من بطر حش ان ادم اكلت ثمره فاكله فان كان لا
 محالة قلت لطعامه وثلث لشرايه وثلث لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة
 الأكل والشرب قال سفيان الثوري بقله الطعام مملوك سهل الليل وقال بعض
 السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا وقد روي عنه صلى الله عليه
 وسلم انه كان احب الطعام اليه ما كان على صنف اي كثرة الايدي وعن عائشة رضي
 الله عنها لم يمتلي خوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط وانه كان في اهله لا يسئلهم

م شايه

اضرب

ما

العلم

النساء

الروضة

الشهوة

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

الضعف

طعاما ولا يتشبهه ان اطعمه اكل وما اطعمه قبل وما سقوه شرب ولا
تغترضا ولا يحترض على هذا حديث بريئة الزمران الرمة بها حرم اذ لعل سبت
سواله طنه صلى الله عليه وسلم اغترضا هم انه لا يحمل له فاراد بيان سنته اذ اهر
لم يفدوه اليه مع علمه انه لم لا يستأثر وز عليه به فصدق عليهم طنه وبين
لموما جهلوه من امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقن يا بني اذا
امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وتعدت الاعضاء عن العبادة وقال
سبحون لا يصلح العلم لمن اكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
اما انا فلا اكل متكيا والاكل هو التكل للاكل والتعذر في الجلوس له كالمترجع
وشبهه من تمكن الجلسات التي تعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة
يستدعي الاكل ويشكر ثمنه والنبي صلى الله عليه وسلم اما ان جلوسه للاكل جلوس
المستوفى متعيا ونقول اما ابا عبد الله كما ياكل العبد واجلس العبد وليس مع
الحديث في الاتكاء الميل على شوق عند المحققين وذلك تومة صلى الله عليه وسلم كان
قليل شددت بذلك الاثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال ابن عيني تمامان ولا
ينام قلى وكان يؤم على جانبه الايمن استظها على قلة التوم لانه على الجانب الايسر
اهنا لهدق القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ يميلها الى الجانب الايسر
فيستدعي لك الاستئصال فيه والطول واذا نام النائم على الايمن تعلق القلب
وقلق واسترخى الافاقة ولم يعمره الاستغراق **فصل** واثر البالي ما يتفق
المدح بكثرة والفخر بوفور كالتلاح والجاه اما التلاح فمتفق فيه شرعا وعادة
فانه دليل الكمال وصحة الذمومة ولم يزل النفاخر بكثرة علاه معروفة والتلاح
بوسيرة ماضية واما في الشرع فسنه ماثورة وقد قال ابن عباس افضل هذه
الامة اكثرها نسا يشهر صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام تنكحوا فاني
مباه بكم الامم وهي عن البتل مع ما من في الشهوة وعرض البصر للذين يتبعها
صلى الله عليه وسلم بقوله من كان اظول فليترج فانه اغض البصر واخص الفرج

وقوله

السنه

حقة لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل بن عبد الله قد حشرني السيد
المارسلين فكيف يزهد فيهن وخوه لابن عيينة وقد كان زهادا القحابة
ككثيري الزوجات والسراري كثيري التلاح وحكي في ذلك عن علي والحسين وابن
عمر وغيرهم غير شئ وقد كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت
ككف كون الكاح وكثرة من الفضائل وهذا يحيى من كبريا قد شئ الله عليه
انه كان حصوا فكف شئ الله عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام
تبع من النساء ولو كان كما قررت له لنكح فاعلم ان شئ الله على يحيى بانه حضور
ليسير كما قال بعضهم انه كان هيويا اولاد ذر له بل قد انكر هذا اذ قال المفسرين ونقاد
العلماء وقالوا هذه تقيصة وعيت ولا تليق بالانبياء واما معناه انه معصوم
من الذنوب اي لا ياتها دانه حصر عنها ويل ما نعا نفسه من الشهوات وقيل ليست
له الشهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على التلاح نقص وانما
اله الفضل في كونه موجوده ثم تمعها اما مجاهدة عيسى عليه السلام او بقاءه من الله
ككحي على السلام فضيلة زائدة لكونها شاعلة في كثير من الاوقات حاظه الى
الان الدنيا ثم هي في حق من اقد عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن
ربه درجة عليا وهي درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثر هوس
عن عبادة ربه بل زلذه ذلك عبادة لتحيينهم وقيامه حقوقهم واكسابه لهم
وهذه اياته اياهن بل صرح انها ليست من خطوط دينه هو وان كانت من خطوط الدنيا
غيره فقتال حبب الي من دنياكم فذل الزحمة لما ذكر من النساء والطيب للدين
من ان امور دنيا غير واستعماله لذلك ليس لدينه بل اخرته للفوائد التي ذكرناها
في التزوج واللقا الملايكة في الطيب ولانه ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه
ويجورك اسبابه وكان حبه لها بين الحاصلين لاجل غير وفع شهوته وكان حبه للحقيقة
المتخصصة ذرية في مشاهدة جبروت مولاه ومناجاة ولذلك ميز بين الحين وفصل
بين الحالتين فقال وحلت قرة عيني في الصلاة فقد ساوي يحيى وعيسى في كفاية قديهم

مسئلة

الشيء

وزاد فضيلة بالقيام لغيره وكان صلى الله عليه وسلم ممن أقدر على القوة في هذا
 وأعطي الكثير منه ولهذا أبيع له من عدد الخراير ما لم يبح لغيره وقد روي
 عن ابنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساياه في الساعة من الليل والنهار وهن
 إحدى عشرة قال النس وكماتحدث أنه أعطى قوة لا يترك حرجه النساء وروي
 نحوه عن أبي رافع وقد قال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع
 وتسعين وإنه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان مائة رجل وكانت له
 ثلاث مائة امرأة وثلاث مائة سارية وحكي القاش سبع مائة امرأة وثلاث مائة سارية
 وقد كان لداود عليه السلام على يده وأجله من عمل يد تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج
 أوريا مائة وقد ثبت على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى إن هذا أخيه تسعون
 نعمة وفي حديث السرة عليه السلام فضلت على الناس بأن يع بالسخا والشجاعة وكثرة
 الجماع وقوة البطش ومما جاء محمود عند العقلاء عادة وتقدج جباهه عظمه في
 القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وحيها في الدنيا والآخرة كن آفاته
 كثره فهو مفضل لبعض الناس لعقبى الآخرة فلهذا ذمته من ذمته ومدح صدره وورد
 في الشرح مدح الخويل ودور العلوي في الأرض وكان صلى الله عليه وسلم قد ذرق من الجنة
 والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهو بخيل بونه وبودو
 أصحابه ويقصدون له في نفسه حفيه حتى إذا واجههم أعطوا أمره وقضوا حاجته
 وأجابوا في ذلك معروفة سيأتي بعضها وقد كان يبهت ويفرق لرويته من لم
 يره كما روي عن قبيلة الهامار أنه أن عديث من القرى فقال ما مسكينه عليك السكينة
 وفي حديث إلى مشعور أن رجلا قام بين قارعد فقال هو ن عليك فإني لست بملك
 الحديث **فاما** عظيم قدره بالنسوة وشريف منزلته بالرسالة وإنافه رتبته بالأداء
 صطفاه والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم روي في الآخرة سيد ولد آدم
 وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم بأسره **فصل** وأما الضرب الثالث فهو
 ما تختلف الحالات في التمدح به والمفاخر بسببه والفضل لأجله ككثرة المال فصاحبه

هذا الحديث في فضل النبي صلى الله عليه وسلم
 في كثرته في الدنيا والآخرة
 في كثرته في الدنيا والآخرة
 في كثرته في الدنيا والآخرة

به م
 ل

على الجملة معظم عند العامة لا اعتقادها توصله به إلى حاجاته وتمكن أغراضه
 به بسببه والآن فليس فضيلة في نفسه فحق أن المال هذه الصورة وصاحبه منفق إلى
 مهماته ومهمات من اعتراه وأمله وتصريفه في مواضعه مشتر بابه المعالي والنساء
 الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا وإن أصرقه في
 وجه البر وانفقة في سبيل الخير وقصد ذلك الله والدار الآخرة كان فضيلة عند
 الكل كالحال ومتى كان صاحبه ممسكا له غير موحقه وجهه حرجا على حجه
 عا عاد كثره العذر وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على حد السلامة بل أوتعه في
 هه صورة وذيلة الخيل ومذمة الدالة فإذا التمدح بالمال وفضيلة عند مفضل ليست
 لنفسه وإنما هو للتوصل به إلى غيره وتصريفه في متصرفاته في أمعه إذا لم يضعه مواضعه
 وألا وجهه وجهه غير ملى الحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا مخرج عند الحد من الفقر لا
 بل هو فقير بل أغنى وأصل إلى غرض من أغرضه من المال الموصل إلى المراد
 ليس يسلط عليه فاشبهه حازر ما لغيره ولا مال له لكانه ليس في يده منه شيء والمنفق
 ملى غنى تحصيله فوايد المال وإن لم يتق في يده من المال شيء **فانظر** سيرة نبينا
 صلى الله عليه وسلم وخلقته في المال تحفة قد أوتي خزان الأرض ومفاتيح البلاد ولطفت
 له له الغنايم ولم تحلل لبي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن
 وجو جيع جزير العرب وماذا الخ من الشام والعراق وجلبت إليه من أخماسها جزيرتها
 وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الأبعضة وما دته جماعة من ملوك الأقاليم فما استأثر
 بشيء منه ولا أمسك منه دهرها بل صرفه مصارفة وأغنى به غيره وقوى به المسلمين
 وقادوا ما يسرهم إلى أحد أدهبائيت عندي منه ديان الأديان الرصد كدني
 وما رما صلى الله عليه وسلم ورعة من هونه في نفقه عياله واقتصر من نفقته وملبسه
 وموسكه على ما تدعو ضرورته إليه وزهد فمأسواه فكان ملبس ما وجد يلبس في
 الغالة الشملة والكساء الحسن والبزء الغليظ ويقسم على من حضره أقبية الدجاج المحض
 بالذهب ويرفع لمن لم يحضره إذا المباحات في الملابس التي ليس من خصال الشرف

حارط
 استد
 نواحد
 في الأثر
 في الأثر

وَالْجَلَالَةُ وَفِي مَنَاسِكَ السَّاءِ وَالْمَحْمُودُ مِنْهَا تَقَاوُتُ الثَّبُوتِ وَالتَّوَسُّطُ فِي جَانِبِهِ وَكَوْنُهُ
لَيْسَ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ لِمُرُورِهِ حَيْثُ مَا لَا يُوَدِّي لِي الشَّهْرَةُ فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ ذَمَّ الشَّرْعُ
ذَلِكَ وَغَايَةُ الْخُزْفَةِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى الْخُزْبِ كَثْرَةُ الْمَوْجُودِ وَوُقُوفُ
الْحَاكِ وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ فِي جُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسَعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْآيَةِ وَخِدْمَةِ وَمَنْ كَوَانَتْ
وَمَنْ فَتَكَ الْأَرْضَ وَجِيَّ إِلَيْهِ مَا فِيهَا إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ ذَلِكَ زُهْدًا وَتَزَاهًا فَهُوَ حَايِزٌ
لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ لِلْفَخْرِ هَذِهِ الْخُصْلَةُ أَنْ تَكُنْ فَضِيلَةً زَائِلَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ وَمَعْرِفَتُ
فِي الْمَدْحِ بِأَصْرِهِ عَنْهَا وَزُهْدِهِ فِي قَانِيهَا وَتَزَاهِيهَا فِي مَظَاهِيهَا **فَصْلٌ** وَأَمَّا الْخِصَالُ
الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَذَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي أَنْفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَقْصِيلِ صَاحِبِهَا
وَتَعْظِيمِ التَّصْنِيفِ لِلْخَلْقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلًا عَمَّا قَوْفَهُ وَاتَّخَذَ الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرًا وَعَدَ
السَّعَادَةَ الدَّائِمَةَ لِلْمَخْلُوقِ تَحَا وَوَصَفَ نَعُضَهَا بَابَهُ مِنْ أَجْلِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمَسْمُومَةُ بِحُسْنِ
الْخُلُقِ وَهُوَ لَا عِنْدَ الْإِنْسَانِ قُوَى الْفَيْسَرِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ إِلَى الْخَيْرِ وَطَرَفِهَا
فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقٌ بَيْنَ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَمْتِهَا فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالُ إِلَى غَايَتِهَا
حَتَّى اتَّخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ وَأَنْتَ لَعَلَّ خُلُقٌ عَظِيمٌ قَالَتْ عَاشَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ
خُلُقُهُ الْقُرْآنُ رَضِيَ بِرِضَاةٍ وَبَسْطَ سَخَطُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثْتُ لَأَتَّبِعَ مَكَارِ الْأَخْلَاقِ
قَالَ السُّرَّانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَزَّاهُ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مِثْلُهُ وَكَانَ مَا ذَكَرَهُ الْحَقِيقُونَ بِحُسْنِهِ عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خُلُقِهِ وَأَوَّلُ فِطْرَتِهِ لَوْ تَقَصَّلَ بِكَ كِسَابُ
وَلَا رِاضَةَ الْأَجُودِ إِلَهِي وَخُصُوصِيَّةَ رَبِّي نَبِيٍّ وَهَذَا السَّابِقُ الْأَمِّيَّةُ وَمَنْ طَاعَ سِيرَتَهُمْ
مُنْذُ صَبَاهُمْ إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ جَالِ قُوتِي وَعَيْسِي وَجِيٍّ وَسَلِيمٍ وَعَمَّهِمْ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ بَلْ عَرَفْتُ فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ فِي الْجَبَلَةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّبِعُوا الْحِكْمَةَ صَبِيحًا قَالَ الْمَفْسُورُ أَعْطَى عِيَّ الْعِلْمَ كِتَابًا لِلَّهِ فِي جَالِ صَبَاهُ
وَقَالَ عَمَّه كَانَتْ سُنَّتِي فِي أُمْلَاتٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعَبِّ خَلْفَتْ
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ مُصَدَّقًا بِجَلَّةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ عِيَّ وَعَيْسِي وَهُوَ ابْنُ لَيْثٍ سَنِينَ فَشَهِدَهُ أَنَّهُ كَلَّمَ
اللَّهِ وَرُوحَهُ وَفِي صِدْقِهِ وَهُوَ يُظَنُّ أَنَّهُ كَانَتْ أُمِّيَّةً فَقَالَ لِمَ يَرَى إِلَى أَحَدٍ مَا يَسْجُدُ

وَمَعْرِفَاتُ
مِنْهُ الْجُودُ
الْوَلَدُ

اللَّهُ

لَمَّا لَمْ يَطِيَّكَ تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لَامِ عَيْسِي لَامِهِ عِنْدَ وَلَا دَقَّهَا آيَاهُ
تَقَوُّوْلُهُ لَهَا لَا خُزْفِي عَمَّا مَنْ قَرَأَ مِنْ خُزْفَتِهَا وَعَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنْ الْمَادِي عَيْسِي وَنَصَّ
عَمَّا عَلَى لَامِهِ فِي مَهْدِهِ فَقَالَ لِي عَبْدِ اللَّهِ إِنْ الْكَتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ فَوَهْمَانَا
سَلَسْلَمِينَ وَكَلَّا اتَّبَعْنَا حَكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ حَكْمِ سَلَمِينَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي
قَدَحَةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا أَقْدَمَكَ دَاوُدَ ابْنَهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّ زُغْرَةً
كَأَنَّ جَيْشَ أَوَّلِي الْمَلِكِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَاحِدَةً لِحَيْتِهِ
وَقَوْلُهُ طِفْلٌ وَقَالَ الْمَفْسُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاقْدَرْنَا ابْنَ هَيْمٍ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلِ آيٍ
عَمَّا عَدِيَّةً صَغِيرًا قَالَهُ مِمَّنْ غَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَا أَصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ خَلْقَهُ وَقَالَ
بَعَثَ عَنْهُمْ لَمَّا وَلَدَ ابْنُ هَيْمٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ نَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَعْمَلُ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ إِنَّ التَّابَةَ أِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الْمَارِ وَمَحْشَةٍ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَتَيْتَ الْاِسْتِخْرَةَ بِالْمَدْحِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سَنِينَ
وَلَوْ أَنَّ اسْتِدْلَالَ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوْكِبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْجَى
إِلَى الْوُشُقِ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هَمَّ أَخُوهُ بِالْقَابِيَةِ فِي الْجَبِّ يَقُولُهُ تَعَالَى وَاجْنُبْنَا الْبَيْتَ
لِنَسْتَبِيْنَهُمْ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ إِلَى عَمْدٍ لَكَ مِنْ أَجَارِهِمْ وَقَدْ حَكَمَ أَهْلُ السِّيَرِ أَنَّ أَمْنَهُ نَبَتْ
وَهُوَ مَبْنِيٌّ أَحْبَبْتُ أَنْ نَبْتَ نَحْمَدُ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ بِأَسْطَايِدِهِ إِلَى الْأَرْضِ
رَأَوْا بَعَارِسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ لِعِصَّتِ إِلَى الْأَرْضِ
وَنَلَوْنَا وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمَّا أَهْمَ بَشِيٌّ مِمَّا كَانَتْ لِجَاهِلِيَّةٍ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَيْنِ
فَعَصَمَ عَنِ اللَّهِ مِنْهُمَا ثُمَّ لَمْ يَكُنْ الْأَمْرُ لَهُمْ وَفِي رَأْيِ نَحَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَتَشْرِفَتْ
أَنُورَانِ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصْلُوا الْغَايَةَ وَيَبْلُغُوا بِأَصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ الْبُتُورَةُ فِي
تَحْصِيلِ هَذِهِ الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِاضَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
وَأَسْرَأَ سُرُورَ نَبَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ خُذَّ غَيْرُهُمْ يُطِيعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا
وَيُؤَيِّدُ عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عَنَانَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا شَهِدَ مِنْ خَلْقِهِ بَعْضُ
الَّذِينَ لَصِبَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمْتِ أَوْ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ السَّانِ أَوْ الشَّاحَةِ وَلَا يَجِدُ بَعْضُهُمْ عَلَى

عليه السلام

عليهما السلام

عليه السلام

على ضدّها فبالاكتساب يحلّ ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها وتعدّد
مخبرها واختلاف هديّ الحالين تتفاوت الناس فيها وكلّ ميسر لما خلق له
ولهذا ما قد اختلف السلف فيها هل هذا الخلق جيلة أو مكشّبة فحكى الطبري
عن بعض السلف ان الخلق الحسن جيلة وغيره في العبد وحكاة عن عبد الله بن مسعود
والحسن بن وهب قال هو والصواب ما اصلناه وقد روي سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل الخلق لا يطبع عليها المؤمن الا الحيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في حديثه والجرأة والجبن غير ان يضعها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق
الجميلة والخصال الشريفة كثيرة ولكننا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقيق
وصفة صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى **فصل** اما اصل فروعها وعظم
يتابعها ونقطة دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا
ثقب الرأى وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصلح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد
اشرفنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم ولموقعه منه ومن العمل الغاية التي لم تبلغها
بشر سواه واجد جلاله محجله من ذلك وما تفرع عنه متحققة عند من تتبع مجاري
احواله واطراد سيره وطائع جوامع دلائمه وحسن شمائله وبدايع سيره وحكم خديشه
وعلمه بما في القدر والاعتدال والاعتدال والحكمة وسير الامم الخالية ويا معها ومن
الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرايع وتاصيل الاداب لنفسه والشمم الحميد
الى فوز العلوم التي اتخذها دلاية عليه السلام فيها قدوة وارشاد راية حجة العباد
والطه والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك مما سنبينه في مجرأه ان شاء الله
دون تعليم ولا مدانة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس الى علماءهم بل نبي لي
لم يعرف شي من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقرأه يعلم ذلك
بالمطالعة والبحث من حاله صريح البرهان القاطع على نبوته نظرا فلا زطو السرد
الا قاصير واحاد القضايا اذ مجموعها ما لا ياخذ حصن ولا حيط به حفظ جامع

رواه

محمّد وعلم

ونحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله واطلعه عليه
من علم ما يكون وما كان وعجايب قدرته وعظيم ملكوته قال تعالى وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما جازيت العقول في قدر فضل عليه وخرست
الا لسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه **فصل** واما الحلم والاحتمال
والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وهذه الالفاب فرق فان الحلم حالة
توقر ونبات عند الاشياء المحرّكات والاحتمال حبس النفس عند الامور الموزّبات
ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو فهو ترك الموحدة وهذا كله مما
ادّاب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأبه روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له
حتى اسأل العالم ثم ذهب فاناه فقال ان محمد بن الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الآية وقال قاصير كصبر
اولوا العزم من السبل وقال وليعفوا وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وعظم
از ذلك لمن عزم الامن ولا خفا بما يؤمن من حيله واحتماله وان حلّ حليم قد عرفت
م منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذي الا
صبرا وعلى اسراف الجاهل الاحلاما حذرا القاضى ابو عبد الله محمد بن علي النعماني
وق غيره قالوا لما محمد بن عمار بن ابي بكر بن ابي القاضى وغيره ثاب ابو عيسى بن عبد الله
عليه السلام في احدى ايامه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امر من قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثم اذن العبد الناس منه وما
انه استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تشك حرمه الله فيشتم الله لها
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سرت رابعيته وشج وجهه يوم احد شق
ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليه فلهو فقال اني لم ابعث لقانا ولاي بعثت
دادا عيا ودجمة الا فهد قومي فانه لا يعلمون وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
وه في بعض كلامه بالي انت واني رسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تدركني الا ارض

نفسه

مؤلفه

الآية ولو دعوت علينا مثلها لهدانا من عندنا فلقد وظيظهمك وأدنى منك
وكسرت رباعيتك فابتدأت أن تقول الآخر فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قال العاصي ابو الفضل رضي الله عنه أنظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات
الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه
وسلم على السكر عنهم حتى عفا ثم استغفر عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفر
وأهدم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم جهلهم فقال
فانهم لا يعلمون وما قال له الرجل أعدل فإن هذه قسمة ما أرى لها وجه الله لم يرد
في جوابه أن يرى له ما جهلهم وعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك من بعدك
إن لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل ولحي من أراد من أصحابه قتله وما تصدك
عنوت بن الحارث ليقتلك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منبت تحت شجرة وحدة قال
والناس قايلون في غرة فلم يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا
في يده فقال من منعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاحذره النبي صلى الله عليه
وسلم وقال من منعك مني قال من خير أحد فتركه وعفاه عنه فجاءه اقومه فقال احببتكم
من عندي خير الناس ومن عظم خبره في العفو عفو عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اغترافها
على الصبح من الرواية وأنه لم يؤخذ ليد أن الأعصر اذ سحره وقد أعلم به وأوحى
إليه بشر أمره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وذلك لم يؤخذ عبد الله بن أبي
واشابهة من المنافقين بعظم ما نقل عنهم في جهنم قوله ولا بعد لابل قال لمن أشار بقتل
بعضهم لا تحدث أن محمد يقتل أصحابه وعز النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
برد غليظ الحاشية فحده أعراي برد آية جده شديدة حتى اترت حاشية البرد في
صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل علي بعيرك هذين من مال الله الذي عندك فانك
لا تحمل من مال الله ولا مال أبيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وأنا
عبدك ثم قال ويقاد منك يا عراي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لا تفعل
بالسبب السيئة فحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعط

الأخيرة من قالت عايشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمه من محارم الله وما ضرب بيده شيئا
قط الا أن جاهد سبيل الله وما ضرب خادما ولا امرأة وحج الله برجل فقيل هذا
أراد بقتلك فقال له صلى الله عليه وسلم لن ترأع لن ترأع ولو أدت لم تسلط علي
وجاه زهد شعبي قبل إسلامه يتقاضاه دينا عليه جند ثوبه عن منكبه واخذ
بجامع ثيابه وأغلط له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مظل فانهز عمو وشدة له في
القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو كنا
الخير وما منك اخرج يا عمر تامرني بحسن القضاء وقامر بحسن التقاضي ثم قال
لقد بعيت من امة ثلاث وأمر عمر يقضيه ماله ويبرئه عشر صاعا لما رآه وعده
فكان سبب سلامه وذلك أنه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها
في حلالا أشير لم أخبرهما يسبق حلة جهله ولا يترك شدة الجهل الاحل فالحبر
هذا فوجده كما وصف والحديث عن حله عليه السلام وصبره وعفوه عند القدر
أكثر من أن يأتي عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة
الى ما بلغ متواتر مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قوس واذى الجاهلية ومصابرة
الشدايد أصعبه معهم الى أن اظفروا الله عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في
استبصال شاقهم وإبادة خصمهم ثم اذ على الرعاف صبح وقال ما تقولون في فاعل
يكم فالواخير الخ كرم وأبرأج كرم فقال اقول كما قال الخيوشك لا يشك بعبادكم
الآية الذهب فانتهم الطلقاء وقال أسير هبط عما نور رجلا من السبعين صلاة الصبح
ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فاعقهم صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال النبي سفير وقد سبوا إليه بعد أن جلب إليه
الأخرب وقتل عمة وأصحابه ومثاليهم فعقل عنه ولاطفه في القول ويحك يا سفير
المرآنك ان تعلم أن الله قال يا أيها الحكماء وأوصلكم وأكرمكم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المأساة غضبا واسرعة رضي صلى الله عليه وسلم

وأسرعه

أن

الشيخ

ارسله

فصل وأما الجود والكرم والسخا والسماحة فمعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم
بينها بفرق فحعلوا الكرم لا يفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه أيضا
حريّة وهو ضد النذالة والسماحة التجاني عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس
وهو ضد الشكاسة والسخا سهولة الإنفاق وتجنب الحساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقير وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه الاخلاق الكرم ولا يباري
لهذا وصفه كل من عرفه. حدثنا الماضي الشهيد ابو علي الصدوق رحمه الله عن الماضي
ابو الوليد الباقي عن ابي ذر الهروي عن ابي الهيثم الكشميهني عن ابي محمد السرخسي عن ابي
اسحق البلخي قالوا احدهما ابو عبد الله الفريزي قال في البخاري ما محمد من كثير اجزنا
سفين عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل النبي صلى الله عليه
وسلم شئ فقال لا وعن انس بن مالك عن سعد بن مسعود عن ابي عبد الله عليه وسلم
اجود الناس الخير واحود ما كان في شهر رمضان وكان اذا اقبل عليه السلام اخذ
الخبر من الرخ المرسله. عن انس بن مالك عن ابي عبد الله عليه وسلم قال لا يولد
وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشى فاقه واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى
صفوان مائة ثم مائة ثم مائة. وهذا كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد
قال له ورقة انك تحل الكل وتكسب المغدوم ورد على هوازن سباياها وكانوا
سنة الاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطوق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم
فوضعت على حصين ثم قام اليها يقسمها فارد سبايا حتى فرغ منها وجاء رجل فساله
تقال ما عندي شئ ولكن اتبع علي فاد اجانا شئ قضينا فقال له نعم ما كان في الله ما
لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار بن رسول الله
انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فبسم صلى الله عليه وسلم وعرفوا النبي في وجهه
وقال هذا امرت ذكره الترمذي وذكر عن معمر بن عوف عن ابي عبد الله النبي صلى الله عليه
وسلم يقناح من رطب يرد طبقا واخر رطب يرد قفا فاعطاني من كفه خبثا وذهبا
قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد والخبر حقه ودرهه صلى الله عليه

في سادس

في سادس

في سادس

عن محمد

خلق

وسلم كثير. وعن ابي هريرة اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم بيعة فاستسلف له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وشقها الرجل تقاضاه فاعطاه وشقا وقال نصفه
نصا ونصفه نابل. **فصل** وأما الشجاعة والنجدة والشجاعة فضيلة قوة الغضب
وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند اسن سبيلها الى الموت حيث يجد فعلها
دون خوف وفوق ما صلى الله عليه وسلم منها ما لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة
وقر الحماة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدر ولا يترجى
وما شجاع الا وقد احدث له قوة وحفظت عنه جولة سواء حدث ابو علي
الجاني فيما كتب لي والحدث الماضي سراج في ابو محمد الاصيل في ابو زيد الفقيه
ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما بن نشار ما عندنا شعبة عن ابي اسحق سمع الفاطمة
البرا وسأله رجل افرتم يوم خيبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفتر ثم قال لقد رايته على غلته البيضاء ووسفين اخذ بها
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب
قيل واري يومئذ احدنا ان اشد منه. وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن
نعلته ذكره مسلم عن العباس قال فلما اتى المسلمون والكفار والى المسلمون مدبرين
وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك نعلته فحوى الكفار وانا اخذ بها الكفاها
ارادة الاتسرع وانوسفين اخذ بركابه ثم يادي بالمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شئ وقال ابن عمر
ما رايت اشجع ولا اشد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
رضي الله عنه انا اذا اجمي الناس ويروى اشد الناس واخبرنا الحسن بن القينا
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكون احدا قرب الى العدو منه ولقد رايته يوم
بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس
توميد باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا ادنا العدو وقربه
منه. وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس لجود الناس واشجع الناس لقد

في سادس

في سادس

في سادس

عن محمد

خلق

في سادس

في سادس

في سادس

في سادس

في سادس

في سادس

فَرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَهُ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ قَلَقًا هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَاسْتَبْرَأَ الْخَيْرَ عَلَى فَرَسٍ لَا يَطْلُجُ عَرِيَّةً وَالسَّيْفَ وَغَنَقَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ مَا لِيَ الْبَقِيَّةُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ الْأَذَانُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا رَأَاهُ الْخَبْرُ نَزَلَ يَوْمَ أَحَدٍ وَهُوَ يَقُولُ آيَنَ مُحَمَّدٌ لَا يَخُوتُ إِنْ خَبَا وَقَدْ هَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اقْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُهَا دَلَّ يَوْمَ فَرَقًا مِنْ ذُرِّيَةِ أَوْتَلَكُ عَلَيْهَا فَقَالَ الْبَقِيَّةُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَقْلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أَحَدٍ شَدَّ الْخَيْطَ عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَصَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا إِنْ خَلَوُا طَرِيقَهُ وَتَنَاوَلَ الْحَرْبُ مِنَ الْحَرْثِ نَزَلَ الصِّمَّةُ فَانْتَفَضَتْهَا انتِفَاضَةً تَطَايُرُ وَاعْنَتُهُ تَطَايُرُ الشَّعْرِ أَخْرَجَ ظَهْرَ الْبَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ تَرْتَابَتْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ فِي غَنَقِهِ طَعْنَةً تَدَادُ أَمْنَهَا مَرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى الْقُرَى يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُوَ يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا فِي جَمِيعِ الْمَاسِ لَقَتَلْتَهُمُ الْبَاسَ قَتَلْتَنِي أَنَا أَقْلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقْتُ عَلَى لِقَابِي مَاتَ بِسَرَفٍ فِي قَفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ

فصل في الأحياء والأغصان الحيارفة تعترى وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته أو ما يكون تركه خيرا من فعله والأغصان المتعاقلة عما يكره الإنسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياءً والآخرهم عن العورات وأغصاناً قال الله سبحانه وتعالى لَمْ يَكُنْ لَكَ بِنُوحٍ نَبِيٌّ فَيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ إِلَّا فِي وَجْهِهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي رَجْمَةَ أَنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَا أَبُو الْقَسَمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيِّ فِي مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعِيلَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْبَرَ عَبْدِ اللَّهِ أَمَا شُعْبَةُ عَنْ قِيَادَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى النَّبِيِّ عَنِ السَّعِيدِ الْحَذَرِيِّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدِّهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَفَاهُ فِي وَجْهِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَفِيقَ الظَّاهِرِ لَا يُشَافُهُ أَحَدٌ بِمَا يَكْرَهُهُ حَيًّا وَدَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشعر اذ يابه لها البره
عن فرسه

وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَا يَنْقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ قَوَامُ بَصُورٍ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْبَغِي عَنْهُ وَلَا يَسْتَحْيِي فَاعِلُهُ وَرَوَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدَّ يَنْقُولُ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا وَكَانَ لَا يُؤَاجِهَ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُ لَهُ لَيَقْبَلَنَّ هَذَا أَوْ يَرَوِي عَنْهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فِي الصَّبَاحِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا سَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْرِي بِالسَّبِيَةِ السَّبِيَّةِ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيُصْفَحُ وَقَدْ خَلَى مِثْلَ هَذَا الْكَلَامَ عَنِ التَّوْرَةِ مِنْ رِوَايَةِ نَسَائِكَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَائِهِ لَا يَثْبُتُ بَصَرُهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامَ إِلَيْهِ فَمَا يَكْرَهُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ **فصل** وأما حسن عشرته ولديه وشط خلقه صلى الله عليه وسلم مع أصناف الخلق فَمِثَّتْ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَوْسَعُ الْمَاسِ صَدْرًا وَأَوْصَدُ الْمَاسِ لُحْجًا وَنَبِيَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَالْزَمُّهُمْ عَشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْتَوْدٍ الْأَنَاطِيُّ فِي مَا جَاءَ بِهِ وَرَوَاهُ عَلَيْهِ وَالْأَوَّلُ الْحَبَالُ فِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَاسِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي أَبُو دَاوُدَ فِي هِشَامِ بْنِ مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْدَلُسِيَّ سَمِعْتُ جَدِّي بَلَّ كَثِيرًا يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَزَّ نَصَّةً فِي أَحْرَاقِهَا فَلَمَّا ارَادَ الْأَبْصَافُ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا وَطَاعَ عَلَيْهِ قَطِيفَةً فَزَكَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصَحَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ كُنْتُ قَائِمًا فَقَالَ لِي مَا أَنْ تَرَكْتُ وَإِنَّمَا أَنْ تَصْرَفْتُ فَانْصَرَفْتُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَبْقَرُهُمْ وَكَرَّمَ كَرَمًا كُلَّ قَوْمٍ وَتَوَلَّيَهُ عَلَيْهِمْ وَجَدَّ النَّاسَ وَخَشَنَ مِنْهُمْ مَنْ عَرَّازَ يَطْوِي عَنْ أَحَدِهِمْ بَشَرَةً وَلَا خَلْقَةً وَتَفَقَّدَ أَصْحَابَهُ وَيُعْطِي كُلَّ جُلُوسٍ بِهَ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلُوسُهُ أَنْ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَاهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرَفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا لَهَا أَوْ مَبْسُورًا مِنَ الْقَوْلِ

وفي رواية أخرى
أورد أبو داود
الرواية الأولى

تَدْوَسِعُ النَّاسَ سَطْرُهُ وَخُلِقَتْ نَصَارُهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً هَذَا وَصَفَهُ
ابن ماله قال وكان دأيم البش سَهْلَ الْخَلْقِ لِمَنِ الْجَانِبُ لِبَشْرِ بَقِيَّةٍ وَلَا غِلْظَ وَلَا
سَخَابَ وَلَا خَائِشَ وَلَا عِيَابَ وَلَا مَدَاحَ تَبْعًا فَلَا عَمَّا لَا يَشْتَبِهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ كَهْمُ وَلَوْ كُنْتَ فَطَا غِلْظَ الْقَلْبِ نَهَضُوا مِنْ حَوْلِكَ
وَقَالَ ادْفَعْ بَالِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَيَّ وَكَانَ حَيْثُ مِنْ دَعَاةٍ وَتَقَبَّلَ الْهَدْيَةَ وَلَوْ كَانَتْ
كَرَاعًا وَتَمَّ فِي عِلْمِهَا قَالَ أَنَسُ حَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سَنَاتٍ فَمَا
قَالَ كَأَنِّي قُطِرْتُ وَمَا قَالَ لَشَيْءٍ مَصْنَعَتُهُ لَمْ تَصْنَعْتَهُ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتَهُ لَمْ تَرَكَتَهُ
فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَيْتَكَ وَقَالَ جَرِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا جَنَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَأْسِكَ وَلَا رَأَيْتُكَ إِلَّا تَبَسَّمتَ وَكَانَ مَنَاحُ أَصْحَابِهِ
وَنَحْوُ أَطْهَرُ وَنَجَادِثُهُمْ وَمَدَّ عِبَ صَبِيَا لَهُمْ وَجَلَسَتْ لَهُمْ فِي حَجَرِهِ وَنَجَبَتْ دَعْوَةُ الْعَبْدِ
وَالْحُرِّ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَبَعْدُ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الدِّيْنَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَدِرِ وَقَالَ
أَنَسُ مَا لَمْ يَنْقَمْ أَحَدٌ أَدْنَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْتَحِي رَأْسَهُ حَتَّى يَخُورَ الرَّجُلُ
هُوَ الَّذِي نَحَى رَأْسَهُ وَمَا أَحَدٌ جَدِيدُهُ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يَسْلِمَهَا الْآخِرُ وَلَمْ يُرْمَقْدْ
رُكْبَتَيْهِ يَنْتَحِي جُلُوسَهُ وَكَانَ يَنْتَدِي مِنَ لِقْيِهِ بِالسَّلَامِ وَيَنْتَدِي أَصْحَابُهُ بِالْمَصَافِحَةِ
وَلَمْ يُرْقَطْ مَا دَارَ جُلُوسِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَضِيقَ لَهَا عَلَى أَحَدٍ يَكْرَهُ مِنْ يَدِ خَلْعِهِ وَرَمَا
بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَتَوَضَّعَ بِالْوَسَادَةِ الَّتِي لَحْنَتْهُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِ فِي الْبُحْبُوحِ عَلَيْهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ
أَصْحَابُهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَجْبَ اسْمَاهُمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ جَدِيدَةً حَتَّى يَخُورَ
فَيَقْطَعَهُ بَنِي أَفْقِيَامٍ وَيُرْوِي بِأَيْتِهَا أَوْ قِيَامٍ وَذَوِي أَنْهَارٍ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ
يُصَلِّي الْأَحْقَفَ صَلَاتَهُ وَسَالَةً عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ النَّاسُ الْمَاسِ
تَبَسُّمًا وَاطْبِئَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ يُعْطَى أَوْ يُخْطَبُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ
مَا تَوَرَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْعِدَّةَ بَابَيْتَهُمْ فَيَأْتِي بَابِيَّةَ الْأَعْمَسِينَ فِيهَا

تعالى

الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن

فيها أمان

وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْعِدَّةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّشْرُكَ **قَصْدُ**
وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِحَبِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيهِ عَنِ مَوْلَاهُ مَا عَنِتُّ
حَرِصَ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ وَفِي رَحِيمٍ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْخَطَاةَ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ زَوْفُ ^{اسم تعالى}
رَحِيمٍ وَحِكْمَةُ الْإِمَامِ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَوْلِهِ حَدَّثَنَا الْفقيه أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقُولُ عَلَيَّ سَلامُ إمام الحرمين أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ سَلامُ عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ
سَلامُ الْوَاحِدِ الْخَلَوْدِيُّ سَلامُ ابْنِ هَمِّ بْنِ سَفِينٍ سَلامُ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ سَلامُ ابْنِ الطَّاهِرِ الْجَزِينِ ابْنِ
وَهْبٍ أَنَا أَبُو سُرٍّ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَهْبٍ وَدِ
كَرْبِئِيَّةَ قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانِ بْنِ أُمَيَّةَ مِائَةَ مِنَ النِّعَمِ
ثُمَّ مِائَةَ ثُمَّ مِائَةَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ
أَعْطَانِي مَا أَعْطَانِي وَلَئِنْ لَمْ يَنْفُضْ الْخَلْقَ إِلَيَّ فَمَا زِلْتُ أُعْطِي حَتَّى أَتَى لَأَحْبَبَ الْخَلْقِ إِلَيَّ
وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ جَاءَهُ بِطَلَبٍ مِنْهُ شَيْءٌ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ قَالَ الْاَعْرَابِيُّ لَا
وَلَا أَجَمْتُ نَفْعُ الْمَسْلُومِ وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ لَهُمْ أَنْ كُفُوا ثُمَّ قَامُوا وَدَخَلَ مِنْ لَدُنْهِ
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعِشِيرَةٍ
خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْكُ قُلْتَ مَا قُلْتَ وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ
شَيْءٌ فَإِنْ أَجَبْتَ فَقُلْ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا قُلْتَ مِنْ يَدِي حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صَدْرِهِمْ عَلَيْهِ
قَالَ عَمْرٌو فَلَمَّا كَانَ الْعِدَّةُ أَوْ الْعَشِيَّ جَاءَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْاَعْرَابِيُّ
قَالَ مَا قَالَ فَرَدَّاهُ فَرَضَ عَمْرُوهُ رَضِيَ أَكْثَرُ ذَلِكَ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ وَعِشِيرَةٍ
خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرِدتْ عَلَيْهِ
فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِدُواهَا إِلَّا نَفُورًا فَأَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلِّوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي
أَرْفُقُ لَهَا مِنْكُمْ وَأَعْلِمُ فَتَوَجَّهَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَأَخَذَهَا مِنْ قَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى
جَاءَتْ وَاسْتَبَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِلَى لَوْ تَرَكْتُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ
مَا قَالَ فَنَقَلَتْهُ دَخَلَ الْمَاءَ وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَلْعَنُ أَحَدٌ مِنْكُمْ

عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفِيقَةٍ
عَلَى أُمَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفِيقَةٍ وَتَسْهِيلَةٍ عَلَيْهِمْ وَلَرَأَيْتُهُ أَشْيَاءَ خَافَتْ أَنْ تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ
كَقَوْلِهِ لَوْلَا أَنْ أَشْفَى عَلَى أُمَّتِي لَمْ يَكُنْ لِي سِوَاكَ مَعَ كُلِّ قَوْمٍ وَخَبَرْتُ صِلَةَ اللَّيْلِ وَهَيْئَتَهُمْ
عَنِ الْوَصَالِ وَلَرَأَيْتُهُ دَخَلَ الْكَعْبَةَ لَيْلًا يَعْنِي أُمَّتَهُ وَرَغْبَتُهُ لَرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَّةً
وَلَعْنَةً لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ وَأَنَّهُ كَانَ يَسْعَى بِكُلِّ الصُّبْحِ فَيُتَوَرَّعُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفِيقَةٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاصِدَةً فَقَالَ أَيْمَارُ جُلُوسِ سَبْتِهِ أَوْ لَعْنَتُهُ فَاذْجَعِدْكَ
لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَطَهْرًا وَصَلَاةً وَقُرْبَةً تَقْرُبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
قَوْمُهُ أَنَّهُ جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا أَرَدُوا
عَلَيْكَ وَقَدْ مَنَّ مَلَكُ الْجِبَالِ لِيَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَأَدَّاهُ مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ
وَقَالَ مَرَرْتُ بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْخَشْبَيْنِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَ
أَنْجُوا أَنْ تَخْرُجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى عَنْ
الْمَلِكِ كُرْدَانَ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ
أَنْ تُطِيعَكَ فَقَالَ الْوَحْشُ عَنْ أَمْرِ فَعَلَّ اللَّهُ أَنْ تُؤَبِّدَ عَلَيْهِمْ وَأَلَّتْ عَائِشَةُ مَا خَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَمْرِ نَزَلَ الْأَخْيَارُ لَيْسَ هُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَوَّلُ بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ هَارَكَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ
صُعُوبَةٌ فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ بِالرِّقِّ **فصل**
وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبَا الْحَسَنِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْفَاسِيَّ مِنْ أَهْلِ الْأَعْرَافِ مِنْ الْأَوْدِ وَأَوْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ خِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ سَنَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ
عَنْ يَدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَالْبَاقِي عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيعُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ وَيَقِيْتُ لَهُ نَفِيقَةً فَوَعَدْتُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَمَا فِي
مَكَانِهِ فَلَمَّ سَبَيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَيُحِثُّ فَادَّاهُو فِي مَكَانِهِ فَقَالَ مَا فِي لَقَدْ

أُمَّتُهُ

لهاج
مما له

شَقِيقَتٌ عَلَى أَنَا هَاهُنَا مِنْ ثَلَاثِ أَنْ تَطْرُقَ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحَبَّ
أَنْ يَهْدِيَهُ قَالَ أَذْهَبُوا هَاهُنَا إِلَى مَنَافِلَانِهِ فَهَاهُنَا دَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِجَةٍ هَاهُنَا كَانَتْ حَبِ
حَدِجَةٍ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ عَلَى حَدِجَةٍ لَمَّا كَانَتْ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا
وَأَنْ كَانَ لِدَفْعِ الشَّاةِ فِي هَدْيِهَا إِلَى خَلِيلِهَا وَاسْتَأْذِنَتْ عَلَيْهِ أَخْتُهَا فَاتَّخَذَ إِلَيْهَا وَدَّ
عَلَيْهَا امْرَأَةً فَفَشَّرَ لَهَا وَاحْسَنَ السُّوَالِ عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ لَهَا كَانَتْ تَأْتِينَا بِأَمْرِ حَدِجَةٍ
وَأَنْ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصْفُهُ لِعَضْوَةٍ فَقَالَ كَانَ يَصِلُخُ وَيُحْمِلُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَثِّقَهُمْ
عَلَى هُوَ فَضْلُ نَفْسِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ إِلَى فَلَانَ إِبْرَاهِيمَ أَبَا وَلِيٍّ غَيْرَ أَنْ يَهْرَجَا
سَأَلَهَا بِهَا لَهَا وَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِمَامَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ لِحَمَلِهَا عَلَى عَائِشَةَ فَلَا أَحَدَ مِنْ
وَصَحْبِهَا وَلَا أَقْوَامِ حَمَلَهَا وَعَنْ الْقِيَادَةِ وَقَدْ وَقَفَ لِلْحَاشِي فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُمْ
فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ تَكْفِيكَ فَقَالَ لَهُمْ دَاوُوا الْأَصْحَابَ مَكْرُمِينَ وَإِلَى أَجْبَارِ الْأَوْثَمِ
وَلَمَّا حَجَّ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشَّيْخَانِ فِي سَبَابِهَا هَوَازٍ وَتَعَرَّتْ لَهُ بَسَطَ لَهَا رِدْلَهُ وَقَالَ
لَهَا أَنْ تَحِثَّ أَمْتُ عِنْدِي مَكْرَمَةٌ مَحَبَّةٌ أَوْ مَشْعُوكٌ وَجَعَلْتُ الْقَوْمَ كَقَوْمِكَ وَأَخَارَتْ
قَوْمَهَا فَمَتَّعَهَا وَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذَا قَبِلْتُ امْرَأَةً
حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِدْلَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مِنْ هَذِهِ قَالُوا أُمُّهُ لَمْ يَرْضَ عَنْهُ
بَعْدَ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَالِسًا نَوْمًا فَاذْجَعِدْ الْوَدَّ مِنَ الرِّضَاعَةِ
فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ نَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ نَوْبِهِ مِنْ حَائِبِهِ الْآخِرِ فَجَلَسْتُ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ الْوَدَّ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَتْ مِنْ يَمِينِهِ وَفِي
حَدِيثِ حَدِجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَاهُنَا قَالَتْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَشَرُ فَوَاللَّهِ لَا يَخْرُجُكَ
اللَّهُ أَبَدًا أَنْكَ لَتَصِلَ الرَّحِمُ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرَى الضَّيْفَ وَتُعِينُ
عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ **فصل** وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ مَنْصِبٍ وَرَفْعَتِهِ
فَهَذَا شَدِيدُ النَّاسِ تَوَاضَعُوا وَقَدْ هَمُّوا كِبَرًا وَحُسْبُوكَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلَكًا أَوْ نَبِيًّا
عَبْدًا فَاحْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ أَسْرَافِلُ عَبْدُكَ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَطَاكَ بِمَا لَوْضَعْتَ
لَهُ أَمَّاكَ سَيِّدًا وَلَدَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ شَقَّ الْأَرْضَ عَنْهُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ حَدَّثَنَا

Handwritten marginal notes in Arabic script, including phrases like 'وَأَقْلَهُمْ' and 'وَأَقْلَهُمْ'.

أَمَانَةٌ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدُغَيْهِ الشَّيْءَ جَاكِمًا حَاسِرًا بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ وَمَا
هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا مَلَسَتْ يَدُهُ بِدِ امْرَأَةٍ فَطَرَا لَهَا بَيْتًا وَفِي حَدِيثٍ
عَلَيْهِ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا وَفِي الْمَسْجِدِ . وَقَالَ فِي الْقَبْرِ وَبِحَاكٍ مِنْ عَدْلٍ أَنْ لَمْ يَعْدِلْ
حَبِثَ وَخَسِرَتْ أَنْ لَمْ يَعْدِلْ . وَالتَّعَاشُ مَا خَيْرٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِ نَبِيٍّ
أَلَّا اخْتَارَ الْبِرَّ هُمَا الْمَرْبُوحَانِ إِذَا كَانَ عَدْلُ الْمَرْبُوحِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَدِينِيُّ
قَسَمَ سَنَى أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرَّاحِ لِلنُّفُورِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ
وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلخَوَاجِ قَالَ أَنْزَلَ لَوْ بِي مَا كَانَ عَرَفْتُمْ سِيَاسَةَ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ طَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَهُمْ عَلَى الْآخِرَةِ غَافِلُونَ . لَكِنْ يَتَّبِعَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاءَهُنَّ مَلَأَتْهُنَّ أَجْرًا وَجَزَاءُ
لِلَّهِ وَجَزَاءُ أَهْلِهِ وَجَزَاءُ نَفْسِهِ ثُمَّ جَزَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَاسِ فَإِنْ كَانَ يَسْتَعِينُ بِالْحَاصَةِ
عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَلْبَعُولُ حَاجَةٌ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْبَلَاغِي فَإِنَّهُ مِنْ أَلْبَعُولِ حَاجَةٌ مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَتَمُّهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ . وَغَنَّ الْحَسَنُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقُرْبٍ
أَحَدٍ . وَلَا يَصِدِّقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَكَرَّ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَمَّتْ شَيْءٌ
فَمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْلَمُونَ بِهِ غَيْرَ مِنْ تَنْكِحُ ذَلِكَ نَحْوُ اللَّهِ يَتَنِي وَنَحْوُ مَا أَرِيدَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَّتْ
بِشَيْءٍ حَتَّى لَكَرَّمَنِي اللَّهُ بِسَالِيَةٍ . قُلْتُ لَيْلَةً لَعَلَّامٍ كَانَ يُرْعَى مَعِيَ لَوْ أَبْصُرْتُ إِلَى غَفْنِي حَتَّى إِخْلَ
مَكَّةَ فَاسْتَمَرَّ لَهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ فَخَرَجْتُ لَذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوْدَازَ مِنْ مَكَّةَ سَمِعْتُ عَزْفًا
بِالدُّفوفِ وَالْمِامِيرِ فَاسْتَمَرَّ بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ فَضَرَبَ عَلَيَّ أَذَى فَمَنْتُ مَا يَقْطَعِي الْأَمْسُ
الشَّمْسُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ لَمْ أَهْمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ
فصل وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتَوَدُّهُ وَمُرُوءَتُهُ وَخُسْرُ هُذُنِهِ
فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْبِيُّ الْحَافِظُ أَجَارَةً وَعَارَضْتُ بَكَاةً . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّكَايِيُّ الْخِزْمِيُّ
أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ سَيِّدُ الْمُؤَلِّفِينَ سَيِّدُ الْأَوْدَادِ سَيِّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَيِّدُ السَّلَامِ
سَيِّدُ حُجَّاجِ مَنْ خَدَعَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُبَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ حَاجَةً
أَنْزَلَ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَرَ الْمَاسِيَةِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ أَفْرِفِهِ
وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اجْتَنَبَ يَدَيْهِ

المطر

Handwritten text in Arabic script, likely a signature or date, located at the bottom of the page.

جان ما
موتی و
ما بقوا
من موی
و بقوا
و بقوا
و بقوا
و بقوا
و بقوا
و بقوا

19

۱۵۷۱

وذلك

حسبنا

لا فصول

توبہ نقاب

والتواجد
وغير المسلمات
والسلامات
من منكرات
واحدتها
الفضول ايضا
لبن جرم

مطابق

اسم

وَعَدَ كَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْتَمِعًا. وَعَرَّ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرَاءَهُ
جَالِسَ الْقُرْطَبَاءِ وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ. وَكَانَ كَثِيرَ السُّكُوتِ لَا يَكَلِّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يُعْرَضُ
عَنْ مَنْ تَرَكَ لَمْ يَغِيرْ حِيلَ وَكَانَ ضَحِيكًا تَبَسُّمًا وَكَلَامُهُ وَضِلَالًا أَنْفُولًا وَلَا تَقْصِيرَ. وَكَانَ ضَحِيكًا
أَصْحَابُهُ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْقِيَالُهُ وَقَدْ دَأَّبَهُ مَجْلِسُهُ مُجْلِسُ حِلْمٍ وَجَيِّدٍ وَآمِنَةٍ لَا تَرْفَعُ
فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنِّسُ فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِ الطَّيْرُ وَيَسْمَعُ
صَفِيقَتَهُ تَطَوُّتُكَفُّ أَوْ يَمْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَحْبُطُ مِنْ صَبَبٍ. وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَاجُ أَمْشَى مَشَى
مَجْتَمِعًا يَهْرُفُ فِي مِثْبَتِهِ أَنَّهُ عَيْنُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَعِيفٍ وَلَا كَسَلَانَ. وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ أَنِ احْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَرَّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ
فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْتِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ الْإِمْلَاءَةِ كَانَ سَكُونُهُ عَلَى أَرْبَعِ
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْقُدْرَةِ وَالْمُفَكَّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ هَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَدِّثُ حَدِيثًا
أَوْعَدَهُ الْعَدُوُّ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبِ الطَّيِّبِ وَالرَّاحَةِ الْحَسَنَةِ وَنَسْتَعْمَلُهُ
كَثِيرًا وَنَحْضُ عَلَيْهِمَا وَقَوْلُ حُبِّهِ إِلَى مَنْ دَخَلَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَتْ قُرْعَتُهُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ
وَمِنْ مَرْكُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْثُهُ عَنِ النَّفْثِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرُ بِالْأَحْلِ قَائِلِي وَالْأَمْرُ
بِالسَّوَاكِ وَاتَّقَا الْبَرَاجِمَ وَالرَّوَا حَبِ وَاسْتَعْمَلِ الْفِطْرَةَ. **فَصْلٌ** وَأَمَّا هَذِهِ
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ هَذِهِ السَّيْرَةَ مَا يَكْفِي فِي حُسْنِكَ مِنْ تَقَاتُلِهِ مِنْهَا وَأَعْرَاضِهِ
عَنْ زَهْرَتِهَا وَقَدْ سَقِطَتْ إِلَيْهِ بِخَدَائِفِهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَتَوَحَّاهَا أَنْ تَقُوَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَرَعَهُ مِنْهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفْقِهِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ الْوَالِدِ مُحَمَّدٍ
قُورًا. حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ الْعَاصِيِّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا
سَيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ سَيِّدُ أَبِي الْعَبَّاسِ الرَّازِي سَيِّدُ الْوَاحِدِ الْجَلُودِيِّ سَيِّدُ نَسَفِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاجِّ
سَيِّدُ الْوَكْرِ بْنِ الشَّيْبَةِ سَيِّدُ الْأَوْمَعِيَّةِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَأَتْهُ أَيَّامُ تَبَاعُ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى مَضَى لِسَنِيهِ. وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى
مِنْ خَيْرِ شَعْبٍ يَوْمَئِذٍ مَتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاءَ مَا إِلَّا خَطَرُ بَيَالٍ. وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى مَا شَبِعَ
أَبُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ

ما هلك بني قنبر الا بدون جنة فبقصصهم وهم يعلمون

صلى الله عليه وسلم دينار اولادها ولا شاة ولا بعير وفي حديث عمرو بن الحارث ما
ترك الاسباحة وبعثته وارضا جعلها صدقة قالت عايشة ولقد مات وما في بيتي شي
ياكله ذكيد الا شطر شعير في رجلي وقال لي اني عرض علي ان تجعل لي بطحا مكية
ذهبا فقلت لا يارب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك
وادعوك واما اليوم الذي اشبع فاحمدك واشي عليك وفي حديث اخر ان جبريل نزل عليه
فقال له ان الله يقربك الملام ويقول لك انجب ان اجعل هذه الجبال ذهبا تكون معك حيث
ما كنت فاطرو ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار ممر لا دار له وما من لاهل الا قد جمعها
من لا عقل له فقال له جبريل شريك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عايشة ان كمال محمد
لنمكت شهر اما تستوقدين ان ان هو الا التمر والماء وعن عبد الرحمن بن عوف مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير وعن عايشة واهل امته وابن
عباس نحوه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتسا
لا يجدون عشا وعن انس قال ما احل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة
ولا خيلة مرقوق ولا راي شاة سميطا قط وعن عايشة انما كان يراشه الذي ينام عليه
اذا ما حشوه ليق وعمر حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي منحا
نثنيه ثنتين فينام عليه فثنيه له ليلة باربع فلما اصبح قال ما فر شتموني الليلة
فذكرنا ذلك له فقال ردوه نجاله فان وطاة متعني الليلة صلاتي وكان ينام احيا
على سرير من مو الشربيط حتى يوتر في جنبه وعن عايشة قالت لم يمتلجج خوف النبي صلى الله
عليه وسلم شبعنا قط ولم يبت شكوي الا احد وكانت لفاقه احب اليه من الغني وان
كان ليكل جايلا يتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنع صيام يومه ولو شاسا لربه جميع
كوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابي له رجة مما اري به وامسح بيدي على بطني
مما به من الجوع واقول نفسي لك الفدا لو تبلغت من الدنيا ما يقولونك يقول يا عايشة
ما لي والدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فاضوا على اهلهم
فقدوا على رعيهم فاكبر ما بهم واجزل ثوابهم واجدني استحي ان ترفقت في معيشتي

طاويان رسول الله

الحمد لله الذي جعل في خلقه منافع لا يحصى

ان يقصصني فداد ونحوه وما من شيء هو احب الي من الحق يا خواني واخلاي قالت فما اقام
بعد الا شهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما خوفه ربه وطاعته له
وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال فما حدثنا ابو محمد بن عتاب قراه مني
عليه السلام ما ابو القهر الطرابلسي ما ابو الحسن القاسمي ما ابو زيد الطنوزي ما ابو عبد الله الفريزي
ما ما محمد بن اسمعيل ما يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
ار ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى الذي راي اري ما لا ترون
واشرايع ما لا تسمعون اطنا لسماعا وحق لها ان تخط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك
واصابع جهنم ساجد الله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما
بلاذوذ من النساء على الفرس ولخرجتم الى الصعدات تجرؤن الى الله لو ددت اني شجرة تقصد
زوري هذا الكلام وددت اني شجرة تقصد من قول الذي بنفسه وهو اصح وفي حديث
المغيرة بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتفقت قدامه وفي رواية كان يصلي حتى ترم
قدما مائة قيل له انك تكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون
عند سيد اشكورا ونحوه عن ابي سلمة والي هيرقة وقالت عايشة كان عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمة واية يكر يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى يقول لا يفيطو ويفطر حتى يقول
لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وامر سلمة وانس وقال كنت لا تشاء ان تراه من الليل مصليا
الا لارايته مصليا ولا نايما الا رايته نايما وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فمئت معه فبدا فاستفتح البقرة
فلا فلامر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعود ثم ركع فمكت
فقد يدا قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل
ذلك لك ثم قرأ ال عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن خديجة مثله وقال سجد
لحم امر من قيامه وجلس من السجدة فخو امنه وقال حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة
وعن عايشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن السخير

الحمد لله الذي جعل في خلقه منافع لا يحصى

الحمد لله

سليم كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله
وكان يطعم الناس لدايد اطعمه ويأكل خبر الشعير واوحى اليه يا ابن العابد وابن
مجة الزاهدين وكانت العجوز تعترضه وهو على الدخ في جنوده فيأمر الدخ فتقف
فنبظر في حاجتها ويضي ويقل ليوسف مالك لجمع وانت على خراب الارض قال اخاف ان
اشبع فانسى الحاجع وروى ابو صبرة عنه عليه السلام خفف على داود القران فحان
يا مريد وابه فتشرح فيقرأ القران قبل ان تشرح ولا يأكل الا من عمل يده قال الله
تعالى والناله الحريدان عمل سابعات وقدر في السرور وكان سار ربه ان يزرقة عملا
يده يغنيه عن بيت مال الله وقال عليه السلام احب صلاة الى الله صلاة داود واحب
الصيام الى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما
ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويقترش الشعر ويأكل خبر الشعير بالماء والتمر
ومن خرج شرا به بالدروع ولم يرض احدا بعد الخطية ولا شاخصا بصره الى الساجيا
من ربه ولم يزل اياها حياته كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه وحتى احدث
الدروع في حده اخذودا وقيل كان يخرج متكررا يتعرف مسيرته ويسمع الشا عليه
تبردا لتواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو احدث حمارا قال انما ادرى على الله من ان
يشغلني حمار وكان يلبس الشعر ويأكل الخبر ولم يكن له بيت انما ادرى النور نام
وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين وقيل ان موسى عليه السلام لما ورد ما
مدينة كانت ترى خضرة القلب بطنه من الهزال وقال عليه السلام لقد دار الابدان
قبل ان ياتي احدكم بالفقر والقل وكان ذلك احب اليهم من العطا اليهم وقال عيسى عليه
السلام احسن لقيه اذهب بسلام فقبل له في ذلك فقال الله ان احبوا لسالي النطق
بسورة وقال مجاهد كان طعام محبي العشب وكان ينكي من خشية الله حتى اتخذ الدخ
محرم في حده وكان يأكل مع الوحش في الاطعمة وحكي الطير عن وهب ان موسى
كان يستظل بعرشه ويأكل في بقعة من حجر ويكنع فيها اذا اراد ان يشرب كما ترفع الدابة
تواضعا لله بما اكرمته به من كلامه واخبارهم في هذا طوله مسطورة وصفاته في الكمال

ووجيب الاخلاق وحسن الصور والشايل معروفة مشهورة فلا تطول لها ولا تلتفت
الا الى ما جده في بعض كتب المؤرخين والمفسرين مما خالف هذا **فصل** قد اتينا اليكم
ان الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وخصال الكمال العبدية وان تياك صحتها صلى الله
ع عليه وسلم وجلينا من الاثار ما فيه منقح والامران سغ فجال هذا الباب في حقه صلى الله
ع عليه وسلم ممتد تقطع دون تقاربه الادلا ونخرج علم خايضه زاحرا لا تكدره الدلالة
ولكننا اتينا فيه بالمعروف مما لا ينكر في الصحيح والمشهور من المصنفات ومضرا في ذلك
به بقدر من كل وعي من فيض ورايا ان ختم هذه الفصول بذكر حديث بر اى هالة لمجعه احسن عن
من شاميله واوصافه كثير اود ما جده جملة كافية من سيره وفضائله ونصليه بتبنيه
الطيب على غنبيه ومشيكله **حدثنا** القاضى ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
عن ابيه عليه سنة ثمان وخمسماية ما الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرا عليه
ان احبكم الفقه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيشابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله
محمد بن احمد بن الحسن المحدثي والقاضى ابو علي الحسن بن علي بن جعفر المحدثي قالوا ما
ابو القاسم بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني اخبرنا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي
ابن اخيه ابو عيسى بن عيسى بن سورة الحافظ ما سفيان بن وكيع ما جميع من عمر بن عبد الرحمن
العجلي املنا ما كتابه حديثي رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة امير قال
اما المؤمنين رضي الله عنهم ايكى ابا عبد الله عن ابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب
رحمة الله قال سألت خالي هناد بن ابي هالة قال القاضى ابو علي رحمه الله وفر
عن علي بن الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن خذاد اذا البا فلا الى الكرخي قال وكان
لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرو ز قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابيهم
ابن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قرا عليه فاقرب به اخبرنا
ابن ابيهم الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن
اذي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي **حدثنا** اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن اخيه

موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي
واللفظ لهذا السند سالت خالي هند بن الخصال عن جليته رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان وصافا وانا ان حوا ان يصف لي منها شيئا فعلق به قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحما مفضيا يتلا لا وجهه تملأ من القمر ليله البدر أطول
من المدبوع واقصر من المشد عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرت غقيقته فرق
والأفلا كجا وزشعة شحمة اذنه اذ هو وفقر أن هو اللوز واسع الجبين أنح
الجواحب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب في العين له نور يعلوه
فحسبه من لم يتامله اشمرت كات الحجة ادع سهل الخدين ضلوع الفم اشبك
مفج الأسنان دقق المسرنة كان غنقه جيد دمية في صفيا الفضة معقل
الخلق يادنا ماسك أسوأ البطن والصدر مشج الصدر بعيد ما بين المنكبين صم
الكراديس نور المتجرد موصول ما بين اللبنة والشرية بشعر يجري كالخط عاري
الذين ماسوي ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر طول الزدين رجب
الراحة شثن الكفين والقدمين قبايل الاطراف وقال سائر الاطراف سبط العصب
خمسان الاخضرين مشج القدمين يسوا عنهما الماء اذ ازال زال ثقلها وخطوا
تكفوا ومشي هوبا ذريع المشية اذ امشي كما يخط من صبت واذا التفت
الفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه ويسد امر لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الاخوان دايما ففكره ليست له راحة
ولا يتكلم في غير حاجة طوبى السكوت يفتح الكلام وختنته باشد افعه
وتكلم في اجمع الكلام فضلا لا فضولا فيه ولا نقصين دمتا ليس بالجابي ولا الهين
يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذوقا ولا يمدحه ولا يفتام
لعضبه اذا تعرض للحق يشح حتى يتصر له ولا يعضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا
اشارة اشار كفيه كلها واذا اتعب قلبها واذا اخذت الفصل لها فضرب بالهامه

الدمية
الضوء الصوف
وحماد

خمس
اصرك

سوق اخا به اي
مسي بهم ودهمهم
مشتور خلفه

الهميس

وقفا لله

يا هامه الهمي راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غص طرفة
حجل صبحك التسم ويقت عن مثل حب العام قال ابو الحسن فكمتها الحسين بن علي
رد زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأل اياه عن مدخل رسول الله صلى الله
عاه عليه وسلم ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سالت ابا
عاه عليه السلام عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مادونا
له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله ملته اجزا جزا الله تعالى وجزا
لا اهل له وجزا نفسه ثم جزا جزءه بينه وبين الناس فردد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدع عنهم شيئا فان من سيرهم في جزا الامة ايتا اهل الفضل اذنه قسمته
على قدر فضاهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذووا
له الجوانح فيتشغل لهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسئلة عنهم واجارهم
يا الذي ينبغي لهم ويقول ليلع الشاهدين الغائب وبلغوني حاجة من لا يستطيع
الامام في حاجة فانه من الملع سلطانا حاجة من لا يستطيع البلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيمة لا يذكركه الادلك ولا يقبل من احد غيرهم قال في حديث سفين بن وكيع
مدخلون رواذا ولا يتفردون الا عن ذواق ومخرجون ادلة يعني فقها قلت
فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج لسانه
الامة يغنيهم ويولفهم ولا يفرقهم يكرم كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشرة وخلقه وثقفا اصحابه وسئل
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويصح القبح ويوهنه معتدل الامر
غير متلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ان يملوا اهل حال عنده عناد لا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه الى غيره الذين ملونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة
واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه عن ما كان يصنع
فيه فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يؤطرن الا بالان
منه عن ابطائها واذا اشئ القوم جلس حيث ينبغي مع المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل

راعه

جلسا به نصيبه حتى لا يجيب جلسيه ان احدا الكرم عليه منه من جالسته او قوامه
 لحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده الاله او ميسور
 من القول قد وسع الناس سبطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنه في الحق مقارن
 تنافلين فيه بالقوى وفي الرواية الاخرى صاروا عنه في الحق سوا مجلسه مجلس
 حلم وحيا وصبر وامانة لا ترفع فيه الاضواء ولا توبن فيه الحرم ولا تنفي فلتاته
 وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون بالقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
 ويترحمون الصغير وترددوا في الحاجة ويرحمون الغريب فسألته عن ستره صلى الله
 عليه وسلم في جلسا به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايما البشر سهل الخلق لين
 الجانب ليس يفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا خاش ولا عياب ولا مداح يغافل عما لا
 يشتمى ولا يؤسر منه قد ترك نفسه من ثلاث الريا والاكثار وما لا يعنيه وترك
 الناس من ثلاث كان لا يديم احدا ولا يعبره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يحوز
 ثوابه اذا تكلم اطلق جلساؤه كامتا على رؤسهم الطير واذا سكوت تخلوا لا يباغون
 عنه الحديث من تكلم عنه اصنوا له حتى يفرغ حديثهم حديثا او لهم يصحك
 مما يصحكون منه وتجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الحفوة في المنطق ويقول
 اذا رايت صاحب الحاجة يطلبها فارذوه ولا يطلب الشا الامن ميا في ولا يقطع على
 احد حديثه حتى تجوزة بقطعه بانتهيا اوقيام هنا انتهى حديث سفيان ورجع
 وزاد الاخر قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال سكتة على اربع على الحكم
 والحذر والمقدين والفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس
 واما تفكره ففيما ينبغي وفي جمع له لا كسر صلى الله عليه وسلم في الصبر
 فكان لا يغضب به شي يستفرد وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقدي به
 وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد الراي عما اخلص امته والقيام لهم بما جمع لهم
 امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل** في تفسير غريب هذا
 الحديث ومشكله قوله المشدب اي الماين الطول في خفاة وهو مثل قوله في الحديث

قاله
 فالحق
 والصدق
 والعدل
 والبر
 والنجاة

فيه

وتعجب

كان

الحق

الاخر ليس الطويل المتعطف والشعر الرجل الذي كانه مشط فتسرق قليلا ليس سبط
 ولا جعد والعقيقة شعر الرأس اذا انفرقت من ذات نفسها فرقا والتركها
 معقوصة ويروى عقصته وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة
 الحيوه الدنيا اي زينتها وهذا ما قال في الحديث الاخر ليس لا يضر الامهق ولا
 بالادم والامهق هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الاخر
 ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب الحاج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقني
 الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين ومنه رهن الحياه
 وضده البلع ووقع في حديث امر معبد وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد
 الحدقه وفي الحديث الاخر اشكل العين واسجر العين وهو الذي في بياضها حمرة
 والصلبع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وحزين فيها كما
 لوحد في اسنان الشباب والفالج قرق من الشايا ودقيق المسربة خيط الشعر الذي
 بين الصدر والسرقة بادن ذو الحمر ومتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا
 مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهر ولا بالملكتم اي ليس بمسخر في الحرم
 والملكتم القصير الذقن وسوا البطن والصدر اي مستوي لهما ومشيخ الصدر
 ان صحت هذه اللفظة فتكون من الإقبال وهو احد معاني شاح اي انه كان يادي
 الصدر ولم يكن صدره قعس وهو نظام فيه وبه يتضح قوله قبل سوا البطن
 والصدر اي ليس بمقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ مسيخ بالسين وقبح
 الميم معنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحده من ذريد والدراديس رؤس العظام
 وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكسد والمشاش رؤس المنالك والتمد
 مجمع الكفين وشش اللقين والقديين لحيهما والزندان عظام الذراعين وسایل
 الاطراف اي طويل الاصابع وذكر من الاشارة روي سایل الاطراف او قال سایل الاطراف
 النون قال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية
 الاخرى وسایل الاطراف فاشارة الى الخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث

ومن الزهر حسن

دقها

اشاع

واحد

ورحب الراحة اي واسعها وقيل كني لها عن سعة العطاء والجود **خمس** ان الاخمين
اي محتاجي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تتأله الارض من وسط القدم **وسبح**
القديسين اي اقدسهم ولهذا قال بنوا عنهم الماء وفي حديث الهريزي خالف
هذا قال فيه اذا وطى بقدمه وطى بكامل البسر له **اخمص** وهذا يوافق معنى قوله
مسبح القدمين وبه قالوا **اسمي المسبح** عيسى بن مريم اي لم يكن له اخمص وقيل
مسبح لآلحم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله شمس القدمين والقلع رفع الرجل بقوة
والتكفو الميل الى سنن المشي وقصده وهو الرق والوقار والذريع الواسع
الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه خلافاً لمشيته الخال
ويقصد ثمنه وكل ذلك يرفع وتثبت دور عجلة كما قال كاتما يخط من صبي وقوله
يقطع الحلام ويختتمه باشداه لسعة فيه والعرب تمارح بهذا وتدم بصعيد
الفر وأشاح مال وانقبض وحب الغامر البرد وقوله فيرد ذلك الخاصة على العامة
اي جعل من جزئه نفسه ما يوصل للخاصة اليه فوصل عنه للعامة وقيل جعل
منه للخاصة ثم سد لها في جزئه آخر العامة وتخلو روادا اي محتاجين اليه
وطالين لما عنده ولا يصرفون الا عن ذواقيل عن علم تعلمونه ونسبه ان يكون
على ظاهره اي في الغالب والاكثروا العناد العدة والشئ الحاضر المعداد والمؤ
ازدة المعاونة وقوله لا يوطن الا ما كان اي لا يتخذ لمصلاة موضعاً معلوماً وقد ورد
هبة عن هذا مفسراً وغير هذا الحديث وصاير اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه
ولا تؤبر فيه الحرم اي يذكر بسوء ولا يتخلف ثلثاته اي تحدث بها اي لم تكل فيه
فلته وان جئت من احد سترت ويرقدون يعينون والصحاب الكثر الصياح وقوله
ولا قبل الشا الامن مكاني قيل مقصد في شايه ومدحه وقيل الامن مسلم وقيل
الامن مكاني على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له ويستفزه يستحقه
وفي حديث اخر في وصفه فهو من العقاب اي قليل الجسمها واهذب الاشجار اي طوي شعورها
الباب الثالث هما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظم قدره عند ربه

عنها

اي افسسها

ربه ومنزلة وما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلاف
انه الرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة واتهم
زلفي واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثير جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها
ومتشهرها وخبرنا ما عانى ما ورد منها في اثني عشر فصلاً **الفصل الاول**
فما ورد من علمه عند ربه والاضطفاور رقة الذكر والتفضل وسيادة ولد
لادم وما خصه به في الدنيا من اياها الرتب وبركة اسمه الطيب اخبرنا الشيخ
ابو محمد عبد الله بن احمد العدل انما يلقطه ابو الحسن الفرغاني قال حدثنا امر القم
بنيت اي بكر بن يعقوب عن اسماء قال حاتم وهو ابن عجيل عن يحيى هو ابن اسمعيل عن
يحيى الحماني قال قيس عن الامش عن عباية بن ربيعي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسماً فذلك قوله
اصحاب اليمن واصحاب الشمال فانما من اليمن واما خير اصحاب اليمن ثم جعل القيسين
الانما جعلني من خيرها ثلثاً وذلك قوله اصحاب اليمن واصحاب المشمة والساقون
الساقون فانما من السابقين واما خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
فنيك ذلك قوله وجعلناكم شعوباً وقبائل لايه فانما اتقى ولد آدم والرممهم
على الله ولا خسر ثم جعل القبائل شعوباً فجعلني من خيرها بيتاً فذلك قوله انما يريد في
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الابه وعزالي سلمه عن الهريزي قال قالوا
يا رسول الله متى وحب لك النبوة قال ولد آدم من الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم ومحدث ابن انا الكرم ولد آدم على ربي ولا خسر وفي حديث بن عباس
انا الرم الاولين والآخرين ولا خسر وعن عائشة عنه عليه السلام انا خير رسل فقال
قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ارجح الا فضل من محمد ولم ارجح اب افضل من
بني هاشم وعن ابن ابي عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني بالرفيلة اسري به فاستصعب عليه

يدكر

قسم

احبار

دفع

فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلْ هَذَا فَاذْكُرْ بِكَ أَحَدُ الْكَرَمِ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فَأَرْضَ عَرَفَا
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَدَمَ أَصْطَفَى فِي صَلْبِهِ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِي صَلْبِ
نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَذَفَ فِي النَّارِ فِي صَلْبِهِ بَرَهْمَ ثُمَّ يَزَلُّ نَقْلِي مِنَ الْأَصْلَابِ الرَّمَّةُ
إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَرْجُو مِنْ أَوْثَرِ لَمْ يَلْقَ عَلَى سَنَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ
الْعَبَّاسُ بِرُغْمِ الْمَطْلَبِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ قِيَّةً بِقَوْلِهِ

عَنْهُ

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظُّلَالِ فِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تَخْصِفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَطَّطَ الْبِلَادَ لَا بَشَرًا أَنْتَ وَلَا مُضْعَةٌ وَلَا عُلُقُ
بَلْ نِطْفَةٌ تَرُدُّكَ السَّفِينِ وَقَدْ لَجَّ نَسْرًا وَأَهْلَكَ الْغُرُفُ
ثَقُلَ مِنْ صَابِ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أَعْطَيْتُ حَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَلِيٌّ نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي إِذْ كُنْتُ الصَّلَاةُ
فَلْيُصَلِّ وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لَنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَعْطَيْتُ
الْتِفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ سَلِّ تَعْطُهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعُرِضَ
عَلَى أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْمَسُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ
السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَانِهِرِ الْأَدَمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ وَقِيلَ
الْبَيْضُ وَالسُّودُ مِنَ الْأَمَمِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَجَ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ وَأَوْثَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَسَيَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ
خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ فِي يَدِي وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَتَمَ فِي الْبَيْتُونِ وَعَنْ عَفْصَةَ بِنْتِ عَامِرٍ
أَنَّهَا قَالَتْ عَلِيًّا السَّلَامُ أَنِّي قَرَأْتُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا
وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرَكُوا بَعْدِي
وَالَّذِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشَا فُسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ الْإِنِّي لَأَنبِيٌّ بَعْدِي أَوْثَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَّامَةَ وَعَلِمْتُ خَزَنَةَ

قوله صالدي
صلب وطلب
وملئ صالدي
واحد

النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِّ يَا مُحَمَّدُ ثَقُلْتُ مَا أَشْهَلُ يَارِيتُ أَخَذْتُ ابْنَهُمُ
خَلِيلًا وَأَوْلَيْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَصْطَفَيْتُ نُوحًا وَأَعْطَيْتُ سُلَيْمَانَ مَالًا لَا يَدْعِي أَحَدٌ
مِنْ بَعْدِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَعْطَيْتُكَ الْكُوثرَ وَجَعَلْتُ
اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يَنَادِي بِهِ فِي خَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ
وَعَقَرْتُ لَكَ مَا نَقَدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَحْشَى فِي النَّاسِ مَعْفُورًا لَكَ
وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَائِثَ لَكَ
شَفَاعَتِكَ وَلَمْ أَجْأَهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَاهُ حَذَفَتْ بَشَرَتِي
يَعْنِي رَبِّي أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي
أَلَى تَجَمُّعِ أُمَّتِي وَلَا تَعْلَبُ وَأَعْطَانِي النُّصْرَ وَالْعِزَّ وَالرُّعْبَ يَسْعَى مِنْ يَدِي أُمَّتِي شَهْرًا
وَلَبِيتُ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى قُلُوبِنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ
مَنْ حَرَجَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ لُغِي مِنْ
الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ أَوْثَيْتُ وَحَيَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَوْحَا
أَنْ أَلُونَ النَّاسَ تَابِعَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْحَقِيقَةِ نَفَا مَعْجَزَةٍ مَا بَقِيَتْ
الدُّنْيَا وَسَيَا مِنْ مَعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ لِلْجِنِّ وَلَمْ يَشَاهِدْهَا إِلَّا الْحَاضِرُونَ وَمَعْجَزَةُ
الْقُرْآنِ يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ يُعَدُّ قَرْنًا آخِرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ عِنْدَ
خَبِيرَةٍ وَقَدْ سَطَّنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَفِيمَا ذَكَرْتُهُ سَوِي هَذَا الْخَرَابِ الْمَعْجَزَاتِ وَعَنْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلِّ يَوْمٍ أُعْطِيَ سَبْعَةَ جَنَابَاتٍ مِنْ أَمْنِهِ وَأَعْطِيَ نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ
عَشَرَ نَحِيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
تَدْبِيرُ عَنْ مَكَّةَ الْقَبِيلِ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَمْ يَحِلَّ أَحَدٌ بَعْدِي
وَأَمَّا أَصْلُ السَّاعَةِ مِنْ هَارٍ وَعَنْ الْعَرَبِيَّاتِ مِنْ سَارِيَّةٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ إِيَّيْكَ اللَّهُ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ أَدَمَ لِمَجْدَلٍ فِي طَبِئَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرَهْمَ
وَسَارَةُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ

لَكَ

بِشْرَتِي

مِنْ

لِي

خ
ودعوة

السما على الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السما قال ان الله
 قال الاهد ومن نقل منهم اني اله من دونه الآية وقال لمحمد انا نحا لك فخا
 مسيما الآية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول
 الا بلسان نوحه الآية وقال لمحمد وما ارسلناك الا ناقة وعمر خالد بن معدان
 ان نقر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احبرنا عن
 نفسك وقد روي نحوه عن ابي ذر وشذاد بن اوس واسر بن مالك فقال نعم انا
 دعوة الى ابراهيم يعني قوله رشا وابتع فيهم رسولا منهم تلووا وبشرى عيسى
 ورأت اتي جن جملت لي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
 واستر ضعت في يني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف يوتياني رعي فجاءنا انا
 اذ جاني رجلا نعلهما ثياب بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب فملأوه
 ثلجا فاحداني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث من تحري الى امر اوقطي ثم استرحا
 منه قلبي فشقا فاستخرج منه علقه سودا فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك
 الثلج حتى انقياه قال في حديث اخر ثم تناول احدهما شبا فاذ احاط في يده من نور
 تحار الما طردونه فحتم به قلبي فامتلا ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه وامر
 الاخر يده على مفروق صدرى فالما ثم وفي رواية ان حبريل قال قلبك وكيع اي شديد
 فيه عيان تبصران واذنان سمعان ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته
 فوزني في حقهم ثم قال زنه بما به من امته فوزني لهم فوزهم ثم قال زنه بالف
 من امته فوزني فوزهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزها قال في
 الحديث الاخر ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا ما جئت
 لم نزع امك لو ندرى ما يراد بك من الخير اقرت عيناك وفي بقية هذا الحديث
 من قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك وملائكته قال في حديث اي ذر
 فيما هو الا ان وليا عني كما اري الامر معاينه وحلي النوح مني وابو اللثب السمردي
 وعيها ان ادم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي ويروي بقبلي

السما

السر

خ

شعاع

هم

كلها

لي

توحي يقال له الله من ان عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا
 لا اله الا الله محمد رسول الله ويروي محمد بن عبيد بن راسي فقلت انه ادم خلقك
 عليك فاب الله عليه وعمره وهذا عند قابله تاويل قوله تعالى فلقى ادم من
 ربه كلمات وفي رواية الاجري فقال ادم لما خلقتني فعت راسي الى عن شيتك
 فادافيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انه ليس احد اعظم قدرا عند
 ممن جعلت اسمه مع اسمك فواحي الله اليه وعزتي وجلالي انه لا خير المدين في ريتك
 ولولا ما خلقتك قال وكان ادم يلقي بالي محمد وقيل بالي البشر وروي عن شريح
 ابن يوسف انه قال ان لله ملايكة سياحين عباد لها كل دار فيها احدا ومحل الموما
 منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروي ابن قانع العاصي عن ابي الجهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري في السما اذ اعل العرش مكتوب لا اله الا الله
 محمد رسول الله ايده بعلي وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته
 كنز لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجا من انفق بالقدر كف نصيب عجا
 لمن انفق بالدار ليفضحك عجا من يرى الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطيبس اليها انا
 الله لا اله الا انا محمد بن عبيد بن راسي وعمر ابن عباس علي باب الجنة مكتوب الى ابا الله
 لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها وذكرانه وجد على حجارة القدره
 مكتوب محمد بن مصلح وسيد الامين وذكر السنط اري انه شاهد في بعض بلاد
 خراسان مولودا ولد على احد جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله
 وذكر الاخبار يوزن في بلاد الهند وزدا اخر مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
 الله وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من اسمه
 محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه السلام وروي ابن القيس في سماعة وابن وهب
 وجامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نسا
 ورزقوا وعنه عليه السلام ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وبلاشه وعن
 عبد الله بن مسعود ان الله نظر الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه السلام

الاجري

عجبت

لا اله الا الله

عليه

البي

وروف

الغلمان عند طيريه وشقه قلته تلك القصة مفردة من حديث الاسراء كما
 رواه الناس في جود في القصص وفي الاسراء الى بيت المقدس والى سدره المنتهى كان قصة
 واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم خرج من هناك فان اخرج كل اشكال الالهة غيره
 وقد روى يونس عن ابن شهاب عن انس قال كان ابي ربحل يحدث ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فرح سقفت بيتي فنزل احبيل فخرج صدرى ثم غسله من مازموم
 ثم جأ بطست من ذهب فميتلى حكمة واما نانا فافرعها في صدرى ثم طبقة ثم اخذ
 بيدي فخرج بنا الى السما فذكر القصة وروى قيادة الحديث بحليله عن انس عن ملك
 ان صصعة ومنها تقدم واخير وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء في
 السوات وحديث ثابت عن انس ان قتل واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زادات
 ذكر منها تحت امفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبى
 له من حبا بالنبي الصالح والاخي الصالح الا ادم وابراهيم بقا لاله والاخي الصالح وفيه
 من طريق ابن عباس ثم عرج يحيى التي ظهرت مستوي اسمع فيه صريف الاقدام وعريس
 ثم انطلق لي حتى اتيت سدره المنتهى فغشيتها الوان الاذري ما هي قال ثم ادخلت
 الجنة وفي حديث مالك بن صصعة فلما جاء وزنه يعني موسى بن نويرة ما سبك
 قال رب هذا غلام بعثته بعدي تدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي
 وفي حديث اي هورية وقد رايتني في جماعة من الانبياء كانت الصلاة فامتهم
 فقال قائل يا محمد هذا مالك حازن النار فسلم عليه فالتفت فبدل الى السلام وفي
 حديث اي هورية ثم سار حتى اتيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلى مع
 الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا اما جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله
 حاتم البشير والواو قد انسل اليه قال نعم فالوا جباه الله من اخ وحليفه فنعم
 الاخ ونعم الخليفه ثم لفوا الدواخ الانبياء فاشوا على بهم وذكروا كل واحد واحد
 منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال وان محمد صلى الله عليه وسلم اتيت عن ربه فقال كلام اتيت علي ربه وانا

دست
ان

اتيت علي ربه الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافه للناس شرا وندبرا
 وانوارا على القفا في تبيان كل شئ وجعل امتي خیرامة وجعل امتي امه وسطحا
 ووجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدرى ووضع عني وزري
 وزورق لي ذري وجعلني فاتحا وخائما فقال ابراهيم هذا افضلكم محمد ثم ذكراته
 عرج به الى السما الدنيا ومن سما الى سما حوما تقدم وفي حديث ابن مسعود واتي
 الى السدره المنتهى وهي في السما السادسة الهاتية ما يعرج به من الارض فيقبض
 منها واليهاتية ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذا غشي السدره ما يغشي
 قال فرأى من ذهب وفي رواية اي هورية من طريق الربيع بن انس فريك هذه سدره
 المنتهى مني الهاكل احد من امتك تحلى على سبيلك وهي السدره المنتهى يخرج من اهلها
 الهار من ما عيراسين والهار من لن لم يغير طعمه والهار من حملة للشاربين
 والهار من عساف مصفي وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة
 منها مظلة الخلق فغشيتها نور وغشيتها الملائكة فهو قوله اذا غشي السدره ما
 غشي فقال تبارك وتعالى له سئل فقال انك اتحدث ابن هيم خليلا واعطيته
 ملكا عظيما وحملت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وانت له الحديد
 وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والنياطير
 والرياح واعطيته ملكا لا ينزع لاحد من بعده وعلمت موسى التوراه والاخيل وجعلته وعيسى
 نبيا لاهمه والابرس واعذته وامه من الشيطان الرحيم فلم يكن له عليهما سبيل
 فقال له ربه تعالى قد اخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراه محمد حبيب الرحمن
 وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلت امتك
 لا تخوز لهم خطبة حتى تشهدوا املك عدي ورسولي وجعلتك اول النبي خلقا
 واخرهم بعثا واعطيتك سبعاً من الماني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتم
 سورة البقرة من كثرت محرشى لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخائما وفي
 الرواية الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فاعطى الصلوات

الحسن واعطى خواتم سورة البقرة. وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المفتح
 وقال ما كذب الفواد ما راي الايتين راي جبريل في صورته له ستمائة جناح
 وفي حديث شريك انه راي موسى في السابعة قال تفضل كلام الله قال نعم علي
 به فتوخ لك بما لا يعلم الا الله. فقال موسى لم اظن ان ترفع علي احد. وقد روي
 عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء بيت المقدس وذر الزرار عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الا اذا جاء جبريل بدابة
 يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسلني فوالله ما
 ركبك عبد الا مر علي الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب فالتقى
 على الرحمن تعالى فينا هو ذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا جبريل من هذا قال والدي بعثك بالحق لا تقر بالخلق مكانا وان هذا الملك
 ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل له من وراء
 الحجاب صدق عبيدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقبل من وراء
 الحجاب صدق عبيدي لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا
 عن قوله حي على الصلاة حتى على الفلاح. وقال ثم اخذ الملك بيد محمد مقدمه قائما فقل
 السما فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر محمد بن عيسى الحسين في ابيه اهل الله محمد صلى الله
 عليه وسلم الشرف على اهل السموات والارض قال العاصي رضي الله عنه ما في هذا الحديث
 من ذكر الحجاب فتوفي حق المخلوق لا في حق الخالق بهم المجهول والباري جل اسمه منزلة
 عما تحجب اذ الحجب انما تحيط بمقدار محسوس ولكن تحجب على البصائر خلقه وبصائرهم
 وادراكهم عما شأوا ولف شأوا ومتى شأوا لقوله كلا الهه عن ربه يومئذ لمحجور وقوله
 في هذا الحديث الحجاب واخرج ملك من الحجاب يحجب ان يقال انه حجاب حجب به من
 وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته
 وخبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك
 ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل ان هذا الحجاب لم يخص الذات ويدل عليه

عليه

وهو الذي
 في السورة
 في قوله
 لا اله الا الله

صواع

عليه

قوانا كعب في تفسير سورة الممتي قال الهامنتي علم الملايكة. وعند هاجدون
 امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله الذي على الرحمن يحمل على حدف المضاف الي
 لي على عرش الرحمن او امر الهام من عظيم اياته او مبادي حقائق معارفه مما هو اعلم به
 كما وما قال تعالى واسئل القدره اي اهلها وقوله فقبل من وراء الحجاب صدق عبيدي
 انا اكبر انا اكبر فطاهرة انه سمع في هذا الوطن كلام الله والذين من وراء الحجاب
 كما وما قال وما كان لشران بكلمة الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب
 بصبره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم راي ربه فحتمل انه في غير
 هذا الوطن بعد هذا او قبله رجع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم **فصل**
 ثم اتم احلف السلف والعلماء اهل دار اسرا بروجيه او جسده على ثلاث مقالات
 قد ذهبت طائفة الى انه اسرا بالروح وانه روي ما منار مع انفا قيم ان روي الانبياء
 حق روي واليه اذهب معوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافة واليه شاهد
 ان ان اسحق وحجته قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وما حكموا عن عايشة
 ما ما قدرت حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو نائم
 في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا ما مسجد الحرام وذهب
 مع معظم السلف والمسلمين الى انه اسرا بالجسد وفي البقعة وهذا هو الحق وهذا وهو
 قول ابن عباس وجابر بن انس وحذيفة وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة والي
 حجة البدرى وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقادة وابن المسيب وابن شهاب
 وابن زيد والحسن وابن هبم ومسروق وبجهد وعكرمة وابن جريح وهو دليل قول
 عايشة وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر
 الماخر من الفقهاء والمحدثين والمعلمين والمفسرين وقالت طائفة كان الاسرا بالجسد
 نقطة الى بيت المقدس والى السما بالروح واحتجوا بقوله سبحانه الذي اسرى بعده نبلا
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى علة الاسرا الذي وقع التخيؤ
 فيه بعظيم القدرة والتمدح بشرف النبي محمد واطهار الكرامة له بالاسرا اليه قال

اسرا

هاولا ولو كان الاشر الجسد الى زاير على المسجد الأقصى لذكره فيكون المبلغ في المدح
 ثم اختلفت هذه الفرقان هل صلى بيت المقدس ام لا ففي حديث النضر وغيره ما تقدم
 من صلاة فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله ما زال عن طهر البراق
 حتى رجا قال القاصي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح انشا الله انه اسرا
 بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحح الاخبار والاعتبار ولا يغفل
 عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء بجسده وحال
 يقظته استحالة اذ لو كان مناماً لقال بروج عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زل
 البصر وما طغى ولو كان مناماً لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار
 ولا كذبوه فيه ولا ارتدبه ضعفاً من اسلم واقتنوا به اذ مثل هذا من المنامات
 لا يكثر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته
 الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء بيت المقدس في رواية النضر وفي السماء
 على ما روي غيره وذكر محمد بن جرير له بالبراق وخبر المعراج واستفتح السما فقال
 ومن معك فيقول محمد ولفايه الانبياء فيها وخبرهم معه وترجمهم به وشانه في
 فرض الصلاة ومراجعتهم مع موسى في ذلك وفي بعض الاخبار فاخذ يعنى جبريل يدي
 فخرج بي الى السماء الى قوله ثم عرج بي حتى طهرت بمسوي اسمع فيه صريف الاقدام
 وانه وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة وراى ما ذكره فيها ما ذكره قال
 ابن عباس هي رويان عيسى رايها النبي صلى الله عليه وسلم لا رويان منام وعن الحسن فيه منام
 انا مايم في الحجر حالي جبريل فمضى بعقبه فمضت فجلست فلم ارسبنا فعدت لمصحفي
 ذكر ذلك ملائكة فقال في الله فاخذ بعضدي جري الى باب المسجد فاذا ابداه
 وذكر خبر البراق وعن اقرهاني ما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في
 منى تلك الليلة صلى العشا الآخرة ونام ربينا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا قال يا مراهاني لقد صليت معكم العشا الآخرة
 كما رايت هذا الوادي ثم حيث بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت العداة معكم

ان

منهم

عليه السلام

الآن كما ترون وهذا يثبت في أنه بجسمه وعن ابن عمر من رواية شداد بن اوس عنه انه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به طبتك يا رسول الله البارحة في محامك
 فلم يلم احدك فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد الأقصى وعن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملاك
 قائم معي انية ملائكة وذكر الحديث وهذه التصحاحات ظاهرة عن مستحالة نقل عيا
 ظاهرها وعن ابن عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وابامكة فتر جبريل
 فشرح صدرى ثم غسله بماء زمزم الى اخر القصة ثم اخذ يدي فخرج بي وعن انس
 اني كنت فانطلقوا لي الى زمزم فشرح عن صدرى وعن اي هرة لقد رايتني في الحجر
 وقروا لسلي عن مسراي فسالتني عن اشياء لم اكنها فذكرت كراما كرت مثله قط
 من رقبته الله لي انظر اليه ونحوه عن جابر وقد روي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
 حديث الاسراء عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت الى حجة وما تحوكت عن جانبها
فدفعنا ابطل حج من واليها نور احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اراها
 رؤيا من قبلنا قلنا قوله سبحانه الذي اسري برده لانه لا يقال في النوم اسري وقوله فنه للناس
 بؤس يؤيد الهارويانين واسر الشخص ليس في الحلم فنه ولا يكذب به احد لان كل
 احد يرى مثل ذلك في منامه من اللون في ساعه واحدة في اقطار متباينة على ان
 المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها من لتي فضية الجديدة
 و ما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قوله انه قد سماها في
 الحديث مناماً وقوله في حديث اخر من النائم والقضبان وقوله انما وهو نائم
 وقوله ثم استيقظت فلاحية فيه اذ قد تحمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو
 نائماً او اول حمله والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائماً في القصة
 بل انما هو نائم عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى
 امضت واستيقظت من نوم اخر بعد صولة بيته ويدل عليه ان مسراة لم يكن طول
 له اليه وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان عن

من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهد
الملا الاعلى وما راي من ايات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشره الا
وهو بالمسجد الحرام ووجهه مالت ان يكون انومه واستمطه حقيقه على مقع
لفظه ولكنه اشري بخسده وقلبه حاضرو ورويا الانبياء حق تبارعيتهم ولا
تبارعوا لهم وقدما ان بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تخمض عينيه
لئلا تشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته
بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسرار اجالات ووجهه رابع وهو ان يعبر
النوم هاهنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في روايه عبد بن حميد
عن همام بن انانيم وروى ما قال مضطجع وفي روايه هديه عنه بينا انا في الحطيم
ورما قال في البحر مضطجع وقوله في الروايه الاخرى من الماييم واللقطان فيلون
سعى هيئته بالنوم لما كانت كهيئة الماييم غاليا وذهب بعضهم الى ان هذه
الزيادات من النوم وذكروا بطر ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث انها هي
من روايه شريك عن انس في منكره من روايته اذ شق البطون في الاحاديث الصحيحه
انما كان في صغره عليا كلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث
والاشرا باجماع كان بعد المبعث فهداه يوهن ما وقع في روايه انس مع ان النساء
قد بين من غير طريق انه اتمارواه عن غيره وانهم لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال مرة عن مالك بن صعصعه وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعه على الشك
وقال مرة كان ابو ذر يحدث واما قول عائشه ما فقد جسده فعائشه لم تحدث
به عن مشاهد لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تدرك
بعد على الخلاف في الاسرار امتي فان الاسرار كان في اول الاسلام على قول الهري ومن
وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشه في الهجرة بنت نحو ثمانية اغوام
وقد قيل ان الاسرار الحسني قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه الحسني والحج
لذلك تطول ليست من غرضنا فاذا لم شاهد ذلك عائشه دل المحدث ذلك

أهل

بدر

عن غير ما فلم يرحح خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافة مما وقع نصا في حديث
ابن عمرها في غيره وايضا فليس حديث عائشه بالثابت والاحاديث الاخر انبت لست
نعم عن حديث ابن عمرها في ما ذكرت فيه خدجة وايضا فقد روي في حديث عائشه ما
نقدت ولم يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وهداه يوهن بل الذي
يدل عليه صحيح قوله انه جسده لانكارها ان تكون رؤياه لرؤيا عين ولو كانت
عندها منام لم تسكره فان قل نقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما راي فقد جعل
ما ساراه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووجه لا مشاهد غير وحس قلنا يقابله
قول الله تعالى ما راي البصر وما طعى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله
ما ما كذب الفؤاد ما راي اي لو توهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل
ما اما انكر قلبه ما رايه عينه **فصل** واما رؤيته صلى الله عليه وسلم لرؤيه جلاله
فاذا خالف السلف فيها فانكره عائشه خذنا ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ
بقرائتي عليه قال حدثني في وروى عبد الله بن عباس لفيقه قال لا القاضى يؤمن بنوع
ما ابو الفضل الصقلي ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال لا عبد الله بن علي
محمد محمود بن آدم بن ابي خال عن ابي خالد عن عامر عن مشروق انه قال لعائشه يا ام
المؤمنين هل راي محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت لانت من حديثك ههنا
فقد كذبت من حديثك ان محمد راي ربه فقد كذب ثم قرأت لامر الله الانصار الآية
وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشه وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابن
هشام ههنا انه اتماراي جبريل واختلف عنه وقال ابن عمر هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جملة
من اهل الحديث والعقلاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه راه بعينه وروي عطاء عنه راه بقلبه
وعن ابن عباس عنه راه بفؤاده من ثمن وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله
هل راي محمد ربه فقال نعم ولا شئ عنه انه راي ربه بعينه روى ذلك عنه من طريق
وقال ان الله اخبر موسى بالكلام وابراهيم الخليل وفهد بالروية وحجته قوله ما كذب
الفؤاد ما راي افتارونه على ما يرى ولقد رآه نوله اخري قال الماوردي قيل ان الله

عن

تعالى قسم دلامه ورويته بن موسى ومحمد فراه محمد بن موسى وحله موسى بن موسى وحكي
ابو الفتح الرازي وابو الليث السمري للحكمة عن كعب وروي عبد الله بن الحر قال
اجتمع ابن عباس ولعب فقال ابن عباس انما نحن بنوهاشيم فنقول ان محمد اقدرته من
فكبر لعب حتى جاوبته الجاه وقال ان الله قسم رويته وعلامه من محمد وموسى فحله
موسى وراه محمد بقلبه وروي شريك عن ابي ذر في تفسير الآية قال راي النبي صلى الله عليه
وسلم ربه وحكي السمري عن محمد بن كعب القرظي وربع بن اسير ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل هل رايته رايته فقال رايته بفوادي ولم اراه بعيني وروي مالك بن
نجم عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته رايته وذكر كعبه فقال يا محمد
فيم يختص الملا الاعلى الحديث وحكي عبد الرزاق ان الحسن بن علي بن فضال قال راي
محمد ربه وحكا ابو عمر الطلمسكي عن عكرمة وحكي بعض المتكلمين هذا المذهب
عن ابن مسعود وحكي ابن اسحق ان مروان سأل ابا هريرة هل راي محمد ربه فقال نعم
وحكي العاصم عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه راه حتى
انقطع نفسه يغني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل راه بقلبه وجبر عن
القول برويته في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن خبير لا اقول راه ولا لم يره وقد
اختلف في ما قبل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود في عن ابن عباس وعكرمة
راه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راي جبريل وحكي عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه
انه قال راه وعن ابن عطاء في قوله لم تشرح لك صدرك قال تشرح صدره للرؤية
وتشرح صدر موسى الكلام وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رضي الله عنه
وجماعة من اصحابه انه راي الله ببصره وعيني رايه وقال حلالة اوتيهاني
من الانبياء عليهم السلام فقد اوتي مثلها نبينا محمد عليا السلام وتخص من هم تفضل
الرؤية ووقف بعض مشايخي في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولله جازان
يكون قال اما في الفضل رضي الله والحق الذي لا امترافيه ان رويته جازية
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها

راي

تعالى في الدنيا

بطل

ح
بما

لها ومحال ان يحل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الاجازة عن
مستحيل ولان وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال
له الله ان تراني اى ان تطبق ولا تخجل رويته فترى له مثالا مما هو اقوى من نبوة
موسى واثبت وهو الجليل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رويته في الدنيا بل فيه جوازها
على العقل والحكمة وليس في الشرح دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ لم يوجد فروقه
جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدلك على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار ولا خلاف
التاويلات في الآية واذا لم ينقض قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استندت
بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الروية وعدم استحالتها وقد قيل لا تدركه ابصار
الا انكاره وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه
الا ابصارا عما يدركه المصور وكل هذه التاويلات لا تقتضي منع الروية ولا استحالتها
وذلك لا حجة لهم بقوله ان تراني الآية وقوله ثبت اليك لما قد ثبته ولا لها ليست على
العموم ولا من قال معناها ان تراني في الدنيا انما هو تاويل وايضا فليس فيه نص الامتناع
واما جاز في حق موسى وحيث تطرق في التاويلات وتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه
سبيل وقوله ثبت اليك اي منسوقا لما لم يقدره في وقته قال ابو بكر الهذلي في قوله
ان تراني اي ليس لي بشر ان تطبق ان تطرق في الدنيا وانه من نظر الى ما ثبت وقد رايته
لبعض السلف والمأخر من ما مضاه ان رويته تعالى في الدنيا متبعة لضعف ترتيب
اهل الدنيا وقواهم ولو بها متغيرة بغيرها لا فائت والفتا ولم يكن لهم قوة على الروية
فاذا كان في الآخرة وركبوا ترديا اخر ورزقوا قوا قوي ثابته باقية وانما انوار ابصارهم
وهو قواهم قواها على الروية وقد رايته نحو هذا المالك بن اسير رحمه الله قال لم ير
في الدنيا الا باق ولا يرى الباقي الباقي فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية روي
الباقي الباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل على استحالة الامتناع حيث ضعف
القدرة فاذا قوى الله سبحانه من شأين عباده واقدره على حمل انبيا الروية لم تمنع
في حق وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما

بقوة الهيبة منجها لا ذراك ما أذكره ورؤيته ما رآه والله أعلم وقد ذكر
القاصي أبو بكر في اثنا عشر مائة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله
فذلك خير صعبا وإن الجبل رأي ربه فصار دكا بأذراك خلقه الله له واستنبط
ذلك والله أعلم من قوله ولجيز انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراه ثم
قال فلما تجل ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له
حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن محمد شعله بالجبل حتى تجلي ولولا ذلك لمات
صعقا بلا إفاقه وقوله هذا يدل على أن موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل
أنه رآه وبرؤية الجبل له استدلال من قال برؤية محمد بنينا له أذ جعله دك لا على
الجواز ولا منية في الجواز ليس في الآيات نص بالمنع وإنما وجوه لنبيها والقول بأنه
رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضا ولا نص إذا المعول عليه على أبي الخير والتنازع فيها
مأثور والاحتمال لهما ممدون ولا أثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك
وحدث ابن عباس بن خزيمة عن عتقاده كرسنه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث
باعتقاد مضمينه ومثله حديث أبي خزيمة في تفسير الآية وحديث معاذ بن جبل
للأويل وهو مضطرب الإسناد والمتن وحدث أبو خزيمة في الآخر بخلاف محمد بن
فروي نوراني رآه وحكي بعض شيوخنا أنه روي نوراني رآه وفي حديثه الآخر
سأله فقال رأيت نورا وليس يميز كمن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فإن كان
الصحيح رأيت نورا فهو قد أخبر أنه لم ير الله وإنما رأى نوراً منعه وجهه عن
رؤية الله تعالى وإلى هذا يرجع قوله نوراني رآه أي كراهه مع حجاب النور
المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الآخر حجاب النور وفي الحديث الآخر لم أره بعيني
ولكن رأيت قلبين مرتين وتلى ثم ردنا فتدلى والله قادر على خلق الإدراك الذي
في البصر في القلب وكيف شأ لا اله غيره فإن ورد حديث نص في الباب اعتقد
ووجب المصير إليه إذا لا استحالة فيه ولا مانع قطع برده والله الموفق تعالى
فصل وأما ما ورد في هذه القصة من مناجاة لله وطلبه معه بقوله فأوحى

بطل

سأله
عن
المرسل

إلى عبده ما أوحى إلى ما تضمنته الأحاديث فأكثر المفسرين على أن الموحى الله إلى جبريل
وجبريل إلى محمد الأشد دكاً منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال أوحى إليه بلا واسطة
وحووه عن الواسطة وإلى هذا ذهب بعض المذاهب إن محمد أحلم ربه في الأسماء وحكي عن
الاشعثي ودله عن ابن مسعود وابن عباس وأبو بكر الخروفي وذكر القاش عن ابن عباس
في قصته الأسر عنه عليه السلام في قوله دكاً فتدلى قال فابقي جبريل فاقطعنا
صوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول لهذا روعك يا محمد أدرك وفي حديث
السير في الأسر الحوميه وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لشيء أن يكلمه الله
الأوتار من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي ما يشاء فقالوا هي ملائكة
انفسا من وراء حجاب ككليم موسى وبارس الملائكة كالحصبة الأنبياء والنبي
أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المالك قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الملائكة إلا
المشاهدة مع المشاهدة وقد قيل الوحي هنا ما يليق في قلب النبي دون واسطة
وقد ذكر أبو بكر البراء عن علي في حديث الأسر ما هو أوضح في سماع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم الكلام من الآية قد كرفيه فقال الملك الله أكره الله أن يقر
لي من وراء الحجاب صدق عندي أنا البراءة البر وقال في سائر كلمات الأذان مثل ذلك
وتجلى الكلام في مشاهد هذين الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي أول
نص من الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من أنبياء به جاز غير متبع عقلا
ولا ورد في الشرع قاطع بمنعه فإن صح في ذلك خبر لحمل عليه وكلامه تعالى
لموسى كان حوق مقطوع به نص ذلك في الحجاب وأحد المصدر دلالة على الحقيقة
ورفع مكانة على ما ورد في الحديث في السما السابعة سبب كلامه ورفع محمد
فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الأقدام فكيف شجى في هذا أو
يتعدى سماع الكلام فسبحان من خص من شاء ما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات
فصل وأما ما ورد في حديث الأسر وظاهر الآية من الذنوب والقرب من قوله
دكاً فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنا فالمراد بالمفسرين أن الذنوب والبدن منقسم

المرسل

السلام

المرسل

ما من محمد وجبريل عليهما السلام او مختص واحد منهما من الاخر او من السدرة المنتهى
قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى
زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اي قرب وحلى مكي والمماوردي عن ابن عباس هو
الرب دنا من محمد فتدلى اليه اي امره وحله وحلى القاش عن الحسن قال دنا من عبده
محمد صلى الله عليه وسلم فتدنا بقرب منه فراه ماشا ان ربه من قدرته وعظمته
قال وقال ابن عباس هو مقدم وموخر تدلى الررف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة اللج
فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقي جبريل واقطعت عني الاضواء وسمعت
كلام ربي وعن النبي في الصحيح عرج بي جبريل الي سدة المنتهى ودنا الجبار رب العزة
تدلي حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه ماشا واوحى اليه خمسين صلاة
ودنا حدث الاشرا وعن محمد بن عبد الله هو محمد دنا محمد من ربه فكان قاب قوسين وال
وقال جعفر بن محمد دنا ربه منه حتى كان منه لقاب قوسين وقال جعفر بن محمد
والدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطع الكيفية عن
الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن نوره ودنا محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان
يمان فتدلى سكوت قلبه اليما اذناه وزال عن قلبه الشك والارتباب قال
الماضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من
الله والى الله فليس بدنو مدار ولا قرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر الصادق
ليس بدنو حد وانما دنا النبي من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته
واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى مهوله وتان
وسط والرائد وتيا اول فيه ما ييا اول في قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه
نزول اقصاها واجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه
دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا عن ذلك حقيقته اذ لا تدنو
للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنا من جعل الصبر عبدا الى الله لا الي
جبريل على هذا كان عباء عن نهاية القرب ولطف المحل واتضح المعرفة والافان
والاثران

يعني

بلى

ب

على الحقيقة من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضا المطالب
والطهار التحفي واناقة المترلة والمرتب من الله له وتيا اول فيه ما ييا اول في قوله من قرب
منى شبرا قربت منه ذراعا ومن اياي من شتي انتته هرولة قرب بالاجابة والقبول وتيا
بالاحسان ويجعل الما مول **فصل** في تفضيله في القيمة خصوص الكرامة
حدثنا القاضي ابو علي بن ابي الفضل وانا الحسين فالا ما ابو علي بن الحسين في ما ان محبوب
في الترمذي في الحسين بن زيد الكوفي في ما عبد السلام بن حبيب عن ابي عن النبي بن ابي
عزانه بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا
خطيبهم اذا وفدوا واما مبعثهم اذا ايسوا لوالحمد لله وانا اكرم ولدا دم
علي بن زيد ولا خروفي رواية بن جعفر بن ابي في لفظ هذا الحديث انا اول
الما من خروجا اذا بعثوا وانا فايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم
اذا احبوا وانا مبعثهم اذا ايسوا لوالحمد لله وانا اكرم ولدا دم على ربه ولا
خروفي يظوف على الفخام دانه لولو مكنون وعن ابي هريرة في حديثه من حال الجنة
ثم اوقوم عن بين العرش ليس احد من الخلق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سيدي ليلام يوم القيمة وسدي لوالحمد ولا
فخر وومانى يوم ينادم فمن سواه الا تحت لوي وانا اول من عشق عند الارض ولا خروفي
اي هدية عنه صلى الله عليه وسلم اما سيدي ولدا دم يوم القيمة واول من عشق
عنه ا القبر واد اشافع واول مشفع وعن ابن عباس انا حامل لوالحمد يوم القيمة ولا خروفي
واما انا اول اشافع واول مشفع ولا خروفي وانا اول من خلك الجنة فيفتح لي فاذا دخلها
ومعني ثقل المومنين ولا خروفي وعن ابن ابي اول الما من شفع في الجنة واما اكثر الناس
تبعنا انا عن النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم اما سيدي الما من يوم القيمة ومدرون لم
ذلك مجمع الله الاول والاخير ولا رصيت الشفاعة وعن ابي هريرة انه عليه
السلام قال اطعوا اولي الامر لا ينابا احرا يوم القيمة وفي حديث اخر ما ترضون
ان يكونوا هم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انما ايتي يوم القيامة واما ابراهيم

في ما ان محبوب في الترمذي في الحسين بن زيد الكوفي في ما عبد السلام بن حبيب عن ابي عن النبي بن ابي عزانه بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا واما مبعثهم اذا ايسوا لوالحمد لله وانا اكرم ولدا دم علي بن زيد ولا خروفي رواية بن جعفر بن ابي في لفظ هذا الحديث انا اول الما من خروجا اذا بعثوا وانا فايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا احبوا وانا مبعثهم اذا ايسوا لوالحمد لله وانا اكرم ولدا دم على ربه ولا خروفي يظوف على الفخام دانه لولو مكنون وعن ابي هريرة في حديثه من حال الجنة ثم اوقوم عن بين العرش ليس احد من الخلق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سيدي ليلام يوم القيمة وسدي لوالحمد ولا فخر وومانى يوم ينادم فمن سواه الا تحت لوي وانا اول من عشق عند الارض ولا خروفي اي هدية عنه صلى الله عليه وسلم اما سيدي ولدا دم يوم القيمة واول من عشق عنه ا القبر واد اشافع واول مشفع وعن ابن عباس انا حامل لوالحمد يوم القيمة ولا خروفي واما انا اول اشافع واول مشفع ولا خروفي وانا اول من خلك الجنة فيفتح لي فاذا دخلها ومعني ثقل المومنين ولا خروفي وعن ابن ابي اول الما من شفع في الجنة واما اكثر الناس تبعنا انا عن النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم اما سيدي الما من يوم القيمة ومدرون لم ذلك مجمع الله الاول والاخير ولا رصيت الشفاعة وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال اطعوا اولي الامر لا ينابا احرا يوم القيمة وفي حديث اخر ما ترضون ان يكونوا هم وعيسى فيكم يوم القيمة ثم قال انما ايتي يوم القيامة واما ابراهيم

فَقُولْتُ دَعُونِي وَذُرْنِي فَأَجْعَلَنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَبْيَا خَوْهٌ بَنُو عَلَاتِ
أَمَّا هُمْ شَتَّى وَإِزْ عِيسَى أَخِي لَسْرُنِي وَبَيْنَهُ بَنِي وَأَنَا أَوْ فِي الْمَاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا
سَيِّدُ الْمَاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا تَفْرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودَدِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذَا جَاءَ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَخْجُوا
سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يُلْجَأُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِي خَوَائِجِهِمْ وَكَانَ حَنِيدٌ سَيِّدٌ مُنْفَرِدٌ أَمِنْ
بَنِي الْبَشَرِ مِنْ أَجْمَعٍ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ مَا قَالَ تَعَالَى لِلْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ وَالْمَلِكُ تَعَالَى لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِكُنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمَعِينِ
لِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأُ إِلَى مُحَمَّدٍ جَمِيعُ الْمَاسِ فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدُهُمْ
فِي الْآخِرَةِ وَزَعْنُو عَزَّ وَجَلَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي بَالِغُهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ يَقُولُ الْخَازِنُ مَرَاتٍ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ يَقُولُ بِكَ أَمْرٌ لَا فَيْحَ لِأَحَدٍ
قَبْلَكَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضِي مِثْرَةٌ
شَهْرٌ وَزَوَايَاهُ سِوَايَ وَمَا وَهُ ابْضُرْ مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمُسْكِ كَرَانَتْهُ
لِجُودِ السَّمَاءِ مِنْ شَرَبٍ مِنْهُ لَمْ يَطْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ وَقَالَ طَوْلُهُ مَا يَنْبَغِي عَمَّا لِي
إِلَى أَيْلَةٍ يَشْتَبُ فِيهِ مِنْ أَيْارٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَآخَرُ
مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ حَارِثَةُ بْنُ زُهَيْرٍ جَاءَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَصَنَعَهَا وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَيْلَةً وَصَنَعَهَا
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ جَاءَ مِنَ الْكُوفَةِ وَابْحَرُ السُّودَ وَرَوَى حَدِيثُ الْحَوْضِ ابْنُ الصَّائِلِ وَجَابِرُ
وَسَمْرَةُ وَابْنُ عُمَرَ وَعَقِبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ زُهَيْرٍ الْخَزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَالنُّورُزَةُ الْأَسْلَمِي
وَحَذَفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَابْنُ أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ
وَسُوَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَائِلِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ أَبِي جَرْدَةَ
وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ **فَصَلِّ** فِي تَقْوِيلِهِ
بِالْحَبَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ الصَّحِيحَةُ وَاحْتَصَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
السَّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِّ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي هَرِيمٍ الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ
أَحْمَدَ قَالَتْ سَأَلَ أَبُو هَرِيمٍ وَسَأَلَ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمَاعًا عَلَيْهِ سَأَلَ الْقَاسِمُ أَبُو الْوَلِيدِ

بكر

سواء

عمر بن الخطاب
البحر وعمر بن الخطاب
دلت على ما

سَأَلَ عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ سَأَلَ أَبُو هَرِيمٍ سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ سَأَلَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَأَلَ أَبُو عَامِرٍ سَأَلَ فُلَيْحُ بْنُ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بَسْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَجُلٍ لَا تَحْدَثُ أَبَا بَكْرٍ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَبُو صَاحِبٍ خَلِيلُ اللَّهِ وَمَنْ طَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مَسْعُودٍ وَقَدْ اخْتَارَ
اللَّهُ صَاحِبَهُمْ خَلِيلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْتَطِيلُونَ وَفِي الْحَرْجِ حَتَّى إِذَا دَانَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَمَسَعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ خَلِيلَهُ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَا عَجَبٍ مِنْ هَلَامٍ مُوسَى كَلِمَةً
اللَّهُ تَزَكِيًّا وَقَالَ آخَرُ نَعِيسَى كَلِمَةً اللَّهُ وَرُوحَهُ وَقَالَ آخَرُهُمَا صُطْفَاهُ اللَّهُ وَرُوحَهُ
عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ
كَذَلِكَ وَمُوسَى لِحَيِّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ الْأَوَّلُ
حَبِيبُ اللَّهِ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَحْرُكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ
فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلُونَهَا وَمَعِيَ نَفَرٌ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَحْرُكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي اخْتَارْتُكَ خَلِيلًا
فَمِنْ مَكْتُوبٍ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاسِمُ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَلَفَ فِي
نَفْسِي مِنَ الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ لِلْخَلِيلِ الْمَقْطُوعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ
إِلَيْهِ وَبِحَبْنَةِ الْخَلَّةِ وَقِيلَ لِلْخَلِيلِ الْمُخْتَصَرُ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَصْلُ الْخَلَّةِ الْأَسْتِصْفَاءُ وَهِيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ
نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ أَمَامَ الْمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ لِلْخَلِيلِ أَصْلُهُ الْفَقْرُ الْمُتَحَاحُ الْمَقْطُوعُ مَا خُوِّدَ مِنَ الْخَلَّةِ
وَهِيَ الْخَلَّةُ فَسَمَّيَهَا إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ وَبِاسْطِغَاثِهِ إِلَيْهِ لِحَبْنِهِ وَمَجْعَلُهُ
قَبْلَ غَيْرِهِ إِذَا جَاءَهُ جَبَلٌ وَهُوَ فِي الْخَيْبِ لِرُحْمَى فِي الْمَارِ فَقَالَ اللَّهُ حَلَّةٌ قَالَ أَلَا الْمَلِكُ فَلَا
وَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ تَوَكَّلْ الْخَلَّةُ صِفَا الْمُوَدَّةِ الَّتِي تَوْجِبُ الْإِخْتِصَاصَ بِتَحْلِيلِ الْأَسْرَارِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ الْحَبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْتِعَافُ وَالْإِطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالشَّفِيعُ
وَقَدْ يَتَرَدَّدُ لَكَ فِي هَذِهِ بِقَوْلِهِ وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى خَرْنَا لِلَّهِ وَاجَاءَهُ قُلُوبُنَا

بكر
عمر بن الخطاب
البحر وعمر بن الخطاب
دلت على ما

بعد بكم نؤمن فوجب للجنوب ان يؤخذ بنوبه قال هذا الخلعة اقوى من
 النبوة لان النبوة قد تكوز فيها العداوة لما قال تعالى ازم ازواجم واودادكم
 عدوا لكم ولا يصح ان تكون عدوة مع خلعة فاذا اُسْمِيَة ابراهيم ومحمد عليهما السلام
 بالخلعة اما بانقطاعهما الى الله ووقف حولهما عليه والانتفاع بمن دونه ولا ضرب
 عن الوسايل والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وجه في المطافه عندهما
 وما خال ليوطنهما من انزل الالهية ومكون غيوبه ومعرفة اولا شصفايه لهما
 استصفا قلوبهما عن سواه حتى لم يخال لهما حاج لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من
 يتبع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذ
 انا بكم خليلا لكن اخوة الاسلام واخلف العلماء ارباب القلوب ايها ارفع درجة
 الخلعة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سوا ولا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل
 الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلعة ومحمد بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلعة ارفع
 واجتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم تتخذة وقد اطلق
 المحبة عليه السلام لفاطمة وابنتها واسامة وغيرهم وكانوا جعل المحبة
 ارفع من الخلعة لان درجة الحبيب بيتنا ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة
 المبدأ الى ما يوافق المحبة ولكن هذا في حق من يصح المبدأ منه ولا يتفاد بالوقوف في
 درجة المخلوق فاما الخالق حل جلاله منزلة عن اغراض محبة لغيره فممكنه من سعادة
 وعصمته ونوحيته وقيمية اسباب لقرب وافاضة رحمته عليه وقصاها
 كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببيهرته فيكون كما قال في الحديث
 فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
 به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله ولا يرض عن غير الله
 وصف القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة كان خلقه القرآن كرمنا
 يرشني وسخطه يسخط ومن غير هذا عبر بعضهم عن الخلعة بقوله
 قد تخللت مسلك الروح مني وبدا اسمي الخليل خليف

حدثني

فاذا ما انطقت كنت واذا ما سكنت كنت الخليل

خاتمة

فاذا امرته الخلعة وخصوصية المحبة خالصة لبيتنا عليه السلام بما دلت عليه الآثار
 الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الأمة ولقي بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
 الله فاعلموا اني قد انزل اليكم الكتاب والحيمة فاعلموا اني قد انزل اليكم الكتاب والحيمة
 ان تتخذة حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم ورغما على مقالهم
 هذه الآية قال طيعوا الله والرسول فزاد شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته
 ثم توة عدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو
 بكر بن قورن عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلعة يطول حمله اشارته
 الى تفصيل مقام المحبة على الخلعة ونحن نذكر منه طرقا يهدي الى ما بعده فمن ذا
 قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم مملوون السموات
 والارض والحبيب يصل بحبيبه به من قوله فاجاز قاب قوسين او ادنا وقيل
 الخليل الذي يكون مغفرتة في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
 والحبيب الذي مغفرتة في حد التقين من قوله لغفر لك الله ما تقدم الاية
 والخليل قال ولا تخزي والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابدي بالمشارة قبل
 السموال والخليل قال في المحبة حسبي والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله
 والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعا لك ذكرك اعطيك بك
 سواك والخليل قال واجتني وبنى ان يعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجز اهل البيت وفما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال
 من تفصيل المقامات والاحوال ودان يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
 سبيلا **فصل** في فضيلة الشقاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى
 ان يجعلنك ربي مقاما محمودا احبوا الشيخ ابو علي الغساني الجاني فيما انت
 به الى خطبه ما سراج من عبد الله القاضي ما ابو محمد الاصيلي ما ابو زيد وابو احمد
 قال لا فاعلم من يوسف ما محمد بن اسمعيل ما اسمعيل بن ايان ما ابو الاحوص من عزام

بسم الله

ابن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة حتى كل امة تتبع
 نبيها يقولون اقلنا ان شفيع لنا فلان اسمع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فذلك يوم سعة الله المقام المحمود وعن اي هرة سبل عنها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عني ان سعتك ربي مقام محمود ا فقال
 هي الشفاعة وروى لعب بن مالك عنه عليه السلام لحشر الناس يوم القيمة
 قالون انا وامتى على تل ويكسولي في حلة خضراء ثم يودن في فاقول اما شا الله
 ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر واذكر حديث الشفاعة قال فيمشي
 حتى ياخذ بحلقه الجنة فيوميد يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن
 ابن مسعود عنه عليه السلام انه قيامه عن من العرش مقام لا تقومه غيره
 يعطيه فيه الاولون والآخرين وخوة عن لعب والحسن في رواية هو المقام
 الذي شفيع لامتى فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
 لقائم المقام المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث
 وعن اي موسى عنه عليه السلام خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة
 فاخترت الشفاعة لانهما اعم اثر ولها للتقير ولها للمذنبين الخطايين وعن
 اي هرة قلت يا رسول الله ما اورد عليك في الشفاعة فقال شفاعة من شهد
 ان لا اله الا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اريد ما تلقى امتي من عدي وسفك بعضهم ما بعض وسبق
 لهم من الله ما سبق للام قبلهم فسالت الله ان يوتي شفاعته يوم القيمة وهم يفعل
 وقال حذيفة جمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الراعي وينفدهم
 البصر حفاة عراة ما خلقوا اسكوتا لا يكلم نفس الا اذنه فينادي فيقول
 ليك وسعديك والخير في يدك والشر ليس لك والمهدي من هديت وعبدك
 بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك
 ربك البت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكره الله وقال ابن عباس اذا دخل

على كرميه

داية به

اهل النار النار والجنة الجنة فبقي اخر زمرة من الجنة واخر زمرة من النار فتقول
 زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم في دعوتهم ويهملون فيسمعونهم اهل
 الجنة فيسألون ادم وغيره بعدة في الشفاعة لهم وكل عند ربي ما نوا محمدا فيشفع
 لهم وذلك المقام المحمود وخوة عن ابن مسعود ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال حابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت بمقام محمد يعني الذي
 يبعثه الله فيه قال نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من خرج يعني من
 النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجنة من وعن ابن خوة وقال فذلك المقام المحمود
 الذي وعده ابي راية النسر واي هرة وغيرهما دخل حديث بعضهم في حديث بعض
 قال عليه السلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة فيهمون او قال فيهمون فتقولون
 او استشفعنا الي ربنا ومن طريق عنه ما ج الناس بعضهم في بعض وعن اي هرة وثبت
 الشمس وبلغ الناس من الغم لا يطيقون ولا يحملون فيقولون انتظرون من شفيع لخير
 فياتون ادم ابا البشر فيقولون اذ بعضهم انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده وفتح قبك
 من روجه واسحك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شئ اشفع لنا عند
 ربك حتى نخرجنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فتقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم
 يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاى عن الشجرة بعصيت نفسي نفسي اذهبوا
 الى عثمري اذهبوا الى نوح فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسمك الله عبدا
 شكورا الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية النسر
 ويدبر خطيئة التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية اي هرة وقد كانت في دعوة
 دعوة لها على قومي اذهبوا الى عثمري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فياتون ابراهيم فيقول
 ان انت بي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
 ان ربي غضب اليوم غضبا قد مر مثله ويدبر ملائكة حلمات كذهبن نفسي نفسي لست
 لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله وفي رواية فانه عند آناه الله التوراة وحمله وقرنه

والفضل الشافعي كان
 يدين الخلفاء في زمان
 معوية بن عبد الملك
 واما ما ذكره في حديث
 علي بن الحسين عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 في مقام محمد المحمود
 الذي يخرج الله به من
 خرج يعني من النار
 وذكر حديث الشفاعة
 في اخراج الجنة من
 وعن ابن خوة وقال
 فذلك المقام المحمود
 الذي وعده ابي راية
 النسر واي هرة وغير
 هما دخل حديث
 بعضهم في حديث
 بعض قال عليه
 السلام يجمع الله
 الاولين والآخرين
 يوم القيمة فيهمون
 او قال فيهمون
 فتقولون انتظرون
 من شفيع لخير
 فياتون ادم ابا
 البشر فيقولون
 اذ بعضهم انت
 ادم ابو البشر
 خلقك الله بيده
 وفتح قبك من
 روجه واسحك
 جنته واسجد
 لك ملائكته
 وعلمك اسماء
 كل شئ اشفع
 لنا عند ربك
 حتى نخرجنا
 من مكاننا
 الا ترى ما
 نحن فيه
 فتقول ان
 ربي غضب
 اليوم
 غضبا لم
 يغضب
 قبله
 مثله
 ولا
 يغضب
 بعده
 مثله
 ونهاى
 عن
 الشجرة
 بعصيت
 نفسي
 نفسي
 اذهبوا
 الى
 عثمري
 اذهبوا
 الى
 نوح
 فيقولون
 انت
 اول
 الرسل
 الى
 اهل
 الارض
 وسمك
 الله
 عبدا
 شكورا
 الا
 ترى
 ما
 نحن
 فيه
 الا
 ترى
 ما
 بلغنا
 الا
 تشفع
 لنا
 الى
 ربك
 فيقول
 ان
 ربي
 غضب
 اليوم
 غضبا
 لم
 يغضب
 قبله
 مثله
 ولا
 يغضب
 بعده
 مثله
 نفسي
 نفسي
 قال
 في
 رواية
 النسر
 ويدبر
 خطيئة
 التي
 اصاب
 سؤاله
 ربه
 بغير
 علم
 وفي
 رواية
 اي
 هرة
 وقد
 كانت
 في
 دعوة
 دعوة
 لها
 على
 قومي
 اذهبوا
 الى
 عثمري
 اذهبوا
 الى
 ابراهيم
 فانه
 خليل
 الله
 فياتون
 ابراهيم
 فيقول
 ان
 انت
 بي
 الله
 وخليله
 من
 اهل
 الارض
 اشفع
 لنا
 الى
 ربك
 الا
 ترى
 ما
 نحن
 فيه
 فيقول
 ان
 ربي
 غضب
 اليوم
 غضبا
 قد
 مر
 مثله
 ويدبر
 ملائكة
 حلمات
 كذهبن
 نفسي
 نفسي
 لست
 لها
 ولكن
 عليكم
 موسى
 فانه
 كلم
 الله
 وفي
 رواية
 فانه
 عند
 آناه
 الله
 التوراة
 وحمله
 وقرنه

نَحْيًا قَالَ يَا تَوْوَنُ مَوْتِي فَقَوْلُ لَسْتُ لَهَا وَمَا يَدْرُ خَطِيئَتُهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَتْلَةُ النَّفْسِ
نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ تَعِيسِي فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ يَا تَوْوَنُ عَيْسِي فَقَوْلُ لَسْتُ لَهَا
وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَحْدُ عَبْدٍ غَفَرَلَهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا نَا خَرَّ فَأَوْتِي وَقَوْلُ أَنَا لَهَا
فَانْطَلِقْ فَاسْتَلِمْ عَلَيَّ رَضِي فَيُودِزْنِي فَإِذَا رَأَيْتَهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنِّي
تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَجْرُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ مِنْ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ مُحَمَّدًا لَا أَقْدِرُ
عَلَيْهَا إِلَّا بِهَيْبَتِهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الشَّيْءِ عَلَيْهِ
شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةٍ أَيُّ هَرِيرَةٍ يَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ
سَلْ تَعْطُهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَارْفَعْ رَأْسِي فَقَوْلُ يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي يَقُولُ ادْخُلْ
فِي أُمَّتِكَ مِنْ حِسَابِ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُوَ شَرُّكَ النَّاسِ فَيَسْأَلُ
ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ الْمَرْهَدِ الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانُهُ ثُمَّ أَمَرَ سَاجِدًا فَقَالَ
يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعُ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ وَسَلْ تَعْطُهُ فَقَوْلُ يَا رَبِّ أُمِّي لَمْ
يَقَالْ لَنْطَلِقْ مِنْ دَارٍ فِي قَلْبِهِ مَقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِمَارٍ وَأَخْرَجَهُ فَانْطَلِقْ
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مَقَالُ
حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا بَقِيَ وَقَالَ فِيهِ مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَدْنَا أَدْنَا أَدْنَا مِنْ مَقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرَ فِي الْمَرْهَدِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ ارْفَعْ
رَأْسَكَ وَقُلْ يَسْمَعُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ وَاسْأَلْ تَعْطُهُ فَقَوْلُ يَا رَبِّ أَيْدِي لِي فَيَمْنُ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزِّي وَبِرِّي وَعِظَمِي وَجَبْرِي يَا لَأَخْرَجَنِي
مِنَ الْبَارِ مِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمِنْ رِوَايَةٍ قُبَادَةُ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الْبَالَةِ أَوْ
الرَّابِعَةِ فَقَوْلُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي الْمَارِ الْأَمِنْ حَبْسَهُ الْفَرَّازِ لِي وَجَبَّ عَلَيْهِ الْخُلُودُ
وَعَنْ أَيُّ بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَالْمُسَعِيدُ وَخَدِيفَةُ مَثَلُهُ قَالَ يَا تَوْوَنُ مَحْدُ فَيُودِزْنِي لَهُ
وَنَالِي الْأَمَانَةَ وَالرَّحْمَةَ فَيَقُومَانِ خَلْفِي الصِّرَاطِ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةٍ إِلَى مَا لَكَ عَنْ خَدِيفَةَ
يَا تَوْوَنُ مَحْدُ فَيُشْفَعُ بِضَرْبِ الصِّرَاطِ فَيَمْرُوزُ أَوْ لَمْ يَمْرُوزْ بِالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ثُمَّ بِالْبَرْقِ وَالْطَيْرِ
وَشَدِّ الرِّجَالِ وَنَيْبِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَجْتَازَ

وفي رواية

في رواية

النَّاسِ وَذَكَرَ آخِرَهُمْ جَوَازَ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةٍ أَيُّ هَرِيرَةٍ فَأَوْتِي وَأُولَى مِنْ جَبْرِ يَوْمِي
وَعَنْ أَبِي عَاسِمٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَضَّعَ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ خَلَسُوا عَلَيْهَا وَبَقِيَ مَنَابِرُ الْإِنْسِ
عَلَيْهِ قَفَا يَمَانِي رَضِي مِنْ تَصَبُّبٍ فَقَوْلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْرِكَ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ عَجَلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى لَهُمْ فَيَحْسَبُونَ مِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمَنْ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أزالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صَكَكَابِرَ جَالٍ قَدْ أَمَرَ لَهُمْ إِلَى
النَّارِ حَتَّى أَنْ جَازِلَ النَّارِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرِيدُ لَغَضَبِ رَبِّكَ فِي أَمْرِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمَنْ
طَرَفُ زِيَادٍ الْمُبَرِّقِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفَلَّقُ الْأَرْضَ
عَنْ حَبْشَتِهِ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ وَمَعِيَ لَوْ الْحَمْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا
أَوَّلُ مَنْ تَفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ فَإِنِّي فَأَخْذُ حَلَقَةِ الْجَنَّةِ يُقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ مَحْدُ فَيُفْتَحُ
لِي فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجِبَارُ تَعَالَى فَأَجْرُهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ خَوْفًا نَقْدَمُ وَمِنْ رِوَايَةٍ أَنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَشْفَعَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَأَكْثَرِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِمَةِ هَذِهِ الْأَمَارَاتُ شَفَاعَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَقَامُهُ الْمَحْمُودُ
مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ إِلَى آخِرِهَا مِنْ حَزْنِ جَمْعِ النَّاسِ لِلْحَشْرِ وَتَضَيُّقِ لَهُمْ لِلْخَاجِرِ وَبَلْغِ مِنْهُمْ
الْعَذَرُ وَالشَّمْسُ وَالْقُفُوفُ مَبْلُغَةٌ وَذَلِكَ قَبْلَ الْحِسَابِ فَيُشْفَعُ حَبِيدُ لِرَاحَةِ النَّاسِ مِنْ
الْمَوْفِقِ ثُمَّ يُوَضَّعُ الصِّرَاطُ وَيَحْسَبُ النَّاسُ كُلَّ جَانِبٍ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَيُّ هَرِيرَةٍ وَخَدِيفَةٍ وَهَذَا
الْحَدِيثُ الْبَقِيَّةُ فَيُشْفَعُ فِي تَعْجِيلِ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْنِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقْدَرُ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يَشْفَعُ فَيَمْنُ وَجَبَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسْبُ مَا تَقْضِيهِ الْأَحَادِيثُ
الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فَيَمْنُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَيْسَ هَذَا السَّوَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ
الْمُنْتَشِرِ الصَّحِيحِ لِلنَّبِيِّ دَعْوُهُ يَدْعُو أَوْلِيَاءَهُ وَاجْتِنَابَاتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةُ أُمِّي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةُ أَعْلَمَ لَهَا مَسْتَجَابٌ لَهَا وَبَلْغِ فِيهَا مِنْ غَوْثِهِمْ وَلَا يَكْفُرُ
لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ وَلَيْسَ بِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يَغْدُلُ لِرَجُلٍ
عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا مِنَ الرِّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمْنَتْ لَهُمْ أَجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا شَاءُوا يَدْعُونَ بِهَا
عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْأَجَابَةِ وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَيُّ هَرِيرَةٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

المرحوم
سعاد
المرحوم
المرحوم

أعلم

لَا إِلَهَ دَعَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ. وَاَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْرِجَ دُعَايَ شَفَاعَةً
لَا مَتَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ. وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى صَاحِبِ الْحِلِّ نَبِيٍّ دَعَا دُعَاةً
وَنَحْوَهُ فِي رِوَايَةٍ إِلَى رِزْقَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ النَّسَائِيِّ رِوَايَةً أَنْ زَادَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
فَنُكِرَ هَذِهِ الدُّعَاةُ الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَقْدَارُ اخْتِيارُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لَأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا
وَأَخْرَجَهُمْ هَذِهِ الدُّعَاةُ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ وَخِائِمَةِ الْحَجِّ وَعَظِيمِ السُّؤْلِ وَالرَّغْبَةِ جَزَلَهُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَيْراً. **فصل في تفضيله**
فِي الْحَيَّةِ بِالْوَسِيلَةِ وَالذَّحَّةِ الرَفِيعَةِ وَالْكُوثَرِ وَالْفَضِيلَةِ. حَدَّثَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفقيه أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ يَقْرَأُ فِي عِلْمِهَا قَالَا
أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّالِيُّ سَمِعَ الْقَمَرِيَّ سَمِعَ ابْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ سَمِعَ ابْنَ أَبِي رَافٍ التَّمَارِيَّ ابْنَ دَاوُدَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَةَ
سَمِعَ ابْنَ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ. وَحَيَوَةٌ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي أَبِي عَنْ كَعْبِ بْنِ عُلقمة عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا اسْتَعْمَرَ
الْمُؤَدَّبُ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَلَّيَ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ
تَعَالَى فِي الْوَسِيلَةِ فَالْهَذَا مَنْزِلُهُ فِي الْحَيَّةِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ
أَنَا هُوَ. فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ فِي الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْحَيَّةِ. وَعَنْ النَّسَائِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ
فِي الْحَيَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي هَرَجَانُ قَبَابُ الْوَلَوِّ قُلْتُ لَجَبْرَيْلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ
الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى تَنْصُرُ بِيَدِهِ إِلَى طَيْبِهِ فَاسْتَحْجَجَ مُسَكًّا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو مِثْلَهُ. قَالَ وَهَجْرَةٌ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَا قُوتٍ وَمَا وَهَاجِلِي مِنَ الْعَبْدِ وَأَيْضًا مِنَ الشَّيْخِ
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ جَرَى وَلَمْ يَشُقَّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ تَرَدَّدَ عَلَيْهِ أَمَتِي وَذَكَرَ حَدِيثُ
الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ آيَةً
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ حَبِيبٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْحَيَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ وَعَنْ حَزِيْفَةَ فِيمَا ذَكَرَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَاهُ الْكُوثَرُ هَرَجَانُ الْحَيَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

ملح

مر

قال

أدفعه معاضيا

فِي قَوْلِهِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى. قَالَ أَلْفُ قَضٍ مِنْ لَوْلَوْ تَرَاهُنَّ الْمَسْأَلَةَ
وَفِيهِ مَا يَصْلُحُ هُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْحَدَرِ. **فصل**
الرَّحْمَةُ الْبَشَرُ وَافْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِنَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ لِقَوْلِهِ
فَمَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ سَمِعَ السَّمْعَانِيَّ سَمِعَ الْفَارِسِيَّ سَمِعَ الْجَلُودِيَّ سَمِعَ ابْنَ
سُفْيَانَ سَمِعَ ابْنَ مَسْلَمَةَ سَمِعَ ابْنَ مَسْلَمَةَ سَمِعَ ابْنَ مَسْلَمَةَ سَمِعَ ابْنَ مَسْلَمَةَ
الْعَالِيَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرٍو مَسْلَمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي اللَّهُ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي
قَالَ وَالَّذِي أَصْلَحَ مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ يَقُولُ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ لَأَخْبَرُونِي عَمَّا مَوْسَى فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ وَفِيهِ وَلَا أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ
مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ
يَا خَيْرَ الْبَرَّةِ فَقَالَ لَكَ ابْنُ هَيْمٍ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا
أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَلَامَ فَهِيَ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ تَحْتَاجُ إِلَى
تَوْقِيفٍ وَأَنْ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ
لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ. وَأَمَّا صَوْفِي الطَّاهِرُ كَفَّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاصُعِ وَفِي التَّكْبِيرِ وَالْحُبِّ وَهَذَا لَا يَسْلَمُ مِنَ الْإِعْتِزَالِ
الْوَجْهَ الثَّالِثُ أَنَّ لَا يَفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا يُؤَدِّي إِلَى شِقَاقٍ بَعْضُهُمْ أَوْ الْغَضَبُ مِنْهُ لَا يَسْمَا
فِي حَقِيقَةِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَا يَنْقَعُ فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ ذَلِكَ
غَضَابُهُ وَالْخَطَاطُ مِنْ رَبِّهِ الرِّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ أَذْهَبَ مَعَاضِيَةً خَلَّ مِنْ أَنْ يَنْقَدِرَ
عَلَيْهِ دَوْمًا يَحْتَمِلُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ عِنْدَ حَقِيقَتِهِ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنْعُ التَّفْضِيلِ فِي حَقِّ

بل سألهم
إذ هم

وهذا الخطأ لا يجوز

أدفعه معاضيا

قوله في خمسة اشياء قبل الها موجوده في الكتب المتقدمه وعند ابي العلم من الامم
 السالفة والله اعلم وقد روي عنه عليه السلام في عشرة اشياء وذكر منها طه وبت
 حكاة ملى وقد قيل في بعض نقاسير طه انه باطاهر باهادي وفي سراسيد حكاة
 السلي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره عشرة اشياء فذكر خمسة التي في الحديث
 الاول قال واما رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقيت تقيت
 النبيين واما قيم والقيم الجامع الكامل جدا وجدته ولم اروه واري لوصاية
 قثم بالثاني ما ذكرناه بعد عن الحزني وهو انشبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء
 قال دلو عليه السلام اللهم ابعت لنا محمدا مقيم السنة بعد افترقة فقد نور القيم معناه
 وروي القاسم عنه عليه السلام في القران سبعة اشياء محمد واخمد ويس وطه
 والمدثر والمزمل وعبد الله وفي حديث ابي موسى الاشعري انه كان عليه السلام يسمي
 لسان نفسه اسما فيقول انا محمد واخمد والمقيت والحاشي وبنو التوبة وبنو المحجة ويروي
 الرحمة والمرحمة وكل صحيح انشا الله ومعنى المقيت معني العاقب واما بنو الرحمة
 والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وخاوصة بانه
 يتركهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الصراط المستقيم والمؤمنين رؤوف رحيم
 وقد قال في صفة ائمة الها امة مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا
 بالمرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه عليه السلام ربه تعالى رحمة لائمه ورحمة
 للعالمين ورحمة بهم ومترجما مستغفرا لهم وجعل ائمة امة مرحومة ووصفها
 بالرحمة واماها عليه السلام بالترحم واتي عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء
 وقال الراجحون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما واما رواية
 بني المحجة فاشارة الى ما بعث به من القبال والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروي
 حديثه مثل حديث ابي موسى وفيه وبنو الرحمة وبنو التوبة وبنو الملاحم وروي الحزني
 قال في حديثه عليه السلام انه قال انا في ملك فقال لي انت قثم واي محتج والقيوم الجامع
 للخير وهذا الشئ هو في اهل بيته عليه السلام معلوم وقد جاءت من القابله عليه السلام

بلغ

المعنى

وحدثني جعفر بن مطهر عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار

والشيخ زين العابدين
 عن القاسم وهو الاصل
 فقال قثم له من القابله
 فقام اذا اعطاه وجار
 فقام عليه وسلم وجار
 بالرحمة والرحمة

السلام وسماية في القران عنة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والشرح المنير والمندبر
 والتدبير والمبشر والشاهد والشهيد والحق الميس وحاتم البين والرفو والرحيم
 والامين وقدم الصدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصلح
 المستقيم والخير الناق والكريم والبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة وسمايات
 جليلية وجرى منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله والخلق
 الائمة جملة شافية لتسميته بالمصطفى والمجتي والي القسم والحيت ورسول رب العالمين
 والشفيع المشفع والمقتي والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي
 وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام للقيين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله خليل
 الرحمن وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة
 والدرجة الرابعة وصاحب الناج والمفراج واللواء والقضيب والبللراق والناقة
 والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب الجراوة والغليظ
 ومزان اسماءه عليه السلام في الكتب المتوخل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق
 وهو هو معنى البار قليب في الاخيال وقال ثعلب البار قليب الذي يفرق بين الحق والباطل
 ومزان اسماءه في الكتب السالفة ما ذكرناه وما ذكرناه طيب وجحطانا والخاتم والخاتم
 حكاة كعب الاخبار قال ثعلب الخاتم الذي ختم الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا
 وخلقنا وسماي السريانية مشفح والمخمس واسمه ايضا في التوراة ايستدروى ذلك عن
 ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا في الاخيال قال معه
 قضيب من حديد يقابل به وامته كذلك وقد جعل على انه القضيب المشقوق الذي كان يمسكه
 عليه النبي السلام وهو الارض عند الخلفاء واما الجراوة التي وصف بها في اللغة العصب والها
 والله اعلم العصب المذكورة في حديث الخوض اود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن واما
 الناج فاما لاديه العمامة ولم تكن حديد الا للعرب والعائم تجار العرب واوصافه والفا به
 وسماياته في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مقنع انشا الله فضلك تشريف الله
 تعالى الى الابد باسماءه من اسماءه الحسني ووصفه به من صفاته العلاء قال القاضي

في كتابي في العلم

اخمد

ابو الفضل وفقه الله ما اخرجى هذا الفصل بقصول الباب الاول والاخر في سلك
مضمونها وامتزاجه بعذب معينها لكن لم يشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه
ولا آثار الفكر لا استخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فرائيا
ان نضيفه اليه ونجمع به مثله **فاعلم** ان الله تعالى خص كثير من انبيائه برأيه
خلعها عليهم من اسمائه لتسميته استحقاقا اسمعيل بعليم وحليم وابراهيم بحليم ونوحا
بشكور وعيسى يحيى ويونس بكرم وقوي ويوسف بحفيظ وعلم وايوب بصابر
واسمعيل بصادق الوعد ما يطوق بذلك الهاب الغرير من مواضع ذكرهم وقصص محمد انبييا
صلى الله عليه وسلم بان خلاه منها في كتابه العزيز وعلى المسنة انبيائه بعدة اجتمع لنا
منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من
تفرغ فيها لاليف فصلين وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله بالهدى
الى ما علم منها وحققه **يتم** النعمة بابائة ما لم يظهره لنا الان ويفتح غلقه **فمن**
اسمايه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى
الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمدا بمعنى محمود
وذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار
الى نحو هذا احسان بقوله **وشق له من اسمه ليجله** فذو العرش محمود وهذا محمد
ومن اسمائه تعالى الرؤوف الرحيم وهما معنى متقارب وسماه في دابه بذلك فقال بالمعنى
رؤوف رحيم **ومن اسمائه** تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق امرا وذلك
المبين الى البين امره والاهيته بان و بان معنى ويكون معنى المبين لعباده امر دينهم ومعادهم
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في دابه فقال حتى جاهر الحق ورسول مبين وقال وقيل
الى ابا الذر المبين وقال قد جاء الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاهاهم قيل
محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو المعنى الاول والمبين
للمبين امره ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به كما قال النبي للناس ما نزل اليهم **ومن اسمائه**
تعالى النور ومعناه ذو النور اي خالق النور او منور السموات والارض والنور ومنور قلوب

بيان
لشيء

المش
المنيرة

المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال قد جاء من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن
وقال في سراج مبين اسمي ذلك لوضوح امره وبيان نوره وتووير قلوب المؤمنين والعارفين
بما جاء به **ومن اسمائه** تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة
وسماه شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكفر الرسول على كثر شهيدا
وهو بمعنى الاول **ومن اسمائه** تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وقيل
العفو وقيل العلي وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى الارم وسماه الله تعالى درما
بقوله **انه** لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال عليه السلام انا ارم وليل ارم
ومعالي في الاسم صحيحة في حقه عليه السلام **ومن اسمائه** تعالى العظيم ومعناه الجليل الشا
الذي في كل شيء دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع في اول
سفر من التوراة عن اسمعيل وميتلد عظيما لامة عظيمة فهو عظيم وعلي خلق عظيم
ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل
المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في ذات داود خبار فقال نقلها الجبار شهيدك
فان تاه ناموسك وشرايعك مقرونة هيبة ميميك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لم امل اصلاح الامة بالهداية والتعليم او لقهره لغدا او لعلو منزلته على البشر لا صلاحه
وعظيم خطره ونفى تعالى عنه في القرآن خبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت
عليهم بجبار **ومن اسمائه** تعالى الخير ومعناه المطلع بكبه الشيء العالم بحقيقته وقيل
معناه قاه المخير وقال تعالى الرحمن واسئل به خيرا قال الماضي بكر من العلاء المأمور
بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال
غيره **به** بل السائل النبي والمسؤل الله فالتبني خير بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على
غاية من العلم بما علمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لامتته بما اذ له في
اعلامه من ربه **ومن اسمائه** تعالى الفتاح ومعناه الحارم من عباده او قال ابو ابي رزق
والرحمة والمغفرة امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا
بمعنى ابي الماص لقوله ان استفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان تستنصروا فقد جاء النصرة

وستان

وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالفاتح
في حديث الشرا الطويل من رواية الشيخ عن ابي العالمة او عن غيره عن الهرة وفيه من
قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه على ربه
وتعبد مرايته ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الخاتم
او الفاتح لاثواب الرحمة على امته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الفاتح
للحق او المبتدئ هذه الامة او المبتدئ المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه
السلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث
الشكور ومعناه المنيب على العمل القليل وقيل المنيب على المطيعين ووصف بذلك نبيه
نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
نفسه فقال افلا الون عبدا شكورا اي معترفا بعبودية عارفا بقدر ذلك مشاعلا
مجهدا لنفسه في الزيادة من ذلك لقوله لن شكرتم لا زيدتم ومن اسمائه تعالى العليم
والعالم وعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية
منه فقال وعلمك ما لم تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال وتعلم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والاخر ومعناها
السابق لاشياء قبل وجودها والباقي بعد فانيها وتحقيقه انه ليس له اول ولا آخر
وقال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وفسر هذا قوله تعالى
واذا اخذنا من النبيين منافعهم ومنك ومن نوح فقدم محمدا صلى الله عليه وسلم وقد
اشار الى يومئذ عمر الخطاب رضى الله عنه ومنه قوله نحن الاخرون السابقون وقوله
انا اول من يشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وهي حاتم
النبين واخر الرسل صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى القوي وذو القوة المتين ومعناه
القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل
جبريل ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا اسمه
عليه السلام بالصادق المصدوق ومن اسمائه تعالى الولي والمولي ومعناها الماصر
وقد

ووصف
بالعلم
وقد

معه

وقد قال تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن وقال
الله تعالى اني اولي بالمؤمنين وقال عليه السلام من ثنت مولاة فعلى مولاة ومن
اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله هذا نبيه في القرآن
والتوراه وامره بالعفو فقال اخذ العفو وقال فاغف عنهم واضمح وقال له جبريل
وقد سئله عن قوله اخذ العفو قال ان تغفوا عن ظلمك وقال في التوراه والاخيل
في الحديث المشهور في صفته ليس يقط ولا غليظ ولان يغفوا ويفتح ومن اسمائه
تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عبادته ومعنى الدلالة والدعاء قال
الله تعالى والله يدعوا الى اذار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واصل الجميع
من الميسل وقيل من القديم وقيل في تفسيره انه باطاهر يهدي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى له وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله
باذنه قاله تعالى محض المعنى الاول قال تعالى انك تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء ومعنى الدلالة ينطق على غيره تعالى ومن اسمائه تعالى المؤمن المهيمن
وقيل بل هي بمعنى واحد معني المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عبادة والمصدق
قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسوله وقيل الموصد نفسه وقيل المؤمن عبادة
في الدنيا بيا من طلبة والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن معني الامين مصغر منه
فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء امين انه اسم من اسمائه لله تعالى
ومعناه معني المؤمن وقيل المهيمن معني الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه وسلم
امين في مهمهم ومؤمن وقد سماه الله امينا فقال مطيع ثم امين وكان عليه السلام
يعرف بالامين وشهره في النبوة وبعدها وسماه العباس في شعرة مهمنا في
قوله ثم اغتدى بينك المهيمن من خديت عليها ختمها النطق
قيل المملاد ياها المهيمن قاله القشيري والامام ابو القاسم القشيري وقال تعالى يؤمن
بالله ويؤمن بالمؤمنين اي يصدق وقال انا امته لاصحابي هذا معني المؤمن ومن
اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقايس المظهر من سمات الحديث وسمى

منها بالمحقق والصحيح الاستناد واكثره مما بلغ القطع او كاد واضفنا اليها بعض
ما وقع في مشاهير كتب الائمة واذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره
وحجيد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحليته وجماله وجميع خصاله وشاهد
حاله وصواب مقاله لم يمتزج صحة نبوته وصدق دعوته وقد في هذا غير واحد
في اسلامه والايما زنه فروى عن الترمذي وابن قايح وغيرهما ما ساند بهما ان عبد الله
ابن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث لا نظرا له فلتا
استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حذرا العاصي الشهيد
ابو علي رحمه الله ابو الحسين الصيرفي والوالفضل بن خيروزي عن ابي عبد الله الغدادي عن ابي
علي السجستاني عن ابن محبوب عن الترمذي ما عهد من شارب عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن
جعفر وابن ابي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاغرابي عن زرارة بن اوفى
عن عبد الله بن سلام الحديث وعن ابي ربيعة التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم ومع
ابن فارس فلتا رايته قلت هذا النبي الله وروى مسلم وغيره ان ضمما لما وفد عليه
نقلا له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله محمد وسيد عبده من هذه الله فلا
مضل له ومن تضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله قال له اعد علي كلامك ها ولا يلق بلعن قاهوس الخزيات بذلك
ابيعك وقال جامع نثر اذ كان رجل من اهل طارق فاخبر انه راي النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا امدا
وكذا وسقا من تمر فاخذ خطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندرى
من هو ومعنا طعنه فقالت انا ضامنة لشر البعير رايت وجهه رجل مثل القمر ليلة
ال بدر لا يخسر بكم فاصحنا فاجل بتمر فقال انا رسول الله اليكم يا مريم ان ادلوا
من التمر وتكنا لو احببتموه فاعلنا وفي خبر الجندبي ملك عمان لما بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجندبي والله لقد دلي على هذا
النبي الا اني انه لا يامر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينهاي عن شر الا كان اول تارك له

له

رسول
هذا

له وان الله يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يصجر ويفي بالعهد ويحجز الموعد واشهد انه نبي
وقال يفتويه في قوله تعالى يكاد زنتها يضي ولو لم تمسسه ما ز هذا مثل صرته
الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل
قرانا كما قال ابن رواحة

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره بينك والخير

وقد ان اخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة ونعده في معجزة القرآن وما فيه من
برهان ودلالة **فصل** اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب
عباده والعلم بداته واسمايه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لوشا
كما جلد عن سنته في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما البشران بكلمه
الله الا وحيا وحائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون
ذلك بواسطة اما من غير البشر الملائكة مع الانبياء او من جنسهم الانبياء مع
الاممهم ولا مانع لهذا من دليل العقل واذا اجاز هذا وكلم يستحل وجات الرسل بما
دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجز مع الخدي من
النبي وقام مقام قول الله صدق عيسى فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله
وهذا كاف والطويل فيه خارج عن الغرض من اراد تتبعه وحده مستوفيا في
مستغبات امتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من هم من اخوة من النبا وهو الخبر
وقد لا يضمن على هذا الاويل تسهلا والمعنى ان الله تعالى اطع على غيبه واعلمه
انه نبينه فيكون نبيا فعيل معني مفعول او يكون محيرا عما بعثه الله به ونبيا
عما اطع الله عليه فعيل معني فاعل ويكون عند من لم يهزم من النبوة وهما ارتفع
من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة يدهه عند مولاة مبيقة والوضوح في
حقه مؤلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يات فعول معني مفعول في اللغة الا
ما ذكرنا وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشفاقه من التابع ومنه
ولهم حظ الناس رسالا اذا تبع بعضهم بعضا فانه الزم تكرير البيع او الزم الامنة

ان

كان

نبيه

ابْتِاعَهُ وَاحْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ مَعْنًى أَوْ بِمَعْنَيْنِ فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأُضِلَّ
 مِنَ الْإِنْبِيَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
 فَقَدْ أَثَبَتَ لَهُمَا مَعْنَى الْأَرْشَادِ قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ
 هُمَا مُفْتَرَقَانِ مِنْ رَجَبٍ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاقُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامِ
 خَوَاصُّ النَّبُوءَةِ أَوِ الرَّفْعَةِ بِمَعْرِفَةِ وَجْهِ رَحْمَتِهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ
 وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا وَجَعَلَهُمَا فِي الْأَمْرِ نَفْسًا مَفْرُوقَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ وَلَوْ
 كَانَا شَيْئًا وَاحِدًا لَمَا حُسِّنَ تَعَارُفُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَمْرًا أَوْ نَبِيٍّ لَيْسَ بِرَسُولٍ لِأَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مُرْجَاؤُهُمْ
 مُبْتَدَأٌ وَمِنْ لِيَامَاتٍ بِغَيْرِ رَسُولٍ وَأَنَّ أَمْرًا بِالْإِيمَانِ وَالْإِنْدِلَاجُ وَالصَّحِيحُ الَّذِي
 عَلَيْهِ أَجْمَعَ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرِّسَالَةِ أَدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَكَايَةِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةً أَلْفًا وَارْبَعَةً وَعِشْرُونَ
 أَلْفًا فِيهِ وَذَكَرَ أَنَّ الرِّسَالَاتِ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفًا وَقَدْ بَانَ لِلْبَصِيرِ
 مَعْنَى النَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ أَعْدَادُ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَضْعٌ ذَاتٌ خَلْقًا لِلرَّسُولِ
 فِي تَطْوِيلِ لُحْمٍ وَتَقْوِيلِ لُحْمٍ عَلَيْهِ تَقْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَأُضِلَّ الْإِسْرَافُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ يَجْعَلُ سَمِيًّا وَخِيًّا وَتُسَمَّى أَنْوَاعُ الْإِلْهَامَاتِ وَخِيًّا شَبِيهًا بِالْوَحْيِ
 إِلَى النَّبِيِّ وَسَمِيَ الْخَطُّ وَخِيًّا السَّرْعَةُ حَرِّهَ يَدُ بَابِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَالْخَطُّ سُرْعَةُ
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي حَمْدِهِ أَوْ مَا أَوْحَى
 وَقِيلَ كُنْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحْيُ الْوَحْيُ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَيْ الْوَحْيُ السَّرُّ وَالْإِخْفَاءُ
 وَمِنْهُ سَمِيَ الْإِلْهَامُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَيْ يُؤَسِّسُونَ
 فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَامَ عَلَيْهَا وَقَدْ بَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَيْ مَا يَلْقَاهُ فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطَةِ لَدُنْ
فصل اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَّتِنَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ بِمَعْجَزَةٍ هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ
 الْإِتْيَانِ مِنْهَا وَفِي عَصْرِ ضَرْبٍ هُوَ نَوْعٌ قُدْرَةِ الْبَشَرِ فَجَزَّوْا عَنْهُ فَخَيَّرَهُمْ عَنْهُ

ذلك

نبي

طرود
 لا
 والسر
 الحور
 ...

عَنْهُ يُفَعِّلُ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ كَصَرَفِهِمْ عَنْ قَتْلِ الْمَوْتِ وَتَغْيِيرِهِمْ عَنِ الْإِتْيَانِ مِثْلُ
 الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ لُحْمٍ وَخَوْفٍ وَضَرْبٍ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ
 مِثْلِهِ كَأَخْيَا الْمَوْتِ وَقِلْبِ الْعَصَا حَيَّةً وَآخِرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ
 الْمَاءِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَاشْتِقَاقِ الْقَمَرِ مِمَّا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ فَلَوْنُ ذَلِكَ بَيْنَ
 عَلَى يَدِ النَّبِيِّ مِنْ فَعْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مِنْ كُذْبَةٍ أَنْ يَأْتِي مِثْلَهُ تَعْيِزُهُ وَأَعْلَمُ
 أَنَّ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَلَّالِيَانِ نُبُوَّتِهِ وَبَاهِرُ صِدْقِهِ
 مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ كَثْرَةُ الرُّسُلِ بِمَعْجَزَةٍ وَبَاهِرُ هُمَا بَيِّنَةٌ وَاطْهَرُ هُمَا نَهَانًا
 كَمَا سَنَبَيْتُهُ وَهِيَ فِي لُحْمِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطٌ فَإِنْ وَاحِدًا مِنْهَا وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي
 عَدْدُ مَعْجَزَاتِهِ بِالْفِ وَالْأَقْبَرِ وَلَا أَكْثَرُ لَانِ النَّبِيِّ قَدْ تَحَدَّى سُورَةَ مِنْهُ فَجَزَّ
 عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورَاتِ أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَكُلَّ آيَةٍ أَوَايَاتُ مِنْهُ بَعْدَ
 وَقَدْ رِهَا مَعْجَزَةٌ ثَرَوِيَّتُهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفَصِّلُهُ فِيمَا أَنْطَوِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ
 ثُمَّ مَعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا عَلِمَ قَطْعًا وَنَقَلَ الْبَيِّنَاتُ وَآثَرُ
 لَا أَقْسَرَانِ وَلَا مَرِيَّةَ وَلَا خِلَافَ نَجِيٍّ النَّبِيِّ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ وَاسْتِدْلَالُهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَكْثَرُ
 هَذَا مُعَانِدٌ جَائِدٌ فَهُوَ دَانُ كَارِهِ وَخَوْفُ قَبِيلِهِ الدُّنْيَا وَتَمَاجَا أَعْتَرَضَ لِلْجَائِدِ
 فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَقَسَّمَهُ مِنْ مَعْجَزَةٍ مَعْلُومَةٍ وَرَدَّةٍ وَوَحْيٍ لِحَاجَتِهِ
 مَعْلُومَةٍ وَرَدَّةٍ وَنَظَرًا حَامِيًا سَدَّ شَرْحَهُ قَالَ بَعْضُ أَمْتِنَا وَتَجَرَّى هَذَا الْحَرْفُ عَلَى الْحُجَّةِ
 أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَاتٌ وَخَوَارِقٌ عَادَاتٍ أَنْ لَمْ يُبْلَغْ وَاحِدٌ مِنْهَا
 مُعَيَّنًا الْقَطْعَ فَيُبْلَغُهُ جَمِيعُهَا فَلَا مَرِيَّةَ فِي جَوَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا خِلَافَ
 مُؤْمَرٍ وَلَا دَافِرٍ أَنَّهُ حَرَّتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَأَمَّا خِلَافُ الْمَعَانِدِ فِي كَوْنِهِمْ قُلُوبُ اللَّهِ
 وَقَدْ قُلْنَا كَوْنَهُمْ قُلُوبُ اللَّهِ وَأَنَّ ذَلِكَ مُتَابَةٌ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عَلِمَ وَقُوعَ مِثْلِ
 هَذَا أَيْضًا مِنْ بَيِّنَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّةٍ لَا تَقَاقُ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ خَوْفِ
 جَائِدٍ وَشَجَاعَةِ عَتَرَةٍ وَحِلْمٍ أَخْفَ لَا تَقَاقُ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ عَنْ دَلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ
 هَذَا أَوْ شَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ نَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ

في بحري

...
 ...

والقسم الثاني ما يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتبه مشتبه
 رواه العدد وشاع الخبره عند المحدثين والرواة ونقله السير والخبار بنوع الماء
 من الأصابع وتركيز الطعام ونوع منه احتضنه الواحد والاشان ورواه العدد
 السير ولم يشتهر اشتها غيره لكنه اذا اجتمع الى مثله انفق في المعنى واجتمع
 على الايمان المعجز لما قدمنا قال القاضي ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق
 ان كثير من هذه الايات الماثورة عنه عليه السلام معلومة بالقطع اما الشقاق
 القمر والقمران يصن وقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن طاهر الا بدليل وجا
 يرفع احتمال صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عز منا خلاف آخرق مخرج
 غري الدرس ولا ينفق الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء المومنين فانهم
 لهذا انفة وتنبذ بالعرفا سخفة وكذلك قصة نبع الماء وتكثر الطعام رواها
 الثقات والعدد الكثير عن الحسن الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها
 ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن حديث لها من جملة الصحابة واجارهم
 ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم الحندق وفي غزوة بواط وعمرة
 الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين وجمع العسائر لم يوثق عن
 احد من الصحابة مخالفه للراوي فيما حياه ولا اخرا لما ذكر عنهم ائمة راوه لما راوه
 فسلبت السالك منهم بطق الناطق اذ هم المتهوون عن السلبت على اطل والمداهنة
 في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغيره
 معروف لديهم لا نرويه كما ان بعضهم على بعض اشياء رواها من السنن والسير
 وحروف القرآن وخطا بعضهم بعضا ووهمة في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع
 حله يلحق بالقطع من معجزة لما يتناه فانما الاخبار التي لا اصل لها ونسبت
 على اطل لا بد مع مرور الارمان وتداول الناس واهل البحث من اكتشاف ضعفها وتحويل
 ذرها لا يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارئة واعلام بيتنا
 هذه الواردة من طريق الاحاد لا ترد اد مع مرور الارمان الا ظهورا ومع تداول

بلد نغم

واخبارهم

وما

الغزو وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجهاد المجد
 على اطلاق نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها الاحسنة وغلبا وذلك لاجاره
 عن الغيوب وابناؤه بما يكون وكان معلوم من اياته على الجملة بالضرورة وهذا
 وهذا حق لا غطاء عليه وقال به من امتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما
 رحمهم الله وما عدى اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب
 خبر الواحد الا قلة مطالعة الاخبار وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف
 والا فمن اعنى بطريق النقل وطالع الاحاديث والسير لم يرتب في صحة هذه القصص
 المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا عند
 عند اخر فان اكثر الناس يعلمون الخبرون بعد اد موجوده وانما مدته عظيمة ودار
 الامارة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم
 الفقهاء من اصحاب مال كمال بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبنا اجاب قراءة القرآن
 في الصلاة المفترضة والاعمام واجزا النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان
 الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والافاض في المسح على بعض الرأس وان مذهبنا
 الفضلاء في القتل المحدد وغيره واجاب النية في الوضوء واشترط الويل في النجاح
 وان ابا حنيفة يحالهما في هذه المسائل وعينهم ممن لم يشغل عداهم ولا روى
 اقوالهم لا يعرف هذا من مذهبهم فضلا عن سواه وعند ذكرنا احاد هذه
 المعجوزات يزيد الحكم فهايانا ان شاء الله تعالى **فصل في اعجاز القرآن**
 اعلموا بقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتخصها
 من حيث صبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن البنية والبيان خله وصاحته
 ووجوه اعجازه وبلاغته الحارقة عادة العرب وذلك لانهم كانوا ارباب هذا
 الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يحسن به غيرهم من الامم
 راوتوا من ذرية اللسان ما لم يوت انسان ومن فضل الخطاب ما يقيد الالباب
 جعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقه وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على اليد هذه بالعجب

باب المحمد

مع شانه

وَيُذَوِّنُ بِهِ إِلَى خُلْسَبٍ يَخْطُبُونَ بِهَا فِي الْمَقَامَاتِ وَشَدِيدِ الْخَطْبِ وَيَتَجَرَّوْنَ
بِهِ مِنَ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ وَيَخْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَتَعَوَّنَ
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالشَّجَرِ الْحَلَالِ وَيُطَوَّقُونَ مِنْ أَوْصَالِهِمْ أَجْمَلَ مِنْ سُمِّطِ الْأَلِ
فَيَخْدَعُونَ الْبَابَ وَيُذَوِّنُونَ الصَّعَابَ وَيَهْبِئُونَ الْأَجْنَ وَيَهْجُونَ الدِّينَ وَيَجْرُونَ
الْحَيَانَ وَيُسْطَوْنَ بِدِ الْجَعْدِ الْبَيَّانِ وَلَيُصَيَّرُونَ الْمُنَاقِصَ مَلَاً وَيَتَرَكُونَ النِّبْيَةَ خَالِماً
مِنْهُمْ الْبَدْوَى ذُو اللَّفْظِ الْخَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبَعِ الْجَهْلِيَّ
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْخَضِرِيُّ ذُو الْمَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ النَّاصِعَةِ وَالْحَلَا
الْجَامِعَةِ وَالطَّبَعِ السَّهْلِ وَالْمُتَصَوِّفِ الْقَوْلِ الْعَلِيلِ الْكَلْفَةِ الْكَبِيرِ الرُّوْفِ الرَّتَقِ
الْحَاشِيَةِ وَكَلَامِ الْبَابِ فَلَمَّا فِي الْمَلَاغَةِ الْحَجَّةُ الْمَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الْمَالِغَةُ وَالْقَدْحُ
الْقَالِجُ وَالْمُهَيِّجُ النَّاسِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادُهُمْ وَالْمَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادُهُمْ
قَدَحُوا فَنُفُوهُهَا وَاسْتَبَطُوا غِيُوهُهَا وَدَخَلُوا مِنْ حَلَابٍ مِنْ أَوَائِهَا وَعَلَوْ صَرْحُهَا
لِبُلُوعِ أَشْيَائِهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهَيِّجِ وَتَفَتَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِيرِ وَقَالُوا فِي
الْقَلِّ وَالْكُتْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي الْبُظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَارَعَهُمُ الرَّسُولُ كَرَمٌ حَبَابٍ عَزِيمَا
نَاتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَرْتِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَخْلَتِ آيَاتُهُ وَفَصَّلَتْ
كَلِمَاتُهُ وَنَهَرَتْ بِلَاعَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَنَاطَرَتْ لِحَازَةُ
وَأَعْجَازُهُ وَتَنَاطَهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَبَحَارُهُ وَتَبَارَتْ فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَقَّ
كُلُّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجْزَالِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ نَوَائِدِهِ
مُخَنَّاؤُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ بَجَالاً وَاشْهَرُ فِي الْخُطَابَةِ رَجَالاً وَالْأَثَرُ
فِي السَّجْعِ وَالشَّعْرِ رَجَالاً وَأَوْسَعُ فِي الْغَرَبِ وَاللُّغَةِ مَقَالاً يَلْعَنُهُمُ الَّذِينَ هَاتِجُوا وَرَوَّ
وَمَنَازِعُهُمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاسَلُونَ صَارَحًا بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَقَرَّعًا لَهُمْ بِصَعَابٍ عَشِيرَتِ
عَامَاً عَلَى رُؤْسِ الْمَلَا أَحْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ قُلْ وَأَتَوَاسُوزُهُ مِثْلَهُ وَأَدْعُو مَنْ اسْتَطَعْتُ
مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ لَكُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ
أَوْ قُولُوا لَنْ نَعْمَلَ أَشْيَاءً وَالْجَنِّ عَلَى أَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةُ وَقُلْ

فَأْتُوا بِعَشْرٍ سُورٍ مِثْلَهُ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ سَهْلٌ وَوَضْعُ الْبَاطِلِ وَالْمُخْلَقِ
عَلَى الْإِخْتِيَارِ اقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ أَضْعَبَ وَهَذَا قِيلَ فَلَنْ
يَكْتَبَ حَتَّى يَقَالَ لَهُ وَفَلَانٌ كَتَبَ كَمَا يُرِيدُ وَلَا قِلَ عَلَى الْبَاطِلِ فَضْلٌ وَمِنْهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ
فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ الْقِرْعِ وَيُؤَيِّسُهُمْ غَايَةَ التَّوَجُّهِ وَيُسْقِفُهُ
أَحْلَامَهُمْ وَيَحِطُّ أَعْلَامَهُمْ وَتَشْتَتِ بَطَانَتُهُمْ وَيَذَرُ الْهَيْهَاتُ وَيَأْتِيهِمْ وَيُسْتَبِيحُ أَهْلُهُمْ
وَدِيَارُهُمْ وَأَقْوَامُهُمْ وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ يَحْجُونَ عَنْ مُثْلَتِهِ
فَيَحَادِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِعْزَابِ بِالْأَفْتَرَاءِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّ هَذَا الْأَسْحَرُ
يُؤْتِرُ وَرِسْمُهُ مُسْتَمَرٌّ وَافِكٌ أَفْتَرَاهُ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمِبَاهِيتَهُ وَالرَّضَى بِالرَّيْبَةِ
لَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي آيَتِهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آدَانَا وَقُرْ وَمِنْ مَثَلٍ أَوْيَتِكَ
حَبَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعِزِّ
بَقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
وَمَنْ تَعْبَاهُ طِحَ الْكَرْمُ مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمُسَيْلَةٍ كَسَفَ عَمَّارُهُ لَجْمِعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهَ مَا أَلْفُوهُ
مِنْ فَصِيحِ كَلَامِهِمْ وَالْأَفْلَمُ يَخْفُ عَلَى أَهْلِ الْمَيْمَنَةِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مِثْلِهِ فَصَاحَتُهُمْ وَلَا
جَنَسُ الْمَلَاغَةِ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مُدْرِكٌ وَأَتَوَامِدُ عَيْنٍ مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنَ مُضْطَرٍ وَهَذَا
لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ مِنَ الْمَغِيرَةِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ أَنْ لَهُ خَلَاوَةٌ وَأَنْ عَلَيْهِ لَطَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَمَعْدَقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ
لَمُنْمَرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَدَرُّهُ أَوْ عُبْدَانُ عَرَابِيَا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
فَنَسَجِدُ وَقَالَ سَجَدْتُ لِعَصَا حَتَّىهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
لِحَيَاةٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَلَّى أَرْعَمُ الْخَطَابِ فِي
اللَّهِ عَيْنُهُ كَانَ يَوْمًا نَامًا فِي الْمَسْجِدِ فَادَّاهُو بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ بِشَهَادَةِ شَهَادَةِ الْحَقِّ
فَاسْتَحْزَنَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ حُسِّنَ كَلَامُ الْعَرَبِ وَغَيْرُهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا
مِنْ أَسْرَرِي الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ قُلْنَا لَهَا فَادَّادُ جَمْعٍ فِيهَا مَا أَنْزَلَ عَلَى عَيْنِي
ابْنِ مَرْزُومٍ مِنْ أحوال الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَحَلَّى

وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

الاصمعي انه سمع كلاما جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او بعد
هذا فصاحه بعد قول الله تعالى واوحينا الي امر موسى ان ارضعه الية فجمع في اية
واحدة بين امرين وهيين وخبرين وشارعين هذا نوع من اعجاز منتهى بداهة غير
مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين كون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وانه اليه معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحد بابه معلوم ضرورة
وعجز العرب عن البيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم
ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك
بغير الدخول من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانما اذا
تأملت قوله تعالى ولكم في القصص حياء وقوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فت ولا خذوا
من مكان قريب وقوله اذ نع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وج
حيم وقوله وقيل يا رضى ابعي ماك واسما اقلعي الية وقوله فكلا اخذنا بنبيه
مهم من ارسلنا عليه حاصبا الية واشباهها من الاي بل اكثر القرآن حقت ما
بيته من اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباغة عبارتها وحسن ما يفرحونها
وتلاوم كلماتها وان تحت كل لفظ منها جملا كثيرة وفصولا جمعة وعلموا ما رزوا
مليت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في الاستنباطات عنها ثم
هو في سرد القصص الطوال واخبار القرون السوالف التي تضعف في عادة الفصحاء
عندها الكلام ويذهب ما البيان اية لتأمله من ربط الكلام بغضه ببعض الأيام
سرده وتناصف وجوهه لقصته يوسف على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت
العبارات عنها على كثره ترددها حتى تجاوز كل واحدة تنبي في البيان صاحبها وتنا
في الحسن وجه مقابلهتها ولا تنور للمفوس من تردديها ولا معاداة لمعادها
فصل الوجه الثاني من اعجاز صورة نظمه العجيب والاسلوب العربي المخالف
لا ساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاعل عليه ووثقت مقاطع ابيه
وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد

إد انطوت

على مماثلة شئ منه بل حارت فيه عقولهم وتدهت ذواته اخلامهم ولم يهتدوا
الي مثليه في مجلس كلامهم من نثر او سجع او رجز او شعر ولما سمع كلمة صلى الله
عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رقت فجاهه الوجه من كرا عليه
قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شي من هذا
وفي خبره الاخر حين جمع فرسا عند حضور المؤمنين وقال ان وفود العرب ترد فاجعلوا
فيه راي لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول داهي قال والله ما هو بجاهن ما هو
بزمزمتيه ولا سجعيه قالوا امجول قال ما هو بمجنون ولا خنفيه ولا وسوسيته قالوا
نقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وفريضة ومبسوطه
ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفيه ولا عقده
قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شي الا وانا اعرف انه باطل وان اقر بالقول
انه ساحر فانه سحر بفقرق بين المرء واميه والمرء واجيه والمرء وزوجه والمرء
وعشيرته فقترقوا وجلسوا على السبل يحدون الناس فانزل الله تعالى في الوليد داني
ومن خلقت وحيدا الايات وقال غنبة بن ربيعة حين سمع القرآن قوما قد علمت الي
لم تترك شي الا وقد علمته وقرانه وقلته والله لقد سمعت قوله والله ما سمعت
مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحزن نخوة وفي
حديث السلام الي خرو وصف احاه انيسا فقال والله ما سمعت بشعر من احى انيس
لقد ناقضتني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى المنى
ذبح خبز النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر داهي ساحر
لقد سمعت قول الكمينه فما هو بقولهم ولقد وضعت على اقر الشعر فلم يلبث وما يلبث
على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق والله لكاذبون والاعجاز في هذا صحيحه
ليثرة ووالاعجاز بكل واحد من النوعين الاعجاز والبلاغة بداهة والاسلوب العربي
بداهة كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم تقلد العرب على الايمان بواحد منهما الا
كل واحد خارج عن قدرها مبان لفصاحتها وعلامتها والي هذا ذهب غير واحد من

او نظير

أئمة المحققين وذهب بعض المتقدمين إلى أن الخوارزمي في مجموع البلاغة والأسلوب
والإتيان على ذلك بقول تجمة الاستماع وتبقر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
هذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة وأزهق خاطره ولسانه أدب
هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد خلف أئمة أهل السنة في وجه عجزهم
عنه فالتزمهم بقول إله مما جمع في قوة جلالته ونصاعة الفاظه وحسن نظميه
وإيجازه وبديع ما يفهمه وأسلوبه لا يصح أن يكون مقدورا للبشر وأنه من باب
الخوارزمي المشعور عن قدر الخلق عليها كالحياة الموتي وقلب العضا وشيخ الحصى
ورهب الشيوخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم
الله عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون منهم الله وعجزهم عنه وقال به جماعة
من أصحابه وعلى الطريق عجز العرب عنه ثابت وأقامة الحجة عليهم بما يصح أن يكون
في مقدور البشر وتجديهم بأن ما تواضع له قاطع وهو أبلغ في التعجب وأجري بالرفع
والاجتهاد المحي بشر من شيء ليس من قدرة البشر لا من وهو الهراية فافصح
دلالة وعلى كل حال فما أتوا في ذلك يقال بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا
كاسات الصغار والذل وكانوا من شموخ الأنف وبأية الضيم بحيث لا يثرون
ذلك اختيارا ولا يرصونه الاضطرابا والافالمعارضة لو كانت من قدرهم
والشغل لها الهول عليهم وأسرع بالتحج وقطع العذر والحام الخوف لديهم وهم
من هم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة لجميع الأنام وما منهم إلا من جهد
جهد واستفند ما عنده في إخفاء ظهوره وإظهار نوره فاجلوا في ذلك خبيثة
من نبات شفاهمهم ولا اتوا بنطقه من معين مياهمهم مع طول الأمد وكثرة
العدد وتطاهر الوالد وما ولد بل بلسوا فانبسوا ومنعوا فانقطعوا هذا
نوعان من عجزه **فصل** الوجه الثالث من الإعجاز ما انطوى عليه من
الأخبار بالمعجزات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر
لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين وقوله وهم من عند غلبهم

سيعلمون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية وقوله إذا جاء نصر الله إلى آخرها فإنا جميع
هذا ما قال فعلت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الإسلام أفواجا
فأمات عليه السلام وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الإسلام واستخلف المؤمنين
في الأرض ومن كان فيها دينهم ومملكتهم أيها من أقصى المشارق إلى أقصى المغرب
ما قال عليه السلام رويت لي الأرض فارتيت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك
أمي ما زوي لي منها وقوله أما نحن بركنا الذر وأماله لحاقطون فإنا كذلك لا يجاد
يعد من سعي في تغييره وتبدل محكمه من الملة والمعطلة لاسيما القرامطة
واجمعوا ليدبرهم وخولهم وقولهم اليوم تيقا على خمس مائة عام فما قدروا على إطفاء
شي من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشييك المسلمين في حروف من حروفه والحمد
لله ومنه قوله سيظهرم الجمع ويولون الدين وقوله قائلوهم يعدهم الله ما يدبرهم
الآية وقوله هو الذي رسوله بالهدي الآية وقوله لن يضروكم الا اذى وان
تقاتلوكم الآية فكان كل ذلك وما فيه من شفاء لأمراض المنافقين واليهود ومقاتلهم
وذلكهم في حلفهم وتقريرهم ذلك كقولهم ويقولون في أنفسهم لولا يعدبنا الله
ما قولهم وقوله يحقون في أنفسهم ما لا يدور لك الآية وقوله ومن الذين هادوا
سماعون للكذب الآية وقوله من الذين هادوا والحقرون الكلام عن موضعه إلى قوله في الذين
وقد قال مديا ما قدره الله واعتقده المؤمنون يوم يدرى وإذا يعدبهم الله أحدي
الطائفتين الهالك وتودون أن غر ذات الشولة تكون لكم ومنه قوله أنا كفيناك
المستهمين ولما نزلت بشرك النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن الله كفاه أباهم
وكان المستهمون يقرأ بككة ينقرون بالساعة ويودونه فهاكوا وقوله والله
يعصمك من الناس فإنا كذاك على ليرة من راسه وقصد قتله والأخبار بذلك معروفة
صحيحة **فصل** الوجه الرابع ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والامم البائدة
والشرع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا القدر من أخبار أهل التاب الذي

ارسل
سار
المنافقين

ما

قَطَعَ عُمُورُهُ فِي تَعْلِيمِكَ فَيُورِدُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِيهِ عَلَى نَفْسِهِ
فَيَعْرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنْ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ تَعْلِيمٌ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مُتَافِنَةٍ لَمْ يَعْبَ عَنْهُمْ
وَلَا جَهْلَ جَالَةٍ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَيْسَ لَمْ يَسْأَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ هَذَا مِثْرَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ مَا تِلَوُا عَلَيْهِ مِنْهُ ذِكْرًا لِقَصْرِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَيْرِ
مُوسَى وَالْحُضُرِ وَنُوسَقَ وَأَخَوْتِهِ وَأَصْحَابِ الْكَيْفِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَالْقُرْآنِ وَأَبْنَيْهِ وَأَشْيَاءَ
ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَدَى الْخَلْقِ وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ وَصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
تَمَاضِيَةً فِيهِ الْعِلْمُ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا بَلْ أَدْعَوُا لِذَلِكَ مِنْ
مُوقِفٍ أَمَرٌ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَيْءٍ مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا فَلَمْ تَحْكَ عَنْ وَاحِدٍ
مِنَ الصَّارِي وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحِرْصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ احْتِجَاجِهِ
عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَتَعْنِيَتِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ مَا سَأَلُوهُ مِنْهُمْ وَمُسْتَوْدَعَاتِ سِيرَتِهِمْ
وَأَعْلَامِهِ لَهُمْ مَكْتُوبٌ شَرِيعَتِهِمْ وَمُضْمِنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ عَنِ الرُّوحِ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَيْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ وَمِنْ لُحْمَاتِ كَانَتْ أَجَلَتْ لَهُمْ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ ذَلِكَ
مِثْلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمُ الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا الْقُرْآنُ
فَأَجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ لَمْ يَنْفَعْهُمْ صَرْحُ
بَصِيحَةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ وَأَعْنَوْا بِعَدَاوَةٍ وَحَسَدِهِمْ إِيَّاهُ كَأَهْلِ جَرَّارٍ وَابْنِ
صُورِيٍّ وَأَتَى أَخْطَبَ وَغَيْرَهُمْ وَمَنْ بَاهَتْ فِي ذَلِكَ بِغَضِّ الْمُبَاهِتَةِ وَأَدْعَى أَنْ يَمَازِيَهُ
مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَاكَهُ مُخَالَفَةُ دُعَايِهِ إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ وَلَشَفْدِ دَعْوَتِهِ فَقَبِلَهُ فَاتُوا
بِالتَّوْرَةِ فَأَمَّا وَهِيَ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الطَّالِمُورُ فَقَرَّعَ وَوَحَّحَ وَدَعَا إِلَى الْحَضَارِ
مِمَّنْ غَيْرِ مُشْتَبَعٍ فَمِنْ مَعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّه وَمُنَوَّاحٍ يُلْقِي عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كِبَايَةِ يَدِهِ وَلَمْ يَنْفُتْ
أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَهْرَ خَلَّافَ قَوْلِهِ مِنْ لَبَنِهِ وَلَا أَبَدِي صَحِيحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ حُفَّةٍ قَالَ

النافذة مستندة
والنقطة معلومة
على طرف الكعبة
ما فشيء لا إذا
الصفحة منه رسول
ربكته حالس المدا
أو محادثة أو علم

الأنبياء
والنص

لما

قَالَ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ
وَيَعْلَمُونَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ **فصل** هذه الوجوه الأربع من إجازة النبي
لَا تَزَاعُ فِيهَا وَلَا مَرْنَةٌ وَمِنْ الْوَجْهِ الْبَيِّنَةِ فِي إِجَازَةِ مَنْ غَرَضَهُ الْوَجْهُ أَيْ وَرَدَتْ
بِتَجْعِيرٍ وَيُؤْمَرُ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنْهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا قَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً إِلَيْهِ قَالَ الْيَهُودُ
الزَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّةً وَأَهْرَ دَلَالَةً عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُمْ قَتَلُوا
الْمُوتَ وَاعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَنْ تَمُوتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ يَعْنِي مَوْتُ كَمَا هُ فُضِمَ
اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَرَّ عَنْهُمْ لِيُطَهِّرَ صِدْقَ رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ أَذْ لَمْ يَمْنَعَهُ
أَحَدٌ مِنْهُمْ وَدَانُوا عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَطَرَتْ
ذَلِكَ مُبْجَرَّتَهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ عَجَائِبِ أَمْرِهِمْ أَنَّهُ لَا تَوْحِيدَ مِنْهُمْ
جَمَاعَتُهُ وَلَا وَاحِدَ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا
مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ رَأَى أَنَّ مَنَاجِيَهُ مِنْهُمْ وَذَلِكَ أَيْهِ الْمُبَاهِلَةُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى
حَيْثُ وَفَدَّ عَلَيْهِ أَسَاقِفُهُ جَرَّارٌ وَأَبُو الْإِسْلَامِ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهِلَةِ
بِقَوْلِهِ أَمَنْ جَاحَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَنَحُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَا الْجَزِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ
الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ مَا لَا عَنْ قَوْمَانِي قَطُّ فَقَبِلَهُمْ وَ لَا
صَغِيرَهُمْ وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ وَأَنْ لَيْتُمْ فِي رِشْمَانَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا
وَلَنْ يَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَذْ خَلَّ فِي بَابِ الْإِخْيَارِ
عَنِ الْعَيْبِ وَلَكِنْ فَمِنْ التَّعْجِيزِ مَا فِي الْقَوْلِ **فصل** ومنها الروعة التي تلحق
قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَأَتَمَّاعِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْتَرِجُهُمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ
لِقُوَّةِ حَالِهِ وَإِنَافَةِ حُطْرِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْرَزِينَ بِهِ اغْضُرْ حَتَّى تَأْتُوا يَسْتَقْبَلُوكَ سَمَاعُهُ
وَيَنْبُدُّهُمْ نَفُورًا قَالُوا قَالُوا قَالُوا وَيُودُّونَ بِإِقْطَاعِهِ لِمَا رَأَوْهُمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّ الْقُرْآنَ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَلَا تَرَأَى رُوعَتَهُ

من عالم

به وهيبته اياه مع تلاوته توليه اجذابا وتكسبه هشا شه ليقل قلبه اليه
وتصدق به به قال تعالى تعشعرون منه جلود الذين يحشون زكهم تزلزل جلودهم
وقالوا من هذا الله وقالوا من هذا القرآن على جبل الاية ويدل على ان
هذا النبي خص به انه يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تقاسيره كما روي
عن نصر الى انه مر بقاري فوقفت على فقل له ممت بكيت قال للشجا والظمر
وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها لا واهلة
وامن به ومنهم من كفر وحكي في الصحيح عن جابر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية امر خلفوا من غير شي امرهم بالخوف
الى قوله المسيطرون كما دق لي ان يظن وفي رواية وذلك اول ما وقع الايمان في
قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جبه من خلاف
قومه فبلا عليه حمر فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقه عاد ومود فاستك
عنته سيد علي في النبي صلى الله عليه وسلم وناشدته الرجحان بكم وفي رواية فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعنته مضغ ملق يديه خلف ظهره معمد عليها حتى
اتى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عنته لا يدري بما يرجع ورجع
الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد علمت بعلام الله
ما سمعت اذ باي مثله قط فاذريت ما اقول له وقد صلى غير واحد ممن امر معاوية
انه اعترته روعة وهيبته لفيها عن ذلك فحي ان ابن المقفع طلب ذلك ورأته
وشرع فيه فمصر يصي يقرأ أو قيل يا أرض ابعي ما ك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد
ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكيم
الغزالي يبلغ الاندلس في زمانه فحي الى انه رآه شيئا من هذا فطر في سورة الاخلاص ليجد
على ثابها ويتشبع برحمه على منوالها قال فاعتزني حشبه ورقه حملته على التوبة والارادة
فصل ومن وجوه اعجازه المعجزة لونه انه باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا
مع تحلل الله محفظه فقال ان نحن نزلنا الذر واما له لحافظون وقال الا بانيه الباطل

عن م

قد

فاعتزته اطر

من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم تنوالا
خبرها ما والقران العزيز الباهر امانة الطاهرة معجزة على ما كان عليه اليوم مدة خمس
مائة عام وخمس ثلاثين سنة لا ولن يروا الى وقتنا هذا اجته قاهرة ومعارضة
مستعصمة والاعصار كلها طاحنة باطل البيان وحيلة علم اللسان واجبة البلاغة
وفرسلان الكلام وجهادة البراعة والمجد فيهم كثير والمعادى للشرح عتيد
فامنه بهم من آتي بشي توتر في معارضة ولا الف كثير في مناقضته ولا قدر فيه
على مطيع صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك لا يرتد صحيح بل الماثور عن
كل من مر به ذلك القأوة في العجز يديه والتكوص على عقبيه **فصل** وقد عتد
جماعة من الامة ومقلدي الامة في اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارنه لا يملكه
وسا مامعة لا يملكه بل الاكباب على تلاوته يزيد حلاوة وتزد يدك يوجب له محبة لا يزل
غضا حاطبا وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع التردد
ويعاد اذ اذ العبد وقابا يستلذه في الجلوات وتوسر تلاوته في الاوقات وسواه
من النكت لا يوجد فيها ذلك حتى اذا احذت اصحابها لها حونا وطرفا يستحيلون تلك
الحوزون تشيظهم على قرائها ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القران بانه
لا تخلو اوق على كثرة الرد ولا تنقص عبرة ولا تنقضي عجايبه هو الفضل للبر بالهزل لا يشبع
منه الا العلماء ولا ترعى به الا هو ولا تلبس به الا نسنة هو الذي لم تنته الجرحين
سمعتهم ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا هدي الى الرشيد ومنها جمعة لعلوم ومعارف
لم نعهدها العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة معرفتها ولا القيام
بها ولا لا يخط لها احد من علماء الامة ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم جمع فيه من بيان علم
الشرايع والنبية على طرق الحج العقلية والرد على فروع الائم براهين قوية وادلة بينة
سهلة له الا لفاط موجرة المقاصد دام المحمد لقول نعدان نصبوا ادله شلها فلم تقدروا
عليها يا لهولة وليس الذي خلق السموات والارض يقادر على ان خلق مثلهم وقل لحبها الذي
انشأها او امره ولو كان فيما الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم اسير

ساجد

ان القام انو الفضل
رحمة الله على

وَأَنَا الْأَمُّ وَالْمَوَاعِظُ وَالْحِكْمُ وَأَخْبَارُ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنُ الْأَدَابِ وَالشِّيمُ قَالَ
اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكَتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَمِيمًا بِالْكَفْلِ شَيْءٍ
وَلَقَدْ صَدَّقْنَا النَّاسَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ اللَّهُ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
أَمْرًا أَوْ رَجَاءً وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ بَيَانٌ وَحَبْرٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأٌ مَا
تَعَدَّكُمْ وَحُكْمٌ مَا يَنْبَغُكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ
مِنْ قَوْلِهِ صَدَقَ وَمِنْ حُكْمِهِ عَدْلٌ وَمِنْ خَاصَمِهِ فَحْلٌ وَمِنْ قِسْمِهِ أَقْسَطُ وَمِنْ عِلْمِهِ أَجْرٌ
وَمِنْ تَمَسُّكِ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ طَلَبِ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ اضْلَلَهُ اللَّهُ وَمِنْ حُكْمِهِ
نَعْيُهُ قَصَمَهُ اللَّهُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلُ اللَّهِ لِلْمُتَّقِينَ
وَالشُّفَا النَّافِعُ عَصَمَهُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَاهَهُ لِمَنْ أَتْبَعَهُ لَا يَعْجُجُ فَيَقُومُ وَلَا يَزِيغُ
فَيَسْتَعْتِبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَيْفِهِ الرَّدُّ وَخَوُّهُ عَنْ أَنْ مَسْغُودٍ وَقَالَ
فِيهِ وَلَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَشَاكَا فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِنِّي مَزَّلْتُ عَلَيْكَ تَوْرَةً حَدِيثِيَّةً تَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَإِذَا نَاصِمًا وَقُلُوبًا غَلِقًا
فَهَا يَتَابِعُ الْعِلْمَ وَهَهُمُ الْحِكْمَةُ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ رَجَبٍ عَلَيْهِمُ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَهَمُّ
الْعُقُولِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْرَأُ عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَدَّى هُمُ فِيهِ
مُخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى لِلْحَنَّةِ جُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَاهَةٍ الْفَاطِمَةِ
وَجُمِعَ لَهُ أَضْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ مَرَّتٍ وَهَمَّاجُهَا
فِيهِ مِنَ الدَّلِيلِ وَالْمَذْلُوكِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْرَجَ بَنَظْمَ الْقُرْآنِ وَحُسْنَ رُفْعِهِ وَإِجَارَهُ وَبَلَاغِيَهُ
وَأَتَتْ هَذِهِ الْبَلَاغَةُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالْبَاقِي لَهُ يَفْهَمُ مَوْضِعَ الْحُجَّةِ
وَالْتَكْلِيفِ مَعًا مِنْ دَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُفْرَدَةٍ وَمِنْهَا أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْثُ الْمَنْظُومِ الَّذِي
لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْثُ الْمَنْشُورِ لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَشْهَلُ عَلَى الْفُؤَادِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْخَرُ
الْأَذَانِ وَأَحْيَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْنَّاسُ إِلَى أَمِيلٍ وَالْأَهْوَاءُ إِلَى أَشْرَعٍ وَمِنْهَا تَبْسِيرُهُ لِعَالِي
حِفْظِهِ لِمَنْ تَعَلَّمَ بِهِ وَتَقَرَّبَ بِهِ عَلَى مَحْفَظَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَائِرُ
الْأُمَمِ لَا يَحْفَظُ كِتَابَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَلْيَفِ الْجَمْعُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ مُبَشِّرٌ حِفْظُهُ

صوابه
تشاك

أَجْرُهُ

وَالْعِلْمُ أَزْنٌ فِي اقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مَشَاكِلُهُ بَعْضُ اجْزَائِهِ بَعْضًا وَحُسْنُ اتِّبَاعٍ فِي أَنْوَاعِهَا
وَالنَّبَأُ بِأَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى أُخْرَى عَلَى
اخْتِلَافٍ وَمَعَانِيهِ وَانْقِسَامُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى أَمْزٍ وَمَعْنَى وَخَيْرٌ وَاسْتِخْبَارٌ وَوَعْدٌ وَعِيدٌ
وَأَثْبَاتٌ بِبُوءٍ وَتَوْجِيهِ وَتَقْرِيرٌ وَتَرْغِيْبٌ وَتَرْهِيْبٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدِهِ دُونَ
خَلَلٍ تَخْلُلُ نُصُولَهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا صَعَفَتْ قُوَّتُهُ وَلَا نَتَّ
جَزَائِلَتُهُ وَقُلْ وَنَقْدُهُ وَتَقَلُّبُ الْفَاطِمَةِ قَنَامٌ أَوَّلُ صَرْ وَمَا جُمِعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ
الْأَنْبِيَاءِ وَشَفَائِهِمْ وَتَقْرِيرِهِمْ لِهَذَا الْقُرْآنِ مِنْ قُرَائِهِمْ وَمَا دَلَّ مِنْ تَكْدِيمِهِمْ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
وَتَحْيِيَّتِهِمْ مِمَّا إِلَى يَهُ وَالْخَيْرُ عَنْ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا طَهَّرَ مِنَ الْحَسَنِ فِي دَلَامِهِمْ
وَتَعْيِيرِهِمْ وَتَوْهِيْدِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَحْدِثُ الْأُمَمَ قَبْلَهُمْ وَأَمَّا
اللَّهُ لَهُ لَهْمُ وَوَعِيدُهَا وَلَا مِثْلَ مُصَابِهِمْ وَتَصْيِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِذَاهُمْ
وَتَسْلِيلَتِهِ لِمَنْ نَقَدَ مِنْ دَرَاهِمِهِ تَرَخُّدًا فِي دَرْدَاوُدَ وَفَصْلُ الْأَنْبِيَاءِ فِي هَذَا فِي أَجْزِ
دَلَامٍ وَلَمْ يَحْسِنْ نِظَامَهُ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ الْكَثْرَةُ الَّتِي أَنْطَوَتْ عَلَيْهَا الْجُمَلَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا
دَلِيلُهُ وَدَوْنُهُ مَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عَجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْإِيْمَةُ لَمْ تَذْكُرْهَا
أَنْ مَا ذَكَرَ فِي بَابِ بَلَاغِيَةٍ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُعَدَّ قَنَامًا مُفْرَدًا فِي عَجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ
فُوزِ الْأَمَلِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مَا قَدَّ كَثُرَتْ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِ وَفَضَائِلِهِ الْعَجَازَةُ
وَحَقِيقَةُ الْأَعْيَانِ الْوَحْدَةِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ
وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ د **فصل في اشتقاق القمر والشمس**
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ السَّاعَةَ وَاشْتَقَّ الْقَمَرُ وَأَنْ تَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا اسْجُرُّ شَرٌّ
أَخْبَرَ تَعَالَى بِوُقُوعِ اشْتِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَإِعْرَاضِ الْكُفْرِ عَنْ آيَاتِهِ وَاجْمَعِ الْمَفْسُورَ وَاهْلِكِ
السُّنَنَةَ عَلَى وَتَوْعِهِ أَخْبَرَ الْحُسَيْنَ بِمُحَمَّدٍ الْحَافِظِ مِنْ دَابِئِهِ مَا الْفَاضِلُ سَرَّاحُ نِعْمَ عَبْدِ اللَّهِ
مَا الْأَصْلِيُّ الْمَرْوِيُّ مَا الْفَرِيزِيُّ مَا الْخَارِيُّ مَا مَسْدُ مَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُقَيْنَ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ أَنْ مَسْغُودٍ قَالَ اشْتَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَتْ فَرْقَةً تَوْقُ الْحَبْلِ وَفَرْقَةً دُونَهُ نَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ اشْهَدُوا وَفِي رِوَايَةٍ مُجَاهِدٌ وَخُنَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بَعْضِ قُرْبِ
الْأَعْمَشِ مَنَى وَرَوَاهُ إِيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدُ وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجِبَالَ مِنْ فَرْجِي
الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ أَنَّهُ كَانَ مَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ لَمَّا رَأَيْتُ سَحَابًا مِنْ لَدُنِّي
لَيْسَتْهُ تَقَالَ جُلُوسُهُمْ أَنْ مُحَمَّدًا أَنْ تَحْرَ الْقَمَرُ لَا يَلِغُ مِنْ سَحَابٍ أَنْ تَحْرَ الْأَرْضَ لَهَا
فَسَلُوا مِنْ بَنِي كَعْبٍ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْهَا فَأَتَوْا فَسَالُوا فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ذَلِكَ
وَحَلَّى السَّمْعُ قَدْرِي عَنْ الصَّحَابِ نَحْوَهُ وَقَالَ تَقَالَ التَّوَجُّهُ هَذَا سَحَابًا بَعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ
حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْهَا ذَلِكَ أَمْرًا فَأَخْبَرَاهُ أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي
الْقَمَرُ هَذَا سَحَابٌ مُسْتَمَرٌّ وَرَوَاهُ إِيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُلُقَمَةُ فَأَوَّلًا رُبْعَةٌ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ عُبَيْسٍ
وَأَبْنُ عُمَرَ وَحَدِيثُهُ وَعَلِيُّ بْنُ وَحْبٍ مِنْ مُطْعِمٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ الْأَرْجَى
الْشَّقُّ الْقَمَرُ وَخُنَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ السَّرِيسَاءِ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرَاهُمَا يَهْأَنَ فَارَاهُمَا انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرُتَيْنِ حَتَّى وَأَوَّجَرَا بَيْنَهُمَا رَوَاهُ
عَنِ السَّرِيسَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٌ غَيْرُهُ عَنْ قِبَادَةَ عَنْهُ أَرَاهُمَا الْقَمَرُ مِنْ انْشِقَاقِهِ
فَزَلَّتْ أَقْرَبُ السَّاعَةِ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَأَبْنُ أَبِي جُبَيْرٍ
مُحَمَّدٌ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مُجَاهِدٌ
وَرَوَاهُ عَنْ حَدِيثِهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَمُسْلِمٌ بْنُ عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
هَذَا الْأَخْبَارُ صَحِيحَةٌ وَالْأَيْمُونُ مَصْرُوحَةٌ وَلَا يَلْفِتُ إِلَى اعْتِرَاضِ عَدُوْلِ بَانَهُ لَوْ
هَذَا كَانَ لَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ طَاهِرٌ لِحَبِيبِهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
أَنَّهُمْ رَضَوْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ انْشَقَّ وَلَوْ نُقِلَ الْبِنَاءُ عَنْ مَنْ لَا يَجُوزُ قَوْلُ النَّبِيِّ
لَكُنَّا نَتَمَّ عَلَى الْكَذِبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ الْهَرَمُ فِي حَدِّ وَاحِدٍ لِحَبِيبِهِ
أَهْلُ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى آخَرِينَ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ مُضِدٍّ
مَا هُوَ مِنْ مَعَالِيهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ وَبَنَاءُ سَحَابٍ أَوْ حَالٍ وَلِهَذَا
نَحْدُ الْكُفُوفَاتِ فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جَزِيرَةٌ وَفِي بَعْضِهَا جُلِّيَّةٌ

جُلِّيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَآيَةُ
الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ الْمَاسِ إِلَى الْبَلِّ الْهَدْوُ وَالسُّكُونُ وَالْخَافُ الْأَبْوَابُ وَقَطْعُ
التَّصْرِيفِ وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مِنْ رَصْدِ ذَلِكَ وَاهْتِبَالِهِ وَلِذَلِكَ
مَا يَكُونُ الْكُفُوفَاتِ الْقَمَرُ لَشَيْءٍ فِي الْمَلَادِ وَكَثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى تَحْبِرَ وَلَشَيْءٍ مَا
تَحْدِثُ الْبَقَاةُ بِحَايَتِ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَوَّارٍ وَخَوْفٍ طَوَالِ عِظَامِ تَطْهَرُ فِي الْحَيَاةِ
بِالْبَيْتِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ فِي مَشْجَلِ الْحَدِيثِ عَنْ
أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوجِي إِلَهُ وَرَأْسَهُ فِي حَجَرٍ
عَلَى فَلَمَّ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَبَتْ بَاعِلِي
قَالَ لِأَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ
فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفَتْ
عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي خَيْرَةٍ أَوْ هَذَا الْحَدِيثَانِ قَاتِلَانِ وَرَوَاهُمَا
ثَعَالَتْ وَحَلَّى الطَّحَاوِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ
حِفْظِ حَدِيثِ أَهْلِ الْأَمَةِ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ كَيْسٍ فِي زِيَادَةِ الْمُغَارِي فِي
رِوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ شَحْبَةَ مَا اسْتَحَقَّ لِمَا اسْتَحَقَّ لِمَا اسْتَحَقَّ لِمَا اسْتَحَقَّ لِمَا اسْتَحَقَّ لِمَا اسْتَحَقَّ
وَالْعِلَالَةُ الَّتِي فِي الْعَبْرَةِ الْقَوَامِي تَحْيَى قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَانْشَقَّتْ
قَرَسَتْ مِنْ طَرَفٍ وَقَدْ وَجَّهَ النَّهَارُ وَلَمْ يَحْيَ فَوَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَسَتْ
فِي الْمَهَارِ سَاعَةً وَحَبَسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَصَلَّى بَعْدَ الْمَافِرِ صَاحِبَهُ
وَتَكَبَّرَ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي هَذَا فَكثيرٌ جدًا رَوَى حَدِيثُ بَعْضِ الْمَافِرِ مِنْ أَصَابِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا أَبُو
اسْتَحَقَّ لِقِ ابْنِ هَرَبٍ نَجْعُ الْفَقِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ مَا الْعَاضِي عَلِيٌّ بْنُ سَهْلٍ يَدَا
أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عُمَرَ بْنِ الْفَخَّارِ مَا أَبُو عَلِيٍّ يَأْتِي مَا لَكَ عَنْ اسْتَحَقَّ لِقِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاتَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ
فَالْمَسْرُوسُ الْمَاسُ الْوُضُوءُ فَلَمْ يَحْدُوه فَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ فَوَضَعَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر الناس أن توضعوا منه قال
فرايت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم ورواه
أبو عاصم عن أبي قتادة وقال يا بني فيه ماء يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر قال نعم
كنتم قال زهاد لا تهايمه وفي رواية عنه وهو بالزوراء عند السوق ورواه
أيضا حميد وثابت والحسن عن أبي ربيعة حميد قلت كم كانوا قال ثمانين
وخمسة عن ثابت عنه وعن أبيه أيضا وهم نحو من سبعين رجلا وأما ابن مسعود ففي
الصحيح عنه من رواية علقمة بن مينا عن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس غنا
ما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فصل ماء فإني مما نصبه
في آباء ثم وضع لفة فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عن عطاء بن يسار عن أبيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل نحوه وقالوا اليس عندنا ماء الأما في
ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه
كأمثال الجيوب وفيه نقلتكم كنتم نقال لو كنا مائة ألف لكنا مائة وخمسة عشرة
مائة وروى مثله عن أبي جابر وفيه أنه كان بالحديثة وفي رواية الوليد بن
عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ياد الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم
يجد الاقطرة في عز لا شجب فإني به النبي صلى الله عليه وسلم فغرة وتكلم بشيء لا ادري
ما هو وقال ناد جفنة الرب فابتدأ لها فوضعها من يده وذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصت جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت
الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاستسقاء
فاستقوا حتى رءوا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره بالآفة
ميا وقيل ما معناها يا رسول الله ما غيرها فسلبها في ركوة ووضع أصبعه وسطها

الناس

الغلام القتيبي
والسجادة

غمسها في الماء وجعل الناس يحبون وتوضؤون ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب
عن عمر بن الخطاب ومثل هذا في هذه المواطن الجفنة والجمع الكثرة لا تشرق الشمس
إلى المتحدث به لأنهم كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه لما جيلت عليه النفوس من ذلك
ولأنهم كانوا ممن لا يسلط على ما ظنهم فاولا قدر وواهدا واشاعوه ونسبوا
حضور الجفنة الغفيرة ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم الغمر فعلموه
وشاهدوه نصار كصدق جميعهم **فصل** وفي نسخة هذا من معجزة نبي
الما ببركة وانبعاثه بمسحه ودعوته فمارى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في
قصة غزوة تبوك وأهم وردوا العين وهي تبصر من ماء مثل الشراي فغرفوا من العين
بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
واعادده فيها جرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحق وأخرق من الماء حاله
حس الحس الصواعق فمر قال يوشك يا معاذ ان طال بك حياة ان ترى ما هنا قد
ملأ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع وحديثه انهم في قصة الحديث وهم
اربع عشرة مائة ويترها لا تروى حسين شاه فترخاها فلم تترك فيها قطرة
فقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبها قال البراء وأني بدلو منها بوضو فدعا
وقال سلمة لما دعا وما بصق فيها فاشت فاروا انفسهم ورداهم وفي غيره بين
الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديث فخرج ستما من دابته
فوضع في حجر قلبه ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطش وعزاي قيادة وذكر
ان الناس سئلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالماء
فجعلها في ضيقه ثم التهم فيها فإله أعلم نفت فيها امر لا تشرب الناس حتى رءوا
وملأوا كل اناء معهم فحمل إلى الهالك الحدها مني ودأوا اثنين وسبعين رجلا وروى
مثله عن عمر بن الخطاب وذكر الطبري حديثا في قيادة على غير ما ذكره أهل
الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لهم فمد لأهل مؤتة عندما بلغه قتل
الأميراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه إعلانهم

الحفلة

الحجر

جاءه
جانبها

المضاهة بظهور
توضيحها

انهم ينفقون المال في غداً وذكر حديث الميضاة قال والقوم زها ثلاث مائة
وفي باب مسلم انه قال لا يقيادة احفظ على مبيضاك فانه سيكون لها نبالاً وذكر
نحوه ومن ذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش
في بعض اشعارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمها انهما جذا ان امرأة بمكان دما معها
بعير عليه مراد تاز الحديث فوجداهما واتباهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء
من مراكبتها وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم عاد الما في المراكبتين ثم نحت عن اليهما
وامر الناس فملوا السقيته هم حتى لم يدعوا شيئاً الا ملوه قال عمران ونحبل الي انهما
لم يزدادا الا امتلاً ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال لذهبي فانا
لم نأخذ من مائك شيئاً ولمن الله سقانا الحديث بطوله وعز سلة ابن الاوع قال نبي الله
صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجار رجل يداوة فيها نطفة فافترغها في دوح فتوضا
فلنا ندغفقه دغفقه اربع عشرة مائة وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر ما اصاب
من العطش حتى ان الرجل ليخبر بعينه فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي صلى
الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يدر جهمما حتى قالت السماء فانسكت فملوا ما
معهم من انبياء ولم تجاوز العسكر وعز عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وهو رديف يدي الجار عطشت وابسر عيني ما فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وضرب قدمه الارض فخرج الما فقال اشرب والحديث في هذا الباب كثير
ومنه الاحاطة بدعا الاستسقا وما جاسه **فصل** ومن معجزة تكثير الطعام
ببرئته ودعايه **حديث** القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله العذري في الرازي في
الجلودي في ابن سفين في مسلم في الحاج ما سلة في شبيب في الحسن بن ابي سعيد في
عن ابى الزمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم في طعمه شطروش شعير
فازال اطلونه وامرأة وصيفة حتى دله فالى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لوليك
لا طير منه ولقار بك ومن ذلك حديث اي طحة المشهور واطعامه صلى الله عليه وسلم
ثمانين وسبعين رجلاً من اقراص من شعير جالها الن تحت يديه اي انطه فامر بها ففقت

الدغفقه الص
الشهد المبرهان
فلا ترفع دغفقه
اي واسع
حتى قامت السما

فقت وقال فيهما ما شاء الله ان يقول وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم
يوم الحندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فاقسم بالله لا كلوا حتى ترو
والخرفوا وان يرمينا لتقط كما هي وان عجبنا الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصق في العجس والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن مينا وامين وحديث اي انوب
انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يي صير من الطعام زها ما يحضما فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشرف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى ترو ثم قال
ادع ستين فكان مثلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى ترو وما خرج منهم احد
حتى اسلم وبايع قال ابوانوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً وعن سمرة بن جندب
اني النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعا قيوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم
ويقعدا اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كدامع النبي صلى الله عليه وسلم
بلايش وماية وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فتشوى سواد
بطنها قال وايم الله ما من الاثني وماية الا وقد حر له حرة من سواد بطنها ثم جعل
منها قضعتين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين لحمته على البعير ومن ذلك
حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابيه ومثله لسلة بن الاوع وابى هريرة
وعمر بن الخطاب فذروا المحصة اصاب الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالخشية من الطعام وفوق ذلك واعلامه
الذي الي الصاع من المبرجعة على رطع قال سلة فخرقة كرضية العنز ثم دعا الناس
باوعيتهم فاتي في الجيش وعاء الا ملوه وبقي منه وعن اهريرة امر بن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان ادعوله اهل الضقة فتبعتهم حتى جمعهم فوضعت يدينا صفة
فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلهما حين وضعت الا ان فيها اثنا اصابع وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وداوا الاربعة منهم
قوم بابا لون الجذعة وشربوا الفرق فصنع لهم من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقى
ما هو ثم دعا بعشرين فشرروا حتى رويوا وبقى دانه لم يشرب وقال الن ان النبي صلى الله عليه

وسلم حين انبثني بزيته امره ان يدعو له قوما سماءهم وكل من لقيته حتى امتلأ البيت
 والحجرة وقدم اليهم ثورا فيه قد مد من تمر جعل حبسا فوضعه قدامة خمس
 ثلاث اصابعه وجعل القوم تغدون وخرجون وبقي الثور نحو اثمانان وكان
 القوم احدا او اثنين وسبعين وامر عمر بن الخطاب ان يزود اربع مائة راي من
 احمس فقال يا رسول الله ما هي الاضوع والاذهت فذهب فزودهم منه وكان
 قدر الفصيل الرايض من التمر وبقي خاله من رواية كبر الاحمسي ومن رواية جابر
 ومثله من رواية الثعلبي بن مقرن الخبر بعينه الا انه قال اربع مائة راي من مربيته
 ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله بعد موته وقد كان بذل غنما ابيه اصل مال فلم
 يقبلوه ولم يكن في ماله سنين فافادهم فجاه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
 امره بخدمتها وجعلها بياد في اصولها فمشى فيها ودعا فافاد في منه جابر غنما
 ابيه وفصل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال
 وكان الغنم ما يهود فحبوا من ذلك وقال الوهيرة اصاب الناس محصة فقال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شي من التمر في المزود قال فاتي به
 فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى
 شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما حيت به وادخل
 يدك واقتصر منه ولا تجبه فقبضت على التمر مما حيت به فاخذت منه واطعمت
 حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فاشهدت بي فذهب
 وفي رواية فقد حملت ذلك التمر كذا ادا من وشق في سبيل الله وذكر مثل هذه
 الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان يضع عشرة تمره ومنه ايضا حديث الى
 هرة حين اصابه الجوع فاستتبعة النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا في قدح قد
 اهدى اليه وامره ان يدعو اهل الضفة فالتفت ما هذا اللبن فمروا بها حتى ان
 اصيب منه شربة اتقوى بها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يشقيهم
 فجعلت اعطي الرجل يشرب حتى يروي ثم لا يخذ الا اخر حتى يروي جميعهم قال واخذ

محدث

النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال لقيت انا وانت اقعد فاشرب فشرنا
 ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما احب له مسلما
 فاخذ القدح فحمد الله وسمى وشربا الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزيز انه
 اجزرا النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالدا يذبح الشاة فلا يشد
 عياله عظماء عظماء وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من الشاة وجعل فضلها في دار
 خالد ودعا له بالبركة فتبرك لك لعاليه فاكلوا وافضلوا ذكر جبره الدولة
 ومن حديث الاخرى في اخراج النبي صلى الله عليه وسلم لعل فاطمة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم امر بالا بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويدع جزورا لولميتها
 قال فابتدئ بذلك فطعن في راسها ثم ادخل الناس رقعة رقعة ياكلون منها حتى
 فرغوا وبقيت منها فضلة فترك فيها وامر حنبلها الى ازواجه وقال كلن والطعن
 من غشيلكن وفي حديث انس بن مالك زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنع امي امر
 سليم حبسا فجعلته في ثور فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضع
 وادع لي فلانا وفلاننا ومن لقيت فدعوتهم ولم ادع احد القيت الادعوتهم وذكر انهم
 كانوا اربعا ثلث مائة حتى ملوا الضقة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تخلعوا
 عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شا الله ان
 يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال يا ارفع فما اذري حين وضعت دار اكثر ام حين
 رفعت والتم احاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معني
 هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة رواه عنهم اصنافهم من التابعين ثم لا يبعد
 بعد هم ووالله في قصص مشهورة ومجامع مشهورة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق
 ولا يسكت الحاضر لها عليا انكره **فصل** في كلام الشجر وشهادته
 بالنبوة واجابها دعوتهم حديثا احمد بن محمد بن علي بن الشيخ الصالح فيما جازيه
 عن ابي عمر الطائفي عن ابي بكر بن الهيثم عن ابي القاسم البغوي عن احمد بن عثمان
 الاختيسبي عن ابو حيان التميمي وادعوا عن مجاهد عن ابن عمر قال لما مع رسول الله

له

له

من لقين

صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال اعرابي ائني ترد قال اهل
قال اهل لك الى خير قال وما هو قال شهدا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله قال من شهدك على ما تقول قال هذه الشجرة الثمرة وهي شاطئ
الوادي فقلت تحذوا الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد بها فلا تافسدت اياه
كما قال ثم رجعت الى مكائها وعن بريدة قال سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
ايه فقال له قل لملك الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها
وبين يديها وظهرها فمطعت عروقها ثم جات تحذوا الارض فخرج عروقها فمطعت عروقها
حتى وثقت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال اعرابي فمها فلتخرج الى مدينتها فرجعت وثلث عروقها فاستوت فقال
الاعرابي يدين الى اشدك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها قال فاذن اقبل يدك ورجلك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن
عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به
فاذا شجرين شاطئ الوادي فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بعض من اعصانه
فقال اتقادي علي باذن الله فانقادت معه بالعبير المحشور الذي يصانع قايده وكرانه
فعل الاخرى مثل ذلك حتى اذا كانا بالمصيف بينهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتامتا وفي
رواية اخرى فقال جابر بن عبد الله هذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلسا خلفهما فخرجت اخضر وطلست
احدث فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجران قد افترقا فقاما
كل واحد منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفه فقال برأسه هكذا
مبيناً وشمالاً وروي اسامة بن زيد نحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض معاريه هل يعني مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه
موضع بالناس فقال هل تري من نخل او حجارة قلت اري نخلات فمطارت قال انطلق
وقل لمن ارسول الله يا مرس ان تاتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة

لا يدرى ما كان

في ذلك

لج

لج
مورد
مورد
مورد

نحو
العدو

مطارت

من ذلك فقلت ذلك لمن فوالذي لعنة الحق لقد رأت الخلات تقاربن حتى اجتمعن
والحجارة يتعاقدن حتى حزن ردا ما خلفهن فلما قضى حاجته قال اهل هل يقرقر
فوالذي نفسي بيده لرايتن والحجارة يقرقرن حتى عذر الى مواضعهن وقال لعلي
سبابة لنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحو من هذين الحديثين وذكر
فامروديين فانصم وفي رواية اشباين وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرين
وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين وعن علي بن مرة وهو ابن
سبابة ايضا وذكر اشباين راها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان طلحة او سمرة
جات فلما فأت به ثم رجعت الى مدينتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اها استاذنت
ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود اذ نبت النبي صلى الله عليه وسلم بلجن لينة
استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الحسن قالوا من شهدك
قال الشجرة تعالى بالشجرة فجات بجرعوقها لها تعاقع وذكر مثل الحديث الاول ونحوه
قال العاصي بن الفضل هذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود وعلي بن مرة واسامة
ابن زيد واسن بن مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة
نفسها او معناها ورواها عنهم من الباب عين اضاعهم فصارت في انتشارها من القوة
حيث هي وذكر بن فوركانه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو
وسر فاعترضته سدره فانفرجت له ليصفق حتى جازتهنهما وبقيت على سابقته الى
وقتها وهي هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه
وسلم وراة حزينا الخبز اريك ايه قال نعم فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
شجرة من وراة الوادي يقال ادع ملك الشجرة فجات تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها
فلترجع فتعادت الى مكائها وعن علي بن الحوهد ولينذكر فيها جبريل قال اللهم اري ايه
لا اباي من كذني بعدا وبعدا شجرة وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم لتدرب
قومه وطلبه الآية لهم لاله وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اري رايته مثل
هذه الآية في شجرة دعاها فأتت حتى وثقت بين يديه ثم قال ارجع فرجعت عن الحسن

هذه

انه عليه السلام سئل الاربع من قومه وانهم نحو فؤنه وساله انه يعلمها الا تخافه عليه
 فاجاب اليه ارايت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها ياتك تفعل فجا
 خط الارض خطا حتى اتصب بين يديه فحبسه ما شا الله ثم قال له ارجع كما جئت
 فارجع فقال يارب علمت الا تخافه علي ونحو منه عن عمر وقال فيه ارايت اية لا انا
 من كذبي بعد هذا وذكر نحوه وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لا اعر الى ارايت
 ان دعوت هذا العذوق من هذه الخلعة اشهد اني رسول الله قال نعم فدعا له فجعل
 يفتخر حتى اناه فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح
فصل في قصة حريق الجذع ويعضد هذه الاخبار حديث ابن الجوزي وهو
 في نفسه مشهور من شيوخنا والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة
 بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد
 ان عباس وسهل بن سعيد واثوب سعيد الخدري وريرة وامر سامة والمطلب بن ابي
 وداعة كلهم محدث متعني هذا الخبر قال الترمذي وحديث انس صحيح قال
 جابر بن عبد الله كان المسجد مشقوا على جذوع نخيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا ذلك الجذع صوتا لصوت
 العشار وفي رواية اخرى ان ربح المسجد لحواره وفي رواية سهل وكثيرا الناس
 لما راوه وفي رواية المطلب حتى تصدع واشتق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
 فوضع يده عليه فسكت ردا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارم هذا لي لما فقد
 من الذر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لفرير اهكنا الى يوم القيمة
 فخرنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله فذفن تحت المنبر كذا
 حديث المطلب وسهل بن سعيد واسحق بن اسحق وفي حديث ابي كان اذا صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه اليه فكان عنده الى ان ازلته الارض
 وعاد رفقا وذكر الاسفريابي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى نفسه فحاه خروف
 الارض فالتمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث ريرة فقال لعن النبي صلى الله عليه

الابن
واو

المسلم

الحديث

صواع
الحوار

الذي
الذي
الذي

وسلم ان شئت اردك الى الحايط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويحل خلقك
 ويحد ذلك خوص وشجرة وان شئت اعرسك في الجنة فياخذ اوليا الله من شرك ثم
 اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تعرسني في الجنة فياخذ مني اوليا
 الله والحق في مكان لا ابي فيه فسمعه من عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد
 فعلت ثم قال اختار دار البقا على دار الفناء فان الحسن اذا حدث بهذا الي وقال
 باعباد الله الحشبه نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فاشتر
 الحق ان شئت اقول الى لقاية رواه عن جابر حفص بن عبيد الله وقال عبيد الله بن حفص
 وايمى وانوصرة وابن المسيب وسعيد بن كعب ورواه ابو صالح ورواه عن انس بن
 ان مالك الحسن وثابت واسحق بن طلحة ورواه عن ابن عمر باقع وابو حنيفة ورواه
 ابو نصره وابو الولد الكوفي عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس وابو حازم وعباس
 ابن سهل بن سعد عن سهل بن سعد واثوب بن عبد المطلب وعبد الله بن ريرة عن ابيه
 والطفييل بن ابي عن ابيه قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فهذا الحديث كما
 تراه خرجه اهل الصحة ورواه من الصحابة من ذكرناه وغيرهم من التابعين صحفهم
 الى من لم يذكره ويمنه ورواه القدر يفتح العلم لمن اعنتي بهذا الباب والله
 المشيت على الصواب **فصل** ومثل هذا في سائر الاماكن حرمنا القاضي ابو عبد الله
 محمد بن عيسى التميمي في القاضي ابو عبد الله محمد بن الماربط في المهلك ابو القاسم في ابو الحسن
 القاسمي في المروزي في الفريزي في البخاري في محمد بن المشي في ابو احمد الزهري في
 في امرايل عن منصور عن هب عن علقمة عن عبد الله قال لقد سمعنا تسبيح الطعام
 وهو نوحل وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود كانا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقا من حصي فسجن
 في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبه في يدي بكر فسجن في
 في ايدنا فاسجن وروي مثله ابو ذر ورواه عن سجن في كف عمر وعثمان وقال
 على رضي الله عنه لما بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الغض نواحيها

المثيب

من لقبه

فما استقبله شجرة ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة
عنه عليه السلام الى اعرف حجر امكة كان سمر على قباله الحجر الاسود وعن
عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له
وفي حديث القبايس اذا سجد على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بيته بمكة ودعا لهم
بالستر من النار ستره اياهم بمكة فامنت اسفقه الباب وحوالي البيت امين
وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطوقه زمان
وعن قاتل منه صلى الله عليه وسلم فسبح وعن ابن سعد النبي صلى الله عليه وسلم
واورد كرو وعمر وعثمان ارضا فرجف فقال ثبت احد فاما عليك نبي وصديق
وشهيدك ومثله عن ابي هريرة في حراء وزاد معه وعلى وطحة والزهر وقال
فاما عليك نبي اوصدك او شهيد والخبر في حراء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة
من اصحابه انا فيهم وراى عبد الرحمن وسعدا قال ونسيت الاثنى وفي حديث سعيد
ابن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه حين طلبته قرش
قال له تبيروا هبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعدني الله فقال
جبرا الى يا رسول الله وروي ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما
قدروا الله حوقله ثم قال لمجد الجبار نفسه انا الجبار انا الجبار انا الجبار المنع
فرجف المنبر حتى قلنا ليحدثن عنه وعن ابن عباس كان حول البيت ستور ويلات مائة
منبتة الارجل الرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
عام الفتح جعل يشير بيمينه اليها ولا يمسه ويقول حيا الحق وركب الباطل
الاية فما اشار الى وجهه صنم الا وقع لفقاه ولا لفقاه الا وقع لوجهه حتى ما
ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود وقال فجعل يطعمها ويقول حيا الحق وركب
وما يبدى الباطل وما يعبد ومن ذلك حديثه مع الراهب في ابداء امره اخرج
ناجرا مع عمه وكان الراهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يخلد هم حتى اخذ بيد

بهم

من

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين نعتة الله رحمة العالمين
فقال له اشياخ من قرش ما عليك قال انه لم تنق شجرة ولا حجر الا حرس ساجدا
له ولا تسجد الا لني وذكر القصة ثم قال واقبل صلى الله عليه وسلم وعليه
عمامة تطله فلما دنا من القوم وحدهم سبقوه الى في الشجرة فلما جلس ما في
اليه **فضلك الامات** في ضرب الحيوانات حدثنا سراج بن
عبد الملك ابو الحسين الحافظ ما الى ما القاضي يوسف ابو الفضل يوسف بن ابي الفضل
الصقلي ما ثابت بن قاسم بن ابي جابر فالا ما ابو العلاء احمد بن محمد بن
فضيل ما يوسف بن عمرو ما مجاهد عن عائشة قالت كان عندنا اجن فاذا كان عندنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرونت مكانه فلم يحى ولم يذهب واذا اخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم جا وذهب وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في محفل من اصحابه اذا جاء اعرابي قد صاد ضبا فقال من هذا اقالوا اني الله
فقال واللات والعزى لا امنت بك او فؤ من هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب بلسان ميين يسمعه القوم
القوم جميعا ليك وسعدك يازن من والى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عقابه قال
فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من
كذبك فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة عن ابي سعيد
الخدري ثنا راع برعي ماله عرض الذئب لساة منها فاخذها الراعي منه فاقبح
الذئب وقال له الا تنقي الله حلت بني وبن رزقي قال الراعي العجب من ذئب يتكلم
كلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله بين الخرين حدثت
الكاسر يا نبي ما قد سبق فاني الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم قمر تحم قمر ثم قال صدق والحديث فيه قصة وفي بعضه طوك وروي حديث
الذئب عن ابي هريرة وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت اعجب واقفا علي

بلغ

للراعي

من لقا

عنك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا قد فتحت له ابواب
 الجنة واشتروا اهلها على اصحابه فقاتلهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير
 في جنود الله قال الراعي من الغنم قال الذئب انا اراها حتى ترجع واسئل الرجل
 اليه غنمة ومضى وذكر فضنه واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقابل فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى عنك تحدها بوفرها فوجدها ذلك فدخل للذئب
 شاة منها وعن اهلها ان اوس وانه كان صاحب القصة والمحدث بها ومكلم الذئب
 وعن سلمة بن عمرو بن الاعمى وانه كان صاحب هذه القصة ايضا وسبب اسلامه مثل حديث
 ابي سعيد وقد روي ان اوس هب مثل هذا انه جري في سفين بن حرب وصفوان بن امية مع
 ذيب وجداه اخذ طيبا ودخل الطي الحمر فانصرف الذئب بجما من ذلك فقال الذئب
 اعجب من ذلك حدثني عبد الله بالمدينة يدعوك الى الجنة وتدعونه الى النار فقال
 اوسفين واللات والعزى لئن كنت هذا بمكة لتزككها خلوقا وقد روي مثل هذا الخبر
 وانه جري لاني جهل واصحابه وعن عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمارة وانشاده
 الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال عباس تعجب من كلام
 ضمارة ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت حالس
 فحاز سبب سلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وامر به
 وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم ترعاها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغم قال
 اخصب وجوهها فان الله سيؤدي عنك امانتك ويردها الى اهلها ففعل فسارت
 كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن انس دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايط انصاري
 وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحايط غنم فوجدت له فقال ابو بكر عن اخي السجود
 لك منها الحديث وعن اي هزبه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا فاجاب فوجد له
 وذكر مثله ومثله في الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله وتعلي بن مرة وعبد الله
 ابن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط الا شد عليه لجل فلما دخل عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك يديه فخطمه وقال ما بين السما والارض

الامة

شي لا يعلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعاصي الحزن والانس ومثله عن
 عبد الله بن مسعود الى ابي في وفي خبر اخر في حديث الجلال ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم
 عن شاة فاجابوه انها رادوا دججه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهله
 شاة لثقة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شاة الى انكر ان دججه بعد
 ان استعملتموه في شاة العمل من صغره وقالوا نعم وقد روي في قصة العضبة
 وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفها له بنفسها ومباداة العشب اليها في
 الرعي وتجنب الوحوش عنها ونذر اهلها انك لمجد وانها لم تأكل ولم تشرب بعد
 موته حتى ماتت ذكره الاسفرايني وروي ان ربه ان حمام مكة اطلت النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروي عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة
 بن شعبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبئت لجاه النبي صلى
 الله عليه وسلم فسترته وامر حمامتين فوقفتا بغر الغار وفي حديث اخر ان العبد
 نسجت على يابه فلما الى الطائور له وراودك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمامتان
 بابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم فانصروا وعن عبد الله بن قريط قرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدات خمس اوسيت اوسيع ليجريها يوم عيد فارد لقن
 اليه بالحق ييدا وعن امر سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا فاداة طيبة
 يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صاد لي هذا الاعرابي وفي خشفان في ذلك الجبل
 فاطلقني حتى اذهب فارضعهما واجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت
 ورجعت فاطلقها فانبته الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه
 الطيبة فاطلقها فخرجت تعدوا في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد
 رسول الله ومن هذا الباب ما روي من شجر الاسد لسفينة مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد فعرفه انه مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومعه شاة فمضوا بها وتخي عن الطريق وذكر في منصرفه
 مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت

في

لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهْمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهْمِ بِنَقْلِ نَسَبِهِ أَوْ حِينِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ
 أَهْلِ السَّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَذَلَّ عَلَى سُبُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرْوَةَ إِلَيْهِ
 فِي الْمَطَرِ وَاللَّهُ الْمُؤْتِقُ وَرَوَى وَجَعُ رُفْعَةٍ عَنْ هَذَا مِنْ عَطِيَّةِ ابْنِ أَبِي صَالِيٍّ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنِّي بَصِيٌّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَكُنْ قَطْرًا فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ
 مَعْصُومٍ بْنِ مَعْصُومٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَاجِي بَصِيٍّ يَوْمَ وَلَدَ فَذَرْتُهُ
 وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ الْيَمَامَةُ وَيُجْرَفُ بِحَدِيثٍ شَاظُوتُهُ اسْمُ رُلُومٍ وَفِيهِ نَقَالَ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ أَنَّ الْغَلَامَ لَمْ يَكُنْ يَكْمُلُ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكُ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ عَنْ
 الْحُسَيْنِ رَجُلٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بَنِيَّةً لَهُ فِي وَادِيٍّ أَفَانْطَلَقَ
 مَعَهُ إِلَى الْوَادِي وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا مَا فَلَانَهُ أَجِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَيْسَ لَكَ
 وَسَعْدُكَ فَقَالَ لَهَا إِنْ أَبَيْتُكَ قَدْ اسْلَمَا فَإِنْ أَجَبْتِ أَنْ أُرْذِكَ عَلَيْهِمَا قَالَتْ لَا حَاجَةَ
 لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي فِيهِمَا وَعَنْ ابْنِ شَابَانَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ
 عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ
 قَدْ هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى بَيْتِكَ رَجَا أَنْ يُعَيِّنِي عَلَى كُنْشِدَةٍ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى هَذِهِ الْمَصِيبَةِ
 فَبَارَحْنَا أَنْ كُشِفَ الثَّوْبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعَمَ وَطَعْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ يَمْرُوكَ فَنَزَيْتُ بَيْنَ قَيْسٍ بْنِ سَمَاسٍ وَكَانَ قِيلَ بِالْيَمَامَةِ فَمِيعَانَهُ حِينَ
 أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ وَعُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فَظَرْنَا فَأَذَاهُ مَيِّتٌ وَذَكَرَ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ شَيْبَانَ أَنَّ زَيْنَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَّ مَيِّتًا فِي بَعْضِ
 أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ فَرَفَعَ وَبُحِّي إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعَشَائِكِ وَالنِّسَائِيَّةِ خَرَّ حَوْلَهُ يَقُولُ
 انصُرُوا انصُرُوا احْمَسُوا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَخَاتَمُ الْبَيِّنَاتِ كَانَ
 ذَلِكَ فِي الْحَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا حَتَّى كَانَ **فصل في إيراد**
 الْمَضَى وَذَوِي الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرِّفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأْتُهُ

من

خ
 صدق بالخيف

لم يخاله

عَلَى غَيْرِهِ مَا أَوَاسَحَنِي الْحَبَابُ مَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاسِرِ مَا ابْنُ الْوَرْدِ عَنْ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُبَادَةَ وَجَمَاعَةٍ
 ذَكَرَهُمْ تَقْضِيَةً أَخْبَطُوا لَهَا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْسَ وَلِيَّيْهِ لَمْ يَنْقُلْهُ وَقَوْلُهُ أَرَمَ بِهِ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَيْدِ
 عَنْ قَوْمِهِ حَتَّى انْقَلَبَتْ وَأَصْبَحَ يَوْمَ مَيْدِ عَيْنِ قُبَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى
 وَجْهِهِ فَزَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَرَوَى قِصَّةَ قُبَادَةَ
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قُبَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ ابْنُ عُمَرَ بْنِ قُبَادَةَ وَرَوَاهَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 عَنْ قُبَادَةَ وَبَصَوَقَ عَلَى ابْنِ سَهْمٍ وَجْهَهُ إِلَى قُبَادَةَ فِي يَوْمٍ مَرَدِيٍّ قَدْ قَالَ قَامَ صَرْبٌ عَلَى
 وَلَا قَاحَ وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ حَنْبَلًا لِي عَنْ بَصَرِيٍّ قَالَ قَامَ طَلْقُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى رَجَعْتُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوبُ
 إِلَيْكَ بِبَيْتِي نَبِيٍّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أُوْجِّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي بَصَرِيٍّ اللَّهُمَّ شَقِّعْهُ
 أَيْ قَالَ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ وَرَوَى ابْنُ أَبِي مَلِيبَةَ لَأَسْتَبِيهِ أَصَابَهُ اسْتَشْفَا
 فَعُتِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ يَدَهُ حَتَّى وَجَّهَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ اعْطَاهَا رَسُولُهُ
 فَأَخَذَهَا مَسْجَعًا يَرِي أَنَّهُ قَدْ هَضَرَ بِهِ فَاتَاهُ بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَى فَنَزَّهَا فَشَفَاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ
 الْعُقَيْلِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ قُرَيْبٍ وَيُقَالُ لَهُ قُرَيْبُ بْنُ أَبِيهِ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ
 بِهَا شَيْئًا فَفَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمِيهِ فَأَبْصَرَ فَرَأَيْتُهُ يَدْخُلُ الْخَيْطَ فِي
 الْأَبْرَةِ وَفَقُوا ابْنِ ثَمَالِيسَ سَنَةً وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ فَبَرَأَ وَنَقَلَ عَلَى شَجَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ وَنَقَلَ فِي
 عَيْنِي عَلَى يَوْمٍ خَيْرٍ وَكَانَ زَمْدًا فَاصْجَحَ بَارِيًا وَنَفَتْ عَلَى ضَرْبَةٍ سَأَلَ سَلْمَةَ مِنَ الْأَجْعِ
 يَوْمَ خَيْرٍ فَبَرَأَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدٍ مَعَادٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ إِلَى الْخَيْفِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ
 الْأَشْرَفِ فَبَرَأَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلَى ابْنِ الْحَكَمِ يَوْمَ الْحَدَقِ إِذَا نَشَرَتْ قَبْرِي مَكَانَةً وَمَا نَزَلَ
 عَنْ قَبْرِهِ وَاشْتَرَى عَلَى ابْنِ طَالِبٍ فَعَلَّ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اشْفِهِ
 أَوْعَافَهُ ثُمَّ صَرَّهَ بِرَجُلَةٍ فَاسْتَلَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقَطَعَ أَنْ يَجْهَلَ يَوْمَ مَيْدِ رِيْدُ مَعْوَدِ

السهم
 من السهم
 وأخذه بالقوس

قال أبو عبد الله
 شعبة بالغ ولما فعل
 فلا يكون إلا مع شيء من القوس

ابن عفران لما حمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها فلصقت
رواه ابن وهب ومن روايته أيضا أن حبيب بن يساف أصيب يوم بدر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى قال شقته فرده رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونفت عليه حتى صحح وأنته امرأة من خنجر معها صبي به بلاء لا يتكلم فأتى
بما فمضض فاه وغسل يديه ثم أعطاها إياه وأمرها أن يسقيه ومسحه به فبرا الغلام
وعقل عقلا بفضل عقول الناس وعن ابن عباس كانت امرأة بامرأته جنة من
صدره فتبع نفعه فخرج من جوفه مثل الحبر والأسود فسعى وأنفأت القدر
على راع محمد بن حاطب وهو طفل مسخ عليه ودعالة وتغل فيه فبري لحينه وكانت
في كفت شرجيل الجعفي سلعة تمنعه القصر على السيف وعناز الدابة فتشاهها النبي
صل الله عليه وسلم فزال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسألته جارية
طعاما وهو يأكل فبأولها من يدي يديه وكانت قليلة للبا بقالت انما اريد من
الذي في فك فبأولها ما في فيه ولم يبق شيئا فيمنعه فلما استقرت في جوفها
التي عليها من الحياة ما لم تكن امرأة بالمدينة أشد حيا منها **فصل**
أحابة دعائه عليه السلام وهذا باب واسع جدا وأجابه دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم الجماعة بما دعاهم وعليهم منوا بن علي الحنبل معلوم ضروره وقد جاء في حديث
حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل أدركت الدعوه ولده وولد
ولده **حدثنا** أبو محمد القاسمي عن أبيه **حدثنا** أبو القاسم جهم بن محمد بن أبي الحسن
القاسمي عن أبيه **حدثنا** المزوري عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسمعيل عن عبد الله بن أبي الاسود
عن حماد بن شعيب عن قتاده عن أسد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا
له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيتة ومن رواية عن عكرمة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيتة
وفي رواية وما أعلم أحدا أصاب من رخص العيش ما أصبت ولقد كنت بين يدي هاتين
مائة من ولدي لا أقول سقطا ولا ولدا ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف

نفع اي قاف

لمع

أنه

البرية قال عبد الرحمن بن عوف رقت حجر الرجب أن أصيب تحت ذهابا ففتح الله عليه
ومات فحضر الذهب من تركته بالفوس حتى مجلت فيه الأيدي وأخذت كل واحد
ثمانين الفا وثمان مائة الف وقيل بل صولحت أحدا من لائه طلقها في
مرضه على نصف وثمانين الفا وأوصى بحسين الف بعد صدقته الفاشية في حيا
وعوارفه العظيمة اعقوب يوما ما بين عدا وتصديق مرة بعير فها سبع مائة
يعبر وردت عليه عمل من كل شيء فصدق لها وما عليها وأبقاها وأجلاسها
ودعا معاونة بالتكفين في البلاد فقال الخلافة وسعد بن وقاص بن حبيب
الله دعونه فما دعا على أحد إلا استجب له ودعا بعن الإسلام بجمرا وبني حهل فاشي
له في عمر قال ابن مسعود ما زالنا اعز عندنا سلم عمر وأصاب الناس بغض مغاربه
عطش فسأله عمر الدعا فدعا لحات سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا
في الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فمكروا وقال للنا بعة لا يفيض الله
فأك فاسقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت له سن
ثبت له لخرى وعاش عشرين ومائة وقيل أكثر من هذا ودعا لابن عباس اللهم
خفقه في الدين وعلو التأويل فسبى بعد الجبر وتر حجاز القرار ودعا لعبد الله
ابن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة
فكانت عنده غراب من المال ودعا مثله بعروة بن أبي الجعد قال ولقد كنت اقوم
بالكناسة فما ارجع حتى ارجع اربعين الفا وقال البخاري في حديثه فما ارجع حتى ارجع
ربح فيه وروى مثل هذا العرقلة أيضا ونذكر له ما قد دعا لجاهها اغصان ربح
حتى ردها عليه ودعا لامرأته التي ابي هرة فاسلمت ودعا لعل ان يلقى الحرو والقدر
فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا
برد ودعا لفاطمة أمته الله ان لا يجوعها قالت فاحبب بعد وسأله الطفيل
ابن عمرو رواية لقومه فقال اللهم نور له فسطع نور من عينيه فقال يارب اخاف
ان يقولوا امثلة تحول ليطر وسوطه فان اضي في ليلة المظلمة فسبى ذا النور ودعا

رض الله عنه

المواقع

بنيته ووجد السواد فصر به حتى خرخ . ومنها دفعه لعنائه جذل حطب وقال
 اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفاً صارماً طويلاً القامة انبصر
 شديد المن تقابل به . ثم لم يزل عنده شهده بالمواقف الى ان استشهد في قتال اهل
 الردة . وكان هذا السيف يسمى العون . ودفعه لعبد الله بن حنظل يوم احد وقد ذهب
 سيفه عسيب خل فرجع في يده سيفه . ومنه بركة في ح زور الشاه الحوايل للنس
 الكثير لقصة شاة امر معبد واغتر معاوية بن ثور وشاة الس وعمر حليمه من عته
 وسار فيها . وشاة عبد الله بن مسعود . وكانت لم يزل عليها خل وشاة المقداد . ومن
 ذلك تزويده اصحابه سقاً ما بعد ان اوكاه ودعا فيه فلما حضر لهم الصلاة نزلوا
 فخلوه فاداه ابن طيبت وزيد في فيه . من رواه حماد بن سلمه . ومسح على راس عمار بن
 سعد وترك فاه واهوان ثمانية سنة فاشاب . وروي مثله هذه الفصص عن غير واحد
 منهم السائب بن زيد ومدلوك . وكان يوجل لعنة بن فز قد طبت يغلب طيب لسانه
 لا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يده على نطنه وطهره . وسكت الدر عن وجهه
 عايد بن عمرو . وكان جرح يوم حنين . ودعاه فحانت له غرة الفرس ومسح
 على راس قيس بن زيد الجذامي فهلك انما به سنة ورأسه انبصر وموضع كف النبي
 صلى الله عليه وسلم وما مرث يده عليه من شعره اسود فكان يدعى العمر . وروي
 مثله هذه الحكاية لعمر بن عبد الله الجهمي . ومسح وجهه اخر فارال على وجهه نور
 ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى ان تطر في وجهه كما ينظر في
 المرأة ووضع يده على راس حنظلة بن خديم وبرك عليه فان حنظلة يؤتى بالرجل
 قد ورير وجهه والمشاة قد ورير عها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه
 وسلم فيذهب الورم . ونضح في وجه زبب بنت ارسلمة نضجة من ماء فاعرفت
 كان في وجهه امرأة من الجمال ما بها من الحسن ومسح على راس صبي به عاهة فبركت
 واستوى شعره . وعلى غير واحد من الصبيان المرضي والجائعين فبروا . وانه رجل له اذرة
 فامر ان ينضحها من عينه ففعل فبراً . وعن طاووس لم يزل النبي صلى الله عليه
 في جسر المدين من قاله

ودعاه

فبرم

الذي

في جسر المدين من قاله

س

في جسر المدين من قاله

بأحده من فصك في صدره الاذهب المسح الحنون . ومع في دلو من يبر صب
 فيها ففاح منها ريح المسك واخذ بصبه من ثياب يوم حنين وري لها في وجوه
 الكفار وقال شافت الوجوه وانصرفوا يمشون القراع عنيهم وشك اليه
 انهم زرة النسيان فامرهم بلسط ثوبه وعرف يده فيه ثم امره بضمه ففعل فما
 نسي شيئاً بعد وما يروى عنه في هذا الخبر . **فصل** في من ذلك ما اطلع
 عليه من الغيوب وما يكون . والاحاديث في هذا الباب كثيرة لا يدرك قعره ولا ينفذ
 عمره . وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل اليها خبرها
 على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب . حدثنا
 الامام ابو محمد بن الوليد الغفري اجازة وقرانه علي غره وقال ابو جبر ما ابو علي التستري
 ما ابو عمر الهاشمي ما اللؤلؤي ما ابوداود ما عثمان بن الاشينة ما جبر عن الامام
 علي بن ابي طالب عن حذيفة قال قام فينا رسول الله عليه وسلم مقاماً مما اثرك شيئاً يكون
 في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثة . حفيظة من حفيظة ونسبه من نسبه
 قد علمه اصحابي ها ولا . وانه ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجهه
 الرجل اذا غاب عنه ثم اذا اراه عرفه . ثم قال حذيفة ما اذرى انبي اصحابي امر تناسوه
 والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايده فنته الى ان تنقضي الدنيا بائع من
 معه ثلاث مائة فصاعداً الا قد سماه لنا باسمه واسم امه وقبيله . وقال ابو ذر رضي الله عنه
 لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجرك طائر جناحيه في السما الا ذكرنا منه
 علماً . وقد خرج اهل الصحاح والائمة ما اعلم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم
 به من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق والظهور
 الامر حتى تظعن المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستعرك
 ويفتح حنين على يد علي بن ابي طالب يومه . وما يفتح الله على امته من الدنيا وتوز من زهرها
 وقسمتهم نور كسري وقبصر . وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف واليه هو اسلوب
 سبيل من قبلهم وافتراهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وانهم يتكلمون

فصل في

وافتح

المن

لَهُمْ أَنْطَاطٌ وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ فِي أُخْرَى وَتَوَضَّعَ مِنْ يَدَيْهِ صُحُفَةٌ وَتَوَضَّعَ
 أُخْرَى وَيَسْتَرُونَ نَوَاحِيَهُمْ كَمَا تَسْتَرُ الْكَبَّةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ التَّوَحُّدُ خَيْرٌ مِنْكُمْ
 يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطْبِطَاطَ وَخَدَمْتُهُمْ بَنَاتُ فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْهُمِهِمْ
 بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شَرَارَهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ وَقَتْلَهُمُ التُّرُكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كَرِي
 وَفَارِسَ حَتَّى لَا كَسْرَى وَلَا فَارِسَ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَبْضُ حَتَّى لَا قَبْضَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ
 الرُّومَ ذَاتَ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبِذَهَابِ الْأَمْثِلِ فَلَا مَثِلَ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارِبِ الْأَنْفَانِ
 وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْمَرْحُوحِ وَقَالَ وَبَلِّغِ الْعَرَبَ مِنْ شَيْءٍ قَدْ أَقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ
 لَهُ الْأَرْضُ فَارِي مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أَمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهَا مِنْهَا فَكَذَلِكَ
 كَانَ أَمْتُهُ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا يَنْبَغِي أَرْضَ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى مَجْرُطِجَةٍ حَيْثُ لَا
 عِمَارَةَ وَرَأَى ذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ وَلَمْ يَمْتَدِدْ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مُشَادِدًا لَكَ
 وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ الْعَرَبِ طَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِ إِلَى أَمَّتِهِ
 الْعَرَبِ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصَرُونَ بِالسَّعَةِ بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلْوُ وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَهْلِ الْعَرَبِ
 وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ مَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ لَا يَزَالُ
 طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي طَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ فَاهَرِينَ لَعْدُوهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ذَلِكَ قَبْلَ
 بَارِسُ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ سَيِّدُ الْمَقْدِسِ وَآخِرُ مَلِكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَوَلَايَةُ مَجُوعَةٍ وَوَصَاةُ
 وَأَخْبَارُ بَنِي أُمِّيَّةٍ مَا لَمْ يَلِكْهُ دَوْلَةٌ وَخُرُوجُ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمَلِكُهُمْ أَمْعَا
 مَمْلُوكًا وَخُرُوجُ الْمُهْدِيِّ وَمَا يَبَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَيَقْبَلُهُمْ وَيَشْرِيهِمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَارْتِشَاقُهَا
 الَّذِي يَحْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْنِيهِ مِنْ رَأْسِيهِ وَأَنَّهُ قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْخَنَّةَ
 وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ تَنَسَّبَ إِلَيْهِ مِنَ
 الرُّوَافِضِ لِقُرُونِهِ وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ قُرْبَى الْمُصْخَفِ وَأَنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قِيصًا
 وَأَلْهَمَ يُرِيدُ وَخَلْعَةً وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ عَلَى قَوْلِهِ فَيَسْبِيهِمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 وَأَنَّ الْفِتْنَ لَا يَطْهَرُ مَا دَامَ عُمَرُ حَيًّا وَنَحَابَةُ الرُّبْدِ عَلِيٍّ وَنَبَاحُ دَلَابِ الْجُؤُبِ عَلَى
 بَعْضِ أَرْوَاحِهِ وَأَنَّهُ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَنَحَابَةُ مَا جَاءَتْ فَتَحَتْ عَلَى عَائِشَةَ

المطيطيا

عليه السلام

باسم الله

عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصَرِ وَأَنَّ عُثْمَانَ أَتَقَلُّهُ الْفَيْيَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مَجُوعَةٍ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَبَلِّغِ النَّاسَ مِنْكَ وَبَلِّغِ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ أَلْبَى
 مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ
 جَنْدَبٍ وَصَدِيقُهُ أُجْرَمُ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ سَمُرَةُ أُخْرَاهُمْ
 مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَأَمَطَ لِي النَّارَ فَاحْتَرَقَ فِيهَا وَقَالَ الْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا
 الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ وَقَالَ يَكُونُ فِي تَقِيْفِ كَذَابٍ وَمُيَسِّرٍ ذَوَاهَا الْحَاجَّ
 وَالْمَحَارَّ وَأَنَّ مُسَيَّبَةَ يُعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ قَاطِمَةَ أَوَّلَ أَهْلِ لُجُوبَابِهِ وَأَنْذَرَهَا الرَّدَّةَ وَأَنَّ
 الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ لَا تَوْرَ ثُمَّ مَلِكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ بِمَدَّةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ
 مَدَّ أَنْبُوَّةً وَرَحْمَةً ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مَلِكًا عَصُوبًا ثُمَّ يَكُونُ عُشْوًا
 وَجَبَرُوتًا وَقَسَادًا إِلَى الْأُمَّةِ وَآخِرُ شَيْءٍ أَوْسَى الْقُرَيْشِ وَيَأْمُرُ أَنْ يُخْرَجَ زَوْجُ الصَّلَاةِ
 عَنْ وَفْقِهَا وَسَيَلُونَ فِي أَمَّتِهِ لَا تَوْرَ كَذَابًا فِيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ وَخَدِيعَةُ آخِرُ
 لَا تَوْرَ كَذَابًا آخِرُهُمُ الدَّجَالُ الْكَذَّابُ لَهُمْ يَرْبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْتُرِفَ الْعَجْمُ بِالْطُّورِ قَتْلًا وَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ رَجُلٌ مِنْ طُحْطَانٍ وَقَالَ آخِرُ كَرَمِ قُرَيْشٍ ثُمَّ الَّذِينَ يُؤْتَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ
 يُؤْتَهُمْ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَخَوَنُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ
 وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُؤْتُونَ وَلَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ كَهْلَاكَ
 أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أَعْيِلَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ لَوْ شِئْتُ سَمِيتُهُمُ الْكُفْرَ
 فَلَنْ يَسْتَوُوا فَلَانٍ وَآخِرُ ظُهُورِ الْقَدَرَةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 أَوْلَاهَا وَقَوْلُهُ لَا يَضَارُ حَتَّى يَكُونُوا دَالِمًا فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَنْبَدُ حَتَّى لَمْ
 يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَأَنَّهُمْ سَيَلْقَوْنَ بَعْدَهُ أَثَرَهُ وَآخِرُ شَيْءٍ الْخَوَارِجُ وَصَفَتْ هُمْ
 وَالْمُخْدَجُ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنَّ سَيِّمَهُمُ التَّحْلِيْقُ وَنَرَى رِثَا الْغَنَمِ رُؤُسَ النَّاسِ
 وَالْعَرَاةَ لِلْخَفَاءِ يَتَبَارَعُونَ فِي النَّيَارِ وَأَنَّ تِلْدَ الْأُمَّةِ رِثَتُهَا وَأَنَّ قُرَيْشًا وَالْأَحْرَابَ
 لَا يَغُورُونَ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَآخِرُ بِلَاغٍ تَوَارِثَ الَّذِي يُؤْرَ خَدِيجُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

هذه
الأمم
التي
تكون
في
الآخرة

من

وقال في حنظلة
 الغسيل
 زوجته
 رأت الملايكة
 تغسله فسلوه
 فقالت انه خرج
 وفعله المال
 الغسل قال
 ابو حنيفة
 راسه بقطره

رجلا

انظر
 في
 الاوائل
 هذه

وما وعد من سلكي البصرة وانهم يغزون في البحر كالمملوك على الاسيرة وان الذين
لوان منوطا بالترقالنا له رجال من ابناء فارس وهاجت ربح في غزاته فقال هاجت
لموت منافع فلما رجعوا الى مدينته وجدوا وقال القوم من طسايه ضرب احدكم
في المار اعظم من احد قال انوهره فذهب القوم يعني ما ثوا وبقيت انا ورجل فقتل
مرتد ايوهم الياميه واعلم الذي عن اخزر من خزر هو ك فوجدت في رجله وبالي
غل الشمله وحيث هي ناقة حيرضت وكيف تعلق الشجرة عظامها وبشار كتاب
حاطب الى اهل مكة وقضيته عمير مع صفوان بن سارة وشرطه على قتل النبي صلى الله
عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا القيله واطلعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الامر والسر اسلم واخبر بالمال الذي ترك عمه العباس عند امر
الفضل بعد ان كتبه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم واعلم بانه سيقبل الي من
خلف وفي عتبه بن ليهب انه ياكله كلب الله وعن مصارع اهل بدر كان كما قال
وقال في الحسن ان ابي هذا سيد وسيصلح الله به من فتنين ويسعد لعلك خلف
حتى يتفجع بك اقوامك ويستصيربك اخرون واخبر بقتل مؤته يوم قتلوا اوينهم
مسيرة شهر اوانيد وموت الحاشي يوم مات وهو ارضه واخبر فيروز اذ ورد عليه
رسولا من سري موت سري ذلك اليوم فلما حقق فيروز القصة اسلم واخبر ابا
ذر بن ظريرة كما كان ووجه في المسجد ناكما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه
الحديث ويعيشه وحده وموته وحده واخبر ان اشجع ازواجه به لحوقا اطول
بدا فحانت زنت لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين بالطيف واخرج بيده تربة
وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضومنه الى الجنة فقطعت يد في
الجهاد وقال في الذين راى امعه على جرا ائت فاما عليك بني وصدق وشهيد فقتل
على وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة كيف بك اذا البنت
سوارى سري فلما الى هيا العز النسهما اياه وقال الحمد لله الذي سلمهما سري
والنسهما سراقة وقال ثني مدينته بين حله ولا جيل وقطر بل والهة نجي الهيا

حاطب بن ابي بلتع
رسول الله صلى الله
عليه وسلم
ما ربه سرته الى الهيا
لله صلى الله عليه وسلم
ام ولده ليهب

مسيرة شهر اوانيد
رسولا من سري
ذ بن ظريرة

ونيلي

خراير الارض تحسف لها يعني تغذاك وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له
الوليد هو شتر هذه الامة من فرعون لقومه وقال لا تقوم الساعة حتى تقتل
فيتارح عواهما واجدة وقال العزم في سهيل بن عمرو وعسي ان يقوم مقام ما يترك
يا عزم وكان كذلك قام مكة مقام ابي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه
وسلم وخطت نحو خطبته وتبتهم وقوي بصايرهم وقال الخالد جبر وجهه و
لا كندر امك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد
موته كما قال عليه السلام الى ما اخبر به جلساه من اشرايرهم وبواطيرهم واطلع عليه
من اشراير المنافقين ولغيرهم وقوله فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليتوك
لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من خبره لا خبرته حجارة البطا واعلمه
بصفه السحر الذي سحره به لبيد من الاعصم وكونه في مشيط ومشاقة في جف طلع
خله ذكر وانه النبي في يرد زوان فكان كما قال ووجد على ملك الصفه واعلمه
قرشبا باكل الارضه ما في صيفهم التي تطاهر واما على بني هاشم وقطعوا لهار حمم
والها ابقت يها كل اسم لله فوجدوها كما قال عليه السلام ووصفه لافكار قرش
بيت المقدس حرك كذبوه في خبر الاشرا ونعته اياه نعت من عرفه واعلمهم بعيرهم
التي مر عليها في طريقه وانذارهم بوقت وصولها فكان ذلك كما قال الى ما اخبر
به من الحوادث التي تكون ولم تات بعد من هيا ما ظهرت مقدما لها كقوله عمر ان
بيت المقدس خراب يرب وخراب يرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح
انفس طينيه ومن اشراط الساعة وايات طولها وذر النسر والحشر والجار
الابرار والجار والجنة والمار وعصا القيمة وحسب هذا الفصل ان يكون
ديوانا مفردا يشتمل على احوالهم وفيما اشرفنا اليه من كتب الاحاديث التي
ذكرناها كفاية واثرها في الصحيح وعند الامة **فصل** عظمة
الله تعالى له من الناس وكفايته من آذاه قال الله تعالى والله بعصمك من
الناس ووقال تعالى واصبر لحكم ربك فامك باعيننا وقال النيران الله بكاف عبده قتل

انظر
سهيل
فامر
مما
الذي

وهو السحر
الذي سحر به
لبيد من الاعصم
وكونه في مشيط
ومشاقة في جف
طلع

يخاف محمداً أعداؤه المشركين وقيل عن هذا وقال ما أفيك المستهزئين وقال وإذا
 تمكركم الذين كفروا الآية أخبرنا القاضي الشهيد أبو علي الصدوق في كتابه
 والفقيه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري قال سألت أبا الحسين البصري عن أبي
 يعلى البغدادي عن أبي علي السبكي عن أبي العباس المروزي عن أبي علي الحافظ عن
 حميد بن مسلم عن أنس بن مالك عن أبي عبد الله عن عبد الله بن شقيق عن
 عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك
 من الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس
 انصرفوا فقد عصمتي عز وجل وروى ابن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا نزلت
 له أصحابة شجرة يقبل تحتها فاتاه أعرابي فاخترط سيفه ثم قال من منعك مني فقال
 الله فأرعدت يد الأعرابي وسقط سيفه وصرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه
 فزلت الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيحين وأبو جعفر بن الحارث صاحب هذه
 القصة وأبو عبد الله عليه السلام عفا عنه فجمع إلى قومه وقال اجتمعتم من عند خبر
 الناس وقد جئتم مثل هذه الحكاية المأجرت له يومئذ وقد انفرد من أصحابه
 لفضا حاجته فنبهه رجل من المنافقين وذكر مثله وقد روي أنه وقع له مثله
 في غزوة فطفا نذري أمر مع رجل اسمه دُعُوث بن الحارث وأبو الحسن عليه السلام فلما رجع
 إلى قومه الذي غزوه وكان سيدهم واشجعهم قالوا له أين ما كنت تقول وقد أمكك
 فقال إلى نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدره ووقع لظهري وسقط السيف من
 معرفت أنه ملك وأسلمت قبل وفيه نزلت ما فيها الذين آمنوا أذكروا نعم الله عليهم
 إذ هم قوم أن ينسبوا إليكم أيديهم الآية وفي رواية الخطابي أن دعوث بن الحارث
 المازني أراد أن يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعره إلا وهو قائم على رأسه
 مستقبلاً سيفه فقال اللهم الفنيه ما شئت فانبت من وجهه من راحة رجليه
 يقيه وندس سيفه من يده الزلخه وجع الظهر وقيل نصته غير هذا وروى
 أن فيه نزلت ما فيها الذين آمنوا أذكروا نعم الله عليهم إذ هم قوم الآية وقيل كان

روى
 المرحمة
 وروى
 الظاهر

النبي صلى الله عليه وسلم مخافاً فرساً فلما نزلت هذه الآية ثم قال من شاء فليخذلني استلقى
 وذكر عبد بن حميد قال كانت جملة الخطب تضع العوضاة وهي جمر على طرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقام يطأها كثيراً أهبل وذكر ابن اسحق عنها أنها لما بلغها
 نزلت بتبتي إلى الهب وذكرها بما ذكرها الله مع زوجها من الذم انت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر وفي يدها فخر من حجارة فلما
 وقفت عليها لم تزل إلا أبكر وأخذ الله يبصرها عن يمينه صلى الله عليه وسلم
 فكانت يا بابل أن صاحبك فقد بلغني أنه لهجوني والله لو وجدت لضررت بهذا
 الفهرقاه وعن الحكم بن أبي العاصق تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا
 رأينا سمعنا صوتاً خلفنا ما ظننا أنه بقي تهامة أحد فوقعنا من شياطيننا
 فما انقيا حتى قضى صلاته ورجع إلى أهله ثم تواعدنا ليلة أخرى فجيئنا حتى إذا
 رأينا جاءت الصفا والمروة فالت بيننا وبينه وعن عمر رضي الله عنه تواعدت
 أنا وأبو جهم بن حذيفة ليلة فتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فسمعنا
 له فافتح وقرأ الحاقة ما الحاقة إلى أهل تريم لهم من أقية فصر أبو جهم على عضد
 عمر وقال الحج وقرأ هارث بن فاختة من مقدمات أسلام عمر ومنه العبرة المشهورة
 والكفاية التامة عندما أحاطته قرش وأجمعت على قتله ويتوعد فخرج عليهم من
 بينه فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبارهم وذري الشارب على رؤسهم فخلص
 منهم وحمايته عن رؤسهم في الغار بما هيأ الله له من الآيات ومن العجائب
 الذي سمع عليه حتى قال أئمة خلفه حين قالوا ندخل الغار ما أن نرى فيه وعليه من
 العذوب ما أرى أنه قبل أن يولد محمد ووقفت حماشاً على فم الغار فقالت
 قرش لو كان في فيه أحد لما كانت هناك الحمار ونصته مع سراقه ثم ألك بن جهم
 حين الهجرة وقد جعلت قرش فيه وفي أبي بكر الجعافيل فأنذريه فركب فرسه وأبعده
 حتى إذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه فخر عنها
 واستقسم بالزلام فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

تسبغ

الأمير

وهو لا يلفئ وأبو بكر يلقئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتينا فقال لا تخزن
 ان الله معا فساخت ثابته الى ركبتيها وخر عنها فزجرها فنهضت ولقوا بها مشد
 اللعان فاداهم بالامان فكنث له صلى الله عليه وسلم امانا لثبته ان هبوه وقيل
 ابو بكر واخبرهم بالاجاب وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ترك احد اهل بيته
 فابصر يقول للناس كفيتم ماها هنا وقيل بل قال لهما ان ادا دعوما على فادعوا
 لي فجاو ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي خيرا اخر ان راعيا عرف
 خبرها فخرج يستد بعلم قرشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدري ما يصنع
 وانسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه فماد لسان اسحق وعيره النوحيل بصحة
 وهو ساجد وقرش ينطرون ليطرحها عليه فلزقت يده ويسست يده الى عقيقه
 وقبل رجع القهقرا الى خلفه ثم سالكه ان يدعوا له ففعل وانطلقت يده وكان
 قد تواضع قرش بذلك وحلف ليراه ليدمغته فسالوه عن شأنه فذكرانه
 عرض له ونه فحل ما رايت مثله قط هم لي ان اذ لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ذاك جبريل لودنا لآخذه وذكر التمر قديك ان جلام من المغيرة الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله
 فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نزلت اما حلقنا
 في اعماهم اغلا لا الاتيين ومن ذلك ما ذكره ان اسحق في قصته اذ خرج الى بيت
 قرينة في اصحابه فجلس الى جدار بعض اطامهم وانبعث عمرو بن حجاب احد هم
 ليطرح عليه رجيا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فابصر الى المدينة واعلمهم بقصتهم
 وقد قيل ان قوله تعالى يا لها الدنيا اموا اذروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه
 القصة نزلت وحلي التمر قديك انه خرج الى بني المضير يستعين في عقل الجلائين
 الذين قتلهم عمرو بن أمية فقال له جحي اني اخطب اجلس يا ابا القيسم حتى نطعمك
 ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وتوامر جي
 معهم على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام داه يرد حاجته

هذا ما رواه جبريل

مد

حتى دخل المدينة وذكر اهل المفسر ومعنى الحديث عن ابي هريرة ان ابا جهل
 وعد قريشا ليراي محمد يصلي ليظان رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اغلوه
 فاقبل فلما قرب منه وفي هاربا ناصا على عقيقه متقيا بيده فسبل فقال لما ذبقت
 منه اشرفت على خندق فملو نارا اذبت اهوى فيه وابصرت هولاء عظماء وخفق
 اجحة قد ملأت الارض فقال عليه السلام ملك الملايكه لودنا لا لخطقة عضوا
 عضوا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى اخر
 السورة ويروي ان شيبه بن عثمان الجني اذ ركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل اياه
 وعمه فقال ليوم اذكرك ثاري من محمد فلما اخطط الناس اتاه من خلفه ورفع سيفه
 ليصته عليه قال فلما دنوت منه ارتفع لي شواط من نار اسرع من البرق فوكيت هاربا
 واجشع لي النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لي فوضع يده على صدري وهو بغض الخلق الي
 فمارفعا الا وهو احب الخلق الي وعن قتالة بن عمرو اردت قتل النبي صلى الله وسلم
 عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال انضاله قلت نعم قال ما كنت تحدث
 به نفسك قلت لا شي فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسلك قلبي فوالله
 ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل
 وان يد من قيس بن زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامرا قال له انا اشغل عنك
 وجه محمد فاضربه انت فلم يره فعمل شيئا فلما حله في ذلك قال له والله ما هممت
 ان اضربه الا وحتك بني وسينه افاضبك ومن عصمته له تعالى ان كثيرا من اليهود
 والكهنة اندوا به وعينوه لقرنش واخبروه هم بسطوته بهم وخصوههم على قتله
 فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امرة ومن ذلك نصره بالرعب امامه مسيرة شهر
 ما قال عليه السلام **فصل** ومن معجراته الباهرة ما جمعه الله له من
 المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة
 من امور شرابيه وقوانين دينه وسياسة عباديه ومصالح امته وما كان في الامم قبله
 وقصص الانبياء والرسل والحبايرة والقرور الماضية من لذن لذر الى زمنه وحفظه

وما لي اذكر
 قتال قتله
 من امامه
 امر به
 واجتهاد
 ولا تسمي
 تلو السار
 لا ومعه
 دون سائر
 علمه

بسم الله الرحمن الرحيم

شرابهم وكسبهم ووعى سيرهم وسرد انباهم وايام الله فيهم وصفات
 اعيانهم واختلاف ارايهم والمعرفة بمدد هم وانما هم وحكمهم فيهم ومجاجة
 كل امه من الكفرة ومعارضة كل فرقة من التباين ما في كتبهم واعلامهم
 بأسرارها ومجبات علومها واجارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاجتناء على
 لغات العرب وغريب الفاظ فرقتها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لا يامها
 وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلها الى المعرفة بضرب
 الامثال الصحيحة والحكم البينة لتقريب الفهم للغامض والتبيين للشكك
 الى تمهيد قواعد الشرح الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتغال شريعتهم على محامض
 الاخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن منقول لم يكرمه ملحد ودعقل
 سليم شيئا الا من جهة الخذلان بل كل حادثة وكافيه من الجاهلية اذا سمع ما يدعوا
 اليه صوته واستحسنه دون طلب قامة برهان عليه ثم ما احل من الطيبات وحرم
 عليهم من الجبايت وصان به انفسهم واعراضهم وافوالهم من المعاقبات والحدود
 عاجلا والخوف للنار اجلا الى الاجتناء على ضروب العلوم وفنون المعارف
 كالطب والعبارة والفرايض والحساب والنسب وغير ذلك من العلم ما اتخذ اهل هذه
 المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصولا في علمهم لقوله عليه السلام
 الرويا لا ولا عابر وهي على خطاير وقوله الرويا ثلاث روبا حق وروبا محدث
 بما الرجل نفسه وروبا تخبر من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تكذب
 روبا المؤمن تحرب وقوله اصل داء البردة وما روي عنه في حديث ابي هريرة
 من قوله المعدة جوف البذر والعروق اليها واردة وان كان هذا حديثا لا يصح
 لضعفه وكونه موضوعا كعلم عليه الدارقطني وقوله خير ما تدرون به السحوط
 والدود والجمامة والمشى وخير الجمامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واخري وعشرين
 وفي العهد الهندي سبعة اشفيه وقوله ما ملا ان لادم وعائش من بطر القول فان
 كان لا بد قلت للطعام وثلاث للشراب وثلاث للنفس وقوله وقد قيل عن سبأ اجل

انقله
 في ما في هذا الكتاب
 من ما في هذا الكتاب
 من ما في هذا الكتاب

هو امرأه او ارض فقال رجل ولد عشرة تيام من منهم سنة وتسام اربعة الحديث
 بطوله وكذلك جوابه في نسب قضاة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها
 بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير من العرب ونا بها
 ومدح هاشمها وغلصمتها والازد كاهلها وجمعتها وهذا ان غان لها
 ودروها وقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
 وقوله في الخوض واياه سوا وقوله في حديث الذر وان الحسنة بعشر مثلك
 مائة وخمسون على اللسان والفت وخمس مائة في الميزان وقوله وهو موضع
 نعم الحمام موضع هذا وقوله ما بين المشرق والمغرب قيلة وقوله لعينيه اولا تقع
 انا افرس الخيل منك وقوله لحياته صاع القلم على اذنك فانه اذكر للممل هذا
 مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولينة او في علمه شيء حتى قد وردت
 انا مع معرفته جروا الخط وحسن تصويرها كقوله لا تمدوا بسرا الله الرحمن
 رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله في الحديث الاخر الذي يروي عن معوية
 انه كان يكتب بين يديه عليه السلام فقال له ابق الدواة وحرف القلم واقم
 الباء وقرق السنين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحمن وهذا
 وان لم تصح الرواية انه عليه السلام كتب فلا يتعدان بزرق علم هذا ويمنع الحاة
 والقراءة واما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها
 فامر مشهور قد بينا على بعضه اول الجايت ولذلك حفظه كثير من لغات الامم
 كقوله سنة سنة وهي حسنة بالحسنية وقوله ونكر المرح وهو القتل بها
 وقوله في حديث ابي هريرة اشكبت زدم اى وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك
 مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا يعضيه الا من مارس الدرس والعلوم
 على الكتب ومثاقبته اهلها عمرة وهو رجل ما الله تعالى اى لم يكتب ولم يقرأ ولا
 عرف بعجينة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة شيء من هذه الامور
 مؤر ولا يعرف هو قبل شيء منها قال الله تعالى وما كنت تلو من قبله من كتاب ولا

وهو ما في هذا الكتاب
 من ما في هذا الكتاب
 من ما في هذا الكتاب

خُطْبَةُ يَمِينِكَ الْاِيَةِ . اِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبَ وَاجْبَارًا وَابِلَهَا
 وَالشَّعْرَ وَالْبَيَانَ . وَانَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ النُّفُوحِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالاِشْتِغَالِ بَطْلِبِهِ
 وَمَبَاحِثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ . وَهَذَا الْقَرْنُ نَقْطَةُ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلَا سَبِيلَ إِلَى
 تَحْدِيدِ الْمَجْدِ لِشَيْءٍ قَدَامَ ذِكْرَانِهِ . وَلَا وَجَدَ الْكُفْرَ حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا نَصَبْنَاهُ . إِلَّا
 قَوْلُهُمْ سَاطِرًا لَا يُولَنَ . وَانَّمَا يُعْلَمُ بِشَرِّهِ فَرَدَّ اللَّهُ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ لِسَانُ الَّذِي يَخْدُونَ
 إِلَهَهُ الْعَجْجِي . وَهَذَا السَّانُ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ . ثُمَّ مَا قَالُوهُ مِنْ كِبَارَةِ الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا
 تَعْلِيمَهُ إِلَيْهِ إِمَامُ سَلْمَانَ أَوْ الْعَبْدُ الرَّوْمِيُّ . وَسَلْمَانُ إِذَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْحِجْرَةِ وَبَرَزَ الْكَثِيرُ
 مِنَ الْقُرَّانِ وَظُهُورُ مَا لَا يَبْعُدُ مِنَ الْآيَاتِ . وَأَمَّا الرَّوْمِيُّ فَكَانَ اسْمُهُ وَدَانَ بَشْرًا عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاجْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ لَهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ
 عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكَلاَهُمَا الْعَجْجِي السَّانُ . وَهُوَ الْفَضْلُ الْمُدَّ وَالْخَطْبُ الْمُسَرَّقُ قَدْ عَجَزُوا عَنْ
 مَعَارِضَةِ مَا آتَى بِهِ . وَالْآيَاتُ مِنْ مِثْلِهِ . بَلْ عَنْهُمْ رُضْفُهُ وَصُورَةُ نَالِيْفِهِ وَنَظْمُهُ فَيُفِي
 بِالْعَجْجِي الْكُفْرَ . نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلْمَانُ أَوْ بَعْضُ الرُّومِيِّ أَوْ بَعْضُ الْأَوَسِيَّةِ أَوْ جَبْرًا أَوْ سَائِلًا عَلَى
 اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ . بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ يَكُونُ كَثَرُ مَدَامَا هُمْ . فَهَلْ خُلِيَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ
 مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ لِحُجْرِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهَلْ عُرِفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَعْرِفَةً شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ وَحَنِيْدَهُ عَلَى كَثَرَةِ عَدُوِّهِ . وَدُوبُ طَلْبِهِ وَقُوَّةُ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى
 هَذَا مَا خَدَعْنَاهُ مَا يَعَارِضُهُ . وَتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى شَيْعَتِهِ لِفَعْلِ التَّضَرُّبِ
 الْحَرْثَ بِمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ كُتُبِهِ . وَلَا غَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ
 وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ . فَيَقَالُ إِنَّهُ اسْتَمَدَّ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ
 أَطْهَرَهُمْ تَرَعَى فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى عَادَةِ آبَائِهِمْ . ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ
 أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يَزَلْ فِيهَا مَكْنَةً مَدَّةً خَمَلَ فِيهَا تَعْلِيمَ الْقَلِيلِ . فَكَيْفَ الْبَيْتُ بِلَادَ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي صِحَّةِ قَوْمِهِ وَرِفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ . وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مَدَّةً مُقَامِهِ
 بِمَكْنَةٍ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى خَيْرٍ أَوْ قِسْرٍ أَوْ مَجْمَعٍ أَوْ دَاهِنٍ . بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ
 مَحْجُومًا إِلَى يَدَيْهِ فِي مَجَرِّ الْقُرْآنِ قَاطِعًا لِلْجِلْدِ عَذْرًا وَمُدْحِضًا كُلَّ حُجَّةٍ وَفَحْلًا أَمْرًا . فَصَلِّ

الحجركس الحاحود
 دوره وفتنه
 لكل

فَصَلِّ وَمِنْ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهِ أَيْتًا وَهُوَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 وَالْجِنِّ وَإِمْدَادُ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَطَاعَةُ الْجِنِّ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَانْظُرُوا هَؤُلَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ الْاِيَةِ . وَقَالَ الذُّنُوجُ رَبُّكَ
 رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَعَكُمْ قَبِلْتُمْ الدِّينَ آمَنُوا . وَقَالَ الذُّنُوجُ رَبُّكُمْ وَاسْتَجَابَ
 لَهُمْ إِلَى مِلْحَمِ الْاِتِّتِينَ . وَقَالَ وَأَصْرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْاِيَةِ .
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي الْفَقِيهَ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ ابْنِ سُلَيْمٍ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ
 الْفَارِسِيِّ سَمِعَ ابْنَ أَحْمَدَ الْجَلَوْدِيَّ سَمِعَ ابْنَ سُلَيْمٍ سَمِعَ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ
 سَمِعَ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكَبِيرِ قَالَ رَأَيْتُ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاةٌ جَمَاعٌ . وَالْخَبَرُ فِي مَحَادِثِهِ مَعَ جَبْرِيلَ
 وَاشْرَافِهِ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ مِنْ كَثَرِهِمْ وَعَظِيمِ صُورِهِمْ لِمَلَكَةِ
 الْأَشْرَافِ مَشْهُورٌ . وَقَدْ رَأَى هَؤُلَاءِ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ وَرَأَى مِنْ
 عَبَّاسٍ وَالسَّامَةِ وَغَيْرِهِمَا عِنْدَ جَبْرِيلَ فِي صُورَةٍ دَحِيَّةٍ وَرَأَى سَعْدًا عَلَى مَنِيَّةٍ وَسَيَّارَ
 جَبْرِيلَ وَهَيْدَايِلَ فِي صُورَةٍ رَحِيلَ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ عَمْرِو وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ
 زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ جَمَلًا يَوْمَ يَذَرُ . وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّوسِ مِنْ الْخَارِ وَلَا يَرُونَ الضَّادَ
 وَرَأَى ابْنَ سُلَيْمٍ ابْنَ الْحَرْثِ يَوْمَ يَذَرُ جَلًّا أَيْضًا عَلَى جَبْرِيلَ يُلْقِي مِنَ السَّمَاءِ الْأَرْضَ مَا يَقُومُ لَهَا
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ تَصَافِحَ عَمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْرَةَ
 جَبْرِيلَ . الْغَبَّةُ خَزْمُ غَسْبِائِيلَ عَلَيْهِ . وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنَّةَ لَيْلَةً الْجَنِّ وَسَمِعَ دَلَامَهُمْ
 وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الزُّطِّ . وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مَصْعَبَ بْنَ عَمْرِو لَمَّا قَبِلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَحَدَ الرَّايَةِ
 مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ بِأَمْرٍ . فَعَالَهُ الْمَلَكُ
 لَسْتُ بِمَصْعَبٍ . فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ . وَقَدْ ذَكَرَ عَمْرًا وَاحِدًا مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ
 بَيْنَا خَنْ جَابِلُوسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُلْتُ شَيْخٌ بِهِ عَصَى فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَدْ عَلِمَهُ . وَقَالَ نَعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ لَاقِسٍ بْنِ مَلِيْسٍ
 فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نَوْحًا وَمِنْ بَعْدِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ . وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ سُورَةَ الْقُرْآنِ
 وَذَكَرَ الْوَلَوَاقِدِيَّ قَتْلَ خَالِدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْعُزْزِيِّ لِلشُّوَدَاكِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاشِرَةً شَعْرَهَا

الحجركس الحاحود
 دوره وفتنه
 لكل

عربانه فجزها بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العزى وقال
عليه السلام ان شيطانا تفلت البارحة ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلما قد زنت دغوة
اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الآية فرده الله حاسيا وهذا باب واسع
فصل في دلائل نبوته وعلامات رسالته ما تراءت به الاخبار عن الرهبان
والاخبار وعلم اهل الكتب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الحاتم
الديلمي في ما وجد في ذلك في اشعار الموحدين للمقدمين من شعيرتج والاور
ان حاشته ولعن لوي وسفير من مجاشيع وقبر من ساعدة وما دلي عن سيف ندي
يزن وغيرهم وما عرفت من امرهم زدن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثكلان
الحميري وعلم اليهود وشامول عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما الف من ذلك
في التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء ونبوه ونقله عنها ثقات من اسلمهم
مثل ابن سلام وني سعيه وابن يامين ومخير بن وكب واشباههم من اسلم من علماء
يهود وخبراء ونسطور الحبشة وصاحب بصري وضعا طر وسقف المشام والجارد
وسلمان النجاشي ونصاري الحبشة واساقيف حبران وغيرهم من اسلم من علماء النصارى
وقد عرفت بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى وريساهم ومقوقس صاحب
مصر والشيخ صاحب ان سوريا وان اخطب واخوه ولعن بن اميد والزمير بن الهيثم
وغيرهم من علماء اليهود من حملة الجسد والنفاضة على البقا على الشقا والاحبار
في هذا كثيرة لا تحصر وقد فرغ اسماع يهود والنصارى عما ذكرناه في كتبهم
من صفته وصفه امته واجمع عليهم ما انطوت عليه من ذلك صحتهم ودمهم
بحرف ذلك ولحماته ولهم السننهم بينا امره ودعواهم المباهلة على الماذب
فامتهم الامن بفرع عن معارضته فاما ما انهم من شيم اطهار ولو وجدوا خلاف
قوله لان اطهار اهور عليهم من بدل الفوس والاموال وتخرب الديار ونيل القبال
وقد قال لهم فل فاتوا بالثوراه فاملوها ان كنتم صادقين الى ما ائذ به الهان شافع

بلغ

لا يصح ان ينفرد

والذي

باسم

شافع من حليب وشوق وسطيح وسواد من قارب وخنافر واقعي بخران وجذر
ابن حذال الهندي وان خالصه الدوسي وسعد بن نيت كرتز وفاطمة بنت النعمان
ومن لا يبعد كثرة الى ما ظهر على السنة الاضمار من نبوته وحلول وقت رسالته
وسمع من هو انفا الجان ومن ذبايح النصب واجواف الصور وما وجد من اسم النبي صلى
الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مذكوبا في الحجارة والقبور والخط القديم
ما التزم مشهور واسلام من اسلم بسبب ذلك معلوم مذكور **فصل**
ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده وما حكمته امه ومن حضرة من العجايب وكونه
داغمارا لله عند ما وضعته شاخصا ببصره الى السماء وما رآته من النور الذي خرج
معه عند ولادته وما رآته اذ ذاك امر عثمان بن العاصي من تلي الجحور وطوب
النور عند ولادته حتى ما ينظر الا النور وقول الشقا امر عبد الرحمن بن عوف
لما سقط عليه السلام على ربي واستهل سمعت قائلا يقول رحمتك الله واضالى ما بين
المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت وما تعرفت حكمة وزوجها
طيرة من برية ودور ليتها له ولبن شارها وخصب غنما وسرعة شبابه وما وحسن نسائه
جري من العجايب لئلا مولده من ارجاج اوان لسرى وسقوط شراقة وغيب خيرة
طبرته وخنود نازقارس وكان لها الف عام لمحمد وانه كان اذ اكل مع عمه
ابي طالب واليه وهو صغير شبعوا ورووا واذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشبعوا
وحان ساير اولاد الطالبت يصحون شغوا ويصبح صلى الله عليه وسلم صقيلا ذهبا
ومن ذلك حراسة السما بالشهب وقطع رصدا الشياطين ومنعهم استراق السمع
وما نشأ عليه من بغض الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خصه الله به من
ذلك وحملته حتى يسته في الخبر المشهور وعند بنا العجة اذ اخذ ازارا ليحمله
على عاتقه ليحمل عليه الحجارة ويجري فسقط الى الارض حتى ردا رده عليه فقال له
عمه ما باللك قال الى تهيت عن التعري ومن ذلك اطلاق الله له بالغمام في سفره
وفي رواية اخذ حية ونساها رانية لما قدم ومكان يظلمه قد زنت ذلك

الله
امر
الروح
ابنه

نادر

حجلا قالت امر امر حاة
ما رايته شقا جو
ولا عطفنا صف
ولا كبير اخا

لميسرة فاحبرها الله واني ذلك منذ خرج معه في سفره ومن ذلك انه نزل في بعض
 اسفاره قبل منبعه تحت شجرة يابسة فاعشوشب ما حولها وانبعث هي واشرفت وتدل
 عليه اغصانها محض من راء وميل في الشجرة اليه في الخبر الاخر حتى اطلت وما ذكر
 من انه كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على
 جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبب الخلوة اليه حتى اوجي اليه ثم اغلله بموته ودنو
 اجله وان قبره بالمدينة وفي بيته وان بين بيته وبين منبره روضة من باض الجنة
 وخبر الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة من كراماته وتشرنفيه
 وصلاه الملائكة على جسده على ما روينا في بعضها واستيد ان ملك الموت عليه
 ولم يستاذن على قبره قبله ونذاهم الذي سمعوه ان لا يزعموا القيص عنه عند
 غسله وما روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على
 اصحابه من كراماته وبركاته في حياته وموته واستسقاء عمر بعنه وتبرك غير واحد
 بذكره **فصل** قال العاصي ابو الفضل رحمه الله قد اتينا في هذا الباب
 على نكت من معجراته واضحة وحمل من علامات نبوته متفجرة في واحد منها الكفاية
 والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرناه واقتصرنا من الاحاديث الطوال على عرض
 الغرض وفصل المقصد ومن كثير الاحاديث وغربها على ما صح واشهر الايسر
 من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحدنا الاستناد في جمهورها طبائلاً لاختصاص
 وبحسب هذا الباب لو تفحصي ان يكون ديواناً جامعاً يشتمل على محلات عدة
 ومعجزات نبينا اطهر من سائر معجزات الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم ينف
 نبى معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك
 فان اردته فتأمل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تفق على ذلك
 ان شاء الله واما لونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز
 فيه عند بعض الامة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر واياه في قدرها وذهب بعضهم
 الى ان كل آية منه كف كانت معجزة وزاد اخرون ان كل جملة منسجمة منه معجزة

بلغ بسم الله

صل الله على رسوله

سورة

معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولاً لقوله تعالى فاتوا بسورة
 مثله فهو اقل ما تحداهم به مع ما ينصر هذا من نظرو تحقيق بطول بسطه
 واذا كان هذا في القرآن من الكلمات حوز من سبعة وسبعين الكلمة ونقف على
 عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشرين كلمة فيجوز القرآن على سبعة
 عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة الا في جزء كل واحد منها معجز في نفسه
 ثم اعجاز كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصارت في كل جزء من هذا
 العدد معجزتان فصاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخرى من الاخبار
 بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذا التجربة الخبر عن شيئين
 الغيب كل خبر منها نفسه معجز فصاعف العدد ذكره اخرى ثم وجوه الاعجاز
 الاخر التي ذكرناها ترجب المتضعيف هذا في حق القرآن فلا يباد ماخذ العبد
 بمعجزاته ولا يحوي الخضر برأيه ثم الاحاديث الواردة والاعجاز الصادقة
 عنه عليه السلام في هذه الابواب وعن ما دل على امره مما اشترى الى جملة يبلغ نحو من
 هذا الوجه البالي وضوح معجراته صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر
 همم اهل ازمانهم وبحسب الفز الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام
 غاية علم اهل السحر بعث اليهم موسى معجزة تشبه ما يدعون قد رزقهم عليه
 فجاهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه
 اعني ما كانا الطب واخر ملان اهله فجاهم امر لا يقدرون عليه وانا هم ما لم
 بحسبهم من احيا الميت وابرا الائمة والابرص ون معالجة ولا طب وهكذا
 سائر معجزات الانبياء ثم ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب
 وعلومها اربعة البلاغة والسعر والخبر والكهانة فانزل عليه القرآن الخارق
 لهذه الاربعة فصول من فصاحة والاعجاز والبلاغة الخارجة عن مطايعهم ومن
 النظم العربي والاسلوب العجيب الذي لم يندوا في المنطوق الى طريقه ولا علموا في
 اساليب الاوراز منهجة ومن الاخبار عن الوان والحوادث والاشرار والمخاتات

هذه
 مرة

السلام

بحسبوا من اهل الحق

والضماير فتوجد على ما كانت وتعرف الخبر عنها بصحة ذلك وصدق وان كان
اعدي العدو فابطل اليانة التي تصدق مرة وتخرى عشرة ثم اجتمعا من اصلها
بن حرم الشهد ورضد الخوم وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وابنا الانبياء والامم
البايعة والحوادث الماضية ما يعجز من تفصيل هذا العلم عن بعضه على الوجوه التي سطناها
وسبنا المعجزات فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخرى
ذكرناها في مخزات القرآن نبيته الى يوم القيمة بينة اجمحة لكل امة تاتي لا تخفى وجوه
ذلك على من نظره وتامل وجوه اعجازها الى ما خبره من الغيوب على هذه السبل
ولا يمر عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقة بظهور مخبره على ما خبر فتجد الامان
وتتطاهر الرهان وليس الخبر العيان والمشاهدة زيادة في المقين واليقين استند
طمانينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كل عندا حقا وسائر معجزات
رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضت بانقضهم وعلمت بعدم ذواتها ومعجزة بينا لا يتبدل ولا تقطع
واياته تجدد ولا تضل ولهذا اشار عليه السلام بقوله فيما حذرنا الماضي الشهيد
سيدنا علي بن ابي طالب ما ابودرسا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم والواسي الفريسي
في البخاري ما عبد العز بن عبد الله ما البت عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى من الايات ما يشاء من علمه
البشر وانما كان الذي اوتيت وخيا اوحاه الله اليك فارخوا الى الله ثم تابعا يوم
القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله
ودهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة بينا عليه السلام
الى معنى اخر من ظهورها بكونها اوحيا ولاما لا يمكن التحيل عليه والتشبيه فان
غيرها من معجزات الرسول قد ادم المعاندون لها باشيا طمعوا الى التحيل لها على الضعفا
الفا السحرة جبالهم وعصبيهم وشبه هذا مما يحيله الساحر او تحيل فيه والعران
كلام ليس للتحيل ولا للسحر والتحيل فيه عمل فان من هذا الوجه عندنا ظهور
من غير من المعجزات لا يتم لشيء عرو ولا خطيب ان يكون شاعرا او خطيبا بضرب من

ثالث
في رواية التحيل

الحيل والتمويه والتأويل الاول لخلصوا رضى وفي هذا التأويل الثاني ما يعجز
الجفن عليه ويقضي وجوه ما لك على مذهب من قال بالصرقة وان المعارضة كانت في
مقدور البشر فصرفوا عنها او على المذهب اهل السنة من ان الايتان مثله من
جنس مقدورهم والان لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم
عليها وبين المذهبين فروق بينهما جميعا فنترك العرب الايتان كما في مقدورهم
او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالبلاد والجلال والسبب والاذلال وتغيير
الحال وسلب النفوس والاموال والتفريق والتوبيخ والتعجير والتهديد والوعيد ايتان
اي المعجز عن الايتان مثله والكول عن معارضته وانهم منعوا عن شي هو من جنس
مقدورهم واليه هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره قال وهذا عندنا ابلغ
في خرق العادة لانفعال المديعة في نفسها لقلب العصية حية وخوها فانه قد
يسبق الى حال الما طير دارا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك
في ذلك الفن وفصل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلایة فيمن من
المستبين كلام من جنس كلامهم لياتوا مثله فلم يأتوا فلم يتق بعد توفير الداعي على
المعارضة ثم علمها الامنع الله الخلق عنها بمثابة ما لوقا قال في ايتان منع الله ايتان
عن الناس مع مقدورهم عليه وارتقاع الزمانية عنهم فلو كان ذلك وتعجزهم الله عن
القيام لكان ذلك من الهراية واظهر دلالته وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض
العلماء وجه ظهور ايتان على سائر ايات الانبياء حتى احتاج للعد عن ذلك بدقة
افهاما للعرب فذلكا الياتها ووفور عقولها والهم اذكروا المعجزة فيه بقطبتهم
وجاههم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا لهذا
التسبيل بل كانوا من العاوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه رطهم وجوز
عليهم التسامري بذلك في الجبل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صليبه
وما قبلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الايات الطاهرة البينة للايضاح
نقد وغلبت افهامهم مما لا يتصور فيهم ومع هذا فقالوا ان نؤمن انك حتى ترى الله

من الاموال شرح مسلم هذا في المتكلمين في اليهود والنصارى
 اظهر غير عاقل بالله تعالى وان كانا بعدا عنه ونظيره في اليهود والنصارى

جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنْ وَالسَّلَوى وَأُسْتَبْدَلُوا الَّذِي هُوَ اَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ
 بِالْعَرَبِ عَلَىٰ جَاهِلِيَّتِهَا اَلْتَمَّهَا يَعْتَرِفُ بِالصَّائِحِ وَاتَّكَانَتْ تَقَرُّبٌ بِالْاضْمَارِ إِلَى اللَّهِ
 رَفَعِي وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحَدَّثَ مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلٍ عَقْلِيٍّ
 وَصِفَائِيٍّ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الرُّسُولُ كَتَابَ فِيمَا وَاجِبُ كِتَابَتِهِ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ اِدْرَائِمِ لَوْلَا
 وَهَلِيَّةٌ مَعْجَزَتُهُ فَاَمْنُوا بِهِ وَازْدَادُوا اَكْلَ يَوْمِ اِيْمَانِنَا وَرَفَضُوا الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صِحَّتِهِ
 وَهَجَرُوا اَدْبَارَهُمْ وَامْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا اَبَاءَهُمْ وَابْنَاهُمْ فِي نَصْرَتِهِ وَاتَى فِي مَعْنَى هَذَا
 مَا يُلَوِّحُ لَهُ رَوْنَقٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ زَيْجٌ لَوْ اُجِيتَ اِلَيْهِ وَحَقَّقَ لَكُمَا قَدْ مَنَّا مِنْ بَيِّنَاتِ مَعْجَزَةِ
 بَيِّنَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرَهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ وَظَهَرَهَا
 وَبِاللَّهِ اسْتَعِينِ
 فخر الجند الاول من الجبابر والله الموفق للصواب

الفصل الثاني فيما يجب على الأئمة من حقوقه عليه السلام
 قال الماضي بوالفضل رحمه الله وهذا قسم لخصائفيه الحلام في
 اربعة ابواب على ما ذكرنا في اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه
 وطاعته ومحبتة ومناصحته وتوقيفه وبره وحشم الصلاة عليه والتسليم وزيادة
 قهره عليه السلام **الباب الاول** فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع
 سنته اذا اقرر بما قد مناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وقصد
 فيما آتى به قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انما
 ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لئومنوا بالله ورسوله وقال فامنوا بالله ورسوله
 النبي امري اياه فالايان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجبت متعين لا يتم ايمان الا
 به ولا يصح اسلام الامعة قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا

للكافرين سعييرا **حديثا** ابو محمد الحنفي الفقيه يقرأ في عليه ما الامام ابو علي
 الطبري ما عند الغافر الفارسي ما ابن عمر رويته ما ابن سفيان حديثا ابو الحسين في امية
 ابن سفيان ما يزيد بن زريع ما روي عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
 الا الله وتؤمنوا بي وما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصمتوا مني دماءهم واموالهم
 الا حنقها وحسابهم على الله قال القاضي ابو الفضل في الايمان به عليه السلام هو
 تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقه
 تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق بالقلب
 والتحقق بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث
 نفسه من رواية عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد بالاله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر
 اركان الاسلام ثم ساله عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث
 فقد قرت ان الايمان به محتاج الى العقد الجناز والاسلام به مضطر الى المطلق باللسان
 وهذه الحال المحودة المأممة واما الحال المذمومة والشهادة باللسان دون تصديق
 القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
 لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون
 في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدقوا
 ذلك صاميرهم لم ينفقهم ان يقولوا يا سيدهم ما ليس في قلوبهم فخرجوا عن الشير
 الايمان والذين هم في الآخرة جحيمه اذ لم يكن معهم ولحقوا بالافرن في الدرك
 الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا
 المتعلقة بالامة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الطواغيت ما اظهروه من علة
 الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيلا الى التراب ولا امروا بالتحقق عنها بل هي النصيحة لله

عليه وسلم عن التحكيم عليها وذم ذلك وقال هلا شققت عن قلبي والفرق بين
القول والعقد ما جعل في حديث جرير الشهاده من الاسلام والتدين من الايمان
وبقيت حالتان اخريان من هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم يخترق قبل الشهاده
وقت الشهاده بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام الايمان القول والشهاده
به وراه بعضهم من امتناع وجب الجنبه لقوله عليه السلام خرج من البار من
حان في قلبه مقال لا رة من ايمان فلم يدر سوى ما في القلب وهذا موم بقلبه غير
عاص ولا مفترط يترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانيه ان يصدق
قلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهاده فلم ينطق لها جمله ولا استشهد
في عمره ولا مره فهذا اختلف فيه ايضا فيقول هو موم لانته مصدق والشهاده
من جمله الاعمال فهو عاص تركها غير مخار وقيل ليس بموم حتى يقارن عقده
شهاده اذ الشهاده انشاء عقد والتمار ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا
يتم التدين مع الملة الا بها وهذا هو الصحيح وهذا عند يفضي الى امتنع
من الكلام في الاسلام والايمان وابوالهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهما
التجزي ممنوع على مجرد التدين لا يصح فيه جمله وانما يرجع الى ما زاد عليه من
عمل او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتضميم اعتقاد
وضوح معرفه ودوام حاله وحضور قلب وفي نسخة هذا اخرج عن عرض المليف
وقما دلنا عليه فيما قصدنا انشا الله **فصل** واما وجوب طاعته فاذا
رجب الايمان به وتصدق به فما جابه وجبت طاعته لذلك مما اتى به قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قال اطيعوا الله والرسول واطيعوا
الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان طيعوه فمتدوا وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن
يطع الله والرسول فاوليك الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطيعوا الله فاذن الله فجعل
تعالى طاعته رسوله طاعته وقر طاعته بطاعته ووعد على ذلك الجزيل الثواب واوعد

وهذا عند

علي ما افته بسوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون
والامة طاعة الرسول في التماس سنتيه والتسليم لمجاها وقالوا وما ارسل الله من رسول
الا من طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنتيه يطع الله في فراضيه
وسبيل سبيل بر عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وقال
السم قندي فقال اطيعوا الله في فراضيه والرسول في سنتيه وقيل اطيعوا الله فيما
حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله ما شهد له بالنبوته والنسب
بالشهاده له بالنسب **ح** دنا ابو محمد بن عتاب بقرا في عليه ما حاتم بن محمد بن
ابو الحسن بن محمد بن خلف بن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف بن الخاري بن عبدان
اخبرنا عبد الله بن ابي نوس عن الزهري اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن انه سمع انا هرة يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله
ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصي اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله
اذ الله امر بطاعته وطاعته امتثال لما امر الله به وطاعته له وقد حكي الله عن الكفار
في ركات جهنم يوم ثقلت وجوههم في النار يقولون ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول
فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم القمي وقال عليه السلام اذا هبتم عن شيء فاجتنبوه
واذا امرتم بامر فائوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة عنه عليه السلام لكل
امتي محلول الجنة الا من ابي قالوا ومن ياتي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
ابي وفي الحديث الاخر الصحيح عنه عليه السلام مثلي ومثلي ما بعثن الله به مثل رخل
الي فوما يقال يا قوم رأت الجيش يعني والي انا النذير العريان فالجأ فاطاعة طائفة
من قومهم اذا لجوا فانطلقوا على مهلكهم فجوا وحدث طائفة منهم فاصبحوا محالهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتأحهم بذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به مثل
من عصاني ويذب ما جئت به من الحق وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من نادا
وجعل فيهما مادية وبعث داعيا من احاب الداعي دخل الدار واكل من المادية ولم
يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادية فالدار الحنة والداعي محمد فمن اطاع

سنتيه

سنتيه

الي

الحمد لله

قوله محمد بن
القاسم بن الحسن
والقاسم بن

واسلم

محمد بن قيس طاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس **فَصَلَتْ**
 واما وجوب اتباعه وامتنال سنته والاقتداء به فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فامضوا بالله ورسوله النبي الذي
 يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ولا وربك لا يؤمنون حتى يحلوا
 الى قوله تسليما اي يتقادوا وحكمك يقال سلم واستسلم اذا انقاد وقال القدراني
 في رسول الله اسوة حسنة لمن كان ترخوا الله واليوم الآخر الالة قال محمد بن علي
 الترمذي الاسوة في الرسول لاقتدائه والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او
 فعل وقال غير واحد من المفسرين معناه وقيل هو عتاب للمخالفين عنه وقال سهل في
 قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال يتابعه السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم
 الاخذ باتباعه لان الله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيهم ويعلمهم الكتاب الحكيم
 ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم بحبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته اذا
 اتبعوه واثروا على اهل ايمهم وما يخرج اليه نفوسهم وان صحة ايمانهم بانقيادهم له
 ورضاهم عنه وترك الاعتراض عليه وروي عن الحسن ان اقواما قالوا يا رسول الله
 انما احبب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وروي ان
 الآية نزلت في لغز من الاشرف وغيره وانهم قالوا لئن انا الله واجباؤه ونحن
 اشده حبا لله فانزل الله الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان
 تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله والرسول طاعته لهما
 ورضا بما امرا ومحبة الله لهم غفوة عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال
 الحب من الله عظمته وتوفيقه ومن العباد طاعته كما قال القائل
 تعصى الاله وانت تطهر حبه هذا المعنى في القياس يدع
 لو كان حبك صادقا لا طعته ان الحب لمن يحب مطيع
 وقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له رحمة له وادائه
 الجميل له ويكون معنى مدحه وثنايه عليه قال القشيري فاذا كان معنى الرحمة

والارادة والمدح بان من صفات الذات وسباني وصباتي بعدني ذل محبة
 العبد غير هذا الجوال الله حدها ابواسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه نسا ابو
 الاصبغ عيسى بن سهل وسما ابو الحسن بن يوسف بن مجيب الفقيه يقرأ عليه قالوا
 حاتم بن محمد بن ابو حفص الحنفي سما ابو بكر الاخير سما ابراهيم بن موسى الخوري
 سما اود بن رشيد سما الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن عبدان عن عبد
 الرحمن بن عمرو الاسلمي عن حجر الكلاعي عن العرياض بن سارية في حديثه في موعظة النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال فعلمت سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
 عليها بالواجد واياكم ومحدثات الامور فان كان محدثه بدعة دخل بدعة ضلالة
 زاد في حديث جابر معناه ودخل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع عنه عليه السلام
 لا الفين احدكم متكبيا على انكبه ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت
 عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله ابتغاه وفي حديث عائشة صنع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتزوه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم فحمد الله ثم قال ما بال قوم ينزهون عن الشيء لصنعه فوالله اني لا اعلمهم
 بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه السلام انه قال القرآن صعب شعبة
 على من ارهه وهو الحزم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جامع القرآن
 ومن قها وقر القرآن وحديثي خير الدنيا والاخرة امرت ابي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا
 امري ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقران قال الله تعالى وما انا الا
 الرسول فخذوا الاية وقال عليه السلام من اقدى في فهمي ومن رغب عن
 سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث
 كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها
 وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فاسوي
 ذلك فهو افضل ايه محله اوسنه قايمة او فرضه عادلة وعن الحسن بن الحسن
 قال عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام ان الله

الحوزي

بتمسك

يَدْخُلُ الْعَبْدُ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكُهَا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
الْمَتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ نَارٍ لَمْ أَجْزِئْهُ شَهِيدٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ بَلَغَ الْإِسْلَامُ
أَفْتَرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلًا وَإِنْ أَقْبَى بَقِيَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِثْلًا فِي الْمَارِ الْإِلَاحِ
وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هُمَا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي فَازْوَاجِي وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَرْفَةَ
الْمُزَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْبَبَ سُنَّتَهُ مِنْ سُنَّتِي قَدْ
أَمِنْتُ بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا
وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعًا صَلَاحًا لَا تَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ دَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا تَامَ مِنْ عَمَلٍ لَهَا
لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ الْمَاسِ شَيْئًا **فصل** وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْأئِمَّةِ
مِنْ تَبَاعِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَامِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ أَبُو مَوْسَى
أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ تَلِيدُ الْفَقِيهِ سَمَاعًا عَلَيْهِ سَأَلَ أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ سَاعِدُ بْنُ نَصْرِ
سَاعِدُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ هِشَامٍ قَالَا سَأَلْنَا مُحَمَّدَ بْنَ وَصَّاحٍ سَاعِدُ بْنُ جَعْفَرٍ سَاعِدُ بْنُ مَالِكٍ
عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا
عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَا جَدُّ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْحَصْرِ فِي الْقُرْآنِ وَلَا تَجِدُ صَلَاةَ الشَّهْرِ
فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا أَخِي إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بَعْثَ الْبَيِّنَاتِ مَجْدًا وَلَا تَعْلَمُ شَيْئًا فَأَتَمَّا نَفْعًا كَمَا رَأَيْتَهُ
يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَفْرَعَةِ
سُنَّتَنَا الْأَخْلَاقُ الصُّلَحُ كَمَا بَاتَ اللَّهُ وَاسْتَعْمَالَ طَاعَةِ اللَّهِ وَوُفَاةً عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ
لَا حِدَّ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا انْطِرَافُ رَأْيٍ مِنْ خَالِفِهَا مِنْ أَقْدَمِهَا مَهْمَدٍ وَمِنْ
انْتَصَرَهَا مَضُورٌ وَمِنْ خَالِفِهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُتَاةً اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنَظَلِيُّ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ لَيْسَ
فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ أَبُو شَهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا الْإِعْتَصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاهُ
وَلَيْتَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَعَلَّمُ السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللُّغَةَ وَقَالَ
إِنْ نَاسًا لَجَّادُوا لَوْ كُنَّا نَعْنِي الْقُرْآنَ فَخَدَّاهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنْ أَصْحَابُ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِهَا اللَّهُ وَفِي

بسم

بسم

هـ

خَيْرُهُ خَيْرُ صُلَى بِنْدِي الْخَلِيفَةُ رَلْعَيْنُ فَقَالَ اصْنَعْ كَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ قُرْنٍ فَقَالَ لَهُ يُعْتَمَنُ تَرَى إِلَى أَيْمَنِ النَّاسِ عَنْهُ فَعَمَلُهُ
وَالْهَرَالُ أَنْ دَعَا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ
أَلَا إِلَى لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يُوحَى إِلَيَّ وَلَئِنْ أَعْمَلْتُ كَمَا بَاتَ اللَّهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْجَهْدِ
فِي الْبَدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَاةُ الْيَوْمِ رَكْعَتَانِ مِنْ خِلافِ السُّنَّةِ كَفَرٌ وَقَالَ ابْنُ لُجَبٍ
عَلَيْكُمْ السَّبِيلُ وَالسُّنَّةُ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عِدْلٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ تَقَاتُفَ
عَيْنَاهُ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ فَيَعْدِيهِ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عِدْلٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ
اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْتَضَعَتْ جُلْدَهُ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ الْأَذَانُ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدِ بَسُرَ وَرَقُهَا
فَمِنْ ذَلِكَ إِذَا أَصَابَتْهَا تَخَشُّدٌ شَدِيدٌ فَتَخَاتُ عَنْهَا وَرَقُهَا الْأَحْطَ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيَاءَهُ
كَمَا تَخَاتُ عَنْ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ اقْتَضَا إِلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنَ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ
سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ أَنْ تَزَالَ اجْتِهَادًا وَأَقِصَادًا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
الْأَسْيَاءُ وَسُنَّتُهُمْ وَكُنْتُ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ وَلَكِنَّهُ لَصُورُهُ
هَلْ أَخَذَهُمُ الطَّنَّةَ أَوْ خَمَلَهُمُ عَلَى الْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُنْتُ إِلَيْهِ عَمْرُودُهُمْ
بِالْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَايَةَ
قَوْلِهِ فَإِنْ تَابَ غُفْرَتْ لَهُ فَرَدَّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى دَابِ اللَّهِ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ بْنُ قَطَرٍ
إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَمَّا كَحَجَرٍ لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَلَى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَقَبَّلَكَ مَا قَبَّلَكَ ثُمَّ قَبَّلَهُ وَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يُدْرِي بَابَهُ فِي مَكَانٍ فُسِّلَ فَقَالَ
لَا أَدْرِي إِلَّا إِلَى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَعَمَلَتُهُ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْجَنْدِيُّ
مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفَعَلًا نَطَقَ بِالْحُكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبَدْعَةِ
وَقَالَ سَهْلُ بْنُ النَّسْرِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَقْدَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِخْلَاقِ
وَالْأَفْعَالِ وَالْأَدْلُ مِنَ الْحَالِ وَالْإِخْلَاصُ مِنَ النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَحَافِي تَقْسِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى

في تفسيره

والعمل الصالح يرفعُه أنه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى عن أحمد بن
حنبل قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا المأفاستعملت الحديث من كان يوم
بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بميزر ولم تجرد فرأت تلك الليلة قايلاً
يا أحمد ابشر فإن الله قد عفا عنك باستعمالك السنة وجعلك أماً مقتدي بك قلت
مرأيت قال جبريل **فصل** ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة
متونة من الله عليه بالخذلان والعدايات قال الله تعالى فليحذر الذين يخافون عاقر أمره أن
تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى الآية حسداً أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر
وعبد الرحمن بن عتاب يقرأ عليهما والآل ما أبو القاسم حاتم بن محمد بن أبي الحسن القاسمي
أبو الحسن بن مشرور الدباج ما أحمد بن الحسين بن سعيد بن أبي القاسم
مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج إلى المقبرة وذكر الحديث في صفة أمته وفيه فليبدأ من رجال عن حوضي كيد
البعير الضال فناديهم الأهل الأهل فقالوا لا نعلمهم قد بدلوا بعدك فاقول
فستحقاقاً فسحقاً وروى الشراذم النسي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عني فليس مني
وقال من أدخل في أمرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال لا ألفين أحداً متكبياً على أركنته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت
به أو هيئت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدم
الأول ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله وقال عليه السلام وحج
كتاب في كنف لي يقوم حقيقاً أو قال ضللاً أن يرفعوا عما جاء به نبيهم إلى غير نبيهم
أو كتاب غير كتابهم فقلت أو لم يخبرهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية
وقال عليه السلام هلك المشركون وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركاً
شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به إلى الحش من تركت شيئاً من أمره
أن أزيغ **الباب الثاني** في لزوم محبته عليه السلام قال الله تعالى

استمعوا

قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم أوزاركم وعشيرتكم وأموالاً اقترفتموها الآية
فكني هذا حصاً وتبنيها ودلالة وحجة على الزام محبته ووجوب فرضها وعظيم
خطرها واستحقاقه لها عليه السلام إذ قرع تعالى من دار ماله وأهله وولده أحب
إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله فترتبوا حتى ياتي الله بأمره ثم فسقهم بتمام
الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل وأمره الله حسداً أبو علي الغساني الحافظ
فما أجازنيه وهو مما قرأته على غير واحد من سراج بن عبد الله القاضي ما أبو محمد
الأصيل ما المزور ما أبو عبد الله محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يعقوب
ابن إبراهيم ما ابن علقمة عن عبد الرحمن بن صهيب عن الشراذم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن أحب إليه من ولده ووالديه والناس أجمعين وعن أبي هريرة نحوه
وعن البراءة عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب
إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يمسك بالعروة الوثقى لا ينكسر
أن يفتك في النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت
أحب إلى من كل شيء إلا نفسي التي من جنيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن أحدكم
حتى يؤمن أحب إليه من نفسه فقال عمر والذي أرى عليك الكتاب لانت أحب إلى من
من نفسي التي من جنيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر قال سهل من لم يروى
الرسول عليه السلام في جميع الأحوال ويرى نفسه في مديته عليه السلام لا يذوق حلاوة
سنته لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن أحب إليه من نفسه
فصل في ثواب محبته عليه السلام حسداً أبو محمد بن عتاب يقرأ
عليه ما أبو القاسم حاتم بن محمد بن أبي الحسن القاسمي ما أبو الحسن بن مشرور
يوسف ما محمد بن اسمعيل ما عبد الله بن أبي شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن الجعد
عن الشراذم إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقال متى الساعة يا رسول الله قال ما أعددت
لها قال ما أعددت لها من غير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن أحب الله ورسوله فقال
انت مع من أحببت وعن صفوان بن قدامة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم فابتنه

فقلت يا رسول الله ناولني يدك أبايعك فناولني يده فقلت يا رسول الله أبايعك قال الم
مع من أحب وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وأبو موسى
والس وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وأبو موسى
نقل من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهاتهما معي في درجتي يوم القيمة وروى
أبو جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا أنت أحب إلي من أهلي ومالي ولا
لا ذكرك فما اضرب حتى أجي وانظر إليك واني كنت موتى وموتى تعرفت إليك إذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإن دخلتها لا أراك فانزل الله ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أوليئك رفقا فدعا به فقرأها عليه وفي حديث آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه
وسلم ينظر إليه لا يطرأ فقال ما بالك فقال يا أي أمتي أمتي تمتع من النظر إليك فإذا
كان يوم القيمة رفعتك الله بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث آخر من أحبني كان
معي في الجنة **فصل** فيما روي عن السلف والائمة من محبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشوقهم له **حدثنا** القاضي الشهيد ما العذري ما الرازي ما الخواري
ما ابن سفيان ما مسلم ما قتيبة ما يعقوب بن عبد الرحمن عن سهل بن عيسى عن عمار بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتي حيا ناس يكونون بعدي يود أحدهم
لوراني بأهله وماله ومثله عماري ذكر تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه
وسلم لانت أحب إلي من نفسي وما تقدم عن الصحابة في مثله وعن عمرو بن العاصي ما
كان أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عتبة بنت خالد بن معاذ أن
قالت ما كان خالد يأوي إلى فراش إلا وهو يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول هم أهلي وقصلي واليهم يحز
قلي طال شوقي إليهم فجعل يذوقني قضي إليك حتى يغلبه النوم وروى عن أبي هريرة قال
عنه لم والذي بعثك بالحق كسلا من أطالب إذا قرعني من أسلامي يعني أباة أبا جافه وذلك
أن أسلام إلى طالب إذا قرعنيك ونحوه عن عمر بن الخطاب قاله للعباس أن تسلم أحب

وعنه

عنه

التي من أن يسلم الخطاب لأن ذلك أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن
أسحق أن امرأة من الأنصار قتل زوجها وأخوها وروىها يوم أحد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرًا هو محمد الله
كما تحبين قالت أريني حتى انظر إليه فلما رآته قالت حاصبيه بعدك جليل وسيل
علي من أطالب كيف كان حبلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله أحبنا
من أموالنا وأولادنا وأمانينا وأمهاتنا ومن النساء البارد على الظم وعز زندير أسلم
خرج عمر ليلة مجرس فرأى مصباحا في بيت وإذا عجوز تنفس صوقا وتقول
على محمد صلاة الأبرار صلى الله الطيبون الأخيار
قد كنت قواما بلي بالاسحار يا ليت شعري والمنيا الطوار
هل جمعني وحيي الدار

عن النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي وفي الحكاية طول وروى أن عبد الله بن عمر
حدثت رجلا فقبل له أذنا حتى الماير إليك يركل عنك فصاح يا محمد له فانتشرت
ولما اختصموا لآل نادى امرأة وأخواته فقالوا طرأه **حدثنا** القاضي الأحبة محمد وأخوه
وروى أن امرأة قالت لعائشة الشفي قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتقت لها
مكت حتى ماتت ولما أخرج أهل مكة زبدن الدثنة من الحرم لقتلوه قال له أبو سفيان
أن حرب أنشدك بالله يا زيد الحب أن محمد الآن عندنا مكاك تضرب عنقه وأنت
في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوه
وأنى حالس أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا أحب إلي من أصحاب محمد
محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله عليه وسلم
خلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة بأرض عن أرض وما خرجت إلا
حالة ورسوله ووقفت عمر على الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال ليت والله
ما علمت صوما قواما تحب الله ورسوله **فصل** علامة محبة عليه السلام

عنه

أعلم أن من أحب شيئا أثره وأثره فقهه والآخرة في حبه وكان مدعيها فالصا ذق

في حب النبي من تظهور علاماته ذلك عليه وأولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع
أقواله وأفعاله وامتناع أوامره واجتناب نواهيه والتأديب بأدابه في عشره وكثيره
ومنتشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فابعوني تحببكم
الله وايطار ما شرعه وحضر عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال الله تعالى
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم نجونا من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا وبشروا على انفسهم ولو كان بهم خصاصة واسخطا العباد في رضى
الله **حديث** الماضي ابو على الحافظ رحمه الله ما ابو الحسين الصوفي وابو الفضل
ابن خيرون قال ليا ابو يعلى البغدادي ما ابو على السخري ما محمد بن محبوب ما ابو عيسى ما
مسلم بن حاتم ما محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال
قال النبي بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قد رتب ان تصبح وتسمي ليس
في قلبك عشر احد فافعل بم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني
ومن احبني انا معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة فهو كليل المحبة لله ورسوله ومن
خالقها في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام
الذي حده في الجنة فلعنه بعضهم وقالوا اكثر ما يوتي به فقال صلى الله عليه وسلم
لا تلغنه فانه لحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره
له فمن احب شيئا اكثر ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقاءه فكل حبيب يحب لقاء
حبيبه وفي حديث الاشعرين عند قدومهم المدينة اهلهم كانوا يخرجون غدا على الاحبة
محمدنا وصحبه وتقدم قول ليل ومثله قال عمار قبل قتله وما ذكرناه من قصة خالد بن
معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره بغيره له وبوقيره عند ذكره واظهار الخشوع
والاكسار مع سماع اسمه قال اسحق الجعفي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقتضرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين
منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيئا وتوقيرا ومنها
محبة من احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسبب من النبي وصحابته من المهاجر

كثيرة محمد بن محبوب
ابو العباس

فانما هذه الامور هي التي هي في حب النبي صلى الله عليه وسلم

والانما

والانصار وعداوة من عاداهم ونقض من الغضهم ومبتهم من احب شيئا احب
من احب وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاجبهما
وفي رواية في الحسن فاجب من احبه وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله ومن الغضهما فقد اغضني ومن بغضني فقد بغض الله وقال الله الله في
اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم نجني احبهم ومن الغضهم فيغضي الغضهم ومن
اداهم فتقدا اني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يؤشك ان ياخذة وقال
في فاطمة الها بضعة مني يغضبني ما اغضبها وقال العاشية في اسامة بن زيد احبيه
فاني احبه وقال له الايمان حب الانصار وانه الفارق لغضهم وفي حديث ابن عمر
من احب العرب فحبي احبهم ومن الغضهم فيغضي الغضهم فالحقيقة من احب شيئا
احب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف في المباحات وشهوات النفس وقد قال النبي
حين راي النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الذبا من حواشي القصعة فارتاح احب الدنيا من
يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر انوسلي وسالوها ان تصنع
لهم طعاما اما كان لعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ان عمر بن الخطاب السنية
ويصنع بالصفرة اذ راي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فحذرك ومنها بغض من الغض
الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومحاربة من خالف سنته وابتدع في دينه واستفاله
كل امرئ يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله وهما ذللاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا اباهم وقالوا اباهم
وابناهم في مرضاته وقال له عبد الله بن عبد الله بن الحارث لو شئت لانتك براسه فغني
اباه ومنها ما ان احب القرآن الذي اليه عليه السلام وهدي به واهتدى وخلق به
حتى قالت عايشة ان خلفه القرآن وحب للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه وحب
سنته وتوقيف عند حدودها قال سهل بن عبد الله علامة حب الله القرآن وعلامة حب
الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب
السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة

صلى الله عليه

سنة

السنية
لاشعرها

أولها

قد قتلوا

حب

وَعَلَامَةٌ بُغِضَ الدُّنْيَا الْإِيْدُ خَزَمْنَهَا إِرَادًا أَوْ بُلْعَةً إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنُ فَإِنْ رَجَبَ الْقُرْآنُ فَهُوَ مُحِبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَمِنْ عَلَامَةٍ
حُبِّهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنَصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي مَصْلَحَتِهِمْ
وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا دَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤْفًا رَحِيمًا وَمِنْ عَلَامَةٍ تَمَامِ
مَحَبَّتِهِ زَهْدُهُ مَدَّيْجَهَا فِي الدُّنْيَا وَإِيْثَارُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا يَسْعِدُ الْخَدْرِيَّ إِلَّا الْفَقْرُ إِلَى مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي أَوْ
الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْكُلٍ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِلَى أَحَبِّكَ فَقَالَ انْظُرْ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِلَى أَحَبِّكَ ثَلَاثُ مَرَاتٍ قَالَ أَرَأَيْتَ تَحْبِبُنِي فَلَعَدَّ
لِلْفَقْرِ تَحْفَافًا ثُمَّ ذَكَرَ حَوْثِدَيْتُ ابْنَ سَعِيدٍ مَعَهُ: **فصل في معنى المحبة للنبي**
صلى الله عليه وسلم وحقيقتها: **اختلاف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله**
عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليسَتْ تَرْجِعُ إِلَى الْحَقِيقَةِ إِلَى اخْتِلَافٍ فَقَالَ وَلَكِنَّمَا
اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سُبْحَانَ الْحَبَّةِ اتَّبَعَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ انْفَقَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ أَرَأَيْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبَعُوا آيَةَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَحَبَّةَ الرَّسُولِ اعْتِقَادُ نُصْرَتِهِ وَالَّذِينَ
عَنِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْبَادُ لَهَا وَهَيْبَتُهُ فَحَالِقَتِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمَحْبُوبِ
وَقَالَ آخَرُ إِثَارُ الْمَحْبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ الشَّوْقُ إِلَى الْمَحْبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ مَوَاطَأُ
الْقَلْبِ لِرَادِّ الرَّبِّ أَحَبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرَهُ وَقَالَ آخَرُ الْمَحَبَّةُ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِ
لَهُ وَكَثَرَتِ الْعِبَارَاتُ الْمَقْدِمَةُ أَشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ
الْمِثْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ إِمَّا لِمُسْتَلْزَاذِهِ بِإِذْرَالِهِ لِحُبِّ الصُّورِ
الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ الْكَافِيَةِ وَاشْتِبَاهِهَا بِمَا لَمْ يَطْبَعِ
سَلِيمٌ بِأَيِّلٍ إِلَيْهَا مُوَافَقَتُهَا لَهُ أَوْ لِمُسْتَلْزَاذِهِ بِإِذْرَالِهِ بِحَاسَّةٍ عَقْلِيَّةٍ وَقَلْبِيَّةٍ مَعَانِي طَائِفَةٍ
شَرِيفَةٍ كَمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْمَاتُورِ عَنْهُمْ السَّيْرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ
الْحَسَنَةِ فَإِنْ طَبَعَ الْإِنْسَانُ مَا يَبْلُغُ إِلَى الشَّعْفِ بِأَمْثَالِهَا وَلَمْ يَحْتِ بِبُلْعِ التَّعَوُّبِ بِقَوْمٍ لِقَوْمٍ
وَالْتَشَبُّعُ مِنْ أُمَّةٍ فِي آخِرِنَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ وَفَضْلُ الْحَرَمِ وَاحْتِرَامُ الْمَقُورِ
أَوْ

المتحدة المستقلة
وفي الختام
والجلبا
والمستقلة
والجلبا
والجلبا

در آخر

خ
ورفع

عاشق

أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ إِيَّاهُ لِمَا نَفَقَ مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنَّمَا عَلَيْهِ فَقَدْ جَلَّتِ الْمَنُوسُ
عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا انْقَرَّرَ لَكَ مَعَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَعِلِمَتْ أَنَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الْمَلَأَتْهُ الْمَوْجِبَةُ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمَالُ
الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ وَجَمَالُ الْإِخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ مَرَرْنَا مِنْهَا قَبْلَ صَمَامٍ مِنَ التَّجَارِبِ
مَا لَا خُتَاجَ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِعْمَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَرْنَا فِي أَوْصَافِ
اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهُدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفِيقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنَادِهِمْ
بِهِ مِنَ النَّارِ وَإِنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ وَمُنْشَرٌّ وَأَنْزِيرٌ أَوْ دَاعِيًا إِلَى
اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ فَلَا يُحْسِنُ الْجَلَّ قَدْرًا وَأَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى أَفْضَالِ
أَعْمَرٍ مَنْفَعَةٍ وَأَكْثَرُ فَايِدٍ مِنْ إِعْقَامِهِ عَلَى دَاخِلَةِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَانَ دَرِيعَتُهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذُهُمْ
مِنَ الْعَمَايَةِ أَوْ دَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتُهُمْ إِلَى رَحْمَتِهِ وَشَفِيعَتُهُمْ وَلِذَلِكَ
عَنْهُمْ وَالشَّاهِدُ لَهُمْ وَالْمَوْجِبُ لَهُمُ الْبَقَا الدَّائِمُ وَالْبَعِيمُ التَّزَمُّدُ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْجِبٌ لِلْحُبِّ الْحَقِيقِيِّ تَنْزَعًا مِمَّا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ وَعَادَةً وَجِبَلَهُ
مَا ذَرَنَاهُ الْبَقَا لِأَفَاضَتِهِ الْإِحْسَانِ وَعُمُومِهِ الْإِحْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْأَشَاءُ لِحُبِّ مَنْ مَنَحَهُ
فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مُضَرَّةٍ مَدَّةً النَّادِي هَهَا
فَلَيْلٍ مُنْقَطِعٍ فَمِنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ الْبَعِيمِ وَقَوَاهُ مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَدَابِ الْحَيِّمْ أَوْ لِي الْحُبِّ
وَلِذَا كَانَ الْحُبُّ بِالطَّبَعِ مَلِكٌ لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمٌ لِمَا يُؤَثِّرُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاضٍ بَعْدَ
الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عِلْوٍ أَوْ كَرَمٍ شَيْئِهِ فَمِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ
أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوْلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَأَاهُ بِدِينٍ
هَابَةٍ وَمِنْ خَالِطُهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَرَنَاهُ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْرُقُ بَصَرُهُ عَنْهُ
مَحَبَّةً فِيهِ **فَصَلَّى** وَجُوبَ مُنَاصَحَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا
عَلَى الَّذِينَ لَا يَخْذُلُونَ مَا يَنْفَعُونَ حَرْجٌ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ
عَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ إِذَا نَوَّاهُ خَالِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ



سرا - امیر

فشا

المقدم وقال السلمي اتوا الله في اهل حقه وتضبيح حرمته انه سميع لقوم
 عليه نفعهم ثم نفعهم عن رفع الصوت فوق صوتهم والجهل بالقول كما جهل بعضهم
 لبعض ورفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد لم يأت في كتابه
 باللام وتعلوا له بالخطاب ولا نادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه و
 قروه ونادوه باشراف ما يحب ان ينادي به بارسول الله ما بين الله وهذا لقوله في
 الآية الاخرى لا تجعلوا دعا الرسول كنكم كدعا بعضكم بعضا على احدنا وبلير قال
 غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خففهم الله تعالى لحظ اعمالهم انهم فعلوا ذلك
 وحدهم منه قيل نزلت الآية في وفد بني قيس وقيل في غيرهم التواتر صلى الله عليه
 وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فادعهم الله بالجهل ووصفهم بان الترهلا
 يعقلون وقيل نزلت الآية الاولى في محاوراة كانت بين بكر وعمر بن عبد النبي
 صلى الله عليه وسلم واختلاف جري بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت
 ابن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخر بني قيس وكان في اذنيه
 صم كان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وحشي ان يكون حط عمله
 ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله لقد خشيت ان الازهر هلك هلك الله ان
 يجهل بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبي يا ثابت اما ترضي ان تعيش حميدا
 وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم البصرة وروي ان ابا بكر لما نزلت هذه الآية
 قال والله يرسل الله لا اكلمك بعدها الا اخرجي السراير وان عمر كان اذا حدثه
 حديثه اخرج السراير ما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى
 يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
 الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين نادواك
 من وراء الحرات في غير بني قيس نادوه باسمه وروي صفوان بن عسال بنينا النبي صلى الله
 عليه وسلم في سفر اذا ناداه اعرابي بصوته لجهور ابا محمد يا محمد فقلنا له اعرض
 من صوتك فامك فلهبت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا قولوا لرغبا

خ
 بارسول الله

قال بعض المفسرين في لغة كانت في الانصار لغوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه
 وسلم وتجيلا له لان معانيها ازعمنا نركك فهو اعز قولها اذ مقتضاها
 كانت لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود
 تعرض لها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونية فمضى المسلمون عن قولها قطعاً للذرة
 ومنعاً للتشبيه لهم في قولها لمشاركه اللقطة وقيل غير هذا **فصل**
 عادية الصحابة في عظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله **حدثنا** الماضي ابو علي
 الصدقي وابو خرو الاسدي سمعا عليهما في اخرين قالوا احدا احمد بن محمد بن احمد بن
 الحسين بن محمد بن عيسى بن ابراهيم بن سفيان بن مسلم بن محمد بن مثنى بن ابي القاسم واشق
 ابن منصور قالوا اما الضحاك بن محمد احبنا حيوة بن شريح حدثني زيد بن ابي حبيب
 عن ابن شماسه المهري قال حضرنا عمر بن العاصي فذكر حديثا طويلا فيه عن عمر وقال
 وما كان احدا حب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت
 اظن ان املا عيني منه اجلا لاله ولو سبيلت ان اصفه ما اطقت لابي لم ان املا
 عيني منه وروي الترمذي عن اسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على
 اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم
 اليه بصرة الا ابو بكر وعمر فاما كانا ينظران اليه وينظر اليهما او يتسماز اليه ويتسما
 اليهما وروى اسامة بن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله داما
 على رؤسهم الطير وفي حديث صفته عليه السلام اذا تكلم اطرقت ساو داما على
 رؤسهم الطير وقال عمرو بن شعور حين وجهته قريش عام القضية الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وراي من عظيم اصحابه ما راى وانه لا يتوضا الا بتدري ووضوه
 وحادوا انفقوا عليه ولا يصوب صاقا ولا يتنخم خامة الا تلقوها بافهم فلكوا
 لها وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم بامر
 ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجحدون اليه النظر تعظيما
 له فلما رجع الى قريش قال امعش قريش في حيث يشري في ملكه وقصر في ملكه

الحديث

Handwritten text in Devanagari script, likely a signature or a name, written in a cursive style.

قد تم

وَأَنَا

الفقر في

قال فرار من مرة ضاير ابي هرون ان يخذلوا ابا عبد الله وضوءه
وخذوه عن قتادة وكان الامير اذا اجيب ان يخذلوه وهو
على غير وضوء يهجر وكان قتادة يخذل الامير على غير وضوء
فنهى عنه

حسن الفار
وهو
والسهم
الحسن
من تها
وسمى على
عليه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
وَارْزُقُوهُمْ مِنْهُمْ . أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَكَتَبْتُ مِنْ أَصْلِهِ
قَالَ يَا أَوَّلَ الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِي الْمُرْغَابِي حَدَّثَنِي أُمُّ الْقَسَمِ بِنْتُ الشَّيْخِ إِلَى بَيْتِ الْخَفَافِ تَأْتِي حَدَّثَنِي
أُمِّي سَاحَتَمُ هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ سَاحَتَمُ هُوَ ابْنُ سَمْعِيلَ سَاحَتَمُ هُوَ ابْنُ الْحَسَنِ سَاحَتَمُ وَبَعَثَ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَبْدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ حِزَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَشَدُّكُمْ اللَّهُ وَأَهْلُ بَيْتِي لَا تَأْكُلُوا مِنْ أَمْلِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ ابْنُ عَلِيٍّ وَالْجَعْفَرُ
وَالْعَقِيلُ وَالْعَبَّاسُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ تَارَكَ فِيكُمْ مَا أَنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا
كَتَابَ اللَّهُ وَعَثَرْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ خَلَقْتُمُوهُ فِيمَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرِفَةُ
أَهْلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ أَهْلِ مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصَّالِحِ وَالْوَكَايَةُ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ مَأْنٍ مِنَ الْعَذَابِ
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَا هُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ
عَرَفْتُمْ حُجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ بِسَبِيهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ أُمَامَةُ بِدَلَالَةِ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا
وَحُسَيْنًا لِحُلَلِهِمْ كِسَاً وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَاؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ
الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً وَعَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيَاهِ كَلَّمَ دُعَا النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَاؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ مَنْ نَزَلَتْ مَوْلَاةُ فَعَلَى "مَوْلَاةُ" اللَّهُمَّ وَالْمَرْءُ وَالْأُورَةُ
وَعَادِمٌ عَادِلُهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَحُكُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ
لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يَحْكُمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ
أَذَى عَمِّي فَقَدْ أَذَى بِي وَأَنَا عَمُّ الرُّجُلِ صَنُوتُ أَبِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ اغْدُ عَلَيَّ يَا عَمُّ مَعِ
وَلَدُكَ جَمْعُهُمْ وَحَلَلَهُمْ عَمَلَاتِهِ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِيؤُنِي وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتَرْهُمْ
مِنَ النَّارِ كَثَرِي يَا هُمْ فَأَمَنْتُ أَسْكَنَةُ الْبَابِ وَحَوَالِي الْبَيْتِ أَمِيرٌ وَأَمِيرٌ وَأَمِيرٌ
يَأْخُذُ بِأَسْمَاءِ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ أَجَبْتُمَا فَأَجِبْتُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَرَبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

لَوْ تَعْلَمُوا

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجِبْ إِلَى أَنْ أَصِلَ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ
حَسَنًا وَقَالَ مِنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَاشَارَ إِلَى حُسَيْنٍ وَحُسَيْنٍ وَابَاهُمَا وَأُمَّهُمَا
كَانَ مَعِي فِي دَرْجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قَرْنَنَا أَهَانَ اللَّهُ
وَقَالَ قَدْ مَوَاقِرُنَا وَلَا تَقْدَمُوهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَزِدْنِي فِي عَاشِيَةٍ
وَعَنْ عَقِبَةَ بْنِ الْحَرْثِ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَبْكِي
يَا بِي شَعْبِيَّةً بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَيْءٌ بَالِغِي وَعَلَى يَضْحَكُ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ نَحْسُ
فَالْتَبَتَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كُنْتُ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ لِي أُولَئِكَ
وَالِي اسْتَجَبَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنْ الشَّعْبِيِّ صَلَّى زَيْدٌ ثَابِتٌ عَلَى خِزَانَةِ أُمِّهِ ثُمَّ
قُرْبَتُ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيَزْكِيهَا فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِجْلَيْهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلَّ عَنْهُ يَأْتِي عَمِيرَ
رَسُولُ اللَّهِ تَقَالَ هَكَذَا نَفَعَلُ بِالْعِلْمِ فَقَبِلَ زَيْدٌ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَذَا أَمْرُنَا
أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَنِي نَازِلٍ وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا
عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّبَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَوَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبُّهُ وَقَالَ الْأَوْرَاعِي خَلَّتْ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ ابْنُ زَيْدٍ صَاحِبِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْكِبٌ مَسْكٌ بِيَدِهَا نَقَامٌ
لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَاهُ يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى نَحْوَهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا
عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَاتَرَكَ لَهَا حَاجَةَ الْأَقْضَاةِ وَلَمَّا فَرَضَ عَمْرُ الْحُجَّاتِ
لَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ وَلَاسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ وَخَمْسِينَ مِائَةً
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَا بَنِي لَمْ يَفْضَلْنَهُ قَوْلَهُ مَا سَبَقَنِي إِلَى الشَّهَادَةِ فَقِيلَ لَهُ لَأَنْ زَيْدًا
أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْكَ فَاتَّزَتْ
حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي وَبَلَغَ مُعَاوِيَةُ أَنَّ لَيْسَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ شَيْءٌ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ
وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَاقْطَعَهُ الْمُرْغَابَ لَشَبَابِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ وَرَوَيْتُ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا ضَرَبَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ وَجَمَلَ

حَسَنًا

عَاشِرُ

وقال عليه السلام في انصاره اغفوا عن مسيبتهم واقبلوا من محسنتهم وقال احفظوني
في اصحابي واصهارى فانه من حفظني فهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
فهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه بوشيك ان يأخذه وعنه عليه السلام من حفظني
في اصحابي ثبت له خاتما يوم القيمة وقال من حفظني في اصحابي ورد على الحوض ومن
لم يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرد على الحوض قال مالك رحمه الله هذا
النبى مودب الخلق الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج الى المقيع في خوف
الليل فيدعوهم ويستغفرهم جميعا لهم وبذلك امره الله وامر النبي لحقهم ومولايتهم
ومعاداة من عاداهم وروى عن كعب بن اشرف عن ابي عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم الاله شاعله
يوم القيمة وطلب من المعيرة ان تقول ان شفيع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله
التستري لم يؤمن بالرسول من لم يؤمن واصحابه ولم يعزوا وامره **فصل من**
اعظمه واباره صلى الله عليه وسلم اعظم جميع اسبابه والارام مشاهيد وامكنيته
من مكة والمدنية ومعاهده وما لمسه عليه السلام او عرف به وروى عن صفية بنت
الحدة قالت لابي محذورة قصة في مقدم راسه اذا تعدوا راسها اصابته الارض
فقبل له الا تحلقها فقال له ابي المدي اخلقها وقد مشها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده وكانت في النسوة خالدة بن الوليد شعرات من شعره عليه السلام فسقطت
فالنسوة في بعض من يدعيها شدة انك عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لثرو من قبلها فقال لها انما بسبب النسوة بل لما تضمنته من شعره عليه السلام
ليلا اسلمت بن كمالا ومع في المي المشركين ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب بالمدن
دانة وكان من النبي من ان طأ ثوبه فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم خافوا
وروى انه ذهب للشايعي في المديت ان قال له الشايعي امسك منها دابة فاجابه مثل
هذا الجواب وقد صلى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضلويه الزاهد وكان من العزاة
الرماة انه قال ما مسست القوس بيدي الا على طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخذ القوس بيده وقد اتى مالك بن قيس قال ثرنة المدينة رديه يضرب ثلاثين مرة

كان

قوله في شعره واضطرب على يده
النبي صلى الله عليه وسلم

من

خاتمة

وامر بحسبه وكان له قدر وقال ما اوجه الى ضرب عنقه ثرنة دفن فيها النبي صلى الله
عليه وسلم بن عمر الها غير طيبة وفي الصحيح انه قال عليه السلام في المدينة من احدث
فيها حدا او اوى محدا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه صرقا ولا عدلا وحلى ان جهاها العفاري اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم
من يد عثمان رضي الله عنه وتناوله ليسر على ركبته فصاح به الناس فاخذته
الاكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول وقال عليه السلام من حلف على منبري
حاذيا فليتبوا مقعده من النار وحذرت ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة
زايرا وقرب من سوقها ترجل ومشى بايا من شدا **د**
د ولما راينا سمر من لم يدع لنا فواد العرفان الرسوم ولا لنا
د تولا عن الاوار من مشى لرامة لم ياز عنه ان يلزمه ركبنا
وحلى عن بعض المديين انه لما اشرف على مدينة الرسول الشايقول متمشلا
رفع الحجاب لنا فلاح لنا طير قمر تقطع ذنبه الا وهما
واذا المطي بنا بلغن محرا فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطى الثرا فلما علينا جرمة وديما
وحلى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقبل له في ذلك فقال الجند لا تقا الى الخ
ميت مولا راكبا كوقدرت ان امشي على راسي ما مشيت على قدري قال
الماضي ابو الفضل رحمه الله وجدير لمواطن عمرت بالوحى والتزبل وتردد بها
جبريل وميكائيل وعرجت منه الملائكة والروح وضجت عرساتها بالقديس والتبجح
واشملت ثوبها على حشد سيد البشر وانشر عنها من دن الله وشنة رسوله ما
ما انتشر مدار سرائات ومساجد صلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد
البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المسلمين ومتبوا
خاتم النبيين حيث انجرت النسوة وان فاض غياها ومواطن مهبط الرسالة واول ارض
مسجد المصطفى تراها ان تظهر عرساتها وتنشم نحاها وتقبل روعها وجدانها

يَا دَارْ خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ بِهِ هُدًى الْآمُرُ وَخَصَّ الْآيَاتِ
 عِنْدِي لَا جُلُكَ لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ وَتَشْوَقُ مَنَاقِدُ الْجَرَائِبِ
 وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأْتُ مَحَاجِرِي مِنْ تِلْكَ الْجُذُرَاتِ وَالْعَصَاتِ
 لَا عَفْرَازَ مَصُونٍ شَيْئِي بَيْنَهُمَا مِنْ كَثْرَةِ الْقَبِيلِ وَالرِّشْفَاتِ
 لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي ذُرِّيَّتُهَا أَبَدًا وَلَوْ جَمَاعًا عَلَى الْوَجَاتِ
 لَنْ سَاهِدِي مِنْ حِفْظِ خَيْتِي لِقَطْرِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْجَرَائِبِ
 إِذْ كُنِي مِنَ الْمُسْكِ الْمَفْتُوحِ تَحْتَهُ تَغْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُذُرَاتِ
 وَتَحْضُهُ بَرْوَالِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ

الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك
 وفضيلته **قال الله تعالى** ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال
 ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان الله يرحم على النبي وملائكته
 يدعون له قال المبرد واصل الصلاة الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة
 واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس
 يتنطقون الصلاة اللهم اعفِ رُحْمَةَ اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر الشيرازي الصلاة
 من الله تعالى لمن دُور النبي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم شريف وزيادة كرامة
 وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
 قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم
 الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل انهما معنيان واما التسليم الذي
 امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى
 الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره وفي معنى السلام عليه
 ثلاثة وجوه احدها السلامة لك ومعك وتكون السلامة مضدرا كاللذاز
 واللذاذه الثاني اي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا

عالم

هنا السلام اشهر الله الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والالتقياد كما قال
 فلا وربك لا يؤمنون حتى حكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
 قضيت ويسلموا تسليما **فصل** اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الامة والعلماء
 له على الوجوب واجمعوا عليه وحكى ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عندنا على الذنب
 وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج
 وما ثبت تركه من مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغّب فيه
 من سنن الاسلام وشعائر اهله قال القاضي ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا
 ان ذلك واجب في الجملة على الانسان وفرض عليه ان ياتي بها مرة في دهره مع القدرة
 على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا على نبيه وسلموا
 تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان تكثر المروء منها ولا يغفل عنها
 قال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة
 قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم
 ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة بعقد الايمان لا تتعين في الصلاة
 فان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي
 الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام هو في الصلاة بوقالوا واما في
 غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلاة على الامامان ابو جعفر الطبري
 والطحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم في الشهادتين واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل
 على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد الشهادتين لا خير له في ذلك فقال من لم يصل
 صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد بالغ في
 اخبار هذه المسئلة عليه لما افته فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم
 الطبري والنسيري وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر سجدت ان لا يصلي احد صلاة الا

لم تجز

عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ أَمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ
 قَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْإِذَانِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَغِمَ أَنْفُ ذُرِّ مَنْ ذُرٍّ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى
 وَكَرِهَ ابْنُ حُبَيْبٍ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الدُّخُولِ وَكَرِهَ سَجُنُوزُ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُتَحَبِّ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْإِحْتِسَابِ وَطَلَبَ الثَّوَابَ وَقَالَ
 أَصْبَحُ عَنْ ابْنِ الْقَسَمِ مَوْطِنًا لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ الرَّحِيمَ وَالْعُطَاسُ فَلَا يَقُولُ فِيهِمَا
 بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ
 مَعَ اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَدُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ اسْتِنَانًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسَانَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْأَذَانِ
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو اسْمَعِيلَ
 ابْنُ شُعْبَانَ وَنَبَغِي مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَيَرْحَمَهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي تَوْنِي وَافْتَحْ لِي الْبَابَ
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلَكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
 فِي قَوْلِهِ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ
 الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ وَقَالَ الْحَجَّاجُ
 إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتِهِ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ وَلَا يَخْرُجُ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ ابْنُ شُعْبَانَ لَمَّا ذَكَرَهُ
 الْحَدِيثُ فَاطْمَةُ مَتَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَمِثْلُهُ عَنْ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْفَاتِحَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
 أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْخَلائِفِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْهَاشِمِيَّةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَصِفُ
 عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تَكُنْ فِيهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ

عليه

المسجد احد
 قال السلام
 على رسول الله
 واذا لم يكن

حاشية

وَلَمْ تَكُنْ هَذَا فِي الصَّلَاةِ الْأُولَى وَأُحْدَثَ عِنْدَ وَلَا يَتَّبِعُ هَاشِمٍ فَمَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي
 أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ خَتَمَ بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي بَابِ
 لَمْ تَرَلِ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْبَابِ وَمِنْ مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ خَدَّيَا أَوْ الْقِسْمَ خَلْفَ ابْنِ أَبِي هَرِيمٍ الْمُتَقَرِّقُ لِلْحَطِيبِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَبْدُهُ وَالْأَخَذَتْنِي كَرَمَةُ بَنْتُ الْحَجْدِ فَالْتَحَدَّثْنَا أَوْ الْهَيْثُمْ مَا فَحَدَّثَنَا
 يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ سَمْعِيلٍ أَوْ ابْنُ أَبِي هَرِيمٍ أَوْ ابْنُ أَبِي هَرِيمٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ سُلَيْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدًا فَلْيَقُلِ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالطَّيِّبَةُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
 فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ
 وَتُسَمِّيَةُ أَوَّلِ الشَّهَادَةِ وَقَدْ رَوَى مَا لَكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا خَرَجَ مِنْ
 تَشَهُدِهِ وَإِذَا دَخَلَ السَّلَامُ وَاسْتَحَبَّ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ إِذَا مَا جَاءَ عَنَاشَةَ وَابْنُ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ عِنْدَ سَلَامِهِمَا
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
 السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَتَوَيَّأَ لِنَاسٍ عَنْ سَلَامِهِ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْحَقُّ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَجْمُوعَةِ وَاجْتَبَى لِمَا مَوْمُودُ إِذَا سَلَّمَ
 إِمَامَهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ
 السَّلَامُ عَلَيْكُمْ **فَصَلِّ** بِغِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَعِيلَ
 ابْنُ هَرِيمٍ عَنْ حُفَيْفِ بْنِ الْعَقِيقَةِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ مِنْ عِقَابٍ
 مَا أَوْعَدَ مِنْ وَافِدٍ وَغَيْرِهِ مَا أَوْعَدَ عَلَى مَا لَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 بَلَّغَ مِنْ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرِّيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ
 قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِفَضْلِكَ نَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ

وقد علمت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين اجمعين
 والسلام كما قد علمت وفي رواية لعن بن حجره اللهم صلى على محمد وال محمد كما صليت
 على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم اجمعين محمد وعنه عقبته بن
 عمر وفي حديثه اللهم صلى على محمد النبي الاي وعل محمد وفي رواية الى سعيد الخدري
 اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك وذر معناه فحدثنا القاضي ابو عبد الله الهيثمي
 سماعا عليه وابو علي الحسين بن طريف النخعي يقران عليه قال لا ما ابو عبد الله بن سعدون
 الفقيه ما ابو عبد الله الطوسي ما ابو عبد الله الحارثي عن اي بكر بن ابراهيم الحافظ عن علي بن احمد
 العجلي عن حرب بن الحسن عن يحيى بن المسعود عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن
 ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزيم
 علي محمد وعلي محمد كما صليت على ابراهيم وعلي ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 محمد علي محمد وعلي محمد كما باركت على ابراهيم وعلي ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 علي محمد وعلي محمد كما تحميت علي ابراهيم وعلي ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 محمد وعلي محمد كما تحميت علي ابراهيم وعلي ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 وعلي محمد كما صليت على ابراهيم وعلي ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 صلى الله عليه وسلم من سورة ان ينال بالمعالي الا وفي اذ اصلى علينا اهل البيت فليقل
 اللهم صلى على محمد النبي وارواحهم امة اهل بيتي وذرنيته واهل بيته كما صليت على
 ابراهيم اجمعين اجمعين وفي رواية زيد بن خزيمة الانصاري سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم كيف نصلي عليك وقال صلوا واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على
 محمد وعلي محمد كما باركت على ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داجي المرحوات وباري المسومات اجمع
 شرايف صلواتك ونواحي بركايتك ورافة لحيتك على محمد عبدك ورسولك الفاني لما
 اغلق والحائم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامع الحسنيات الا باطيل كما حمل فاضطلع

والله اعلم

علي

والله اعلم

بارك بطاعتك مستوفرا في مرضاتك واعيا لوجك حافظا العهدك ماضيا
 على نفاذ امرك حتى اوري قبسا لقابض الا الله تصل يا اهل اسبابه به هديت
 القلوب بعد خوضات الفتن والامم موصحات الاعلام ونيرات الاحكام ومنيرات
 الاسلام فهو امنك المأمور وخازن عليك المحزون وشهيدك يوم الدين ويعيشك
 نعمة ورسولك الحق اللهم افسح له في عذرك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
 مهنات غير محدرات من نور ثوابك المجلول وجزيل عطائك المعلول اللهم
 اعل عليا الناصر شاه والكرم مثواه لديك ونزله وانتم له نور واجزه من انتعالمك
 له مقبول الشهادة ومرضى المقالة دامطق عدل وخطة فصل وبرهان مبين وعنه
 ايضا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي
 لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملايكه المقربين والنفوس الصالحين
 والشهداء والصالحين وما سبج لك من شيء يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
 وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذك
 السراج المنير وعليه السلام وعن عبد الله بن مسعود اللهم اجعل صلواتك و
 كاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
 امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابغته مقام محمود ايعطه فيه الاولون والاخرون
 اللهم صلى على محمد وعلي محمد كما صليت على ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 علي محمد كما باركت على ابراهيم وعلي ابراهيم اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين
 اراذ ان شرب الناس الا وفي من حوض المصطفى فليقل اللهم صلى على محمد وعلي محمد
 واولاده وارواحهم وذرنيته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته
 وعلينا معهم اجمعين يا رحم الراحمين وعن طاووس عن ابن عباس انه قال يقول اللهم تقبل
 شفاعتي محمد الكري وارفع درجته العليا وانه سوله في الآخرة والا وفي ما ايتنا بهم
 وموتى وعن وهيب بن الورد انه قال يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سالك
 لنفسه واعط محمد افضل ما سالك له احسن خلقك واعط محمد افضل ما انت مسؤل

الحشاش

صلاة وعمر إلى تكمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من الماء البارد للنار
والسلام عليه افضل من عرق الرقاب **فصل** في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم واتمه **حديث** القاضى الشهيد ابو علي رحمه الله ما ابو الفضل بن خنوزر قال
الحسين بن الحسن قال ما ابو يعلى السنجي ما محمد بن محبوب ما ابو عيسى ما احمد بن ابراهيم
الدوري ما ربيع بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن مسعود عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبوا في رجل ذكرك عندك فلم يصل على ورغم
انك رجل دخل رمضان ثم اسلم قبل ان تغفله ورغم انك رجل ادرك عدة ابوك الكبر
فلم يدخلا الجنة قال عبد الرحمن واطنه قال واحدهما وفي حديث اخر ان النبي صلى الله
عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ عن
ذلك فقال ان جبرئيل صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك
فأت فدخل النار فابعد الله قل امين بملت امين وقال فمن ادرك رمضان فلم يقبل
منه فأت مثل ذلك ومن ادرك ابوه او احدهما فلم يترهما فأت مثله وعن علي
ابن ابي طالب عنه عليه السلام انه قال الجبل الذي ذكرك عندك فلم يصل على وعن جعفر
ابن محمد عن ابنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرك عندك فلم يصل على
أخطى به طريق الجنة وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الجبل كل الجبل من ذكرك عندك فلم يصل على وعن ابي هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم ايما قوم جلسوا فجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله
عليه وسلم دانت عليهم من الله نرة ان شأنا عدلهم وان شأنا غفر لهم وعن ابي هريرة عن النبي
الصلاة على النبي طريق الجنة وعن قيادة عنه عليه السلام من الجفا ان اذرك عند الرجل
فلا يصل على وعن جابر عنه عليه السلام ما جلس قوم فجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن اثني عشر من ربح الحقيقة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تجلس قوم فجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم
حشرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب حتى ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال

طريق الجنة
ما الجبل

اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اخر اعنه ما كان في ذلك
المجلس **فصل** في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم من
الانام **حديث** القاضى ابو عبد الله التميمي ما الحسين بن محمد ما ابو عمر الحافظ ما
ابن عبد المؤمن ما بن داسه ما ابو داود ما ابن عوف ما المقري ما حيوة عن ابي صخر حميد بن
زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من احد يسلم على الارذل الله على روجه حتى ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عبد قبرى سمعته ومن صلى
على نائبا بلغته وعن ابن مسعود ان الله ملا يده ساجدا في الارض يرفع عن امتي السلام
وحيوة عن ابي هريرة وعن ابن عمر الترويض السلام على بيتك كل جمعة فانه يؤتيه منكم
في كل جمعة وفي رواية فان احد الا يصل على الا عرضت صلاة على حين يرفع منها
وعن الحسن بن عتبة عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس
ليس احد من امة محمد عليه السلام يسلم عليه ويصل عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان الغد
اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت المسجد فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عبدا
ولا تتخذوا سواي قورا وصوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وفي حديث
اوس بن كثر واعي من الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وعن سليمان بن
سحيم رايته النبي صلى الله عليه وسلم في التمر فقلت يا رسول الله ها ولا الزين يا تونك
فيسلمون عليك اتفقوا سلامهم قال نعم واراد عليهم وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الزهراء فاهما
يوديان عنكم وان الارض لا تاكل احساد الانبياء وما من مسلم يصل على الاحياء املك حتى يورثها
الي ويسميه حتى انه ليقول فلانا يقول كذا وهذا **فصل** في الاختلاف في
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم ما سائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي
وتفق الله عامه اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم

قال علي بن ابي طالب ما من احد من المسلمين الا ياتي على قبري فيصلي عليا يلقى صلاة كل من صلى علي الا يورثها الجنة
اي قد سلمت فقال جبرئيل اني انبأ على لا يشبهه الا نبي الله صلى الله عليه وسلم فانه اذا دخل المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

علي

وروي عن ابن عباس انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه
لا ينبغي الصلاة على احد الا البين وقال سفيان بن عيينه ان يصلي الاعلى بنى وحدثت
خط بعض شيوخ مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام
وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوط ليعني ان يصلي على الصلاة
على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به قال يحيى بن يحيى لست اخذ بقوله ولا
باس الصلاة على الانبياء عليهم وعلى غيرهم واخرج حديث ابن عمر وبما حكي في تعليم النبي
الصلاة عليه وفيه وعلم ان واجه وعلم قالوا والاسانيد عن ابن عباس لينة والصلاة
في لسان العرب بمعنى الترخيم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح او
اجماع وقد قال تعالى هو الذي صلى عليهم وملائكته الاية واخذ من انوارهم صدقة
تطهرهم وترد عنهم ما وصل عليهم الاية وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ابي ابي وفي دار اذا اناه قوم بصدقهم
قال اللهم صل على ابي فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد وعلى اوجه وذريته
وفي آخره على محمد قتل اتباعه وقيل لئنه وقيل لئنه وقيل لئنه وقيل لئنه وقيل
الرجل ولده وقيل قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية ان
سئل النبي صلى الله عليه وسلم من ال محمد قال كل بقي ونحو علي مذهب الحسن والملا باال
محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك
وملك على احمد يرد نفسه لانه كان لا يخل بالقرض وباني النفل لان القرض الذي
امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتي من قارا
من قرا من ابي اودا من قرا من ابي اودا وفي حديث ابي حنيفة الساعدي في الصلاة
اللهم صل على محمد واولاده وذريته وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر كونه مالك في الموطأ من رواية يحيى الاندلسي وروي عن
وهي عن انس بن مالك فنادى بالاعيان بالاعيان فقال اللهم اجعل منك على فلان
صلوات قوم ابوار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار قال الماضي الذي

هذا الحديث يدل على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي التي هي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

علي

في

هذا الحديث يدل على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي التي هي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله وروي عن
ابن عباس واحدا غير واحد من الثقات والمكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند
ذكرهم بل هو شي يختص به الانبياء توقير الهمة وتعززا كما يخص الله تعالى عند
ذكره بالتزكية والتقديم والتعظيم ولا يشار له فيه غيره لذلك يجب تخصيص النبي
صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما امر
الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من موافقهم من الامية وغيرهم
ما لعفان والرضا لما قال تعالى يقولون ربنا اعف لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وقال والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وايضا فهو امر لم يكن معروفا في الصدر
الاول كما قال ابو عمران وانما احداثته الرافضة والمتشعبة في بعض الامية
فتشاركهم عند الذكر لهم بالصلاة وسأوه وهو النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا
فان التشبه باهل البدع منه في عنه فتجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذلك
الصلاة على الال والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحلم التبع والاضافة اليه
لاملي التحصيل قالوا وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه مجراها مجرى الدعاء والمواجبة
ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول منكم لدعاء
بعضكم بعضا فذلك يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض
وهذا اختيار الامام ابي المطهر الاسفرايني من شيوخنا **فصل في حكم**
زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه ودفن يسلم ويدعوا **وزيارته**
قبره عليه السلام سنة من المسلمين مجتمع عليها وفضيلة مرغبت فيها روي عن
ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجئت له شفاعتي وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان في جوارتي
وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث اخر من زارني بعد موتي فاما زارني في حياتي
وكرهه مالك ان يقال زارني قبر النبي وقد اختلف في معنى ذلك فقيل لاداهة الاسم
لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور وهذا يرد قوله لئنه عن

سنة

عليهم السلام

صلى الله عليه وسلم

بلغ

هذا الحديث يدل على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي التي هي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

زيادة القبور فزورها وقوله من زار قبري بقدر اطلق اسم الزارة وقيل لا ذلك
 لما قيل ان الزاير افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشيء اذ ليس كل زائر بهذه
 الصفة وليس عمومها وقد ورد في حديث اهل الجنة زيارتهم لهم ولم يمنع هذا
 اللفظ في حقيقته والا في عهدي ان منعه وكراهة ما لك له لا ضافته الى قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم وانه لو قال زيارتنا النبي لم يكن ربه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري
 وثنا يعبد بعدي اشتد غضب الله على قوم اخذوا قبورا بنينا لهم مساجد فحج
 اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اوليك قطعاً للذريعة وخسماً للباب
 والله اعلم قال استحق بن ابراهيم الفقيه ومما ينزل من شان من حج للمزور
 بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتميز بروية
 روضته ومنبره وقبره ومحليته وملا مسيرته ومواطى قدميه والعمود الذي
 كان تستند اليه ونزل حبل الوجود فيه عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة وامة
 المسلمين والاعتبار بذلك كله وقال ابن ابي قدامك سمعت بغض من اذركت يقول
 بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذه الامة ان الله وملائكته
 يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها سبعين مرة ما اداه ملك
 صلى الله عليك ما ولا ن ولم تسقط له حاجة وعن يزيد بن ابي سعيد المهري
 قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي اياك حاجة اذا ايتت المدينة
 فسري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام قال غيره وكان يتردد اليه
 البريد من الشام قال بعضهم رايت اسيراً من مالكا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فوقف فرفع يديه حتى طننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن وهب اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمسه القبر سده وقال
 في المبسوط لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو او لا يسلم ومضى
 قال ابن ابي مليكة من احب ان يقوم وجهه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القيد

نعال

الذي في القبلة عند القبر على يمينه وقال يافع كان ابن عمر يسلم على القبر رائيته
 مائة مرة او اكثر حتى الى القبر يقول السلام على النبي السلام على النبي ثم يركع
 وفي المبسوط رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فيصل على النبي وعلى ابني عمر وعنده من القبر والقعبي ويدعو الى بكر وعمر قال
 مالك في رواية ابن وهب يقول المسلم عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 قال في المبسوط يسلم على ابني عمر وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعنده انه يدعوا
 للنبي بلفظ الصلاة ولا يركع وعمر حاجا في حديث ابن عمر من الخلاف وقال ابن جبيب
 ويقول اذا دخل مسجد الرسول باسم الله وسلام على رسول الله عليه السلام السلام علينا
 من رجا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
 وحجتك واحفظني من الشيطان الرجيم ثم اقصدا الى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر
 فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر تحمد الله فيها وتسأله تمام ما خرجت اليه والعون
 عليه وان كان ركنك في غير الروضة اجرك في الروضة افضل وقال عليه السلام
 ما بين يمني ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ثم تقف
 بالقبر متواضعا متوقفا فصل عليه وتثنى بما حضرك وتسلم على ابني عمر وتدعو لها
 واكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان قال مسجد
 قبا وقبور الشهداء قال مالك في ما بين محمد وتسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
 وخرج يعني في المدينة وفيما من ذلك قال محمد واذا خرج جعل اخر عهده الوقوف
 بالقبر وكذلك من خرج مسافرا او روي ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه
 وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى
 فليسلم مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسئلك من فضلك وفي اخرى اللهم
 احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد بن سيرين ان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله

روي واصحابه على
 الذي في القبلة
 من روي واصحابه على
 الذي في القبلة
 من روي واصحابه على
 الذي في القبلة

وَمَلَايَكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ بِالسَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحِمَتْ لَكَ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا
وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ
أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَ مِثْلَ
حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةِ حَمِيدِ اللَّهِ وَسَمِعْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةِ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ عِزِّهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَيَسِّرْ لِي أَثْوَابَ
رِزْقِكَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ بِكَ مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدِ وَخَرَجَ مِنْهُ
مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفُ بِالْقَبْرِ وَتَمَّ ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا يَأْتِي قَدْرُ
مَنْ سَفَرًا وَخَرَجَ إِلَى سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ
وَيَدْعُو لَهُ وَلَا يَكْفِرُ وَكَرِهَ فَقِيلَ لَهُ فَإِنْ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدَرُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
يُزِيدُونَهُ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّاهُمْ وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي الْإِيَّامِ
الْمَرَّةَ وَالْمَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْلُمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ يَبْلُغْنِي هَذَا عَنْ
أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ بِلَدْنَاهُ وَتَرَكُهُ وَاسْتَغْنَى وَلَا يَصْلُحُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا ضَلَّ أَوَّلُهَا
وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ خَافَ
مَنْ سَفَرًا أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقِسْمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا
أَتَوْا الْقَبْرَ فَسَلَّمُوا قَالَ وَذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبَاقِي فَقَرَأْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْغُرَبَاءِ لَا تَرَى
الْغُرَبَاءَ قَصْدُ ذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مَقِيمُونَ هَاهُنَا لَا يَقْصِدُونَ هَاهُنَا أَجَلَ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يَنْفَعُ بَعْدِي أَشْتَدَّ عَضْبًا اللَّهُ عَلَى
قَوْمٍ أَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ اجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ ثَابِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ
الْهَنْدِيِّ مَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ عَنْدهُ طَوِيلًا وَفِي الْعَقِيْبَةِ
يُنَادِي بِالرُّوْعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ التَّنْفُلِ فِيهِ
مُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ الْعُودُ الْمَخْلُوقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْقَدَمُ إِلَى الصَّفْوَةِ

وَالْتَنَفُلُ فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّنْفُلِ فِي الْبُيُوتِ **فَصَلِّ** لَمْ يَزَمْ مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَدَبِ سِوَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي
مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ قَبْرَهُ وَمَنْبَرَهُ وَفَضْلَ سُلَيْمَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسْجِدُ
أَسْسَسَ عَلَى الْقَوِي مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ يَقُومَ فِيهِ رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلَ
أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبُو عُمَرَ وَمَا لَكَ
ابْنُ السَّرِّ وَغَيْرُهُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَا حَرَّمَ مَا هَشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقُولُ
عَلَيْهِ مَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مَا أَبُو عُمَرَ الْقَمَرِيُّ مَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ مَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ
دَاوُدَ مَا أَبُو دَاوُدَ مَا سَفِينُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشُدُّ الرِّجَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي
هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِثَارُ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا
دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْحَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
وَقَالَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَا بِصَاحِبِهِ
فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْلَيْتَ مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ أَنْ مَسْجِدَنَا هَذَا لَا يَرُفَعُ
فِيهِ الصَّوْتُ وَالْحَدِيثُ مِنْ مُسْلِمٍ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ الْمَسْجِدَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ وَلَا شَيْءٍ
مِنْ الْأَذَى وَارْتِنَافَةِ عَمَّا يَكْرَهُ وَالْفَقَاحِيُّ حَكَى ذَلِكَ الْفَاضِلُ اسْتَعِجِلَ فِي مَبْسُوطِهِ
وَبِابِ فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعُلَمَاءُ أَهْلُهُمْ مَتَّفِقُونَ أَنَّ حَلَمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا
الْحُكْمُ وَالْفَاضِلُ اسْتَعِجِلَ وَقَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ وَبُخَارِيُّ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى اللَّصِلِينَ فَمَا خَلَطُوا عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ وَلَيْسَ مِمَّا خَضِرَ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفَعَ
الصَّوْتُ قَدْ كَرِهَ رَفَعَ الصَّوْتُ بِالتَّلْبِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدَنَا
وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةً فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنَ الْفَصَلَةِ فِيمَا سِوَاهُ
إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ الْفَاضِلُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَقَرِّ هَذَا الْأَشْتِنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي الْمَقَاضِلِ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ نَافِعٍ

صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ
الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتَمَعُوا بِمَارُودِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَلَاةً
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي مِثْلِهِ فَتَأْتِي فَضِيلَةَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ يَنْتَسِعُ مِائَةٌ
وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى تَفْصِيلِ الْمَدِينَةِ عَلَى حِكْمَةٍ عَلَى مَا قَدِمْنَا وَهُوَ قَوْلُ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَالثَّوْلَمِذِيِّ وَذَهَبَ أَهْلُ حِكْمَةٍ وَالْوَقْفُ إِلَى تَفْصِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ
قَوْلُ عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَاجَةُ السَّاجِدِ عَلَى الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا
الِاسْتِنْسَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَتَّقَمِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَمَعُوا
مُحَدِّثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا مِائَةَ صَلَاةٍ وَرَوَى قِيَادَةُ
مَثَلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ
أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنْ مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْعَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجُ
الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْحَدِيثُ مُحَالَفَةً حُكْمِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْهُ حُكْمُهَا مَعَ
الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الْطَّحَاوِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا الْمَفْضِيلُ أَنَّهَا هِيَ صَلَاةُ الْفَرَضِ وَذَهَبَ مَطْرُودُ
مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ
مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي تَفْصِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَعَنْهَا حَدِيثًا خَوَّهَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَنْتَقِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَثَلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَأَبِي سَعِيدٍ وَرَأَى أَوْ مَبْرُورِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثِ آخَرٍ مَبْرُورِي عَلَى تَرْغَةِ مِنْ تَرْغَةِ الْجَنَّةِ
قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَدِينَةَ بَيْتٌ سَحَابُهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ
رَوَى مَا يَنْبَغِي مِنْ حَجَرَتِي وَمَنْبَرِي وَالثَّانِي أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى مِنْ قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ
اتَّفَقَتْ مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَلْنِ مِنْهَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حِجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ وَقَوْلُهُ
وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ لِحَمَلِ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بَعِيْنُهُ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَظْهَرُ كَرَمٍ

أَظْهَرُهُ وَالثَّانِي أَنَّ مَنْبَرَهُ هُنَاكَ مَنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّ تَقْدِمَ مَنْبَرِهِ وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ
لِمَلَاَزِمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ لَشَرْبِ مَنْهُ قَالَ الْبَاهِجُ وَقَوْلُهُ
رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ لِحَمَلِ مَعْنِيَتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَإِنْ الدُّعَا وَالصَّلَاةَ
فِيهِ يَسْتَحِقُّ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مَا قِيلَ الْجَنَّةُ لِحَمَلِ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ تِلْكَ الْبَقْعَةَ
قَدْ نَقَلَهَا اللَّهُ فَتَكُونُ الْجَنَّةُ بَعِيْنَهَا قَالَ الدَّوْدِيُّ وَرَوَى ابْنُ عَسَمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ
الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَوْحِهَا وَشِدَّةِهَا أَحَدٌ
إِلَّا لَنُتِلَّهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَمَنْ لَحَلَ عَنْ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ
لَهُمْ أَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ أَمَّا الْمَدِينَةُ كَالْبَيْتِ فِي حِجَّتِهَا وَيَصْغُ طِينُهَا وَقَالَ
لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرَ لَمَنْهُ وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِاحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا
عَذَابَ وَفِي طَرَفِ آخَرٍ رُبِعَتْ مِنَ الْأَمْنِيِّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ عَسَمٍ أَنَّ مَوْتَ
بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَالْتَمَسَتْ لِمَنْ مَوْتُهَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي
يَبْتَغِي إِلَى قَوْلِهِ أَمَّا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهَا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ إِنَّهَا مِنَ الطَّلَبِ مِنْ لَحْدٍ
حَدَّثَنَا وَلَجَّأَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مَثَلُ قَوْلِهِ وَإِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا
عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَجَعَلْنَا قَوْمًا الْأَسْعَدُونَ الْخَوَلَاءَ بِالْمَنْسَبَةِ وَقَالَ لَوْ أَنَّ كِتَابَهُ
قَتَلُوا رَجُلًا وَاضْرَمُوا عَلَيْهِ النَّارَ طَوَّلَ اللَّيْلَ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ وَتَقَى ابْنُ الْمَدِينَةِ فَقَالَ الْعَلَّةُ
حَجَّ مَلَأَتْ حَجَّ قَالَوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ مَنْ حَجَّ حَجَّةً أَدَّى قَرْضَهُ وَمَنْ حَجَّ حَتَّابَهُ دَابَّ
رَبَّهُ وَمَنْ حَجَّ مَلَأَتْ حَجَّ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ عَلَى النَّارِ وَمَا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعَجَةِ قَالَ مَرَّ جِبَالِكُ مِنْ بَيْتِ مَا أَغْطَمَكَ وَأَغْطَمَ حَرَمُكَ وَفِي الْحَدِيثِ
عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ عِنْدَ الرُّبُوحِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَذَلِكَ
عِنْدَ الْمِيزَابِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَغَبْتَ غُفْرَانَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا
تَأَخَّرَ وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمْنِيِّ قَرَأْتُ عَلَى الْعَاضِي الْحَافِظِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَكَ
أَبُو عَبَّاسٍ الْعَدْرِيُّ سَابِغًا سَامَةً فِي حَدِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَوِيِّ سَابِغًا سَامَةً رَشَقًا سَمِعْتُ أَبَا

عَسَمٍ

الْمَارُودِيُّ

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ

أَبِي عَلِيٍّ

الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادریس سمعت الحميدي سمعت سيف بن
 ابن عينة سمعت عمرو بن دينار سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجب له قال ابن عباس وانا فادعوت
 الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجب
 لي وقال عمرو بن دينار وانا فادعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت
 من رسول الله هذا من ابن عباس الا استجب لي وقال سيف وانا فادعوت الله بشيء في
 هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجب لي وقال الحميدي وانا فادعوت
 الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سيف الا استجب لي وقال محمد بن ادریس
 وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجب لي
 وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من محمد بن ادریس الا استجب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا
 وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجب
 لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العدي وانا فادعوت
 الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من اسامة الا استجب لي قال ابو علي وانا
 فقد دعوت الله فيه ما شئت استجب لي بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجب
 لي بقيتها قال القاضي ابو الفضل ذكرنا بهذا من هذه الكتب في هذا الفصل وان
 لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق
 للصواب رحمه الله **الفصل الثالث** فيما يجب للنبي صلى الله عليه
 عليه وسلم وما يستجمل ويجوز عليه وما يمتنع او يصح من الامور البشرية ان يضاف
 اليه **قال** الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ينات
 او قبل الية وقال ما المسيح من مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
 كانا يا اهل الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لاكلون الطعام مشركين
 في الاشواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الاية محمد صلى الله عليه وسلم وسائر

الاحول

الانبياء من البشر ارسلوا الي البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقارنتهم والقبول
 عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا
 في صورة البشر الذين هم مخاطبهم اذ لا يطيقون مقارنته الملك ومخاطبته
 ورؤيته اذ كان على صورته وقال قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئن لن رأنا
 عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه
 او من خصته الله تعالى واصطفاه وبقائه على مقارنته بالانبياء والرسل فالانبياء
 والرسل وسائر طين الله وخلقه يبلغون امره ونواهيته ووعدته وعيدته
 ويعرفونهم بما لم يعلمون من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وحجروته وملكوته
 وطواهرهم واجسادهم وبينهم متصفة باوصاف البشر طاري عليها ما يطرا
 على البشر من الغرض والاشقام والموت والفناء ودعوت الانسانيه وارواحهم
 وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملايكة الا على تشبهه بصفات
 الملايكة سلمة من التغير والافات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف الانسانية
 اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كطواهرهم لما اطاقوا الاخذ بالملايكة
 بمالكهم ورؤيتهم ومخاطبتهم ومخاطبتهم كما لا يطيق غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم
 وطواهرهم متممة بنوع الملايكة وخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن
 ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظاهر
 مع البشر ومن جهة الازواج والباطن مع الملايكة كما قال عليه السلام لو شئت لولدت
 من امتي خليلا لاخذت ابا بكر خليلا ولز اخوة الاسلام لئن صاحبا خليل الرحمن
 وكما قال تمام عيناى ولا بنام قلبي وقال ابى لست كعيسى الى اظلم بطعمي ربي
 وسقيني فوطئهم منزلة عن الافات مطهرة من النقاير والاعتلاات وصديقه
 جملة لن تحفي بمضمونها دل صمة بل الا لثحتاج الى سطر ونفصيل على ما ياتي به بعد
 هذا في الماين بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل **الباب الاول** فيما
 يخص الامور الدينية والالام في عصمة بيتنا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم

الحسن

الدين

الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر محمد بن ادریس سمعت الحميدي سمعت سيف بن ابن عينة سمعت عمرو بن دينار سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا احد بشيء في هذا الملتزم الا استجب له قال ابن عباس وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجب لي وقال عمرو بن دينار وانا فادعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت من رسول الله هذا من ابن عباس الا استجب لي وقال سيف وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجب لي وقال الحميدي وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سيف الا استجب لي وقال محمد بن ادریس وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجب لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادریس الا استجب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجب لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العدي وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من اسامة الا استجب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه ما شئت استجب لي بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجب لي بقيتها قال القاضي ابو الفضل ذكرنا بهذا من هذه الكتب في هذا الفصل وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب رحمه الله

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه أعلم أن الطواري من التعيينات والآفات
 على أحاد البشر لا تخلوا أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد واختيار
 لا مراض ولا إسقام أو تطرأ بقصد واختيار وحله في الحقيقة عمل وفعل ولكن
 يجري رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل
 بالجوارح وجميع البشر يطرأ عليهم الآفات والتعيرات بالاجتناب وبغير الاختيار
 في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر وحور على جلته ما
 يحور على جملة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وامت حلة الإجماع على خروجه
 عنهم وتزويده عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه
 إن شاء الله فيما نأتي به من التفاصيل. **فصل في حكم عقد قلب النبي من وقت**
نبوته. أعلم محننا الله وأياك توفيقه أن ما تعلق بطريق التوحيد والعلم بالله
 وصفاته والإيمان به وما أوحى إليه تعالى غاية المعرفة ووضوح العلم والميقن والانتقال
 عن الجهل شيء من ذلك أو الشك أو الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة
 بذلك والغيب هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة أن
 يكون في عقود الأنبياء سواء ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام قال
 بل ولي لطمين قلبي إذ لم يشك إبراهيم في أخبار الله تعالى له بأخبار الموتى ولكن
 أراد طمينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الإحياء لحصله العلم الأول لوقوعه
 وأراد العلم الثاني بحقيقته ومشاهدته الوجه الثاني أن إبراهيم عليه السلام إنما
 أراد اختيار منزلة عند ربه وعلم أجابته دعوتيه بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله
 أو لم تؤمن أي تصدق بمنزلة مني وخلقت وأصطفيتك الوجه الثالث أنه سأل
 زيادة يقين وقوة طمينة وأن لم يكن في الأول شك في العلوم الضرورية
 والنظرية قد تفاضل في قوتها وطوبان الشكوك على الضروريات محتج ومجوز
 في النظريات فأراد الانتقال من النظر والخبر إلى المشاهدة والترقي من علم اليقين
 إلى عن اليقين فليس الخبر بالمعينة ولهذا قال سهل ابن عبد الله سأل كشاف

منه

أن

غطوا العيان ليرد أدب نور اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع أنه لما أحس علي
 المشركين بأن ربه حي وميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه
 الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق الأدب المراد أقدرني على أخبار الموتى وقوله
 لطمين قلبي من هذه الأمثلة الوجه السادس أنه أرى من نفسه الشك وما يشك
 لكن لجأ وبه فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام عن أحق بالشك من إبراهيم نفي
 لأن يكون إبراهيم شك وإبعاد الحق أطر الضعيف أن تظن هذا إبراهيمي من موفون
 ما بعث وأحيا الموتى فلو شك إبراهيم لما أوى بالشك منه أما على طريق الأدب
 أو أن يريد أمته الذين يحور عليهم الشك أو على طريق التواضع والاشفاق ولما حملت قصته
 إبراهيم على اختيار حاله أو زيادة يقينه فإن قلت ما معنى قوله فإن كنت في شك
 مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك الايتكن فاحذر ثبت الله قلبك
 أن تخطف باللك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره من إثبات شك النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما أوحى إليه وأنه من البشر مثل هذا الأجور عليه جملة بل قد قال
 ابن عباس لم يشك النبي ولم يسئل وخبره عن ابن جبير والحسين وحكي قيادة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ما أشك ولا أسئل وعمامة المفسرين على هذا واختلفوا في
 معنى الايتكن فقبل المراد قل يا محمد للشاك أن كنت في شك الامة قالوا وفي السورة نفسها
 ما دل على هذا التأويل قوله قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني الامة وقيل المراد
 بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن اشرقت لعجز عمك الآية
 الخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تك في مرة مما يعبد ها ولا ونظيره كثير قال
 بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان
 المكذبت فيما يدعوا اليه فكيف يكون من كذب به هذا كله يدل أن المراد بالخطاب
 غيره ومثله هذه الآية قوله الرحمن فسئل به خيرا المأمور بها غير النبي صلى الله
 عليه وسلم ليسئل النبي والنبي عليه السلام هو الخير المسئول المستخير السائل وقال
 أن هذا الشك الذي أمر غير النبي بسؤال الذين يقرؤون الكتاب إنما هو مما قصه من

جاء

أَخْبَارُ الْأُمَمِ لَا يَمَادَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْأَلْ
مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا إِلَّا يَأْتِيهِ الْمُرَادُ بِهِ الْمَشْرُكُونَ وَالْخَطَابُ مُوَاحِدَةٌ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ الْقَتَنِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ أَرْسَلْنَا مَنْ قَبْلَكَ فَحَذَفَ
الْخَافِظُ وَتَمَّ الْحَلَامُ ثُمَّ انْتَدَى أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ الْإِلَهِ عَلَى طَرَفِ الْأَنْكَارِ
أَيُّ مَا جَعَلْنَا حِمَاهُ بَلَى وَقِيلَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْأَنْبَاءِ
عَنْ ذَلِكَ فَجَانِ أَشَدَّ يَفِينًا مِنْ أَنْ يَخْتِجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا اسْأَلُ قَدْ لَقِيتُ
قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَأَلَ أَمْرًا مِنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءَ وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ عَجَاهِدِ
وَالشَّدَى وَالضَّحَاكَ وَقَادَهُ وَالْمُرَادُ هَذَا الَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُهُ بِمَا بَعَثَتْ بِهِ الرُّسُلُ
وَأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدَّ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمَا مَا
نَعْبُدُكُمْ لِيَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ زِلْفِي وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّهُ مَنَزَلُ
مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَكِبِينَ أَيْ فِي عِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْ لَمْ يَقْرَأُوا بِذَلِكَ
وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ شَكُّهُ فِيمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ تَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقْدِمُ أَيْ
قُلُوبُ الْمُتَكِبِينَ بِمَحْدُومٍ فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَكِبِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى
حَقًّا الْآيَةَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَاطِبٌ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرُ لِقَوْلِهِ أَتَيْتُ
قُلْتُ النَّاسَ بِحُدُودِي وَأَمَّا فِي الْهَيْئَةِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا لَمْ تَكُنْ فِي شَكٍّ فَسَلَّ
تَرَدُّدًا طَائِفَةً وَاعْلَمَ إِلَى عِلْمِكَ وَبِقِيَّتِكَ وَقِيلَ أَنْ كُنْتَ تَشْكُ فَمَا شَرَفَكَ وَفَضَّلَكَ
بِهِ فَسَلَّ هُمْ عَنْ صِفَتِكَ فِي الْكِبَرِ وَشَرَفُكَ بِكَ وَحَلَّى عَنْ الْمَعْبُودِ أَنْ يَمُرَّ أَنْ لَمْ يَكُنْ فِي
شَكٍّ مِنْ غَيْرِكَ فَمَا أَرْسَلْنَا فَانْ قَبْلَ فَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَطُؤُوا الْأَتَمَّ قَدْ
ذَبُّوا عَلَى قَرَاهِ الْخَفِيفِ فَلَمَّا الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ مَعَادَ اللَّهِ أَنْ تَطْرُقَ ذَلِكَ
الرُّسُلُ بِرَفْعِهَا وَأَمَّا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا طُؤُوا أَنْ مِنْ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ
أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ فِي طُؤُوا عَائِدَةً عَلَى الْأَتْبَاعِ
وَالْأَمَمِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْخَجَّجِيُّ وَأَبْنُ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا
الْمَعْنَى قَرَأَ عَجَاهِدُ كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَنَّكَ مِنْ شَأْنِ الْفَيْسِيرِ سِوَاهُ فَمَا لَا يَلِيقُ مَنْصِبُ

من رسلنا

الان

لقد

في

اعلم

الْعُلَمَاءُ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْبَيِّنَةِ وَمُبْتَدَأُ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ
لِحَدِيثَةٍ أَقْدَحَتْ عَلَى نَفْسِي لِسَمْعِهِ الشُّكَّ فَمَا آيَةُ اللَّهِ بِعَدْرُوتِهِ الْمَلِكِ
وَلَكِنْ لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْيَا الْوَحْيَ لِيَخْلَعَ قَلْبَهُ أَوْ تَرْهَقَ
نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ الْمَلِكَ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْبَيِّنَةِ
لَا وَاعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحُجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ
فَمَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِهِ هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلَ مَا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْمَقِطَةِ مِثْلَ
ذَلِكَ تَابِعًا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا يَفْجَأُ الْأَمْرُ مُشَاهِدَةً وَمُشَافَهَةً فَلَا تَحْتَمِلُهُ لِأَوَّلِ
حَالِهِ بَنِيَّةُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ أَوْ لَهَا يَدِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فَالْتَّ تَرَجُّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ أَلَيْسَ لَكَ فِي
وَهْوٍ غَارِ حُرِّ الْحَدِيثِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَلِكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَلَكَةٍ خَمْسَ عَشْرَةَ
سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الصُّورَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً يُوحِي إِلَيْهِ
وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارُ غَارِ حُرٍّ
فَالْجَبَانِي وَانَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ بَقْلُ مَا اقْرَأَ وَذَكَرَ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَقَالَ بِهِ
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي مَا صَوَّرْتُ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ
أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنِّونٍ قُلْتُ لَا تَحْدِثْ عَنِّي قِرْشَ هَذَا أَبَدًا الْأَعْمَدُ إِلَى خَلْقٍ مِنَ
الْجِبِلِّ فَلَا تَحْدِثْ بِنَفْسِي مِنْهُ فَلَا تَقْلُبْهَا فِينَا أَنَا عَامِلٌ ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مَنَادًا مِنْ السَّمَاءِ
مَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَادَّاجِبْرِيْلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ
فَقَدْ يَنْبَغِي فِي هَذَا أَنْ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ مَا قَصَدَ أَمَّا كَانَ قَبْلَ لِقَائِهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَقَبْلَ أَعْلَامِ اللَّهِ لَهُ بِالْبَيِّنَةِ وَأَطْهَارِهِ أَصْلَحَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عُمَرَ
أَنْ شَرَّ حَبِيلٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِحَدِيثِهِ إِلَى إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي سَمِعْتُ بَدَأَ وَقَدْ
خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِحَدِيثِهِ إِلَى أَسْمَعَ صَوْتًا وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ فِي جَنُودٍ وَعَلَى هَذَا يَتَأَوَّلُ لَوْحَ قَوْلِهِ فِي
بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا أَوْ مُجَنِّونًا وَالْفَاطِمَةُ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعْنَى الشُّكِّ

او يدور في ملك
لقية الملك

باسم الله

لقد

فَتَصِحَّ مَا رَأَى وَأَنَّهُ كَانَ كَذِبًا فِي أَسَدِ أَمْرِهِ وَقِيلَ لِقَا الْمَلِكَ لَهُ وَأَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّهُ رَسُولُ
فَلَيْفَ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَا تَصِحُّ طَرَفًا وَأَمَّا بَعْدُ أَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَلِقَابُهُ
الْمَلِكُ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رُبُّ وَلَا جُورٌ عَلَيْهِ شَكٌّ فَمَا الْبَقِيَّ إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْ
شَيْبُوخٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْتَفِعُ فِي عَصَاةٍ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِزَ عَلَيْهِ فَلَمَّا
نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ خَوْمًا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ خَدِجَةُ أَوْجَهُ إِلَيْكَ مِنْ تَرْقِيكَ قَالَ
أَمَّا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِجَةَ وَاجْتِبَارُهَا أَمْرٌ جَرِيءٌ كَشَفَ رَأْسَهَا الْحَدِيثَ أَمَّا ذَلِكَ
فِي حَقِّ خَدِجَةَ لِتَحْقُوقِ صِحَّةِ نَبْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الدِّيَّانِيَّةَ مَلِكٌ
وَيُرْوَى الشُّكُّ عَنْهَا لِأَنَّهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِجَبْرِ هُوَ حَالُهُ بِذَلِكَ
بَلْ قَدْ وَدِدْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ وَرْقَةَ
أَمْرٍ خَدِجَةَ أَنَّ خَبْرَ الْأَمْرِ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِمَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَخْبِرَ بِي بِصَاحِبِكَ إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا
جَاءَ بِرَأْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ أَجْلِسْ إِلَى شَيْءٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْآخِرَ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا
هَذَا بِشَيْءٍ أَنْ صَدَّكَ الْمَلِكُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَانْتَبَهَتْ وَأَبْشَرَتْ وَأَمْنَتْ بِهِ هَذَا يَدُكُ اللَّهُ
مُسْتَشْتَبَةً بِمَا فَعَلْتَهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهِرَةً لِأَيَّامِهَا لَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ
مَعْمَرٍ فِي قِتْرَةِ الرَّحَى فَحُزْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا بَلَّغْنَا خُرَافَةً أَمْنَهُ مَرَارًا
يُرَدِّي مِنْ شَوَاهِقِ الْحَيَالِ لَا يَقْدَحُ فِي هَذَا الْأَصْلِ الْقَوْلُ مَعْمَرُ عَنْهُ فَمَا بَلَّغْنَا وَلَمْ نُسَيِّدْ
وَلَا ذَكَرُوا وَانَّهُ وَلَا مِنْ حَدِيثِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ وَلَا يَعْرِفُ مِثْلَ
هَذَا الْأَمْرِ جَهْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ قَدْ حُمِّلَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا
ذَكَرْنَاهُ أَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَمَّا أُخْرِجَهُ مِنْ تَحْذِيرٍ مِنْ بَلَاغَةٍ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بِأَخْبَرِ
نَفْسِكَ عَلَى أَتَارِهِمْ أَنْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَيَصِحُّ مَعْنَى هَذَا النَّوَاحِدِ حَدِيثُ
رَوَاهُ شُرَيْكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمَشْرُكَينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ
لِلنَّشَاوَرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتَقُوا إِلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ أَسْتَدَّ
ذَلِكَ عَلَيْهِ وَتَرَقَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَاتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَرْقُلُ مَا لِي

مما امر
لا انها نقلت

ابن محمد

عن ابن

ابن

المنه

عن

المنه

المنه
المنه
المنه

المدثر أو خاف أن الفترة لا أمر أو سبب منه فحشي أن تكون عقوبة من ربه
ففعَلَ ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالذم عن ذلك فيعترض به ولو هذا
فرا رُبُّوسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَشِيَّةً بِحَذِيثٍ قَوْمَهُ لَهُ لَمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ
بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْقُدَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ أَنْ لَنْ يُصَيِّقَ
عَلَيْهِ قَالَ مَلِي طَمَعٌ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُصَيِّقَ عَلَيْهِ مَسْلُكُهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ
حَشَنَ طَنَهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ الْعَقُوبَةُ وَقِيلَ نَقْدَرُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ
قُرِيَ نَقْدَرُ عَلَيْهِ بِالشَّدِيدِ وَيُلَوِّحُ أَخَذَهُ بِغَضَبِهِ وَدَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ
أَفْظَنَ أَنْ لَنْ يَنْقُدَ عَلَيْهِ عَلَى الْمُسْتَفْهَامِ وَلَا يَلْتَقِ ابْنُ بَطْنٍ نَبِيَّ أَنْ يَهْلَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ
رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا دَهَبَ مُغَاضِبًا الصُّبْحُ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ لَأَفْرَمَ وَهُوَ قَوْلُ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضُّحَاكُ وَغَيْرُهُمَا لَا رِبَّهَ إِذَا مَغَاضِبَةُ اللَّهِ مَعَادِلُهُ لَهُ وَمَعَادِلُهُ
اللَّهُ لَأَفْرَمَ لَا تَلْتَقِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَكْفُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مُسْتَحْيًا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْحَذِيثِ
أَوْ يَسْمُوهُ كَمَا وَدِدْتُ فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فَمَا أَمْرُهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى
أَمْرِ أَمْرِهِ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ آخَرَ فَقَالَ لِيُونُسَ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيْهِ مَتَى فَعَزَمَ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ فَخَرَجَ لِذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رِسَالَ يُونُسَ وَنُبُوَّتُهُ أَمَّا لَانَ
بَعْدَ أَنْ بَدَأَ الْحَوْتَ وَاسْتَدَلَّ مِنَ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ فَبَيَّنَّا لَهُ بِالْعَرَا وَهُوَ سَقِيمٌ وَابْتِنَا
عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ تَقْطِيزِ وَارْسَلْنَاهُ وَيُسْتَدَلُّ بِصَاقِ قَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ لِصَاحِبِ الْحَوْتَ وَذَكَرَ
الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رُبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَلَوَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ إِذَا قَبِلَ نُبُوَّتَهُ
فَارْقُلُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيُغَارُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ
وَفِي طَرِيقِ الْيَوْمِ أَلْتَرَى مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةٍ فَاحْذَرْنَا أَنْ يَفْعَ بِيَاكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَيْرُ
وَسُوسَةً أَوْ رِيْبًا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا أَضَلَّ الْغَيْرُ فِي هَذَا مَا يَغْتَضِي الْقَلْبَ
وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ الْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُ الْغَيْرِ
شَيْءٌ يَعِشِي الْقَلْبَ وَلَا يُعْطِيهِ كُلُّ الْغُطِيَّةِ الْغَيْرِ الرِّقُّ الَّذِي يُعْرَضُ فِي الْمَوَا وَلَا يَمْنَعُ
ضَوْءَ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يُفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَيُغَارُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَأَلْتَرَى مِنْ سَبْعِينَ

عليهم السلام

اصول
واسئل

المنه
المنه

في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اثر الروايات وانما هذا اعد
للاستغفار لا للغير فيكون المراد بهذا الغير اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه
وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه
من مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولا والعدو
ومصلحة النفس ودفعه من اعيا اذ الرسالة وحمل الامانة وهو في هذا في
طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة
واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همته
وتفرده بربه واقباله بخلقه عليه ومقامه هناك ارفع حاله راي عليه
السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غصبا من على حاله وخفصا من ربيع مقامه
فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا اليه فيه
ما لا كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد فرنا غامضا معناه وكشفنا
للمستفيد مجابه وهو مني على جواز الفتريات والغفلات والسهو في غير طريق البلاء
على ما سياتي وذهبة طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الجملة واجله ان يجوز عليه في حال سهو او فتره الى ان
معنى الحديث ما يهتد خاطره ويغمر فكره من امر الله عليه السلام لا هتاه بهم
ولثرة شفقتهم عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغيب ههنا على قلبه السليمة
التي تتعشا لقوله تعالى وانزل الله سبحانه عليه ويكون استغفاره عليه السلام
عندها اطهارا للعبودية والافتقار وقال ان عطا استغفاره وفعله هذا
تعريف للامة بجملة على الاستغفار فالغربة ويستشعرون الحذر ولا يتركون
الي الامر وقد حمل ان تكون هذه الاغانة حالة خشية واعظام لله تعالى عليه فيستغفر
حينئذ شكر الله وملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة العبادة افلا الؤر عبدا
شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة تحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه
السلام انه ليغان على قلبي في اليوم اثنى عشر مرة فاستغفر الله فان قلت

فما معنى قوله تعالى الحمد لله عليه السلام ولو شا الله لجمعهم على الهدى ولا تكون من الجاهلين
وقوله لنوح عليه السلام فلا تسلي ما ليس لك به علم الى اعطاك ان تكون من الجاهلين
فاعلم انه لا يكتفى في ذلك الى قول من قال في اية نبينا عليه السلام لا تكون من الجهل ان الله
الذي جعلهم على الهدى وفي اية نوح فمن جهل ان وعد الله حق لقوله وان وعدك
الحق اذ فيه اثبات الجهل بصفه من صفات الله وذلك لا يجوز على الامبياء والمقصود
وعظهم ان لا يتشبهاوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال الى اعطاك وليس في اية منها
دليل على كونهم على تلك الصفة التي هاهم عن كون عليها فيلف واية نوح قبلها فلا
تسلي ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها على ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى
اذن وقد يجوز البحة السؤال فيه فبهاه الله ان سئله عما طوى عنه علمه والله من عبده
من السبيل الموجب لهلاك ابنه ثم حمل الله نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من
انه عمل غير صالح حلي معناه مبني ذلك امر نبينا في الامة الاخرى بالترام الصبر على اغراض
قومه ولا يخرج عند ذلك بيقارب حال الجاهل بشدة التحسر حياه ابوننن نورك
وقيل معنى الخطاب لامة مجدي ولا تكونوا من الجاهلين حياه ابو محمد ملي وقال مثله في
القران كثير فهذا الفصل او جبال القول بعظمة الانبياء منه بعد النبوة قطعا **فان قلت**
فاذا قررت عظمة من هذا وانه لا يجوز عليهم شي من ذلك فما معنى اذ او عيدا لله لبيبا
عليه السلام على ذلك ان فعله وتحذره منه لقوله ليس اشررت لحبطن عملك الاية وقوله
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الاية وقوله اذ الاذقان ضعف الحياه
الاية وقوله لاحدنا منه باليمين وقوله وان تطع الثرمن في الارض يضلوك عن سبيل الله
وقوله فان شا الله نحمم على قلبك وقوله وان لم تفعل وما بلغت رسالته وقوله اتوا الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين واعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام لا يصح ولا يجوز
عليه ان يبلغ وان خالف امر ربه ولا او يشرك ولا يقول على الله ما لا يحب او يقتري عليه
او يضل او يحمم على قلبه او يطيع الكافرين لكن الله امره بالمشقة والبيان في البلاء
للمخالفين وان الملاءمة لم يكن هذه السبيل فانه ما بلغ وطبت نفسه وقوي قلبه بقوله

ابتداء

املك

ان

ان

والله يعصمك من الناس ما قال موسى وهرون لا تخافا ليشند بصايرهم في البلاغ والظهار
دين الله وبذهب عنهم خوف العدو المضعف للنفس واما قوله ولو نقول علينا بعض
الاقاويل الاية وقوله اذا الاذقان اضعف الحاة فمعناه ان هذا جزاء من فعل
هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعلك وكذلك قوله وان تطع التزم في الارض فالمراد غيره
كما قال ان يطيعوا الذين كفروا الاية وقوله ان يشاء الله نختم على قلبك ولن اشرك
لحطب عنك وما اشبهه فالمراد غيره وان هذه حال من اشرك والني صلى الله عليه وسلم
لا يجوز عليه هذا وقوله اتوا الله ولا تطعوا الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه
عما يشاء ويأمره بما يشاء كما قال ولا تطعوا الذين يدعون لغير الله وما كان طردهم عليه
السلام ولا كان من الظالمين **فصل** واما عصمتهم من هذا الفرق قبل النبوة فللناس
فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل والله وصفاته والتشكك
في شيء من ذلك وقد تعاضد الاخبار والاثار وتترجمهم عن هذه النقيصة منذ
ولدوا ونشأوا على التوحيد والايان بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطواف
السعادة كما بينهما عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم يقل احد من
اهل الاخبار ان احدا نبيا واضطجعي ممن عروا كفرا واشراك قبل ذلك ومستند هذا
الباب النقل وقد استدل بعضهم بان العلو يتفرع عن ذات هذه سبيله وانا اقول
ان قرشنا قد رمت نبيا كحل ما افترقه وغيره من الامم انبياها اجل ما امكنها
واخلقته مما نص الله عليه او نقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك تعبيراً
لواحد منهم برفضه الهته وتفرعه بدمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان
هذا الكاوا بذلك مبادرين وتيلو في عبوده محتجين وكان توخهم له بنهيهم
عما كان يعبد قبل اقطع واقطع في الحج من توحيه بنهيهم عن تركهم الهتهم وما كان يعبد
اباؤهم من قبل ففي اطلاقهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان
لنقل وكما سئلوا عنه كما لم يسئلوا عن تحويل القبلة وقالوا اما ولا هم عن قلبهم التي
كانوا عليها لما حكاها الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري على تزيهم عن هذا

تفسير

هو لا يعبد

في سائر

عن انبياء عليهم السلام

عليه السلام

سنة

بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين مشاقم ومنك الاية وبقوله واذا اخذ الله
ميثاق النبيين الى قوله لنؤمنن به ولنصرنه قال فطهره في الميثاق قبل خلقه
وبعد ان اخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم اخذ ميثاق النبيين بالايان به ونصره
قبل قوله بدهور ونجوز عليه الشك او غيره من الدنوب هذا ما لا يجوز له الا
لمجد هذا معنى كلامه وكيف يجوز لك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج
منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله بماء حله واما انما كما
تظاهرت به اخبار المبداء ولا يشبه عليك بقول انهم في الكون والقمر والشمس
هذا اني فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية واشد الاستدلال وقبل الزوم
التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكرا
لقومه ومستند لا عليهم وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانذار والمراد
انه اذا زني قال الرجاء قوله هذا اني على قول كما قال ان شر داي اي عندكم
ويدل على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله طرفه عين قول الله
تعالى عنه اذ قال لا اله الا هو وقومه ما تعبدون ثم قال انتم ما كنتم تعبدون انتم
واباؤكم الا قد مؤر فانه عدو لي لا رب العالمين وقال الدجارتة بقلت سليم اي من
الشرك وقوله واجنني وبني ان يعبد الا صنم **فان قلت** فاما معنى قوله اين
لم يهدني الى الا حزن من القوم الضالين قيل انه ان لم يؤيدني معونته ان مشكركم
في ضلالكم وعبادتم على معنى الاشفاق والحذر والافهم معصوم في الازل من
الضلال فان قلت فاما معنى قوله وقال الذين كفروا الرسولهم فخرجهم من ارضنا
اولئك قد نزل في ملتنا ثم قال بعد عن الرسول قد افترينا على الله ذنبا ان عدنا في
ملتنا بعد اذ جانا الله منها فلا تشكك عليك لفظة العود وانها تقضي الهمة انما
يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس
له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل
كذلك ومثله قول الشاعر فعادوا بعد ابوالا وما كانا قبل ذلك **فان قلت**

الله

الظهير

تعالى

اي

والمؤمنين الذين كفروا الرسولهم فخرجهم من ارضنا

والمؤمنين الذين كفروا الرسولهم فخرجهم من ارضنا

والمؤمنين الذين كفروا الرسولهم فخرجهم من ارضنا

فما معنى قوله ووجدك ضالاً فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قبل الصلوة
عن النبوة فهذا اليها قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل الضلال فعصمك من
ذلك وهما ذلك للامانة والارشاد بهم وحوه عن الشك والغير واحد وقيل
ضالاً عن شريعته اي لا يعرفها فهذا اليها والضلال كما هي التخيرو لهذا كان عليه
السلام لخلوا بفارحرا في طلب ما يوجه به الى ربه ويتشبع به حتى هداه الله اليه
فكان الاسلام قال معناه العشري وقيل لا تعرف الحق فهذا اليه وهذا مثل قوله وعلك
ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم يزل ضلالاً معصية وقيل هدى
بين امرك بالبراهين وقيل وجدك ضالاً بين مكة والمدنية فهذا اليه المدينة وقيل
المعنى وجدك هدى كضالاً وعن جعفر بن محمد وجدك ضالاً عن محبي لك في الازل
اي لا تعرفها فهدت عليك معرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضالاً هدى اي اهتدي
بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالاً اي محبا لمعرفتي والصال المحب كما قال ابن ابي عمير
القديم اي محبتك القديمة ولم يردوا هاهنا في الدين اذ قالوا اذ لك في نبينا لله
ومثله عنده هذا قوله انا لراها في ضلال ميسر اي محبة نبية وقال الجند ووجدك
متجيراً في بيان ما انزل اليك فهذا لبيان لقوله وانزلنا اليك الذكر الالة وقيل وجدك
لم يعرفك احداً بالنبوة حتى اظهر لك الهدى بك السعداء ولا اعلم احداً قال من المفسرين
فها ضالاً عن الايمان ولذلك في قصته موسى عليه السلام قوله فعلتها اذ اوانا من
الضالين اي من الخطئين الفاعلين شيئا بعينه قصد قاله ابن جرير وقال الازهر
معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالاً هدى اي ناسياً كما قال
تعالى ان تضل احداً هماً وان قلت ما معنى قوله ما كنت تدري ما العباد ولا
الايمان فالجواب ان السري قدري قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا
كيف تدعوا الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرض
والاحكام قال فكان قبل مؤمناً بتوحده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل
فراذ التكليف ايماناً وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبه بسنده عن جابر

قال ابن عطاء في اول سورة يوسف معنى قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى
اي على طريق هذا الطريق الذي يقف له ولم يخط عليه السلام في ضلال
الضلال ولا في غفلته لانه لم يشرك قط وانها كان مستهدواً بربه عز وجل
وقيل هو من اول الطريق الذي يقف عليه في اللغة اسير ضال

معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالاً هدى اي ناسياً كما قال
تعالى ان تضل احداً هماً وان قلت ما معنى قوله ما كنت تدري ما العباد ولا
الايمان فالجواب ان السري قدري قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا
كيف تدعوا الخلق الى الايمان وقال بكر القاضى نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرض
والاحكام قال فكان قبل مؤمناً بتوحده ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل
فراذ التكليف ايماناً وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبه بسنده عن جابر

وقوله حسن ترجمه

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد يشهد مع المشركين مشاهدتهم فسمع ملكين
خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه
وعنده باستلام الاضنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل
جداً وقال هذا موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان
وهو في اسناده والحديث باحتمال منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه
والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافة عند اهل العلم من قوله بغضت الى الاضنام
وقوله في قصه الجبر احين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ
لقية بالشام في سفرته مع عمته الى طاب وهو صبي وراي فيه علامات النبوة فاخبره
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلمني لصها فوالله ما ابغضت شيئاً قط
بغضهما فقال له بخيراً فوالله الا ما اخبرتنى عما اسلك عنه فقال سل عما بدا
لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفى الله له انه كان قبل نبوته بخالف
المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف هو يعرفه لانه كان موقفاً
ابن بهيم عليه السلام **فصل** القاضى ابو الفضل رضي الله عنه قد بان
ما قد منا عقود الانبياء في التوحيد والايان والوحي وعظمته في ذلك على ما بيناه
فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها الهامم لولة علماً وتقياً على
الحكمة والها قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والديناما لاشي فوقه
ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجدده وقد قد منامنه في
حق تنسأ في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينسأ على ما وراه الا ان
احق الهمة في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بامر الدنيا فلا يشترط في حق
الانبياء العظمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه
ولا وضمر عليها فيه اذ هم هم متعلقة بالآخرة وابنايها وامر الشريعة وقوانينها
وامور الدنيا تصاحها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون طاهراً من الحياة اقرباً
وهو عن الآخرة هم غافلون كما سنبين هذا في الباب الثاني انشا الله ولله لا يقال

والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافة عند اهل العلم من قوله بغضت الى الاضنام
وقوله في قصه الجبر احين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ
لقية بالشام في سفرته مع عمته الى طاب وهو صبي وراي فيه علامات النبوة فاخبره
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلمني لصها فوالله ما ابغضت شيئاً قط
بغضهما فقال له بخيراً فوالله الا ما اخبرتنى عما اسلك عنه فقال سل عما بدا
لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفى الله له انه كان قبل نبوته بخالف
المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف هو يعرفه لانه كان موقفاً
ابن بهيم عليه السلام

والآخرة

علمه السلام

وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ سِيَامَ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنْ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَاءِ وَهُمْ الْمُنْزَهَوْنَ
عَنْهُ بَلْ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقَدْ وَاسَّيَا سَتَهُمْ وَهَدَاتِهِمْ وَالنَّظَرُ فِي
مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ وَخَوِ
الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَلِمَةٌ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا
إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالذِّبْرِ فَلَا يَبْصَحُ مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِ جَهْلُهُ
جَمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عَنْهُ ذَلِكَ عَنْ رَجْحٍ مِنْ اللَّهِ فَهُوَ لَا يَبْصَحُ الشَّكَّ
مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمَ نَاهُ فَيَكْفِي الْجَهْلُ بِلِحْصَانِ الْعِلْمِ الْقَبِيضِ أَوْ يَكُونُ فَعَلًا ذَلِكَ
بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَحْوِيلِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ أَمْرِ سَلَمَةَ إِلَى أَنْهَا لَقِيَ بِنَدِيمٍ كَرَامِي فَمَّا لَمْ يَنْزَلْ
عَلَيْهِ فِيهِ خَرَجَهُ الْبَقَاتُ وَلَقِصَّةُ أَشْرَى يَذِيرُ وَالْأَذْرُ لِلْمُتَخَلِّفِينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ
فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُهُ فِيمَا يَنْقُرُهُ اجْتِهَادُهُ الْأَحْقَاقُ وَصَحِيحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي
الَّذِي لَا يَلْتَفِتُ إِلَى خِلَافٍ مِنْ خِلَافٍ فِيهِ لَا عَلَى الْقَوْلِ بِتَحْوِيلِ الْجَهْلِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ
وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرِيَانِ الْحَقُّ فِي طَرَفٍ وَاجِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَا فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلَكِنْ الْقَوْلُ فِي خُطْبَةِ الْمُجْتَهِدِينَ أَنَّهَا هُوَ الْعَدْلُ
اسْتِقْرَارُ الشَّرْعِ وَنَظَرُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتِهَادُهُ أَنَّمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ
وَلَمْ يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فِيمَا عَقَّدَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُهُ فَأَمَّا مَا لَمْ يَعْقِدْ
عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أُمُورِ النَّوَازِلِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا أَوْلَا الْأَمَّا عَلَيْهِ اللَّهُ شَيْئًا
تَسْيِاحًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمَلَتِهَا عِنْدَهُ إِمَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يُشْرَعْ فِي ذَلِكَ وَكَلَّمَ
بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ لِيُزِيلَ عَنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُهُ
جَمِيعًا عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَزَعَمَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ
وَاتَّقَى الْجَهْلَ وَالْجَمْلَةَ فَلَا يَبْصَحُ مِنْهُ الْجَهْلُ شَيْءٌ مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالْعُدْوَةِ
إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَبْصَحْ دَعْوَتُهُ إِلَى مَا لَا يَعْلَمُ وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَآيَاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ وَأَشْرَاطِ

على الله عليه وسلم
عقد بدلا

بما لا يعلم
بما لا يعلم

بمع

السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعَدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمُ مَا كَانَ وَيَكُونُ فَمَا لَا يَعْلَمُهُ الْأَبَوِي
تَعْلَى مَا نَقَدَّ مِنْ أَنَّ مَعْصُومٌ فِيهِ لَا يَأْخُذُهُ فِيمَا أَعْلَمَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبٌ بِهِ هُوَ قَدْ
عَلَى عَايَةِ الْمُقْبِرِ لِأَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ
ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا
خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشِيرٍ وَلَا يَتَعْلَمُ نَفْسُ مَا آخِرُ لَهَا مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَفَوَاقِ مَعْرِفَتِي لِحُضْرِهِ
اتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي فَمَا عَلِمْتَ رَشْدًا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْأَلْكَ بِأَسْمَائِكَ
الْحَسَنَى مَا عَلِمْتَ مِنْهَا وَمَا لَمْ تَعْلَمْ وَقَوْلُهُ اسْأَلْكَ كُلَّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ اسْمًا ثَرَتْ
بِهِ فِي عِلْمِ الْقَبْرِ عِنْدَكَ وَقَدْ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمُ عَلِيمٍ قَالَ زَيْنُ الْعَبْدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرُهُ حَتَّى قَالَ
يَنْتَهِي الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا مَا لَا خَفَاءَ بِهِ إِذَا مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يَخَاطَبُهَا وَلَا تَسْتَعِ
لَهَا هَذَا حِلْمٌ عَقْدُ النَّبِيِّ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأُمُورِ الدِّمِيَّةِ **فصل**
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ مَجْمُوعَةٌ عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جَمْعِهِمْ بَأَنْوَاعٍ
الَّذِي وَعَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسْوَاسِ وَقَدْ احْتَرَمَ الْمَاضِي الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَالدَّعْلُ بْنُ أَبِي كُرَيْبٍ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ
الصَّغَرَانِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ تَرْتِيمِيٍّ وَابْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ نُوفٍ وَابْنُ عُثْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ
الْمُعَدِّ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَجِلَّ اللَّهُ بِهِ قُرْبَةً مِنَ الْحَرِّ وَقُرْبَةً مِنَ الْمَلَايِكَةِ قَالُوا أَوْ أَيْكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَابَايَ وَلِيَّ اللَّهِ تَعَالَى أَعَانِي عَلَيْهِ فَاسْأَلْ مَا زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ
فَلَا يَأْمُرُ بِالْأَخْبَرِ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْأَلْ بِضَمِّ الْمِيمِ إِنِّي فَاسْأَلُ أَنَا مِنْهُ
وَصَحَّحَ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى فَاسْأَلُ يَعْنِي الْقُرْبَى أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ خَالِ
لَفِزِهِ إِلَى الْأَسْلَامِ فَصَارَ لَا يَأْمُرُ بِالْأَخْبَرِ الْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
فَاسْتَسْلَمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حِلْمُ شَيْطَانِهِ
وَقَرْنُهُ الْمُسَلِّطُ عَلَى نَيْلِ الْأَمِّ فَيَكْفِي مَنْ يَعُدُّ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صِحَّتُهُ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى
الدُّنُومِ مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ الْأَنْبَاءُ بِتَصْدِيقِ الشَّيَاطِينِ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي لُطْفِ نَوْرِهِ

لم يتسلم
في الله عليه وسلم

من أحد

وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ وَأَدْخَالَ شُغْلَ عَلَيْهِ إِذْ يَسْتَوِي مِنْ إِنْغَوَايِهِ فَاتَّقِلُوا خَاسِرِينَ
كَتَبْتُ لَهُ فِي صَلَاتِهِ وَاحِدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي الصَّحَاحِ قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ أَنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي وَالْعَبْدُ الرَّاقِ فِي صُورَةِ هَرَفٍ شَدَّ
عَلَيَّ يَقْطَعُ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَلَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَيْتُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَفْتَقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
حَتَّى تَصْجُو أَنْتَ طَرَفُ الْيَمِينِ فَقَالَ أَيْمَنُ رُبِّكَ أَعْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَا لَكَ الْآيَةُ فَرَدَّ
اللَّهُ حَاسِبِيَا وَفِي حَدِيثٍ إِلَى الدَّرْدِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْلَغَنِي جَانِبَ شَهَادَةٍ
مِنْ رَأْيِ لَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ تَعَوُّدَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ
وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَذَلَّ رُخْوَةً وَقَالَ لَأَصْبَحَ مَوْثِقًا تِلْكَ لَعْنَتِي وَلَدَانِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
وَلَمَّا كَانَ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ وَطَلَبَ عَفْرِيَّتُ لِي بِشُغْلَةٍ نَارِغَةً خَيْرٌ لِي مَا يَتَعَوَّدُ بِهِ مِنْهُ
ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطِئِ وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاءٍ مُبَاشَرَةٍ تَسَبَّبَ بِالتَّوَسُّطِ إِلَى عِدَائِهِ لِقَضِيئِهِ
مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْإِيْتِمَارِ يَقْتُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْخَدِرِيِّ
وَمَرَّةٍ أُخْرَى فِي غُرُورِهِ بِوَجْهِهِ بِذِي فِي صُورَةِ سُرَاقَةٍ مِنْ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا
رَبَّنَا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ الْآيَةُ وَمَرَّةٌ يَبْدُو بِشَأْنِهِ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقْبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ
كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَرُهُ وَشَرُّهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كُنِيَ مِنْ لَيْسِهِ لِمَا لَيْسَ فِي يَدِهِ فِي خَاصَرَتِهِ حِينَ وَلِدَ فَطَعَنَ فِي الْحَجَابِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ لَدَّ فِي مَرَضِهِ وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ لَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَوْ كُنِيَ اللَّهُ لَيْسَ لَطَهُ عَلَى **فَإِنْ قِيلَ** فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا تَرْعَنُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
تَرْعَنُ وَاسْتَعْدَا اللَّهُ الْآيَةَ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ لَهَا رَاجِعُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْكَافِرِينَ
ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا تَرْعَنُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ تَرْعَنُ أَيَّ سَخَفِكَ غَضَبُكَ لِمَلِكٍ عَلَى تَرَاكُ الْأَعْرَاضِ
عَنْهُمْ فَاسْتَعْدَا بِاللَّهِ وَقِيلَ التَّرْعَنُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرْعَنَ الشَّيْطَانُ
يَنِي وَمِنْ أُخْرَى وَقِيلَ تَرْعَنُكَ يُغَيِّرُكَ وَيُجَرِّسُكَ وَالتَّرْعَنُ إِذَا نَزَعَتْهُ فَأَمْرُهُ
اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عِدْوَةٍ أَوْ رَأَى الشَّيْطَانَ مِنْ إِنْغَوَايِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ
أَدَائِي وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِيدَ مِنْهُ فَيَكُنِيَ أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبٌ

لمع

تَمَامُ عَصْمَتِهِ إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّغْرِضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ قُدْرَةَ عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَتَوَصَّلَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ
وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَزَةِ بِكَ لَا يَشْكُ
الْبَنِي أَنْ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَمَّا يَعْلَمُ صُرُورِي تَخْلُقُهُ اللَّهُ لَهُ
أَوْ يَرَاهَا فِي نَظَرِهِ لَدَيْهِ لَيْسَ كَلِمَةً رَنَكٌ صِدْقًا وَعَدًا **فَإِنْ قِيلَ** فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا إِذَا مَتَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ الْآيَةُ فَلَعَلَّ
أَنْ لِلْبَنِي فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَفَاقًا وَبَلَمَّا السُّهْلُ وَالْوَعْدُ وَالسَّمِينُ وَالْعُثْ وَأَوَّلِي
مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ التَّمَنَّى هَاهُنَا التَّلَاوُفُ وَالْفَاءُ الشَّيْطَانُ
فِيهَا الشُّغْلُ الْخَوَاطِرُ وَأَدَارُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِلْبَنِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّسَبَاتُ
فِيهَا تَلَاوُفٌ أَوْ يَدْخُلُ عَيْنُكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّجَنُّفِ وَشُؤْلِ الْأَوَّلِ مَا يُرِيدُهُ
اللَّهُ وَيَسْخَرُهُ وَيَسْخَفُ لِبَسَهُ وَجَحْمُ اللَّهِ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْحَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ
بِاشْتِبَاعٍ مِنْ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ خَلَّى السَّمَرُ قَدْرِي إِخْلَافًا مِنْ قَوْلِهِ قَالَ يَتَسَلَّى الشَّيْطَانُ
عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَعَلَيْتِهِ عَلَيْهِ وَأَنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ دَرَجْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ مُنْبِتَةً
بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ إِبْنِ
وَقَوْلِهِ إِلَى مَسْنَى الشَّيْطَانِ نَصَبٍ وَعَذَابٍ إِنَّهُ لَا جُورَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْكُلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ
الَّذِي أَمْرُصَهُ وَالْقِيَّ النَّصْرُ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ لِيَتَبَلَّغَهُمْ
وَيُنَبِّئَهُمْ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ أَنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ **فَإِنْ قِيلَ** فَلَمَّا
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَمَا أَفْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ نُوحٍ فَاسْنَاهُ
الشَّيْطَانُ دَرَجَتِهِ وَقَوْلُهُ يَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي يَاتَ
هَذَا وَأَدَّى بِهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُهُ يَسِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَلَعَلَّ
أَنَّ هَذَا الْحَلَامُ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مَوْرِدِ مَسْتَمَرٍّ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ
شَخْصٍ أَوْ فَعْلٍ الشَّيْطَانُ أَوْ فَعْلُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى دَانَهُ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَإِذَا قَالَ قَوْلُ نُوحٍ لَا يَزِلُّ مِنَّا الْجَوَابُ

لا يبدل كلامه

هذا هو الذي اسماه الشيطان

عنه اذ لم تثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى
لقناه والمروي انه اتفانني بعد موت موسى وقيل قبل موته وقول موسى كان
قبل نبوته بدليل القران وقصة يوسف قد ذكرها كانت قبل نبوته وقد قال
المفسرون في قوله انساب الشيطان ذكر ربه احد صاحبي الشجر ورثة الملك اي
انسابه ان يذكر للملك شأن يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان
ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع بن نون ونوح وانما هو يشغل خواطرهم
بامور اخر وتذكرهم من امور هياما ينسبها ما نسبيا واما قوله عليه السلام
ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان
بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اني بل لا فله نزل
يهدى لكم هذا الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي
انما كان على ليل الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا وادبه شيطان
تنبيهها على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيهها على سبب الرحيل عن الوادي
وعله لترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا
الباب لبيان ارتفاع اشكاله **فصل** واما اقواله عليه السلام فقامت الدلائل
الواضحة بصفحة المعجزة على صدقه واجمعته الامم فيما كان طريقة البلاغ انه
مقصود منه من الاخبار عن شي منها خلاف ما هو به لا قصد او عمدا ولا سهوا
او غلطا اما تعدد الخلف في ذلك فمتنفي بدليل المعجزة القايم مقام قول الله صدق عبد
فيما قال اتفاقا واطبا واهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك
فهذه السبيل عند الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني ومروا بقوله ومن جهة اجماع
فقوله وورد في الشرع باتفاق ذلك وعصمة النبي لا من مقتضى المعجزة نفسها عند
الفاضل الى غير البا ولا في ومن وافقه لا خلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا ينظر
بذره فخرج عن غرض الحاي فلنعمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه
خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه اليه من ربه

لن

الحق

لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حال الرضا والسخط والصحة والمرض
وفي حديث عبد الله بن عمر وقلت يا رسول الله اني كلما سمعت منك قال نعم قلت في
الرضي والعصب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله لاحقا وكذا ما اشرفنا اليه من
دليل المعجزة عليه بيانا فيقول اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول لاحقا ولا
يبلغ عن الله الا صدقا وان المعجزة بايئة مقام قول الله له صدقت مما تدلوه عنى
وهو يقول الى رسول الله السلام لا بلغكم ما ارسلت به اليكم وايين لكم ما نزل عليكم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى نوحى وقد جاء رسول الحق من ربه وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا يصح ان يوحى منه في هذا الباب خير
بخلاف مخبره على اي وجه كان ولو جوزنا الغلط والسهو كما تميز لنا من غيره ولا خلط
الحق بالباطل والمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فتشبه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجبت برهاننا واجماعنا كما قاله ابو اسحق الاسفرائيني
فصل وقد توجهت هاهنا لبعض الطاعين سوالات منها ما روي من ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم قال فراثم الآت والعري ومئات الملائكة
الاخرى قال تلك الغرائب العلاء وان شفاعتها لترجي ويروى يرتضي وفي رواية
ان شفاعتها لترجي وانها مع الغرائب العلى وفي اخرى والغريبة العلى تلك للشفاعة
ترجي فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اني على الهديهم وما
وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان غي ان لو
نزل عليه شي يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى اني نزل عليه شي يفره عنه
ودل هذه القصة وان حيرت حجة تعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما
جئتكم بها من رسول ولا نبي الاية وقوله وان اذوا لفتنوك الاية فاعلم الرماك
الله ان لما في الدلام على مثل هذا الحديث ما خدش احد في توهين اصله والى على
سليمه اما الماخذ الاول فكيف ان هذا الحديث لم يخرج احد من اهل الصحة ولا

رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اطلع به ومثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن
العلاء المالكي حيث قال لقد بلى الناس بعض اهل الاصول والفسير وتعلق بذلك المحدثون
مع ضعف ثقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف علماته فقال
يقول انه في الصلاة واخر يقول قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة واخر
يقول قالها وقد اصابته سنة واخر يقول بل حدث نفسه فسها واخر يقول ان
الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عندها على جبريل قال ما هذا
اقرائك واخر يقول بل علمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها فلما بلغ النبي ذلك
قال والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواية ومن حبلت هذه الحجة
عنه من المفسرين والتابعين لم يسندوها احد منهم ولا رفعها الى صاحب والثر الطريق
عندهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جابر
عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر
القصة قال ابو بكر الزاهد هذا الحديث لا نعلمه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد
متصل بجوز ذر ولا هذا ولم يسند عن شعبة الا ائمة من خالده وعنه رسله عن
سعيد بن جابر وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد ثبت لك ابو بكر
رحمة الله انه لا يعرف من طريق جوز ذر سوى هذا وفيه من الضعف ما ثبت عليه
مع وقوع الشك فيه بما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي
فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البراز رحمه
الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم وهو بمكة فسمعه
المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من طريق النقل فاما من جهة المعنى
فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم وتراثته عن مثل هذه
الرديلة اما من تمويه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح الهة غير الله وهو كفر وان تنسور
عليه الشيطان ونسبته عليه القران حتى جعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي صلى الله

ح
بعض

عليه وسلم ان من القران ما ليس منه حتى ينسبه جبريل عليه السلام وذلك كله محتج
في حقه عليه السلام او بقول ذلك النبي من قبل نفسه عمدا او ذلك لغيره او هو
مقصود من هذا كله وقد قرنا ما برهان والاجماع عصمته عليه السلام من جريان
الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان ينسبه عليه ما يلقيه الملك مما
يلقى الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يقول على الله لا عمدا ولا سهوا اما
لو ينزل عليه وقد تعالى ولو يقول علينا بعض الاقوال الاله وقال الاذ قال قال
صغف الحياة وضعف الممات الاله ووجه تاز وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا
وذلك ان هذا الكلام لو كان حاروي لكان بعيدا لا لتمام متناقض الاقسام مخرج المدح
بالذم متخادع التاليف والنظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا من حضره من المسلمين
وصناديد المشركين ممن خفي عليه ذلك وهذا لا يخفى على اذن متأمل فكيف من رجع حجة
واتسع في باب البيان ومعرفة نصيح الكلام علمه وجه ما انت قد علم من عادة
المبايعين ومعاذي المشركين وضعف القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لا واهلة
وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قلة فتنة وتعييرهم المسلمين والشمات
بهم الفينة بعد الفينة وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لا ذني شبهة
ولم تحك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان
ذلك لو حدثت قرنتها على المسلمين الصولة ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة كما
تعلوا مكابرة في قصة الاسرا حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة وذلك
ما روي في قصة القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا شغب
للعدا حتى حينئذ لشد من هذه الحادثة لو امكن انما روي عن معاند فيها حجة ولا عن
مسلم بسببها بنت شقة قد دل على بطلانها واخشاها اصلها ولا شك في ان هذا بعض
شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مفعلي الحديثين ليس به على ضعفاء المسلمين
ووجه رابع ذكر الرواية لهذه القضية ان فيها نزلت وان كادوا يقتولك الا ينصروها وان
الاثنان يردان الخبر الذي روي في ذلك لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يقتلوه حتى يقتري وانه

بعض

ح
والشماتة

لَوْلَا أَنْ تَنْتَبَهُ لَكَادَ يَرْتَكِنُ إِلَيْهِمْ فَيُضْمَرُونَ هَذَا وَمَنْهُمُ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِكَ
وَيَنْتَبَهُ حَتَّى لَوْ رَتَّنَ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَيَكْفُرُ كَثِيرًا وَهُمْ يَرَوْنَ فِي إِنْجَارِهِمْ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ
زَادَ عَلَى الرُّكُوزِ وَالْإِنْجَارِ مَدْحَ الْهَيْبَةِ وَأَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْتَرَبْتُ عَلَى اللَّهِ وَقُلْتُ
مَا لَمْ يَقْبَلْ وَهَذَا ضِدٌّ مَعَهُ الْإِيَّةُ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثَ لَوْ صَحَّ فَيَكْفُرُ بِالْحَقِّ
لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْإِيَّةِ الْآخَرِيَّةِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
أَنْ يَضْلُوكَ وَمَا يَضْلُوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضُرُّكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كُنْتُ
مَا فِي الْقُرْآنِ كَادَ فَيُؤْمَرُ بِالْإِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا دَسَّ بِرُفْقِهِ يَذْهَبُ بِالْبَصَارِ وَلَمْ
يَذْهَبْ وَكَادَ أَخْفِيهَا وَلَمْ يَفْعَلْ وَالْقَشِيرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَبَهُ قُرَشٌ وَثَبَّتْ
أَزْمَرًا بِالْحَقِّ هُمْ أَنْ يَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعْدُهُ الْإِيْمَانُ بِهِ أَنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ مَا قَارَبَ الرَّسُولَ وَلَا رَكْنَ وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَعْنَى الْإِيَّةِ تَقَاسِيرُ
أُخْرَى مَا ذُكِرْنَا مَرَّةً نَصْرَ اللَّهِ عَلَى عَصَمَةِ رَسُولِهِ يَرُدُّ شَفْسًا فَهَذَا لَمْ يَتَّقِ فِي الْإِيَّةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ
امْتَنَعَ عَارِ رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيئِهِ بِمَا دَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأَوْا مِنْ قُدْرَتِهِ
وَمَرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَرْهِيئُهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَعَهُ الْإِيَّةُ وَأَمَّا
الْمَاخِذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ وَقَدْ عَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى
ذَلِكَ مِنْ حَالٍ فَقَدْ اجَابَ عَلَى ذَلِكَ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأُجُوبَةٍ مِنْهَا الْغَثُ وَالسَّمِينُ مِنْهَا مَا
رَوَى قُبَادَةُ وَمُقَاتِلُ بْنُ أَبِي هَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ
فَجَرَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ لِحُكْمِ النَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذَا لَمْ يَجُوزْ عَلَى النَّبِيِّ مِثْلُهُ
فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْطِعُ
لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَلِ وَالسَّهْوِ وَفِي قَوْلِ الْعَلِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَمِعَهَا فَلَا أُخْبِرُ بِذَلِكَ قَالَ تَمَّازَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ
يَقُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَسْهَوُ وَلَا أَضْطَرُّ وَلَا يَقُولُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لِعَلِ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشَاءُ تِلَاوَتَهُ عَلَى بَقْدِيرِ الْقُرْآنِ وَالتَّوْحِيدِ لِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَلَمْ يَذْهَبْ

لَمْ يَذْهَبْ

الْعَصَمَةُ

ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا رِوَايَةٌ عَلَى أَحَدِ تِلَاوَاتِهِ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرٌ هُمْ هَذَا بَعْدَ السَّلَامِ
وَيَا فِي الْفَصْلِ مِنَ الْكَلَامِ مَبْنِيٌّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا مِمَّا كُنَّ مَعَ بَيَانِ الْفَصْلِ وَتَرْسُومِهِ
تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُتَلَوِّ وَهُوَ لَمَّا دُرِّقَ الْقَاضِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَا يَعْرِضُ هَذَا
بِمَارُوِيَّةٍ كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ قَبْلَ فِيهَا غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَطْهَرُ وَيَتَوَضَّعُ
فِي تِلَاوَتِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْحَقِيقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا
أَمْرُهُ بِهِ يَرْتَلُّ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيُفَصِّلُ الْإِيَّةَ فَيَصِلُ فِي قِرَاءَتِهِ تِلَاوَةً الثَّقَاتُ عَنْهُ
فَيَمْنُ تَرْتِيلًا الشَّيْطَانُ لِمِثْلِ السَّكَنَاتِ وَدَسَّ فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِيًا
نِعْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكُفَّارِ فَطَنُوهُمْ قَوْلَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ لِحِفْظِ السُّورَةِ فَلَمْ يَذْهَبْ
عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَحَقَّقَهُمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ فِي ذِمَّةِ الْأَوْتَانِ وَعِيَهَا مَا عَرَفَ مِنْهُ وَيَكُونُ مَا
رَوَى مِنْ خِزْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشَّبْهَةِ وَسَبَبِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نَزَّلْنَا الْإِيَّةَ فَمَعْنَى تَمَّتْ تِلَاوَةُ اللَّهِ
تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْبَابَ الْأَمَامِيَّ أَيْ تِلَاوَةَ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَيْ يَنْهَى
وَيُرِيدُ النَّبِيَّ وَحُكْمَ آيَاتِهِ وَقَبْلَ مَعْنَى الْإِيَّةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا
قَرَأَ فَيَنْتَبَهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا الْحَقُّ قَوْلُ الْعَلِيِّ فِي الْإِيَّةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ
إِذَا مَنِيَّ أَيْ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ
يَصْحُ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعْنَى وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ وَزِيَادَةَ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلْ السَّهْوُ
فَرَأَيْتُ طَائِفَةً مِنْهُ أَوْ كَلِمَةً وَلَكِنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يَنْتَبَهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ
لِحُكْمِ مَا سَنَدَ لَهُ فِي حُلْمِهِ مَا جُوزَ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَمْ يَجُزْ وَمِمَّا يَطْهَرُ مِنْ تِلَاوَتِهِ
أَيْضًا أَنْ يَجَاهِدَ رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْعَرِيقَةُ الْعَلِيُّ وَأَنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ فَلَنَا لَيْبُحُهَا أَنَّ
هَذَا إِذَا قُرَأْنَا وَالْمُرَادُ بِالْعَرِيقَةِ الْعَلِيُّ وَأَنْ شَفَاعَتُهُ تَنْتَهِي لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَهَذَا
نَسْرُ الْعَلِيِّ الْعَرِيقَةُ فَهِيَ الْمَلَائِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْتَانِ وَالْمَلَائِكَةَ
بَنَاتِ اللَّهِ لِحَالِ اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ يَذْكُرْ وَلَهُ الْأَنْشَاءُ فَانْكَرَ

صَوَابُهُ
وَمِنْ حَقِّهِ مَعْرِفَةُ
مَعَارِفِهِ وَهُوَ مَا
أَنَّ السَّهْوَ لَا يَمْنَعُ
وَأَنَّ السَّهْوَ لَا يَمْنَعُ
فِي السَّهْوِ وَالسَّهْوِ

أَنْ

الله كل هذا من قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون
 على ان المراد هذا الذر الهتهم وليس عليهم الشيطان ذلك وزنه في قلوبهم والقاء
 اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظين اللتين
 وجدا الشيطان هما سبيل للتلبس كما نسخ كثير من القرآن ورفع تلاوته وانه
 انزل الله تعالى ذلك حكمة ليضل به من يشا ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين
 ولجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين
 لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت له
 قلوبهم الاله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر الآيات
 والعزى ومنات لما لقته الاخرى خاف ان ياتي بشي من ذمها فسبقوا الى مدحها
 بتلك الكلمتين لخلطوا في ملاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشعروا عليه على عادتهم
 وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه تغلبون وسبب هذا الفعل الشيطان
 لحمله لهم عليهم وانشاعوا ذلك واذا عوه وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فخر ذلك
 من كذبهم واقرأهم عليه فسلاه الله بقوله وما ان سلنا من قبلك الا به وتين لباس
 الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم وادفع ما لبس به العدو وما ضمنه
 تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر الاله ومن ذلك ما روي من قصه نوح عليه السلام
 انه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا انكشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم
 دأبا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم الرماك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة
 في هذا الباب ان نوح قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم الهلاك
 والدعا ليس بخبر بطل صدقه من كذبه لانه قال لهم ان العذاب مضى ثم وقت
 هذا وكذا ما كان ذلك لما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا
 قوم يونس لما امنوا انكشف عنهم عذاب الجحيم الاله وروي في الاخبار الهه راو كليل
 العذاب ومجابه قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب
 القبر فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح كان كتب لرسول الله صلى الله

التي اطلع

وفي نسخة

ليخلفوا

لعالم

انظر
يعني التواتر

عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قرين فقال لهم اني كنت اصبر فمحدثا رمد
 فان علي عريكم فاقولوا عليه عليه فقولوا بعد صواب وفي حديث اخر يقول
 له النبي صلى الله عليه وسلم انت هذا يقول انك كذا يقول انت كيف شئت
 ونقول انت علما حكما فقول انك سميعا بصيرا فقول له انت كيف شئت وفي
 الصحيح عن النبي ان نضرا نيا كان كتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعدما اسلم ثم ارتد وكان
 يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل الشيطان
 وتلبسه الحق بالباطل الناس سبيل ان تل هذه الحجة او لا لا توقع في قلب مؤمن ريبا
 اذ هي حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فيك في كافر
 اقترى هو ومثله على الله ورسله بما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل شغل
 بمثل هذه الحجة سيرة وقد صدرت من فرعون وبعض الذين كفروا على الله ورسوله
 ولم يرد عن احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله واقرأه علي
 نبي الله وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واؤليك هم الكاذبون
 ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى
 اليه ولا جواز للتشكيك والغلط عليه والتجريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن
 وانه من عند الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الحات قال له عليه السلام اني كتبه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قل له كلمة او كلمتين
 مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما املاه الرسول يد عليها
 وتنصى وقومها بقوة قدرة الحات على الحلام ومعرفة به وجوده حسيه وفطنيه
 كما يتفوق لك للعارف اذ اسمع البيت ان يسوق الى قافيته او مبتدا الحلام الحسن لما
 يتم به ولا يتفوق لك في جملة الحلام كما لا يتفوق لك في آية ولا سورة ولذلك قوله
 عليه السلام ان صح كل صواب فقد يكون هذا فيما كان من مقاطع الآي وجهاز القرآن
 انزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاملي احدهما وتوصل الحات بفطنته ومعرفة
 بمقتضى الحلام الى الاخرى فذكرها النبي كما قد مناه فصوبها له النبي صلى الله عليه وسلم

فقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم

ثم احكم الله من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد جدد ذلك في بعض مقاطع الآي
مثل قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الرحيم وهذا
قرا الجمهور وقد قرا جماعة فالك انت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قرا لهما معا الجمهور وتنتا
في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف تنشرها وتلتشرها ويقصر الحق ويقصر الحق
ولهذا لا يوجب زبنا ولا يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل
ان هذا الجمل لا يكون فيما سببه عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس عن القرآن فيصف
الله وسميه في ذلك كيف يشاء **فصل** هذا القول مما طرقة البلاغ واما
ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الاخبار التي لا تستند لها الى الاحكام ولا اخبار المعاد
ولا تضافي الى وجوب في امور الدنيا وحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي صلى الله
عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف خبره لا عدا ولا سهوا ولا غلطا
وانه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه وجره ومزجه وصحته ومرضه
ودليل ذلك اتفاق السلف واهل عصره عليه وذلك انا تعلم من حديث الصحابة وعلمهم
مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والبقية جميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء
وانه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنبات عن حاله عند ذلك هل وقع
فيها سهوا ولا ولما احتج ابن الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاهم من خير ما قرار
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم واجمع عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف يك
اذا اخرجت من خير فقال اليهودي كانت هزيلة من الي القسم فقال عمر لا يثبت يا عدو
الله وايضا فان اخباره واثاره وسيرة وشمايله معتبرا بها مستقصي تفاصيلها
ولم يرد في شيء منها استدلاله عليه السلام لغلط في قول قاله او اغترافه بوجه
شيء اخر به ولو كان ذلك لنقل كما نقل من قصته عليه السلام رجوعه عما اشار به
على الانصار في تلقيح الخيل وكان ذلك رايًا لا خبرًا وغير ذلك من الامور التي ليست
من هذا الباب لقوله والله لا اخلف علي بن ابي طالب خيرا منها الا فعلت الذي خلفت

من
اعتقاده

أقواله

عليه وكفرت عن ميني وقوله انكم تحضرون الى الحديث وقوله استقوا زيارتي
يبلغ الما الجذر كما سببت كل ما في هذا من مشكل في هذا الباب والذي بعده ان شاء الله
مع اشباهها وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء من الاخبار بخلاف ما هو على
اي وجه كان استثنى خبره واهم في حديثه ولم يقع قوله في النفوس من تعاول هذا ما
ترك المحدثون والعلماء الحديث عن عرف بالوهم والغفلة وسوء الحفظ وكثرة الخلط
مع ثقته وايضا فان تعدد الكذب في امور الدنيا معصية والاثار منه كبيرة
باجماع مستقيمة المروءة وكل هذا مما ينزه عنه منصب النبوة والمرتبة الواحدة منه مما
يستشنع ويستشنع مما خلص صاحبها ويرى يقلبها لا حقه بذلك واما فيما لا يقع
هذا الموضع فان عداها من الصغار فهل يخري على حكمها في الخلاف مختلف فيه
والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهوه وعده اذ عمة النبوة البلاغ ولا
علام والتبيين وتصديق ما جاءه النبي وجوز من هذا اقادح في ذلك ومشارك
فيه مناقض للمعجزة فليقطع عن يقيننا لا الجور على الانبياء خلف في القول في وجه
من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا يتسامح مع سائح في جوار ذلك عليهم حال من
السمو فيما ليس طريقه البلاغ نعم وبالله لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الانسجام
به في امورهم وحوال دنياهم لا ذلك كان يرى ويرى لهم وشغل القلوب عن
تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قرش وعربها من
الأمم وسواهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفت فوايه من ذلك واعتروا به مما عرفت
وانفقوا الثقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار
فيه في الباب الثاني اول الكتاب ما يثبت لك صحة ما اشرنا اليه **فصل** فان
قلت فما معنى قوله عليه السلام في حديث المشهور الذي حشدنا به الفقيه ابو اسحق ابن هبم
ان جعفر بن الماضى انما اصبح بن سهل بن حاتم بن محمد بن ابي عبد الله بن الفخار بن ابي علي
بن ابي عبد الله ما يحق عن مالك بن ابي داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي حمزة انه قال
سمعت ابا هريرة يقول صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر فسلم في ركنين فقام

الاعتق

فيما

فيها

أهل
مع سالم

ذوا اليدنين فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت وما نسيت الحديث بقصته فاجبر
 بنفي الجاهلين وأهل المذبح وقد كان أحد ذلك كما قال ذو اليدنين قد كان بعض ذلك
 من رسول الله . فلعلنا وفقنا الله وإياك أن للعلماء في ذلك اجوبة بعضها بصد
 الاضاف ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف وهما انا قول اما على القول بتجوز
 الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي يرفاه من القولين فلا اغراض
 بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من منع السهو والنسيان في أفعاله جملة
 ويرى أنه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليس هو صادق في خبره لأنه لم ينس
 ولا قصرت ولأنه على هذا القول تعدد الفعل في هذه الصورة ليستة لمز اغتراره
 مثله وهو قول من غوب عنه نذكره في موضعه واما على احالة السهو عليه في الاقوال
 وتجوز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنددوه ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اجبر عن اعتقاده وضميره اما ان كان القصص حق وصدوا باطنا وظاهرا واما
 النسيان فاجبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في طئه فانه قصد الجرح هذا
 عن طئه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا وجه تارة ان قوله ولم ينس راجع الى السلام اي
 الى سلمت قصد او سهوت عن العدد اي لم اشف في نفس السلام وهذا محتمل وفيه تعدد
 وجه ثالث وهو بعد ما ذهب اليه بعضهم وان احتمل اللفظ من قوله كل ذلك لم
 يكن اي لو جمع القصص والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافة مع الرواية
 الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا اما رأيت فيه لا يمتنا .
 وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعضها وتعسف الاخر منها قال الماضى ابو الفدا
 رضي الله عنه والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان قوله لم ينس انما
 للفظ الذي نقاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله ليس ما احدثتم ان يقول نسيت انه قد اذنا
 وليد النبي وقوله في بعض روايات الحديث الاخر لست النبي ولكن النبي فلما قال له السائل
 أقصرت الصلاة أم نسيت انقصها كما كان ونسيانه هو من قبل نسيته وانه ان كان

له

جري شيء من ذلك فقد نسيت حتى سأل غيره فحقق انه نسى واخرى عليه ذلك ليس
 نقوله على هذا المأس ولم تقصر او دل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس
 حقيقة وليد النبي ووجه اخر استثنيته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سهوا ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان
 النسيان عفة وافة والسهو اما هو شغل قال فبان النبي صلى الله عليه وسلم سهوا في
 صلاته ولا يعقل عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا عقله
 عنها لهذا ان لم يفتق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا نسيت خلق في قول
 واما قصته حلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث الهادئة الثلاث المنصوصة
 في القرآن منها اثنتان قوله الى سقيم وبل فعله ليرهم هذا وقوله للملك اما اخي . فاعلم
 انك ان هذه كلها خارجة عن الحذب لا في القصد ولا في غيره وفيها اخلت في باب المعارض
 التي فيها مندوحة عن الحذب اما قوله الى سقيم فقال الحس وغيره معناه ساقط اي ان
 دل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم هذا وقيل بل سقيم
 بما قد رآه من الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهده من فقرهم وغناهم وقيل بل كانت
 الحيا باخذ عند طلوع نجم معلوم فلما اعتذر بعادته ودار هذا اليس فيه ذنب بل هو خير رآه
 صحيح صدق وقيل بل عرض سقيم حجة عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة
 النجوم التي كانوا يشتغلونها وانه انما نظره في ذلك وقبل استقامة حجة عليهم
 في حال سقيم ومن حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولأنه ضعف في عليه السلام
 استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمة الله
 باستدلاله وصحة حجة عليهم بالحب والشمس والقمر ما نصه الله وقدمنا بيانه
 واما قوله بل فعله ليرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه دانه قال ان
 كان نطق هو فعله على طريق التيسير لقومه وهذا صدق ايضا واختلف فيه واما
 قوله اخي فقد بين في الحديث فانك اخي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول وقال
 اما المؤمنون اخوة فان قلت هذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذا وقال لم

في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قصرت الصلاة وما نسيت
 في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قصرت الصلاة وما نسيت
 في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قصرت الصلاة وما نسيت

يكذب ابراهيم الاملاك ذريات وقال في حديث السفاضة وبذر جذباته
فمعا انه لم يترك كلامه بلام صورته صورة الحزب وان كان حقا في الماظر الا هذه
الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف بطنها اشفق ابراهيم عليه السلام
من مواخذته بها واما الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى غيرها
فليس فيه خلط في القول انما هو مستر مقصده لا ما خدعه حذره وكثر روجه ذهابه بذكر
السؤال عن موضع آخر والحديث عن اخباره والتعرض بذكره لا انه يقول الخبز والاعزوة
حلا ومقصده بهذا المكي والاول ليس فيه خبر بذكره الخلف فان قلت فما معنى قول
موسى عليه السلام وقد سئل اني لاس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد
العلم اليه الحديث وفيه قال بل عبدك يجمع الخبرين اعلم منك وهذا خبر قد انبأ الله انه
ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم
اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى
الطريق الاخر فحملته على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاضطراب
ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسابه صدقا لا خلف فيه وقد يرد
بقوله انا اعلم كما تقتضيه وطايف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة
ويكون الخبر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا باعلام الله من علوم غيبه بالقصص
المذكورة في خبرهما كان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما
اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلماؤه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء
انما هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لاعلم لنا الا ما علمتنا
اولا لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم ليل لا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في
تركيب نفسه وعلو درجته من امنه بهلك لما تضمنته من منج الاسان نفسه
وبورته ذلك من العبر والعجب والتعاطي والدعوى وان نزه عن هذه الردايل الانبياء
فغيرهم ممدجة مسيلها ودر ليلها الامن عصمة الله فالتحق منها اولى نفسه
وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام تحفظوا من مثل هذا فاعلم به انا سيد وللام

لنا

امل
بيلها

ولا خسر وهذا الحديث احدي حقا القائلين بنوع الخبر لقوله فيه انا اعلم من موسى ولا
يكون اولى اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون في المعارف وقوله وما فعلته عن
امري فذل انه وحج ومن قال انه ليس بنبي قال الختم ان يكون فعله بامرني آخر وهذا
تضعف لانه ما علمنا كان في زمن موسى عليه السلام بنى غيره الانبياء هارون وما
نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك على العموم
واما هو على الخصوص وفي قضايا معينة لم يخرج الى اثبات نبوة خضر ولهذا قال
بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر فما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من
موسى وقال اخر انما اتى موسى الى الخضر للتاديب لا للتعليم **فصل** واما ما
يتعلق بالجراح من الاعمال ولا يخرج من حملتها القول باللسان فماعد الخبر الذي وقع
فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فماعد التوحيد وما قدمناه من معارفه
المتخصصة به واجمع المسلمون على عصمة الانبياء من القول بحش والكمابر الموقفات مستند
الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى ابن بكر ومنعها غيره
مدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلا
اثر معصوم من كتمان الرسالة والقصص في التبليغ لان ذلك تقتضي العصمة منه
المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة واما الصغار فجورها جماعة من السلف
وغيرهم على الاسيا وهو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمكلمين
وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل
لا يحيل وتوعها منهم ولم يات في الشرع فاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة
اخرى من المحققين من الفقهاء والمكلمين الى عصمتهم من الصغار لعصمتهم من الكبار
قالوا لا خلاف في النابذ في الصغار وتعيينها من الكبار واشكال ذلك وقول ابن
عباس وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبيرة وانه انما سمي منها الصغار بالاضافة
الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان يجب كونه كبير قال القاضي
ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال في معاصي الله صغيرة الا على معنى انها تعفرو

ح
على انه يوحى

فه

اه على العاقل اهل الحق
والجمهور والمالك معصوم من كل

ح
جورها

باجتناب الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يثبت منها فلا
خطئها شيء والمنشئة في العفو عنها الى الله وهو قول القاضي اي بكر وجماعة ائمة الا
شعرية وكثير من ائمة الفقهاء وقال بعض مشايخنا ولا يجب على القولين ان يختلف حكم
معصية مؤثر عن تكرار الصغائر وكثرها اذ يلحقها ذلك الكبائر ولا في صغيرة اذ
الى ازالة الحشمة واسقطت الحرمة واوجب الازراء والخساسة فهذا ايضا مما
يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل هذا الخط من صفة المسمى به ويرى بصاحبه
ويقرر القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك بل الحق هذا ما كان قيل المباح فاذي
الامثلة مخروجه بما اذى اليه عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم
من موافقة المذموم قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير
الى امثال افعالهم واتباع اثارهم وسيروهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب
مالك والشافعي والحنيفة من غير التزام قرينه بل مطلقا عند بعضهم وان
اختلفوا في حكم ذلك وحكي ان خويزمندا وابوالفرج عن مالك التزام ذلك
وجوبا وهو قول الاهري وابن حيران من الشافعية والدارقطني على ان ذلك نذير وذهب
طائفة الى الاباحه وقد ذهب بعضهم الى اتباع فملا من الامور الدينية وعلم به مقصد
القرينة ومن قال بالاباحه في افعاله لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمتنع
الاقدام لهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله متميز مقصده به من القرينة او
الاباحه او الخطر والمعصية ولا يصح ان يؤمر المرء بمشال امر لعله معصية
لا سيما على ما يري تقديم الفعل على القول اذا تعارض من الاصولين ويريد هذا حجة
ما نقول من جواز الصغائر ومن نقاها عن نبيينا عليه السلام مجبورون على انه لا يقرب على
منكر من قول او فعل وانه متى راي شيئا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على جوازه
فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا الماخذ
عصمتهم من موافقة المذموم كما قيل واذ الخطر والمذنب على الاقدام بفعله ينافي

والعاضى ابو العطر
رحم الله العارفين

من

الزجر والنهي عن فعل المذموم وايضا فقد علم من دين الصحابة قطعا الاقدام على
النهي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل من الاقدام ايا قوله فقد نبذوا خوا
تيمهم حين نبذت ائمة وخلعوا افعالهم حيث خلع واحتجوا بهم بروية ابن عمر اياه
جالسا لقضا حاجته مستقلا است المقدس واجتنبوا واحد منهم في غير شيء مما يابنه
العبادة او العادة بقوله رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقالوا لا خير فيها
الى اقبال واناصيم وقالت عائشة محجة لست افعله انا ورسول الله وغضب عليه
السلام على الذي اخبر مثل هذا عنه فقال لعل الله لرسوله ما يشاء وقال لا تخشاكم
لله واعلمكم محذوره والاثار في هذا العظم من ان الخط عليها لانه يعلم من مجيها
على القطع اتباعهم افعاله وقد اوردوا وجوزوا عليه المخالفة في شيء منها لما استقر
هذا ونقل عنهم وظهرت عنهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على الآخر قوله واعتداه
بما ذكرنا واما المباحات فجايزون في فعلها ما لم يمتنع بل هي ماذون فيها و
يذهب كايدي غيرهم مسلطة عليها الا أنهم ما خصوا به من رفيع المنزلة وشرحت له
صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من تعالي الهيم بالله والدار الاخرة لا يحدو
من المباحات الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضرورة
دنياهم وما احدث على هذا السبيل الحق طاعة وصار قرينة كما بينا منه اول الباب
طرقا في خصا نبيينا عليه السلام فبان لك عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبيائه عليهم
السلام ما جعل افعالهم قريات وطاعات بعيدة عن وجوه المخالفة ورسيم المعصية
فصل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها
اخرور والصحيح ان شاء الله نزل عليهم من كل عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الذنب فينف
والمسئلة تصورها الممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون بعد نزل الشرع وقد اختلف
الناس في حال نبيينا عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا للشرع قبله ام لا فقال
جماعة لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا
معتبرة في حقه حينئذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالامر والنواهي ونقرر الشريعة

من

من

من

تعلق بالهم

من

من

انظر ما
كان متبعا
من

ثم اختلفت حج القائلين هذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فرق
الامة القاضي ابو بكر الى ان طريق العلم بذلك لتقل وموارد الخبر من طريق السمع
وحجته انه لو كان ذلك لتقل ولما امكن لثبته وستره في العادة اذ كان من مهم امره
واوليها التنبيل به من سيرته والمخبر به اهل تلك الشريعة ولا يحتجوا به عليه ولم يؤثر
شي من ذلك جملة وذهب طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه بعد ان يكون
مستوعبا من عرفات تابعا وبنوا هذا على التحسين والتفويض وهي طريقة غير سديدة واستناد
ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي الى برافوا واطهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف امره
عليه السلام وترك قطع الحكم عليه شي في ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا
استبان عندها في احدهما طريق النقل وهو مذهب الى المعالي وقالت فرقة والله لانه
كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا اهل تبعين ذلك الشرع امره لا يوقف بعضهم عن تعيينه
واجم وحسن بعضهم على التغير وصمم ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يتبع فيقول
نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم فلهذه جملة المذاهب في
هذه المسئلة والاطهر ما فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابعدها مذهب المعينين
اذ لو كان شي من ذلك لتقل لما قدمناه ولم يخف جملة ولا جهة لهم في ان علي اخرج
الانبياء فلزم من تبعته من جاء بعدها اذ لم تثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم
تكن لني دعوة عامة الا لبيتنا عليه السلام ولا جهة ايضا للاحق في قوله تعالى ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا ولا خريز في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلهذه الآية
على اتباعهم في التوحيد لقوله اوليك الدين هدى الله فبهذا هم اقتدوا وقد سمي تعالى
فيهم من لم يبعث ولم تكن له شرعة تخصه يوشقون يعقوب على قول من يقول انه ليس
برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع
بينها فدل على ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعدها فهل
يلزم من قال منع الاتباع هذا القول في ساير الانبياء غير نبينا او مخالفون بينهم اما من
منع الاتباع عقلا فيطرده اصله في رسول بلا امرية واما من مال الى النقل فاينما تصود

ابن الطيب

الحميد

له وتقرر رتبته ومن قال ان الوقف فعلى اصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلزم
بمساق حجة في حجة **فصل** هذا حكم ما تقرر المخالفة فيه من الاعمال عن قصد
وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعد السهو
والنسيان في الواجبات الشرعية مما تقرر بالشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك الملاحظة
عليه فاحوال الانبياء في ترك الملاحظة به ولونه ليس بمعصية لهم مع اممهم سواء
ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرر بالشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالنقل
واخذهم باتباعه فيه وما هو خارج عن هذا مما يخص بنفسه اما الاول فالحكمة عند
جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع
ذلك في حق النبي صل الله عليه وسلم وعصمته من جوارحه عليه قصد او سهوا فذلك
قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرؤا المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانهما بمعنى
القول من جهة التبليغ والاداء وطرؤ هذه العوارض عليها يوجب التشكيك وتسبب
المطاعين واعتذر واعز احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى هذا مال
ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في الاعمال البلاغية والاحكام
الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جاز عليه لما تقرر من احاديث السهو في الصلاة
وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة
ذلك بينا قصصها واما السهو في الاعمال فغير مناض لها ولا قايح في النبوة بل
غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام اما ان بشر انسى
كما تنسوت فاذا نسيت فذكرني نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه
السلام سبب افادة علمه وبقرير شرع كما قال عليه السلام الى انسى او انسى لاسي بل قد
روي لست انسى ولكن انسى لاسي وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتامر عليه في النعمة
بعيد عن سمات النقص وانغراض الطعن فان القائلين بتجوز ذلك يشترطون ان الرسل لا
تقر على السهو والغلط بل ينهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو
الصحيح وقبل انقراضهم على قول الاخرين واما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام

من افعاله عليه السلام وما اختص به من امور دينه واذا رقله مما لم يفعله ليلتبع
فيه فالا لثمن طقات علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحق القترات
والغفلات بقلبه وذلك بما دلفه من مقامات الخلق وسياسات الامة ومعاناة
الاهل وملاحطة الاعداء ولان ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل الدور
كما قال عليه السلام انه ليغافل على قلبي واستغفر الله وليس في هذا شيء يخط من رتبته
وساقض مجزئة وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان والغفلات والقترات
وحقه عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقا
مات ولهم في هذه الاحاديث مذهب نذر لها بعد هذا ان شاء الله **فصل**
في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها السهو عليه السلام فقد قلنا في الفصول قبل
هذا ما يجوز فيه عليه السهو عليه السلام وما يجتنع واحكامه في الاحكام جملة وفي الاقوال
الدينية قطعاً واخيراً وقوعه في الافعال الدينية على الوجه الذي رتبناه واشترنا الى ما
ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه **الصحيح** من الاحاديث الواردة في سهوه عليه
السلام في الصلاة ثلثة احاديث اولها حديث ذي اليمينين في السلام من اثنتين الثاني
حديث بن حنينة في القيام من اثنتين الثالث حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر خمسين وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قرأه وحكمة
الله فيه ليستش به اذا البلاغ ما الفعل اجلي منه بالقول وازفع الاحتمال وشرطه انه
لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر زيادة الحجة فيه كما قدمناه
وان النسيان والسهو في الفعل في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا قاصح في
التصدق وقد قال عليه السلام اما انا بشر انسي كما ينسون فاذا نسيت فذكروني وقال
رحم الله فلانا لقد اذرنى كذا وكذا اية ثبت استقظهن ويروي انس بن مالك
عليه السلام اني لانسى او انسى لاسي قبل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي في لانسى
ولكن انسى لاسي وذهب بن افع وعيسى بن دياربارة ليس بشك وان معناه انسي
انسى انا او ينسيني الله قال القاضي ابو الوليد الباجي محتمل ما قاله ان يريد الى انسي في اليقظة

في مقابلة

حادث السهو
نصلاً لا اثره

وانسى في النوم او انسى على سبيل عادة البشر من الذبول عن الشيء والسهو او انسى مع
اقباله عليه ونقص غي له فاضاف احد النسيان الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه
ونفي الاخر عن نفسه اذ هو كالمضطرب وذهبت طائفة من اصحاب المعاني والكلام
على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى لان النسيان
ذوول وغفلة وافه قال النبي صلى الله عليه وسلم منزلة عنها والسهو شغل فدان عليه
السلام يسهو في صلاة وتسهله عن حر كات الصلاة ما في الصلاة شغلا لها لا غفلة عنها
واخرج بقوله في الرواية الاخرى الى انسي وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا
ان سهوه عليه السلام كان عندا قصد اليسر وهذا قول من عوى عنه شيا قاضي القضاة
لا يلحق منه بطايل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر تعد
صورة النسيان ليس لقوله اني لانسى او انسى وقد اثبت احد الوصفين ونفي مقتضى
التعمد والقصد وقال اما انسي مثل انسي كما ينسون وقدما الى هذا اعظم من
المحققين من امتنا وهو ابو المظفر الاشقراني ولم يرتضه غيره منهم ولا ان تضيئه
ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لانسى ولان انسي اذ ليس فيه حكم النسيان بل لانه لما نفي
فيه نفي لفظه ولما نفي لقبه لقوله بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية ذاك والله انسي
او نفي الغفلة وقلة الاهتمام بما في الصلاة عن قلبه لانه شغلها عنها ونسي بعضها
ببعضها لما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحريز من العدو عنها
فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات الظهر والعصر
والغرب والعشاء وبه اخرج من ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا التزم تركها
الى وقت الامن وهو مذهب الشافعية والصحيح ان حرم صلاة الخوف كان بعد هذا
فما سيج له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام عن الصلاة يوم الادي وقد
قال ان عني ثمانان ولا ينام قلبي واعلم ان العلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا
حلم قلبه عند نومه وعيبيه في غالب الاوقات وقد يبد منه غير ذلك وصح هذا
الاول بقوله عليه السلام في الحديث نفسه ان الله قبض او احنا وقول بل انما القيت

فيه

وهو

من غير هذا
عاده في حال

كما يندر
من غير هذا
عاده في حال

عَلَى نَوْمِهِ مِثْلُهَا قَطْرٌ وَلَكِنْ مِثْلُهَا كَمَا أَنَّ مَا يُؤْتِي مِنْهُ لَا مَرِيضَةٌ مِنْ أَثَابِ عِلْمٍ وَنَاسِيَةٍ
سُنَّةٍ وَظَهَارٍ شَرَعَ وَكَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْضَى وَلَكِنْ إِنْ كَانَ يَكُونُ
لَمْ يَعْلَمْ النَّبِيُّ أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَعْرِفُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ
كَانَ مَحْرُوسًا وَإِنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَحَتَّى يَسْمَعَ غَطِيظَهُ ثُمَّ يَصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدَّثَ
ابْنُ عَسَايَرٍ الْمَذْهُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ نَوْمُهُ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يَمْلَأُ الْإِجْتِهَادُ
بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ بِمَجَرَّدِ النَّوْمِ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِمَا مَسَّهَ الْأَهْلُ وَحَدَّثَ آخَرُ فَكَيْفَ فِي آخِرِ
الْحَدِيثِ تَقْسِيهِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ ثُمَّ أَقَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ تَوَضَّأْ وَقَبْلَ لَا
يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يُوجِي إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي لَا نَوْمٌ عَنْهُ عَنْ رُويَةٍ
الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام إن الله يقبض راحتي وأحسن لئلا يلهي
الناس في حين غير هذا فإن قيل فلو لا عادته من استغراق النوم لما قال الاله لا يلهي
الصبح فقبل في الجواب أنه كان من شأنه عليه السلام التغلب على الصبح ومراعاة أول
الفجر لا يصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يذكرك بالجوارح الظاهرة فوكل بالأمارة
أوله ليعلم بذلك كما لو شغل شغل غير النوم عن مراعاته فإن قيل فامعني لهيد
عليه السلام عن القول نسيت وقد قال عليه السلام إلى النبي كما تشوز فإذ انسيبت
فذكروني وقال لقد أدركني كذا وكذا أنه كنت أنسيتها . فاعلم الربك الله أنه لا
تعارض في هذه الأقوال أما هيبة عن أن يقال نسيت أية هذا الجمل على ما تسمع فعلة
من القرآن أي الغفلة في هذا الموضع منه ولكن الله اضطر إليها ليجعل ما شاء ونسيت
وما كان من سهو أو غفلة من قبله تذكروها صلح أن يقال فيه أنسى وقد قيل إن هذا منه
صل الله عليه وسلم على طريق الاستحباب أن يضيف الفعل المخالفه والآخر على طريق
الجواز لا يتسبب بالعبد فيه واستقامه عليه السلام لما استقطب من هذه الآيات جاز عليه
بعد بلاغ ما أمر به من بعده وتوصيله إلى عبادته ثم يستدركها من أمته أو من قبل
نفسه أما قضى الله نسجه ومحوه من القلوب وتذكر استدكاره وقد يجوز أن
ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله ذكره . ولجوز أن ينسيتها قبل البلاغ

ح

د

الحديث

بِمَا لَا يَغْنِي نَطْمًا وَلَا يَحْلُطُ حُكْمًا قَالُوا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَبَرِ ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَشَحِيلُ
دَوَامُ نَسْيَانِهِ لَهُ لِحْفُظِ اللَّهِ دِيَانَةً وَتَحْلِيْفُهُ بِلَاغَةً . **فَصَاحَ** الرَّبُّ عَلَى مَنْ
أَجَانَ عَلَيْهِمُ الصَّغَايِرَ وَالْكَالِمَ عَلَى مَا اجْتَوَاهُ مِنْ ذَلِكَ . **اعْلَمُ** أَنَّ الْجَوَازَ لِلصَّغَايِرِ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعُقَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ يَعْلَمُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَحَلِّينَ اجْتِنَاءً عَلَى ذَلِكَ
نَطْوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرَآنِ وَالْحَدِيثِ إِنْ التَّمَوَّاطُ وَهَرَهَا أَفْضَتْ بِهَا الْجَوَازُ لِلصَّغَايِرِ
وَحَزْرُ الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا اجْتَوَاهُ قَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتِ الْأَحْمَالُ فِي مَقْضَاهُ وَجَاءَتْ أَقَاوِيلُ فِيهَا لِلْمُسْلِمِ خِلَافٌ
مَا التَّمَوَّاطُ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَجْمَاعًا وَكَانَ الْخِلَافُ فَمَا اجْتَوَاهُ قَدْ يَمَّا
وَقَامَتِ الدَّلِيلَةُ عَلَى خِلَافِ قَوْلِهِمْ وَصَحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهَذَا
لَمْ يَأْخُذْ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِبَيْتِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِنُغْفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ
أَدْنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا تَابَ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فَمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ .
وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى أَرْجَاةَ الْأَعْمَى الْآيَةَ وَمَا قَصَرَ مِنْ قِصَصِهِ عَنْهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِقَوْلِهِ وَعَصَى
لَدُمُ رَبِّهِ فَقَوَّى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَاحِبًا جَعَلَهُ شَرًّا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا
لَمَنَّا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ نُوَيْسٍ سَحَابًا كَيْتُ مِنَ الطَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرْتُمْ تَعَالَى
قِصَّتِهِ وَقِصَّةَ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ وَظَنَ دَاوُدَ أَنَّمَا فَتَانَةٌ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاغِبًا
وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ مَا بَاقٍ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ لَهَا وَمَا قَصَرَ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ
أَخَوْتِهِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى فَوَدَّى يَقْفَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِيَالِهِ أَعْفِرْ مَا قَدَّمْتُ وَآخَرْتُ وَاسْرُوتْ وَأَعْلَنْتُ وَخَوَّهْتُ مِنْ
أَدْعِيَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءُ فِي الْمَوْقِفِ نُوَيْسٍ وَحَدَّثَ الشَّفَاعَةَ وَقَوْلُهُ
أَنَّهُ لِيَعَانِي عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَتَوَلَّى اللَّهُ فِي
الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ عَنْ نُوحٍ وَالْإِسْرَافِيَّةِ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ

موسى

وَلَا تَحَاطِبُنِي فِي الدِّينِ طَلَمُوا أَمْرًا مَغْرُورًا وَقَالَ عَرَبِيهِمْ وَالَّذِي طَمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَتَّ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ الْمَاءَ الشَّيْبَةَ
هَذِهِ الظَّوَاهِرُ فَأَمَّا اجْتِاحُهُمْ يَقُولُهُ لِيُغْفِرَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا أَخَّرَ
فَهَذَا قَدْ اختلف فيه المفسرون فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد
ما وقع لك من ذنب وما لم تقع اعلم انه مغفور له وقيل ما كان قبل النبوة والمتأخر
عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل المراد بذلك ائتمته عليه السلام وقيل المراد
ما كان عن شهوة وعفلة ونا وبلد حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم
من ذنب لا يبيك ادم وما تأخر من ذنوب امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عباس
ومثله والذي قبله يتناول قوله فاستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات قال علي
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا هي مخاطبة لأمته وقيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما أمر ان يقول وما أدرى ما يفعل في ولا يملك سر ذلك الكتاب فانزل الله لغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية وعمل المؤمنين في الآيات الأخرى بعدها
قوله ابن عباس لمقصود الآية أنك مغفور لك غير مولد بذنب ان لو كان قال بعضهم
المغفرة ها هنا تبتية من العيوب واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقضت
نقبل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد الحسن ومعني قول قتادة
وقيل معناه انه حفظ قبل موته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره على معناه
السمرقندي وقيل المراد بذلك ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردي والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاه علي وقيل ثقل شغل
سرك وخيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك على معناه القشيري وقيل
معناه خففنا عليك ما حملت لحفظنا لما استخففت وحفظ عليك ومعنى انقض
اي دأب يقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتداهم النبي صلى الله عليه
وسلم بامور فعلها قبل موته وخرمت بعد النبوة فعدوها اوزارا وثقلت عليه
واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له ولما تبت من ذنوب لو كانت لا تقض

الاجل

الاجل

ظهوره او يكون من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية
واعلام الله تعالى له لحفظ ما استخفطه من رعيه . واما قوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامر لم يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم منه من الله تعالى فهو في معصية
ولا عده الله عليه معصية بل لم يعده اهل العلم معاصيته وعملوا من ذنبه
ذلك قال يفتويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان يحير في امرين قالوا قد
كان يفعل ما شاها فيما لم ينزل عليه فيه وحجج وحف وقد قال الله له فاذن لمن شئت
منهم فلما اذن لهم اعلم الله بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لتعدوا
وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفاها هنا معنى غفر بل كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم عفا الله لم عن صدقه الحيل والرقوق ولم يحجب عليه مرقط اي لم يزل يذكر ذلك
وخبره للقشيري قال واما يقول العفو لا يجوز الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب
قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يزل منك ذنبا قال الداودي روي انها تكملة قال
علي هو استفتاح كلام اصلحك الله واعزك وحلي السمرقندي ان معناه عفاك واما
قوله في اسارى يد ما كان النبي ان تكلم له اسرى الا يتن فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله
عليه وسلم بل فيه بيان ما خصر به وقيل من بين الانبياء فانه قال ما كان هذا النبي عمره
كما قال عليه السلام احب الي الغايم ولم يحل لي قبل فان قيل فامعني قوله
تريدون عرض الدنيا الآية قيل المعنى الخطاب لمن اراد ذلك منه ثم وعده عرضه
لعرض الدنيا وخذة والاستينكار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا
عليه اصحابه بل قد روي عن الصحاح انها تركت حين اهرم المشركون يوموا واستغل الناس بغيره
بالسلب وجميع الغايم عن القبال حتى خشي عمر ان يعطى عليهم العدو ثم قال تعالى
لولا دأب من الله سبق فاختلف المفسرون في معنى الآية فقيل معناه لولا انه سبق مشرت
ان لا اعذب احدا الا بعد الموت بعدتكم هذا يعني ان يكون امر الاشرا معصية وقيل
المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوحشتم به الصبح لتوقنتم على الغايم
ويؤاد هذا القول بضمير او بيان بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن

سائرهم

احللت لهم الغنائم لعوقبتكم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح
المحفوظ انها حلال لهم لعوقبتكم هذا كله يعني الذنب والمعصية لان من فعل ما
احل الله لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل كان عليه السلام
قد حبر في ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جابر بن عبد الله عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقتل جبر اصحابك في الاسارى ان شاؤوا القتل
وان شاؤوا الفداء على ان يقتل من هم عام المقبل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا
وهو دليل على صحة ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال اليه
اضعف من وجهين مما كان الاصلح غيره من الختان والقتل فغوتوا على ذلك وتبين
لهم ضعف اختيارهم وتضويت اختيار غيرهم وظهر غير عصاة ولا مذنبين والى
لحوق هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام في هذه القضية لو نزل من السماء عذاب
ما نجاة الا عمر اشارة الى هذا من تضويت رايه وراي من اخذ ما خذه في اغترار
الدين والطهار حليمته وابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجبت عذابا نجاة
عمر ومثله وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولما لم يقتلهم في ذلك
عذابا لحله لهم فيما سبق وقال الله اودى والخبر هذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان
يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه
فيه وقد تنهت هذه الله عن ذلك وقال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه و
في هذه الآية ان تأويله وانما كتبه له من احوال الغنائم والفداء وقد كان
قبل هذا قادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحرم بن كيسان
وصاحبه فاعتب الله ذلك عليهم وذلك قبل ان يذبحوا من عامر فهداه يدك
على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شان الاسرى كان على تاونيد وبصيرة وعلى ما تقدم قبل
مثله فلم يسره الله عليهم لكن الله تعالى اراد لعنهم امر بدر وكثره اشراها
والله اعلم اطهار نعمته وتاكيته منته تغريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حلال ذلك
لهم لا على وجه عتاب او انكار او تنبيه هذا معنى حليمه واما قوله عيسى وتولى

الله

الايات فليس فيه اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله ان ذلك المتصدي
له ممن لا يتري وان الصواب والاولى كان لو كشف لك حال الرجلين لاقبال على
الاعمي ويعمل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لراك الكافر كان طاعة الله
وتبليغا واستنبلا فانه كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له وما قصه الله
عليه من ذلك اعلام لحال الرجلين وتوهم امر الكافر عذره والاشارة الى الاعراض
عنه بقوله وما عليكم الا نزيه وقيل المراد بعيسى وتولى الكافر الذي كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم فانه ابو عمار واما قصة ادم عليه السلام وقوله فاحلها
منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الطالمين وقوله ان الله حكما
عن كل الشجرة وتصريحه تعالى بالمعصية بقوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ايجمل
وقيل اخطا فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فليس
ولم نجد له عزما قال ابن زيد بن عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك
بقوله ان هذا عدو لك ولزواجك الية وقيل نسخ ذلك بما اظهر لهما وقال ابن
عباس انما سمي الاسار انسانا لانه عهدا اليه فليس وقيل لم يقصد المخالفة
استحلالا لهما ولما اغتر احلفا ابليس لهما اني لالمن الناصحين وتوهم ان احدا
لا حلف بالله حائشا وقد روي عذرا ادم مثل هذا في بعض الآثار وقال ابن
جبر حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمنين من جندع وقد قيل نسي ولم ينبوا المخالفة
فلذلك قال ولم نجد له عزما اي قصد المخالفة والشر المفسر من على ان الغم هنا
الحزم والصبر وقيل كان عند حله سكرانا وهذا فيه ضعف لان الله وصف حمر
الحنة الما لا تسكر باذنا ناسيا لم تكن معصية وذلك ان ادم لم يسا عليه غالطا
اذ الاتفاق على خروج الناصبي والمسا هي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن قزوين
وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجباه ربه قاب عليه وهدى قد كان الاجتناب والهداية كانا بعد
العصيان وقيل بل احلها مائة ولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي هي عنها لانه تأول

لاختار

في قتله

هَذَا لَهُ دَارٌ قَبْلَ سَوْنَةٍ وَقَدْ دَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ النَّسَاءُ يُمْلِكْنَ إِلَى يَوْمِئِذٍ شَهْوَةً
حَتَّى نَبَاهُ اللَّهُ فَأَلْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةَ النَّبُوَّةِ فَشَعَلَتْ هَيْبَتُهُ كُلَّ مَرَأَةٍ عَنْ حُسْنِهِ وَلَمَّا
خَبَرَ مُوسَى مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّزَهُ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالُوا لَنْ يَكُفُّ
الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا خَلَّاهُ أَنَّهُ قَبْلَ نَبُوَّةِ مُوسَى وَقَالَ قَبَادَةُ
وَكَّزَهُ بِالْعَصَى وَلَمْ يَتَعَدَّ قِتْلَهُ فَعَلَى هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ طَلَبْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ لَنْ يَجُوزَ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ
أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ الْمَقَاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مُرِيدَ الْقَتْلِ وَأَمَّا وَكَّزُهُ
وَكَّزَهُ بِرِيدٍ لَهَا دَفْعُ ظُلْمَةٍ قَالَ وَفَدَّقَ لِي أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مُقْتَضَى الْمَلَاوَةِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قَصِّهِ وَقَتْنَا كَافِتُونَا أَيْ اتَّبَلْنَا كَافِتُونَا أَيْ اتَّبَلْنَا كَافِتُونَا أَيْ اتَّبَلْنَا كَافِتُونَا
وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ الْمَقَاوَةُ فِي الثَّابُوتِ وَالْيَمْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَصْنَا
إِخْلَاصًا قَالَهُ نَجَّيْنَاهُ وَمَجَاهِدٌ مَنْ قَوْلُهُمْ قَتَلَتْ الْفِضَّةُ فِي النَّارِ إِذَا خَلَصَتْهَا وَاصِلُ الْفِضَّةِ
مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَطْمَأْنَنَ مَا بَطَّنَ الْأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عُرْفِ الْمَشْرِعِ فِي اخْتِبَارِ أَدَى إِلَى مَا يَكُونُ
وَلِذَلِكَ مَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَقَفَا هَا الْحَدِيثُ
لَيْسَ فِيهِ مَا جُكِّرَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَدِيِّ وَفَعَلًا لَا يَجِبُ لَهُ إِذْ هُوَ ظَاهِرٌ لِأَمْرِ
بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَتَاهُ لَا تَلَا فَهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي
صُورَةٍ أَدَّى وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ حِينْدَ أَنْهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَدَفَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مُدَافِعَةً أَدَّى
إِلَى ذَهَابِ تِلْكَ عَيْنِ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلِكُ امْتَحَنَ اللَّهُ فَلَطَمَ جَاءَهُ بَعْدَ وَاعْلَمْ
اللَّهُ أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِ اسْتَسْلِمَ وَلِلْمُقَدِّمِينَ وَالْمُخَّرَجِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَجْوَبَةٌ هَذَا
أَسَدُهَا عِنْدِي وَهُوَ تَابِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ قَدِيمًا ابْنُ
عَاشِيَةٍ وَغَيْرُهُ عَلَى صِلِهِ وَطَمَحِهِ بِالْحُجَّةِ وَفِي عَيْنِ حُجَّتِهِ وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا
الْبَابِ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ سُلَيْمَانَ وَمَا حَلَّى أَهْلَ التَّفْسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ
الْبَلِيلَةُ عَلَى حَالَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تَسْعَ وَتَسْعَ كُلُّهُنَّ بَاطِنٌ نَفَارِ سِنْجَاهٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

خير موسى عليه السلام

الحب

لهم

فيها

فمنهم من قال

اللَّهُ نَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً
جَاءَتْ شِقْرُ رَجُلٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ الشَّيْطَانُ لَجَأَ هَذَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقْ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي الْقِيَّ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَبَرُوعُ عَلَيْهِ
وَفِي عَقْوَتِهِ وَمَحْنَتِهِ وَقِيلَ لِمَ مَاتَ فَأَلْقَى عَلَى رُسْمِهِ مِثْلًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حُرْصُهُ عَلَى
ذَلِكَ وَمَنْبِهِ وَقِيلَ لَئِنْ لَمْ يَسْتَنْ لِمَا اسْتَعْرَفَهُ مِنَ الْحُرْصِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنَّى وَقِيلَ عَقْوَتُهُ
أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحَبَّ بَقْلِيَهُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لِأَخِيَانِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُوحِدَ
بِذَنْبٍ قَارَفَهُ بَعْضُ نَسَائِهِ وَلَا يَصْحَحُ هَاتِلُهُ الْإِخْبَارُ يُوزَنُ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلُطِهِ
عَلَيْهِ مُلْكُهُ وَنَصْرُهُ فِي أَمْنِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْلُطُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَقَدْ
عَصَمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ فَإِنْ سَلَبَ لَمْ يَحْمِلْ فَقَالَ سُلَيْمَانُ فِي الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعْنَهُ
أَجْوَبَةٌ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفَعَهُ مُرَادُ اللَّهِ
تَعَالَى وَالثَّانِي أَنْ لَمْ يَسْمَعْ صَاحِبَهُ وَشَغَلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
لَمْ يَفْعَلْ هَذَا سُلَيْمَانُ غَيْرُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا نَفَاسَتُهُ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصَدُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ
الْمُفَسِّرُونَ لَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ أَحَدٌ سُلْطَانُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ الَّذِي سَلَبَهُ إِيَّاهُ مَدَّةً امْتَحَنَهُ عَلَى
قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنْ كَانَ تَكْوِيلُهُ مِنْ اللَّهِ فَصِيلُهُ وَخَاصَّةً تَحْتَصِرُهَا كَاخْتِصَاصِ
غَيْرِهِ مِنَ أَنْبِيَائِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ كَوَاصِفٍ مِنْهُ وَقِيلَ لِمَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى نَبُوَّتِهِ كَالْآيَةِ
الْحَدِيدِ لَا يَبْهِيهِ وَاحِدًا الْمُؤْتَى لِعِيسَى وَاحْتِصَاصِ مُحَمَّدٍ بِالشَّفَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَاهِرَةُ الْعُذْرِ وَأَنَّهُ أَخَذَ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ وَطَاهِرَةُ الْقَطْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَهْلِكَ فَطَلَبَ مُقْتَضَى هَذَا اللَّفْظِ وَأَرَادَ عَلَيْهِ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ شَكَّ فِي وَعْدِ
اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ بِتَحْقِيقِ كُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ
غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُعْتَرِفُ الذَّنْوَ طَلَمُوا وَلَهَا عَنْ مُحَاطَتِهِ فِيهِمْ فَأُخْذَ هَذَا
الْأَوَّلُ وَغُنِبَ عَلَيْهِ وَاشْتَقَّ هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رَبِّهِ لِسُؤَالِهِ مَا لَمْ يَأْذُلْهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ
وَكَانَ نُوحٌ قَدْ أَحْكَاهُ التَّقَاشُ لَا يَعْلَمُ كُفْرَ أَبِيهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَانَ هَذَا لَا يَفِيقُ
عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سَوِيٍّ مَا ذَكَرْنَا مِنْ تَأْوِيلِهِ وَأَقْدَامِهِ بِالسُّؤَالِ فَيَمْلِكُ لَمْ يُؤْذَلْ فِيهِ

والله

من خزانة
عماد القلة
مسح

ولا ينج عنه وما روي في الصحيح ان نبيا قرضته نمل خرق قرنة النمل فآوى الله
 اليه ان قرضتك نمل احرقت امه من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ازهدا
 الذي لم يعصيه بل يعمل ما رآه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة
 بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان بالاحت الشجرة فلما اذنت النمل تجر ليجله
 عنها محافة تكثر الاذي عليه وليس فيما اوجى الله ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى
 احتمال الصبر وترك التشنج كما قال تعالى ولن صبر ثم هو خير المصابرين اذا طاهر فعله
 انما كان لاجل انها اذنته هو في خاصته فحار انقاما لنفسه وقطع مضرة تنوعها من
 بقية النمل هناك ولما رأت في هذا امر ايجي عنه فبعصى به ولا نص فيما اوجى الله اليه
 بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم **فصل** فان قلت فاذا انقبت
 عنهم صلوات الله عليهم الدنوب والمعاصي ما ذكرته من اخلاق المفسرين وتاويل
 المحققين فامعنى قوله تعالى وعصى اذمر ربه دعوى وما تكرر في القرآن والحديث
 الصحيح من اعتراف الانبياء بدنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف
 منهم واشفاقهم وهل يشق ويستغفرون ثاب من لا شيء واعلم وقنا الله وياك
 ان درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عبادته وعظم سلطانه
 وقوة بطشه مما يحمله على الخوف منه جلالة والاشفاق من المواقفة بما لا يوا
 خد به غيرهم والهم في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اؤخذوا
 عليها وغوتوا بسببها اؤخذوا من المواقفة لها واتوها على وجه التاويل والسهو
 او تزيد من امور الدنيا المباحة حافون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى علم
 منصبهم ومعاصي النسبة الى حال طاعتهم لا انها ذنوب غيرهم ومعاصيهم فان
 الذنب ما خول من الشيء الذي الرذل ومنه ذنب كل شيء اخره واذناب الناس رذالهم
 فكان هذه اذنى افعالهم واسوأ ما تجرى من احوالهم لتطهيرهم وتزهيرهم وعمارة بوا
 طئهم وطواهمهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذر الطاهر والخفي والخشية
 لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم تلوث من الباي والقبايح والقوا حش ما

فان قيل في ما روي في الصحيح ان نبيا قرضته نمل خرق قرنة النمل فآوى الله اليه ان قرضتك نمل احرقت امه من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ازهدا الذي لم يعصيه بل يعمل ما رآه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان بالاحت الشجرة فلما اذنت النمل تجر ليجله عنها محافة تكثر الاذي عليه وليس فيما اوجى الله ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال الصبر وترك التشنج كما قال تعالى ولن صبر ثم هو خير المصابرين اذا طاهر فعله انما كان لاجل انها اذنته هو في خاصته فحار انقاما لنفسه وقطع مضرة تنوعها من بقية النمل هناك ولما رأت في هذا امر ايجي عنه فبعصى به ولا نص فيما اوجى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم

تكون بالاضافة اليها هذه الهنات في حق الحسنات كما قيل حسبات البرار
 شيئا المقربين اي يرونها بالاضافة الى علي احوالهم كالسيات وذلك الغصيان
 للترك والمخالفة فعلى مقتضى القطة كيف ما دانت من سهوا وتاويل فمخالفته
 وترك وقوله دعوى جهل ان ملك الشجرة هي التي هي عنها والغنى الجهل وقيل اخطا
 ما طلب من الخلود اذ اكلها واحابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام قد اؤخذ
 بقوله لاحد صاحبي السجن اذ كرت عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
 السجن بضع سنين قيل اني يوسف ذكر الله وقيل اني صاحبه ان يذكره لسيده
 الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا حلة يوسف مما لبث في السجن ما لبث قال
 ابن ديار لما قال اني يوسف فله اتخذت من ذنوبي كيلا لا يطيل حبسك
 فقال يا رب اني قلي كثره البلوى وقال بعضهم بواخذ الانبياء مما قيل للذر لم يذنبهم
 عنده ونجا وزعن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب
 وقد قال المخرج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء يواخذون هذا مما لا
 يواخذ به غيرهم من السر والسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم اذ في هذا
 اسوا حالا من غيرهم فاعلم انك الله ان لا تثبت لك المواقفة في هذا على
 حد مواقفة غيرهم بل نقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون لك زيادة لهم
 في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استسعارهم له سببا للمماتة عليهم كما قال تعالى
 اجنباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الداود نغفرا له ذلك الآية وقال بعد
 قول فوقي ثبت اليك اني اخطيئك على الناس وقال بعد ذكر فتيته سليمان وابنته
 مستخر بالرح الى حسن مابك قال بعض المتحليين رأت الانبياء في الظاهر زلات وفي
 الحقيقة كرامات وزلف وشار الى نحو مما قد مناه وايضا فليثبت غيرهم من
 البشر منهم او ممن ليس في دحيتهم مواخذهم بذلك فيستشعروا الجذر ويعقدوا
 الحاسية ليتروا الشكر على النعم ويعبدوا الصبر على المحن ملاحظة ما وقع باهل هذا
 الصاب الربيع المعصوم فكيف من سواهم وهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة

انه
 خ
 اخذ الاسأ

بَسْطَةُ التَّوَابِيرِ قَالَ ابْنُ عَطَا لَمْ يَنْ مَنَ نَصْرَ اللَّهِ مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحُوتِ تَقْصَالَهُ
وَالْإِسْتِزَادَةُ مِنْ تَبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْضًا يُقَالُ لِحُمْرِ فَاكِهِمْ وَمَنْ وَاقِفٌ يَنْقُورُ
يُغْفَرُ الزَّصَاغِيرُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَأَجُوزٌ تَمْرٌ مِنْ قِوَعِ
الصَّغَايِرِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَعْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمَوَاحِدَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ وَخَوِصَّةً لِأَسْيَابِهِمْ
مِنْهَا وَهِيَ مَعْفُورَةٌ لَوْ دَانَتْ فَمَا أَجَابُوا بِهِ هُوَ حَوَائِجُ الْمَوَاحِدَةِ بِأَعْيَالِ الشُّهُورِ وَالْمَا
وَيْلٌ وَقَدْ قِيلَ أَنْ كَثْرَةَ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى وَجْهِ مِلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالْقَصِيرِ شَرُّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا قَالَتْ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ مَا نَقَدَرُ وَمَا خَرَأْنَا لَوْ عَمِدًا شُكْرًا وَقَالَ
أَحْسَنًا لَمْ يَلَهُ وَأَعْلَمُ كُمْ بِمَا أَتَيْتُ قَالَ الْحَرْثُ بْنُ أَسِيدٍ خَوِصَّةً الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ خَوِصَّةً الْعِظَامُ
وَتَعْبُدُ لِلَّهِ لَا لَهُمْ أَمْنُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيُقْتَدَى بِهِمْ وَيُسْتَنَّى بِهِمْ أَمَّا هُمْ كَمَا
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمَ لَصَحَّ كُفُّكُمْ قَلِيلًا وَلَبِثْتُمْ كَبِيرًا أَيْضًا فَإِنَّ التَّوْبَةَ
وَالِاسْتِغْفَارَ مَعْنَى آخَرَ لَطِيفًا أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ عَاجِزَةِ اللَّهِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ التَّوَابِينَ وَنَحْبُ الْمُتَطَهِّرِينَ فَلَمَّا دَانَ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ الْإِسْتِغْفَارُ
وَالْتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالْأَوْبَةُ فِي حُلٍّ حَيْثُ اسْتَدْعَا لِحُجَّةِ اللَّهِ وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى
التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ غَفَرَهُ مَا نَقَدَرُ وَنَاخِرٌ مِنْ ذَنْبِهِ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الْإِنَّةُ وَقَالَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا
فصل قد استبان لك يا أيها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه
السَّلَامُ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ تَوْبَتِهِ عَلَى حَالِهِ تَبَا فِي الْعِلْمِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حِلَّةٌ حَمَلَةٌ
بَعْدَ الْبُيُوتَةِ عَقْلًا وَاجْتِمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَنَقْلًا وَلَا شَيْءٌ مِمَّا فَرَزَهُ مِنْ أُمُورِ الشَّعْ
وَأَدَّاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا عَقْلًا وَشَرْعًا وَعَصْمَتُهُ عَنِ الْخَلْبِ وَخِلَافِ الْقَوْلِ
مُذْنَبًا اللَّهُ وَارْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتَحَالَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْتِمَاعًا
وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَتَرْهِيَةً عَنْهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ قَطْعًا وَتَرْهِيَةً عَنِ الْكِبَارِ وَاجْتِمَاعًا وَعَنْ
الصَّغَايِرِ حَقِيقًا وَعَنْ اسْتِدْمَامَةِ السُّهُورِ وَالْعَقْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ عَلَيْهِ

دوا حسن

فَمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعَصْمَتُهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَحَدٍّ وَمَنْحٍ مَلَجَتْ
عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَاهُ بِالْمَعِينِ وَتَسَلِّ عَلَيْهِ يَدِ الضَّيِّقِ وَتَقْدَرُ هَذِهِ الْفُضُولُ حَقٌّ وَذَرْهَا
وَتَعْلَمُ عَظِيمَ فَايِدَتِهَا وَخَطَرَهَا فَإِنْ مِنْ جَهْلٍ مَا حَبَّتْ لِلْنَّبِيِّ أَوْ خَوْزًا أَوْ سَجِيلًا عَلَيْهِ وَلَا
يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمُرُ أَنْ يُعْقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِعُ عَنْهَا
لَا يَحِبُّ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فِيمَ لَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَتَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ إِذَا ظُنَّ الْبَاطِلُ بِهِ وَاعْتَقَادَ مَا لَا جُوزَ عَلَيْهِ يُحَلُّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبُورِ وَهَذَا
مَا أَخْطَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الرَّحْلَيْنِ الَّذِينَ رَأَوْهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَدِلٌ فِي الْمَجْدِ مَعَ صَفِيَّةٍ
ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَحَرِي مِنْ أَنْزَادٍ مَحْرُومٍ الدَّمِ وَالْخَشْيَةِ أَنْ تَقْدِرَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْئًا
فَتَهْلِكُوا هَذِهِ الرُّمُكُ اللَّهُ لَصَدْرِي فَوَيْدًا مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
لَا يَعْلَمُ لَجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْحَلَامَ فَهَاجُمَةً مِنْ فَضُولِ الْعِلْمِ أَوْ أَنَّ الشَّلَوْتَ
أَوَّلِي وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ لِلْفَايِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَايِدَةٌ ثَانِيَةٌ لِيُضْطَرَّ إِلَيْهَا
فِي أَصُولِ الْفِقْهِ وَتَبْنِي عَلَيْهَا مَسَائِلُ مِنَ الْفِقْهِ لَا تَعْدُ وَتُخَلِّصُهَا مِنْ تَشْغِيبِ مُخْتَلَفِي
الْفِقْهِاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَالَاهُ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ
وَاصِّلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ وَلَا يَدُ مِنْ بَنَائِهِ عَلَى صَدَقِ النَّبِيِّ فِي الْإِبْرَارِ وَبَلَاغِهِ وَأَنَّهُ لَا جُوزَ
عَلَيْهِ السُّهُوفِ وَعَصْمَتُهُ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي أَعْيَالِهِ عَمْدًا وَتَحْسِبُ خِلَافَهُمْ فِي وَقْعِ الضَّغَا
وَقَعِ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ سَطْرِيَّانِهِ فِي تَبَا ذَلِكَ الْعِلْمُ فَلَا يُطَوَّرُ بِهِ وَفَايِدَةٌ
ثَانِيَةٌ مَالَهُ حَتَّاجُ الْمَاهِلِ الْحَاكِمِ وَالْمُفْتِي مِمَّنْ أَضَافَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ
لَمْ يَنْ وَصَفَهُ بِهَا فَهِيَ لَمْ يَعْرِفْ مَا جُوزَ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْاجْتِمَاعُ فِيهِ وَالْخِلَافُ نَفْ
يُصَوِّرُ فِي الْقِيَامِ بِذَلِكَ وَمِنْ أَنْ يَدْرِي هَلْ مَا قَالَهُ فِيهِ يَقْضَى أَوْ مَدْحٌ فَأَيُّمَا أَنْ يَخْتَرَى
عَلَى سَفْكَ دَمٍ مُسْلِمٍ حَرَامٌ أَوْ يُسْقِطُ حَقًّا وَيُضَيِّعَ حَرَمًا لِلْنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَسِيلُ هَذَا
مَا قَدْ اخْتَلَفَ رُؤَاةُ الْأَصُولِ وَآيَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِيقَتَيْنِ فِي عِصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ **فصل**
فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا وَاتَّقُوا
أَيُّهُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ الْبَشَرِ سِوَا فِي الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عَنْهُمْ مِنْهُ

فحسب لك

ما لها الناحية

والفقهاء

على الله عليه وسلم

فبين

عليهم السلام

للتواضع والهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالاتي مع الامم واختلجوا في غير
المرسلين منهم فذهبت طائفة العصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويقولون وما لنا الاله مقام
معلوم واما نحن الصافون وانا نحن المستحقون ويقولون ومن عبده لا يستلبرون
عن عبادته ولا يستحشرون ويقولون ان الذين عند ربك لا يستلبرون عن عبادته
الاله وقوله ليرام بررة ولا يمسه الا المطهرون وخوفه من السمعات وذهبت
طائفة الى ان هذا خصوص المرسلين منهم والمقرنين واحتجوا باشياء ذكرها اهل
الاخبار والنفاسين بحديثها ان شاء الله بعد وبشئ الوجه فيها ان شاء الله
والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصارىهم الربيع عن جميع ما لحظ من تهمهم
ومن تهمهم عن جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان الحاجة بالحق
الى اللام في عصمتهم وانا اتوكل ان اللام في ذلك ما لللام في عصمة الانبياء من
الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال هي ساقطة هاهنا
فما احتج به من لزوم عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر
فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وماروي عن علي وان عباس في خبرهما وابتليهما
فانكلم الهمك الله ان هذه الاخبار لم ترو من هاشم ولا سقيم ولا صحح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا نؤخذ بقياس والذي منه في القران
اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه لئلا يترتب السلف كما سنده وهذا
الاخبار من كتب اليهود وافتراه كما نصه الله اول الايات من افتراه ذلك على سليمان وتغيير
آياه وقد بطوت القصة على شنيع عظيمه وما نحن بخبر في ذلك ما يشك عظم هذه
الاشكالات ان شاء الله فاختلف اولي هاروت وماروت هل هما ملكان والاسباب
وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما
انزل وما يعلمان من احدنا فيه او موجبه فان المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين
لتعليم السحر وتبيينه وان عملة كفر من تعلمه كفر ومن تركه كفر قال الله تعالى

انما نحن فتنه ولا تكفر وتعليمهما الناس تعليم الذل اي يقولان لمن جأ يطلب تعليمه
لا تفعلوا هذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تتجملوا بكذا فانه سحر ولا تكفروا
تعل هذا نعل الملكين طاعة وتعرف ما فيما ابراه لبس معصية وهي غيرهما فبينه
وروي ان هاروت وماروت هما من الملكين قالوا ان الله افاض بهما ما يشاء ولما فرغ من خلقهم
انزل عليهما نورا فقالا اننا نرى الله في كل وقت فقالا ان الله افاض بهما ما يشاء
انما ما ذكر في الامم في تعليمهم بشرطة ان يتبينوا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء
فكيف لا ينههما عن تايل المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزل
يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس قال متى وتقدر اللام وما كفر سليمان نريد السحر
الذي انتعلته عليه الشياطين وابتغى في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال
عليهما جبريل وميكائيل ادعى اليهود عليهما المحيية كما ادعى على سليمان فاخذهم عملة
الله في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ما بل هاروت وماروت
قيل هما رجلان تعلمان قال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل بابل وقرا
وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما الجابا على هذا ولذلك قرأه عبد الرحمن بن
ابن زيد بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنادا وداود وسليمان وتكون ما نفيا على ما تقدم
وقيل كانا مدينين من بني اسرائيل فمحنهما الله حاة التمرقندي والقرأه بكسر اللام
شاذة فمحن الحية على قدر ما في محمد بن الحسن بنزلة الملائكة ويذهب عنهم الرجس
ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله بانهم مطهرون ورام بررة ولا يعصون الله
ما امرهم ومما نذروهم فيه قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورأسا فيهم ومن خزان
الحية الى اخر ما حكوه وانه استثناه من الملائكة وانه ابو الحسن كما ادركه ابو الحسن
وهو قول الحسن وقادة وان زيد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم
الملائكة في الارض حين فسدوا والاستثناء من غير الجنس شاذ في كلام العرب سابع وقد
قال الله تعالى ما لهم من علم الا اتباع الظن وماروي في الاخبار ان خلقا من الملائكة

قَصَّوْا لِلَّهِ تَعَالَى حُرُوفًا وَأَمُرُوا أَنْ سَجَدُوا لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَخُرِقُوا ثُمَّ أُخْرِجُوا مِنْ ذَلِكَ
 حَتَّى سَجَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا ابْلِيسَ فِي إِخْبَارِهِ أَضَلَّ لَهَا تَرْدُهَا صَحَاحَ الْإِخْبَارِ فَلَا
 تَسْغُلُهَا **باب الثاني** فَمَا يَخْصُهُمْ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ وَنُطِرَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ . . . قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَاءَ
 الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْ جَسَمَهُ وَطَاهِرُهُ خَاطِرٌ لِلْبَشَرِ حُورٌ عَلَيْهِ مِنَ الْأَوَاتِ التَّعَرُّاتِ
 وَالْأَلَامِ وَالْإِسْقَامِ وَخَرَجَ كَأْسُ الْجَسَامِ مِمَّا جُوزَ عَلَى الْبَشَرِ وَهَذَا لَهُ لَيْسَ بِقَبِيضَةٍ
 فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَمَّا يَسْمَى نَاقِصًا بِالْإِصَافَةِ إِلَى مَا هُوَ أَكْمَلُ مِنْهُ وَكُلُّ مَنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ فَمَا يَخْبُونَ فِيهَا يَمُوتُونَ وَمِنْهَا يُخْرَجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ مَخْلُوعًا
 الْغَيْبِ فَقَدْ مَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاشْتَكَى وَاصَابَهُ الْحَرُّ وَالْقُرُّ وَادْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ
 وَلِحَقَّةُ الْغَضَبِ وَالضَّجَرُ وَنَالَهُ الْإِعْيَاءُ وَالْتَعَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْجَبَرُ وَسَقَطَ
 فُجْشُ شَفَةِ وَشَجَّةُ الْخَبَارِ وَكَسُرَ وَارِثُ عَيْنَيْهِ وَشَقِيَ السَّمُّ وَشَجَرُ وَتَدَاوَى وَاجْتَمَعَ وَتَشَتَّرَ
 وَتَعَوَّدَ ثُمَّ قَضَى حَبِيْبُهُ فَنُفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَحِقَ بِالرُّسُلِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ ذَا الْأَلَمِ
 وَالْبَلَاءِ وَهَذِهِ سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا يَحْبِسُ عَنْهَا وَاصَابَ عَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ أَظْهَرُ مِنْهَا
 فَقَبِلُوا أَقْلًا وَرُمُوا فِي النَّارِ وَوُشِّرُوا بِالْمَيَاسِيرِ وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ
 الْأَوَاقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مَا عَصَمَ بَعْدِيَّتِي مِنَ الْمَاسِ فَلَيْسَ لَهُ كَيْفٌ يَتَبَيَّنُ بِهِ
 ابْنُ قُرَيْبَةَ يَوْمَ لَحْدٍ وَلَا حَبِيْبُهُ عَنْ عِيُوزِ عِيَادِهِ عِنْدَ غَوْنِهِ أَهْلُ الطَّائِفِ فَلَقَدْ أَخَذَ
 عَلَى عِيُوزِ قُرَيْشٍ عِدَّةً خَرُوجَهُ إِلَى ثَوْرٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ غَوْرَتِ وَجْهِي إِلَى جَهْلٍ وَفَرَّ
 سَرَاقَهُ وَلَيْزَ لَمْ يَقْبِهِ مِنْ سَجَرِ الْأَغْصَمِ فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَظْهَرُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ
 وَهَكَذَا سَابَرُ أَنْبِيَائِهِ مُتَبَلِّغِي وَمَعَانِي وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهَرَ شَرُّهُمْ فِي هَذِهِ
 الْمَقَامَاتِ وَيُبَيَّنَ أَمْرُهُمْ وَيُتَمَّ حِكْمَتُهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِأَمْتِهَا لَمْ يَشْرُفْهُمْ وَيَرْتَفِعْ
 الْأَلْبَاسُ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لِيَلَا يَضَلُّوا أَمَّا يَظْهَرُ مِنَ الْعَجَائِبِ عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَاكُ
 النَّصَارِيِّ يَعْشَى وَلَيْكُونَ فِي حُجَّتِهِمْ تَسْلِيَةً لَأَمْرِهِمْ وَوُقُوفُ الْأَجُورِ هُوَ عِنْدَهُمْ تَمَامًا
 عَلَى الَّذِي أَحْسَلَ إِلَيْهِمْ فَالْبَعْضُ الْحَقِيقِيُّ وَهَذِهِ الطَّوَارِي وَالْتَفَرُّاتُ الْمَذْكُورَةُ أَمَّا

في قوله تعالى
 فما يخرقوا
 من ذلك

جليل
 ح
 الانبياء

تَخْتَصُّ بِأَجْسَامِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَاوِمَةُ الْبَشَرِ وَمُعَانَاةُ بَنَادِمِ لِمَشَاكِلَةِ
 الْجِنْسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمِنْ هَذِهِ غَالِبًا عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
 وَالْمَلَايِكَةِ لِأَخْذِهَا عَنْهُمْ وَتَلْقِيهَا الْوَحْيُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ عَيَّنِي
 تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِلَى لَسْتُ كَهَيْئَةِ كَرَامِي أَيْتُ يُطْعَمُونَ رِيًّا وَسَيَقِينِي
 وَقَالَ لَسْتُ أَنْسِي وَلَكِنْ أَنْسِي لَيْسَتْنِي لِي فَأَخْبَرَ أَنْ سَرَّهُ وَرُوحَهُ وَبَاطِنَهُ خِلَافَ جَسَمِهِ
 وَطَاهِرِهِ وَأَنَّ الْأَفَاتِ الَّتِي تَحُلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحُلُّ مِنْهَا
 شَيْءٌ بِبَاطِنِهِ مَخْلَافَ عَمْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حِلْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّهُ إِذَا نَامَ اسْتَعْرِقَ النَّوْمَ جَسَمَهُ
 وَقَلْبَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَوْمِهِ حَاضِرُ الْقَلْبِ مَا هُوَ فِي يَقَظَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ
 الْأَثَارِ أَنَّهُ كَانَ مُحَرَّسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لَكُنْزُ قَلْبِهِ يَقْظَانُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَكَذَلِكَ
 غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جَسَمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ فَبَطَلَتْ بِالْخِلَافَةِ جَمَلَتُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَدْ أَخْبَرَنَاهُ لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ مَحَلًّا لَهُمْ يَقُولُهُ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِلَى أَيْتُ
 يُطْعَمُونَ رِيًّا وَسَيَقِينِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ أَطْلَعَهُ مِنْ وَصْبٍ وَمَرَضٍ وَسُخْرِ
 وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَجْرِي بِهِ وَلَا فَاضَ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَاحِدُهُ مَا يَلْقَى بِهِ كَمَا
 يَعْتَرِي غَيْرَهُ مِنَ الْبَشَرِ تَمَّا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي سَائِرِهِ **فصل فان قلت** فَقَدْ جَاءَ
 الْإِخْبَارُ الصَّحِيحُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُخِّرَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ يَقُولُ عَلَيْهِ
 سَلَامًا مِنْ مُحَمَّدٍ سَلَامًا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ خَلِيفَةَ سَلَامًا مِنْ أَحْمَدَ سَلَامًا مِنْ مُحَمَّدٍ سَلَامًا مِنْ مُحَمَّدٍ سَلَامًا مِنْ مُحَمَّدٍ
 سَلَامًا مِنْ سَمْعِيلَ سَلَامًا مِنْ أَبِي سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُخِّرَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنَّهُ لَخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي أُخْرَى حَتَّى كَانَ
 يَخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ بَالِي النِّسَاءِ وَلَا يَتَيَهَّرُ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ الْأَمْرِ عَلَى
 الْمُسْحُورِ فَكَيْفَ جَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ جَارَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ
 فَاعْلَمْ وَنَقْنَا اللَّهُ وَبَايَاكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعِنْتَ فِيهِ الْمَلْحَدُ
 وَتَدَرَّعَتْ بِهِ لِيُخَفِّفَ عَنْقُولَهَا وَنَبْلِيْسَهَا عَلَى أَشْأَافِهَا إِلَى الشَّيْكِفِ فِي الشَّرِّ وَقَدْ نَزَّ اللَّهُ
 الشَّرِّ وَالْبَنِي عَمَّا يَدْخُلُ فِي أَمْرِهِ لَبْسًا وَأَمَّا السُّخْرُ مَرَضٌ مِنَ الْأَرْضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعَوَالِمِ

لا

بحور عليه كاتواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته واما ما ورد انه كان
يخجل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من
تبلغه او شرعته او يقدر في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من
هذا واما هذا فما جور طرؤه عليه في امر دينه التي لم يبعث بسببها ولا فصل من
لجلها وهو فيها عرضة للافات لسائر البشر فغير بعيد ان يجل اليه من امورها
ما لا حقيقه له ثم يجل على غيره كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر
من قوله حتى يجل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهم وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون
من السحر ولم يأت في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول خلاف ما كان خبره انه
فعله ولم يفعله واما كانت خواطرو تخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه
كان يجل الشيء انه فعله وما فعله لانه يجل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاده
كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقف عليه لا يمتنا من الاجرة عن هذا
الحديث مع ما اوضحناه من معني كلامهم وزدناه بياننا من انما هو وكل وجه يقع
الشيء قد ظهر في الحديث تاويل اجلي وابعد من مطايع ذوي الاضاليل يستفاد
من تفسير الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روي هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن
الزبير وقال فيه عنهما سحر يودني ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه
في يدي حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكر بصره ثم دله الله تعالى على ما
صنعوا فاستخرجوه من الير ودرك عن عطاء الخراساني عن عجي بن يعقوب حيس رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة فبينما هو يائم اياه ملكان ففعدا لهما عند راسه
والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق حيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عائشة خاصة سنة حتى انكر بصره فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات
ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر
في بصره وحسبه عن وطئ نسيابه ويكون معنى قوله يجل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهم
ان يظهروه من نشاطه وتقدم عاداته القدرة على النساء فاذا كان منهن اصابته اخذه
السحر

ح
امور

منها

ح
وطعامه

السحر فلم يقدروا على ان ياتوا به من اخذوا عرضوا واعلمه لمثل هذا اشار
سفيان بقوله وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة في الرواية الاخرى
انه يجل اليه انه فعل الشيء وما فعله من ايات ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث
فيظن انه راي شخصا من بعض ارجاء او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما الخيل
اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا شيء طرأ عليه في ميظه واذا كان هذا
لو لم يكن لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل للنساء ولا يجد به
المحدث المعترض انسا **فصل** هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا
فنحن نسبرها على اسلوبها المتقدم بالعتد والقول والفعل اما العقد منها فقد
يعتقد في امور الدنيا الشيء على وجهه ويظهر خلافة او يكون منه على شك او ظن
خلاف في امور الشرع كما حدث ابو جعفر سفيان بن العاصي وغير واحد سمعا وقرا قالوا
ما ابو العباس احمد بن محمد بن ابو العباس الرازي ما ابو احمد بن محمد بن سفيان بن
مسلم بن عبد الله بن الرومي وعباس بن العباسي واحمد المعقري قالوا لا الضمير
محمد بن سفيان بن عكرمة بن الجاشي ما رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهم يابرون الخلف فقال ما تصنعون قالوا انما نضعه قال العلم لو لم يفعلوا
دار خيرا فتركوه فنقضت فذكروا ذلك فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشي من
دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من رأيي فاما انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامور
دنياكم وفي حديث اخر انما ظننت ظنا فلا تأخذوا بي الظن وفي حديث ابن عباس
في قصة الخضر يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فلو حدثتكم عن الله
فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انا بشر اخطي واصيب وهذا على ما قرأناه
فيما قاله من قبل نفسه من امور الدنيا وظني من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه
واجتهاده في شرع شرعة وسنة سنة وكما جلي ان اسحق انه عليه السلام لما نزل
بأذي مياه بدر قال له الحباب بن المندبر اهدا منزل ان لك الله ليس لنا ان تقدمه
او هو الراي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الراي والحرب والمجدة قال فانه

ح
عالمه

ح
قدم

فانه ليس بمنزل الخضر حتى يأتي اذنا ما لم تقوم فنتركه ثم نغور ما وراه من القلب
فنشرك ولا يشتركون فقال اشركت بالراي ونعمل ما قاله وقد قال له الله وشاؤهم
في الامر وارا ادمصالحه بعض عدوه على ثلث من المدينة فاستشار الانصار فلما اجرو
وه براهير وجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم
ديانة ولا اعتقادها ولا تعلمها لحور عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا كيلة
نقيصة ولا محطه وانما هي امور اعتبارية يعرفها من جربها وجعلها همة وشغل
نفسه بها والني مشحون القلب معرفة النبوة ولكن هذا انما يكون في بعض
الامور ونحوه في النادر ومما سبيله التدقيق في حراسه الدنيا واستثمارها لا
في كثير المؤثر بالبله والغفلة وقد تواتر بالتقل عنه عليه السلام من المعرفة
بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو مخز في البشر مما
قد بهننا عنه في باب منجراته من هذا الكتاب **فصل** وانما ما يعتقد في
امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المظلم وعلم
المصلحة من المفسد بهذه السبيل لقوله عليه السلام انما انا بشر وانما اخطئ
الى فلعل بعضكم ان يكون الحق بحجة من بعض فاقضي له على نحو مما اسمع من قضيت
له من حق اخيه بشيء فلا ياخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار **حديث**
العقبة ابو الوليد رحمه الله لا الحسين بن محمد الحافظ لا ابو عمير لا ابو محمد بن ابي
لا اوداود لا محمد بن بشير لا سفيان بن عمار بن عروة عن ابيه عن زينب بنت
ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الرهري عن
عروة فلعل بعضكم ان يكون بلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي له وتجري
احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلبات النظر شهادة الشاهد ومبين
الحال ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكا مع مقتضى حكمة الله في
ذلك فانه تعالى لو شاء لاطلعه على سراي عباده ومحبات ضمائر امته فتولى الحكم
بينهم مجرى يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او بينة او شبهة ولكن

منه من الامور ونحوه في النادر ومما سبيله التدقيق في حراسه الدنيا واستثمارها لا في كثير المؤثر بالبله والغفلة وقد تواتر بالتقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق أهلها ما هو مخز في البشر مما قد بهننا عنه في باب منجراته من هذا الكتاب

عن ام سلمة

لما امر الله امته باتباعه والافتدائه في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان
هذا لو كان مما يختص بعلمه ونوره الله به لم يكن للامة سبيل الى الافتدائه في شيء من
ذلك ولا قامت حجة بقضيه من قضايا لا حدى شرعيته لا نالا نعلم ما اطلع عليه
صوفي تلك القضية لحكمه هو اذ في ذلك بالملكون من اعلام الله له بما اطلعه عليه
من سرايرهم وهذا ما لا تعلمه الاممة فاجري الله احكامه على طواهيرهم التي يستوي
في ذلك هو وغيره من البشر لئتم اقتدا امته به في تعيين قضايا وتبريل احكامه
وباتوزما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل او قمع منه بالقول
وانفع لاحكام اللفظ وتاويل المناول وكان حكمة على الظاهر اخلص في البيان واضح
في وجوه الاحكام والتفافية لموجبات التشاخر والحضام وليقدي بذلك
لكل احكام امته ويستوي متى ما يؤثر عنه وينضبط قانون شرعيته ويطي ذلك عنه
من علم الغيب الذي استثار به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول فيعلم منه بما شا واستثار بما شا ولا يقدر هذا في نبوته ولا يقصر
عروة من عظمتيه **فصل** وانما اقواله عليه السلام النبيوتية من اخباره
عن احواله واحوال غيره وما يفعل او فعله فقد قدمنا ان الحلف فيها ممتنع عليه
في حاله وعلى اي وجه من عمد او سهو او صحة او مرض او رضى او غضب وانته
معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طرقت الخبر المحض مما يدخله الصدق
والكذب وانما المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها جازر ورودها منه
في الامور النبيوتية لا سيما القصد المصلحة لتورثه عن وجه مغاير له لا يأخذ
العدو وحذره وكما روي من مما رويته ودعايته للبسط امته وتطبيب قلوب
المؤمنين من صحابته وتأييدا في قلوبهم ومسترقة نفوسهم لقوله لا حملك على ابن الماينة
وقوله للمرأة التي سالة عن زوجها هو الذي يعينيه بياض وهذا له صدق لان
كل حمل امانة وكل انسان يعينيه بياض وقد قال عليه السلام الى الامح ولا اقول
الاحقا هذا له فيما بابه الخبر فانما ما بابه غير الخبر مما صورته صورة الامر والهي

بلغ

يقصم

في الأمور الدنيوية فلا يصح منه أيضا ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشيء أو ينهى
 أحدا عن شيء وهو يظن خلافه وقد قال عليه السلام ما كان النبي أن تكون له
 حايبة الاغين فكأن تكون له حايبة قلب فان قلت فامعني اذا قوله تعالى وصية
 زيد واذا نقول الذي امر الله عليه وانعمت عليه امسك عليك روحك الآية
 فاعلم ان امر الله ولا تستر في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
 وان يأمر زيدا بامساكها وهو محجب بتطبيقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين
 واصح ما في هذا ما حكاه اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنبأه ان
 زينب ستكون من ازواجه فلما اشأها اليه زيد قال له امسك عليك روحك
 واتق الله واخفي في نفسه ما اعلم الله به من انه سينزوجهما مما الله مبديه ومظهر
 تمام الترخيع وتطبيق زيدا لها وروي نحوه عمر بن قايده عن الرضوي قال تزل جبريل
 على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله ينزوجه زينب بنت جحش وذلك الذي اخفي
 في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر الله من قوله اي
 لا بد لك ان تنزوجهما ويوضح هذا ان الله لم يبد من امره معها غير زواجها فدل
 انه الذي اخفاه عليه السلام كما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان
 على النبي من حرج فيما امر الله سننه الآية فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر
 قال الرضوي ما كان الله ليؤثر نبيته فيما اخل مثالا فعمله لم يقله من الرسل
 قال الله سننه الله في الذين خلوا من قبل اي من النبيين فيما اخل لهم ولو كان علي ما
 روي في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما عجنه ومجته
 طلاق زيدا لها لكان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من مده عينيه لما هي عنه من
 رهق الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا يقسم به الانبياء
 فكيف سيد الانبياء قال الرضوي وهذا اقدام عظيم من قابله وقلة معرفته
 بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال رهاها فاجنثه وهي بنت عمته ولم
 يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحجبن منه عليه السلام وهو زوجها لزيد
 واما

كتابه زينب
 في حجبها

منه

له

واما جعل الله طلاق زيدا لها ونزع النبي صلى الله عليه وسلم اياها لانه حرمة
 النبي وابطال سببه كما قال ما كان محمدا با احدهم رجلا وقال كيدا يلوذ على المؤمنين
 حرج في ازواج ادعيائهم ونحوه لان فورك وقال ابو الليث السمرقندي فان
 قبل ما القايدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بامساكها فهو ان الله اعلم بنبأه انها
 زوجته فنهاه النبي عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفي في نفسه ما اعلم الله
 به فلما طلقها زيد خشي قول الناس بين روح امرأة ابنه فامر الله نزعها ليباح مثل
 ذلك لامتنه كما قال تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد
 قيل بان امره لزيد بامساكها قمع للشهوة ورد النفس عن هواها وهذا اذا جوزا
 عليه انه رهاها فجاء واستحسنها ومثل هذا لا يكره فيه لما طبع عليه ابن آدم من
 استحسانه للحسن وبطوره الفجأة مغفوة عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها
 وانما سدر تلك الريايات التي في القصة والتعويل والا في ما ذكرناه عن علي بن حسين
 وحكاية السمرقندي وهو قول ابن عطية وصحة واستحسنه القاضي الفقيه وان خشيته
 عليه السلام من الناس كانت من ارجاف المايقين واليهود وتشغيبهم على المسلمين يقول
 ترجع فوجه ابنه بعد نهيهم عن نكاح جلايل ابنته كما كان فعينه الله على هذا ونزهه
 عن اللفات اليهم كما اجله لهم ما عتبه على مراعاة رضى اواجه في سورة التجرم
 بقوله لم تحرم ما احل الله لك الآية كذلك قوله له هاهنا وتحتي الناس والله
 احق ان تحشاه وقد روي عن الحسن وعائشة لو كن رسول الله شيئا لكانت هذه الآية لما فيها
 من عتبه وابدأ ما اخفاه **فصل** في زكيت قد تقررت عصمته عليه السلام في
 اقواله في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عهد ولا سقو
 ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معني الحديث في
 وصيته عليه السلام الذي حدث به القاضي الشهيد ابو علي حجة قال القاضي ابو الوليد
 ما ابوذر ما ابو محمد ما ابو الهيثم ما ابو اسحق قالوا ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
 ما علي بن عبد الله ما عبد الرزاق ما عمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي عبيد

انظر
 طبع
 امر
 الحديث

على
 الله

قَالَ يَا حُضْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبَيْتِ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَلُمُّوا الْبَيْتَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلِبَهُ الْوَجَعُ الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى كِتَابٌ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ
 فَقَالَ إِذَا قَنَازَعُوا فَقَالُوا أَمَّا لَهُ أَهْجَرُ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَجَرَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَيُرْوَى أَهْجَرُ وَفِيهِ
 فَقَالَ عُمَرُ بْنُ النَّبِيِّ قَدْ اسْتَدْبَه الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا وَلَكِنَّ اللَّفْظَ فَقَالَ
 قَوْمُوَانِي وَفِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَأُوا بَيْتَ لَكُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ آمَنَّا فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرِ وَمَا يَكُونُ مِنْ عَوَاضِلٍ مِنْ شِدَّةِ
 وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوٍ مِمَّا يَطْرُقُ عَلَى جَسَدِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ أَشَدُّ ذَلِكَ مَا يَطْرُقُ
 فِي مَعْرُوفِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا بَيَانٍ وَاخْتِلَالٍ فِي بِلَامٍ وَعَلَى هَذَا الْأَصَحُّ
 ظَاهِرٌ وَرِوَايَةٌ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجَرَ إِذْ مَعْنَاهُ هَذَى يُقَالُ هَجَرَ هَجْرًا إِذَا هَذَى وَهَجَرَ
 هَجْرًا إِذَا الْخَشَى وَهَجَرَ تَعْدِيَةً هَجَرَ وَأَمَّا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلِيُّ أَهْجَرَ عَلَى طَرِيقِ الْأَنْفَاءِ عَلَى مَنْ
 قَالَ لَا يَكْتَبُ وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرِّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الرَّضِيِّ الْمَقْدَمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَكَذَا ضَبْطُهُ الْأَصْلِيُّ لِحُطَّةٍ فِي
 هَابِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الطَّرِيقِ وَهَذَا وَبَيَانُهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سَيْفِ بْنِ عُرَيْشٍ وَفِيهِ تَحْمِيلُ عَلَيْهِ
 رِوَايَةً مِنْ رِوَاةِ هَجَرَ عَلَى صَدَفِ الْفَالِاسْتِفْهَامِ وَالْمَقْدَرِ بِأَهْجَرَ وَأَنْ يَحْمَلَ قَوْلَ الْقَائِلِ
 هَجَرَ أَوْ أَهْجَرَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَخَيْرُهُ لَعَلَّيْمَ أَشْأَهُ مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةِ وَجَعِهِ وَهُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ
 بِالْجَانِبِ فِيهِ حَتَّى لَمْ تَضْبُطْ هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَاجْرَى الْهَجْرُ مُجَرَّدٌ شِدَّةِ الْوَجَعِ
 لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ جُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ مَا جَمَلَهُمْ لِاشْفَاقٍ عَلَى حُرَايَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ
 وَاللَّهُ يَعِصُّكُمْ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْجَرَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اسْتَقْبَلُ
 فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَاةٍ قَبِيحَةٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا

هَذِهِ

إِلَى الْمُخْلَفِينَ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخَاطِبَهُ لَهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ حَيْثُ بِاخْتِلَافِهِمْ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ هَجَرَ أَوْ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَضْمُ الْهَاءِ
 الْفَتْحُ فِي الْمَنْطِقِ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَلَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِهِ
 لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَوَهَّ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْهَمُ
 إِلَاجُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِبَاحَتِهَا بِقِرَائِنٍ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قِرَائِنِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِهِمْ
 مَا فَمَهُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ بَلْ أَمْرٌ رَدُّهُ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يُفْهَمُ
 ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوهُ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا لَفَّ غِشَاهُ أَوْ لَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوْتٍ رَأَتْ
 عُمَرُ هَؤُلَاءِ قَالُوا أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ أَمَّا اشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ تَحْلِيْفِهِ فِي مَلِكٍ الْحَالِ أَمَّا الْكِتَابُ وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشْفَقَةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ أَنَّ
 النَّبِيَّ اسْتَدْبَه الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَكْتَبَ أَمْرًا يَعْجُزُونَ عَنْهَا فَيَحْضُرُونَ فِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَخَرَجَ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنَّ الْأَرْفَاقَ بِالْأُمَّةِ فِي تِلْكَ الْأُمُورِ سَعَةُ الاجْتِهَادِ وَحُكْمُ
 النُّظَرِ وَطَلَبُ الصَّوَابِ فَيَكُونُ الْمَصِيبُ الْمَخْطِئُ مَا جُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ بِقَرَارِ الشَّرِيعَةِ
 وَتَأْسِيسِ الْمِلَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ قَالَ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيكُمْ
 بِتَقَاتِ اللَّهِ وَغَيْرَتِي وَقَوْلُهُ عُمَرُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَارَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمَّا
 كَتَبَ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوةِ وَأَنْ يَتَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقْوِيلِ كَادِحًا الرَّاغِبَةَ
 الْوَصِيَّةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ دَانَ مُجِبًّا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طَلَبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ اقْتَضَاهُ
 مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَاجَابَ رَغْبَتُهُمْ وَدَرَهُ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَالِ الَّتِي ذَرَبَهَا وَاسْتَدَّ
 فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ يَقُولُ الْعَبَّاسُ لَعَلَّ أَنْطَلِقُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنَّ الْأَمْرَ فِينَا عَلِمَانُهُ وَكَرَاهَةُ عَلِيٍّ هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ الْحَدِيثَ
 وَاسْتَدَّلَ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ أَيْ الَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَمْرِ الْأَمْرِ
 وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابُ اللَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي مِمَّا طَلَبْتُمْ وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طَلَبَ كِتَابَهُ أَمْرَ الْخِلَافَةِ

بَعْدَهُ وَتَعَيَّنَ ذَلِكَ **فَصَلِّ** فَإِنْ قِيلَ فَأَوْجِهْ حَدِيثَهُ إِذَا الَّذِي حَدَّثَهُ
 الْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقُولُ فِي عَلَيْهِ مَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ مَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ مَا
 أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ مَا أَبُو هَبِيمٍ نَسْفِينِ مَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ مَا قُتَيْبَةُ مَا لَيْثُ عَنْ سَعِيدِ
 أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى النَّصْرِيِّينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا جُذِبْتُ بِمَا يَغْضِبُ الْبَشَرَ وَإِنْ قَدْ اخْتَلَتْ
 عِنْدَكَ عَهْدُ الزَّخْلَفِيَّةِ فَأَيُّهَا مُؤْمِنُ أَذْيَتِهِ أَوْ سَبَبَتُهُ أَوْ جَلَدَتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ
 لِقَاءَهُ وَقَرَّةً تَقَرُّهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رَوَايَةٍ فَأَيُّهَا أَحَدُ دَعْوَتِ عَلَيْهِ
 دَعْوَةٍ فِي رَوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بَاهِلٌ وَفِي رَوَايَةٍ فَأَيُّهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبَتُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ
 أَوْ جَلَدَتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَادًا وَصَلَاةً وَرَحْمَةً وَلَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ لَيْسَتْ حَقُّ اللَّعْنِ وَلَيْسَتْ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَجَلَدٌ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجَلْدَ أَوْ يَفْعَلُ
 مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا خَلِيلِهِ **فَاعْلَمْ** شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ أَنَّ
 قَوْلَهُ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا بَاهِلٌ أَيُّ عِنْدَكَ يَأْتِي فِي بَاطِنٍ فِي بَاطِنِ أَمْرِهِ فَإِنْ حَمَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَالْحِكْمَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَلْدِهِ أَوْ أَدَبِهِ بِسَبِّهِ أَوْ لَعْنِهِ
 بِمَا اقْتَضَاهُ عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَشَفَقَتِهِ عَلَى أَمْتِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
 لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَدَّثَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَا
 وَلَعْنَهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بَاهِلٌ لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ وَيُسْتَفْزُهُ
 الصَّبْرُ لِأَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا بَلْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يَفْقَهُ مِنْ
 قَوْلِهِ اغْضَبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرَ أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَةً عَلَى مَا لَا يَحِبُّ بَلْ يُحْزِرُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ
 بِهَذَا أَنَّ الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَةً عَلَى مَعَاقِبَتِهِ بِلَعْنَتِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَحْتَمِلُ وَهُوَ
 عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرُ مِنَ الْمَعَاقِبَةِ فِيهِ أَوْ الْعَفْوُ عَنْهُ وَقَدْ تَحَمَّلَ أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ
 الْإِشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أَمْتِهِ الْخَوْفَ وَالْجَدْرَ مِنْ تَعْدِي خُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ مَا وَرَدَ مِنْ دَعَا
 هُنَا وَمِنْ دَعْوَاتِهِ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ عَقْدٍ وَالْقَصْدُ بَلْ مَا جَرَتْ بِهِ
 عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْإِجَابَةُ لِقَوْلِهِ تَرَبُّثٌ بِمِثْلِكَ وَلَا اشْتَبَعَ اللَّهُ بِطَنَهُ
 وَعَقْرِي

بسم السلام

وورد ان في نسخة اخرى

في نسخة اخرى

الحديث

وَعَقْرِي خَلْفِي وَغَيْرَهَا مِنْ دَعْوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ فَاشًا وَلَا لَعْنًا وَكَانَ يَقُولُ لِحَدَّثَانَا عِنْدَ الْمُعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرَبُّثٌ جَنِينُهُ
 فَيَكُونُ حَنْدَلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ثُمَّ اشْفَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَوَاقِفِهِ أَمْثَالَهَا أَجَابَةً
 نَعَاهِدَ رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ لِمَقُولٍ لَهُ زَادًا وَرَحْمَةً وَقَرَّةً وَقَدْ
 يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ وَتَأْنِيْسًا لَهُ لِيُذِلَّ الْحَقَّةَ مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْجَدْرِ
 مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْبَلُ عَلَيْهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقُطُوفِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
 سَوَآكُمُ لِرَبِّهِمْ مَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَتَوَجَّهَ صَحِيحٌ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ لَهُ لِقَاءَهُ لَمَّا
 أَصَابَ وَتَحَمَّيْهُ لَمَّا اجْتَرَمَ وَأَنْ يَكُونَ عَفْوَتُهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبٌ لِعَفْوِ الْغَفْرِ أَنْ يَجْأَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ لَهُ لِقَاءُهُ فَإِنْ قُلْتَ
 فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَيْتُ خَاصِمَهُ مَعَ الْأَنْصَارِيِّ فِي شَرْحِ
 الْحِجْرَةِ اسْتَوْجَبَ زُبَيْرٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَبِيبُ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ تَنْزِلَ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 فَمَلَّوْا وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْتَوْجَبَ زُبَيْرٌ تَرَجُّسًا لِلْحَقِّ يَبْلُغُ
 الْجَدْرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَهَى أَنْ يَقَعَ بِنَفْسٍ مُسْلِمَةٍ
 فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَمْرٌ رُبِّيٌّ وَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدْبُ الزُّبَيْرِ وَلَا إِلَى الْإِقْتِصَارِ عَلَى
 بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصُّلْحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْآخِرُ وَلَمْ يَقَالَ مَا لَاجِبُ
 اسْتَوْجَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلَهُذا تَرَجُّسَ الْبَخَارِيِّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ
 بَابُ إِذَا أَسَارَ الْأَمَامَ بِالصُّلْحِ فَإِنْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْحَرَمِ وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْجَبَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنِينَهُ حَقَّهُ لِلزُّبَيْرِ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا أَصْلًا فِي
 قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ الْأَقْدَادُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِمَائِهِ فَعَلَهُ فِي حَالِ عَضْبِهِ وَرِضَاهُ
 وَأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضْبَانٌ فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَى
 سَوَاءٌ لَكُونَهُ فِيمَا مَعْصُومًا وَعَضْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْفَعْدِ أَنْ يَكُونَ
 لِنَفْسِهِ لَمَّا جَاءَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ وَذَلِكَ الْحَدِيثُ فِي أَقَادَتِهِ عَمَّا شَاءَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ
 لَتَعْمِدْ حَمْلَهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِ بَلْ وَفَعَلَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنْ عَمَّا شَاءَ قَالَ لَهُ وَضَرَبَنِي بِالْقَضِيْبِ

فلا أدري أحمد الأمر دنت ضرب لناقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعيدك يا أحمد
 أن تتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حديثه الآخر مع الأعرابي حين
 طلب عليه السلام الاقتصار منه فقال الأعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم ضربه بالسوط لتعلقه بزم امر الناقية مرة بعد أخرى والنبي صلى الله عليه وسلم
 ينهاه ويقول له تدرى حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلاث مرات وهذا منه
 عليه السلام لمن لم يقف عند فيه صواب وموضع ادب لكنه عليه السلام اشفق
 اذا كان حق نفسه من الامر حتى عقاعنه واما حديث سواد بن عمرو انك النبي صلى الله
 عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس خط خط وعشيتني بوضيعة يده في بطني
 فاوجعني قلت القصاص رسول الله فكشف لي عن بطنه اخصرته عليه السلام لمثل
 رآه به ولعله لم يزد بضره بالقضيب لانه منه الجاع لم يقصده طلب
 التخل منه على ما قد مناه **فصل** واما افعاله عليه السلام الدنيا وانه فيها
 من توفي المعاصي والمكر وهات ما قد مناه ومن جوار السموات والارض في بعض ما ذكرناه
 وحله غير قاصح في النبوة بل ان هذا فيها على الدور ادعائه افعاله على السداد
 والصواب بل المثلها اولها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بينا اذا كان عليه السلام
 لا يخذلها لنفسه الا ضرورته وما يقيم رفق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي لها
 تعبد ربه وقيام شريعته وبيوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين
 معرو ويصنعه او يبرئ وسعة او كلام حسن يقوله او يسمعه او تالف شارد او فخر
 معاند او مدارة حاسد وكل هذا لا حق بصالح اعماله مستظمر في راي وظايف
 عباداته وقد كان خالف في افعاله الدنيا وانه حسب اخلاقه والحوال ويعبد للاهور
 اشباهها ويركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي اسفاره الراحلة ويركب البغلة في
 معارك الحرب دليل على الثبات ويركب الخيل ويعدها اليوم الفرج واجابة الصاح
 وذلك في لباسه وسائر احواله حسب اعتبار مصالحه ومصالح امته وذلك بفعل
 الفعل من امور الدنيا مساعده لامته وسياسة ورايه لخلافها وان كان قديرا

في كتابه

في كتابه

غيره خير امنه كما يترك الفعل لهذا وقد تروى فعله خير امنه وقد يفعل هذا في
 الامور الدينية مما له الخيرة في احد وجهيه لخروجه من المدينة لأحد وكان من هبة
 القصر بها وتركه قتل المايقين وهو على يقين من امرهم موافقه لغيرهم ورعايه للمؤمنين
 من قرائتهم وكرامته لان قول الناس ان محمدا يقبل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه
 بنا العبة على قواعدهم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغيرها وحذر من
 يفارقونهم لذلك وخبره بتقدم عداوهم للدين واهله فقال العاشة في
 الحديث الصحيح لولا حدثنا قومك بالكفر لا تمث الميت على قواعدهم
 ويفعل الفعل ثم تركه لكون غيره خيرا منه كاتقائه من اذ في مياه بدر الى اقرها للعدو من
 قريش ولقوله لو استقبلت من امرى ما استقبلت ما سقت الهدي وتيسر وجهه
 للدار والعدو رجاء استيلاؤه ونصير للجاهل ويقول ان من شر الناس انقاء
 الناس لشربه ويبدل الرغائب ليجب اليه شرعته ودين ربه ويتولى من تركه ما
 يتولى الخادم من مهنته وتيسر في ملأه حتى لا يبذلوا منه شيء من اطرافه وحتى
 كان على رؤس جلسائه الطير وتحدث مع جلسائه حديثا وهم وشجبت مما يتعجبون
 منه ويضحك مما يضحكون منه قد وسع الناس بشره وعدله لا يستفزه الغضب
 ولا يقص عن الحق ولا يبطر على جلسائه يقول ما كان لني ان تكون له خائنة الاعين
 فان قلت فامعنى قوله لعائشة في الداخل ليس ان العشير فلما دخل الازلة عليه
 القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال من شر الناس من انقاء الناس لشربه
 وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما يبطر به ويقول في ظهره ما قال فالجواب ان فعله
 عليه السلام كان استيلاؤه بالمثل ونطيبا لنفسه ليمكن احيائه ويدخل في الاسلام
 بسببه اتباعه وبراه مثله فمجدب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على الوجه قد خرج
 من مدارة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يستألفهم بأموال الله العريضة
 فكيف بالحكمة اللينة قال صفوان لقد اعطاني وهو بعض الخلق الى ما زال يعطيني حتى
 صار أحب الخلق اليه وقوله ليس ان العشير هو غير غيبة بل هو تعريف ما علمه منه فيه

انظره
 في كتابه
 في كتابه

الملائكة وعن أبي هريرة ما نزل بالبلد بالمؤمن في نفسه وولده وما له حتى يلقى الله
وما عليه خطيئته وعن أنس عنه عليه السلام إذا أراد الله بعبد الخبز عجل له
العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشرا أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم
القيامة وفي حديث آخر إذا أحبل الله عبدا ابتلاه ليشبع نزعته وحلى المرقدي أن
كل من كان كرم على الله كان ملاؤه أشد كرمي تبسبب فضله وسنوجب الثواب كما روي
عن لقمان قال يا بني الذهب والفضة يجتبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى أن
إتلا لعقوب يوسف كان سببه المفاته في صلاة اليه ونوسف قائم محبة له وقيل
اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أهل حملا مشوي وهاضحا كان ودار لهم جارتهم
فشم نخة واشتمها وبكى وكن جدة له عجوز لحاية ومنهما جدار ولا علم عند
يعقوب وابنه يعقوب يعقوب بالبحر اسقا على يوسف الى ان سالت حد فتاة وا
بيصت عيناها من الحزن فلما علم بذلك كان هبة حياته يامر مناديا ينادي على
سوط الامر ان مضطرا فليتع عند العقوب ويعقوب يوسف بالحنة التي نصر الله عليها
وقد روي عن النبي ان سبب بلاي اوب انه مع اهل قريته على ملكهم فكلوه في
ظلمه واغلظوا له الا اوب فانه رفق به مخافة على زرع معاقبه الله ببلايه
ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيتته في نور الحق في حبه اصهاره او العمل بالمعصية
في داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة رضي الله عنها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم على احد شدة منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عبد الله بن مسعود ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعك وعجا شديدا فقلت انك
لتوعك وعجا شديدا قال اجل الى اوعك لما يوعك رجلا منكم قلت ذلك انت
لك الاجر مرتين قال اجل ذلك ذلك وفي حديث أبي سعيد ان رجلا وضع يده على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيع اضع يدي عليك من شدة محبة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء بضائع لنا البلاء ان كان النبي بالقمل
بالقمل حتى يقتله وان كان النبي ليقتل بالفقر وان كانوا يفرحون بالبلاء كما فرحون

جمال
الحمد والصبر

عنهما

ليشكر

بالرخا وعن أنس عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الحزن آمع عظم البلاء وان الله اذا
احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون
في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزي مصابيب الدنيا فتكون له كفارة
وروي هذا عن عائشة وابي وجهايد وقال ابو هريرة عنه عليه السلام من يرد
الله به خيرا يصيب منه وقال في رواية اخرى ما من مصيبة تصيب المسلم
الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال في رواية اخرى ما يصيب المسلم
من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها
من خطاياها وفي حديث بن مسعود ما من مسلم نصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياها
ها تحت ورق الشجر وحكة اخرى اودعها الله في الامراض اجسامهم وتعاويل واجاع
عليها وشدها عند ما تله تضعف قوى نفوسهم فيسهل خروجهما عند قضيم وتخفف
عنهم مؤنة الترع وشدة السكرات لتقدم المرض وضعف الجسم والفسر لذلك
خلاف موت الحياة واخذ لما يشاهد من اخلافا وحوال الموتى في الشدة واللين وال
الصعوبة والسهولة وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خلة الزرع ثقيها
الذخ هكذا وهكدا وفي رواية اخرى من حيث انها الرخ كفاها فاذا سكنت
اعتدلت وكذلك المؤمن يكف بالبلاء ومثل الكافر مثل الارز صماء معتدلة حتى
يقصمه الله معناه ان المؤمن مرزا مصاب بالبلاء ولا مراض واضر تصرفه بين
اقدار الله منطاع لذلك برضاه وقلة تسخطه كطاعة حامة الزرع وانقيادها
للرياح وما يلها لهبونها وترجها من حيث ما ابتها فاذا اناح الله عن المؤمن
رياح البلاء واعتدل صحيحا كما اعتدلت حامة الزرع عند سكون ريح الجوى
رجع الى شكر ربه ومعرفته نعمته عليه برقع ملاه به مستطرا رحمة وثوابه
عليه فاذا ان هذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا اشتد
عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدم من الآلام ومعرفته ماله فيها من الاجر وتوطئه
نفسه على المصائب ورفقها وضعفها بتوالي المرض او شدته والكافر خلاف

شدة

المؤمن

لن الجانب

هَذَا مَعَانِي غَايِبِ حَالِهِ مَتَّعَ بِصِحَّةِ جِسْمِهِ بِالْأَرْزَةِ الصَّاحِيحَةِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ
هَلَاكَهُ تَصَمُّهُ لِحَبِيبِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَخَذَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ لَطِيفٍ وَلَا رَفِيقٍ فَيَأْتِي مَوْتَهُ أَشَدَّ
عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَاةً نَزَعَهُ مَعَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جِسْمِهِ أَشَدَّ أَلَمًا وَعَذَابًا وَلَعْدًا
الْآخِرَةَ أَشَدَّ كَأَلْحَقَافِ الْأَرْضِ وَإِنَّمَا قَالَ تَعَالَى فَاحْذَرُوا هُمْ بَعْدَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وَمِثْلُكَ عَادَةُ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ إِذَا قَالَ تَعَالَى فَاحْذَرُوا بَدَنَهُ مِنْهُمْ مِنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةُ فَجَاءَ جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى غَتٍّ وَغَفْلَةٍ
وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ بَغْتَةً وَلِهَذَا إِذَا مَرَّ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَلَّتْ
أَبْهِيمًا نَوَافِدُهُمْ وَاحِدَةً دَاخِلَةً فِي السَّيْفِ الْغَضَبِ يُرِيدُونَ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةً
مِنْهُ أَنَّ الْأَمْرَ يُنْذِرُ الْمَمَاتَ وَيَقْدِرُ شِدَّتَهَا شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ نَزْوِلِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ
مِنْ أَصَابَتِهِ وَيَعْلَمُ تَعَاهُدَهَا لَهُ لِلْقَارِبَةِ وَيَعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْإِنْفَارِ
وَيُلْقِي قَلْبَهُ مُعَلِّقًا بِالْمَعَادِ فَيَنْتَصِلُ مِنْ ذَلِكَ بَحْثِي تَبَاعُثُهُ فَرَقِيلُ اللَّهِ وَقَبْلُ الْعِبَادِ
وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ لِأَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فَمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ فَمَنْ خَلَفَهُ أَوْ أَمْرَ بَعْدَهُ
وَهَذَا بَيِّنَاتُ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ لَهُ مَا بَقِيَ وَمَا تَأَخَّرَ قَدْ طَلَبَ التَّضَلُّ
فِي مَرَضِهِ فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَوْ حَقٌّ فِي بَدَنِهِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمَلِهِ مِنْ
الْقَصَاصِ مِنْهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْصَى بِالْتَّقَاتِ بَعْدَهُ
تَابَ اللَّهُ وَعَثَرَتْهُ وَلَا نَصَارَ عِيَّتِهِ وَدَعَا إِلَى ثَبَاتٍ لِيَلَا تَفْضُلَ أُمَّتَهُ بَعْدَهُ
إِنَّمَا فِي النَّصْرِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى لِمَسَاكِنِهِ عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَذَا
سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَاءِهِ الْمُتَّقِينَ وَهَذَا خُلُوعُ الْخُرُوعِ غَالِبًا الْكُفَّارَ لَامِلًا
اللَّهُ لَهُمْ لِرَدِّ أَدْوَانِهِمْ لِيَسْتَدْبِرَ جَهَنَّمَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
الْأَصْحَحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَجَاءَهُ سُحَّانَ اللَّهِ كَانَتْ عَلَى غَضَبٍ الْحَرُومُ مِنْ حَرَمِ
وَصِيَّتِهِ وَقَالَ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ رَاحَةُ الْمُؤْمِنِ وَخَذَتْهُ أَسْفَلُ الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ وَذَلِكَ
لَا أَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَائِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْتَظَرٌ لِحُلُولِهِ فَهَذَا أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ

حَال

مَا

صلى الله عليه وسلم

مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَدَاهَا مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَرَحٌّ وَ
مُسْتَرَحٌّ مِنْهُ وَقَالَ الْكَافِرُ وَالْفَاجِرُ مَنِيَّتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةَ وَلَا مَقْدَمًا
مُنْذَرَةً مِنْ عَجْزٍ بَلْ يَأْتِيهِمْ بَغْتَةً قَبْدَهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يَنْتَظِرُونَ
فَإِنَّ الْمَوْتَ أَشَدَّ شَيْئًا عَلَيْهِ وَفَرَقَ الدُّنْيَا أَوْطَعَ أَمْرُ صَدَمَةٍ وَالرَّهْ شَيْءٌ لَهُ وَإِلَى هَذَا
لِلْمَعْنَى إِشَارَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ مِنْ رَاحَتٍ لَقَا اللَّهَ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمِنْ كَرَمِهِ لِقَا اللَّهَ
كَرَمَ اللَّهِ لِقَاءَهُ

القسم الرابع

فِي تَصْرِيفِ رُجُوهِ الْأَحْكَامِ . . . يَمُنُّ بِتَقْصِصِهِ أَوْ سَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . .
قَالَ الْعَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنَ التَّابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ
الْأُمَّةِ مَا حَبَّبَ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَّبِعِينَ لَهُ مِنْ بَرٍّ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ
وَأَدْرَامٍ وَحَسَبِ هَذَا حَرَّمَ اللَّهُ إِدْرَاهُ فِي دُيُوبِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَتْلِ مُتَقَصِّصِهِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَسَابَّوْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ
وَالْأُولَى وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْتَحِلُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّغْرِضِ لَهَا بِالْأَهْلِ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَقُولُوا رَاعُوا رَاعِيَنَا
وَقُولُوا انْظُرُوا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ رَاعُوا رَاعِيَنَا مُحَمَّدٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
أَيُّ أَرْعَانَا سَمْعَكَ وَاسْمَعْنَا وَبَعْرِضُونَ بِالْكَلِمَةِ يُرِيدُونَ الرُّعُونَةَ وَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَقَطَعَ حَبْلَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِيَلَا يَتَوَصَّلَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ إِلَى سَبِّهِ الذِّبْرَةُ
وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَفِي ذَلِكَ لَهَا فِيهَا مِنْ مَشَارِكِهِ اللَّفْظِ لَا هَذَا عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى اسْمِعْ
لَا سَمِعْتَ وَفِي ذَلِكَ لَهَا فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ وَعَدَمِ تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ
لَا هَذَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ بِمَعْنَى ارْعَانَا نَرْعَاكَ فَهُوَ عَنْ ذَلِكَ إِذْ مُضْمَنُهُ لَمْ يَكُنْ رُغُونَةً إِلَّا
بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِحَالٍ وَهَذَا هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَدْ نَهَى عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاسْمُكَ لَا تَلْبِسْ بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِي وَحَيَاةً
عَنْ إِدْرَاهُ إِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ أَمَّا عَنكَ نَادَى

لَعَنَ الْمُقَابِلَةَ

هذا في حديث عن النبي بكيت له ليلتي ادي باجابه دعوة غيره ممن لم يدعه
وتجد بذلك الما فوق والمستشهرون ربيعة الى اذاه والازار به فينادونه
فاذا الفت قالوا اما اردنا هذا السوء تعيتا له واستخفا فالحقه على عيادة الحان
والمستشهرون حتى عليه السلام حي اذاه بجل وجهه فحمل محققوا العلماء عليه عرس
هذا امدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة والناس في هذا الحديث
مداهب ليس هذا موضعها وما ذرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله
وان ذلك على طريق تعظيمه وتقديره وعلى سبيل الذب والاستحباب لا على التحريم
ولذلك لم ينه عن اسمه لانه قد كان منع من دايه به لقوله لا تجعلوا ادعا الرسول
بينكم لدعا بعضهم بعضا واما كان المسلمون يدعونه يارسول الله ويحيى الله وقد
يدعوه بكيت يابا المقبر بعضهم بعضا في بعض الاحوال وقد روي الشرح عنه عليه السلام
ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتكرهه عن ذلك اذ الم يوقر فقال سموا اولادكم
محمد اثم تلعنوا ثم وروي ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد باسم النبي صلى الله عليه
وسلم حمزة ابو جعفر الطبري والصواب جواز هذا لانه بعدد عليه السلام بديل
اطباق الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنة محمد اوكاهه بابي القسمر وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام
ان ذلك اسم المهدي وكيت له وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بينه مما قد مناه
الباب الاول فيما هو في حقه عليه السلام سب او نقص
من تعريض او نقص اعلم وفقنا الله واياك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم
او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه او دينه او خصلة من خصاله او عرض
به او شتمه بشي على طريق السب له او الازر اعليه او التصغير لشانه او الغرض
منه والعيب له فهو سب له والحكم فيه حكم الساب يقتل جانيته ولا
نستثنى فضلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا فترى فيه تصرفا كان
او تلو حيا وكره لك من لعنه او دعا عليه او قتل مضره له او نسب اليه مالا يليق

هذا الحديث في حديث عن النبي بكيت له ليلتي ادي باجابه دعوة غيره ممن لم يدعه
وتجد بذلك الما فوق والمستشهرون ربيعة الى اذاه والازار به فينادونه
فاذا الفت قالوا اما اردنا هذا السوء تعيتا له واستخفا فالحقه على عيادة الحان
والمستشهرون حتى عليه السلام حي اذاه بجل وجهه فحمل محققوا العلماء عليه عرس
هذا امدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة والناس في هذا الحديث
مداهب ليس هذا موضعها وما ذرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله
وان ذلك على طريق تعظيمه وتقديره وعلى سبيل الذب والاستحباب لا على التحريم
ولذلك لم ينه عن اسمه لانه قد كان منع من دايه به لقوله لا تجعلوا ادعا الرسول
بينكم لدعا بعضهم بعضا واما كان المسلمون يدعونه يارسول الله ويحيى الله وقد
يدعوه بكيت يابا المقبر بعضهم بعضا في بعض الاحوال وقد روي الشرح عنه عليه السلام
ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتكرهه عن ذلك اذ الم يوقر فقال سموا اولادكم
محمد اثم تلعنوا ثم وروي ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد باسم النبي صلى الله عليه
وسلم حمزة ابو جعفر الطبري والصواب جواز هذا لانه بعدد عليه السلام بديل
اطباق الصحابة على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنة محمد اوكاهه بابي القسمر وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه السلام
ان ذلك اسم المهدي وكيت له وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بينه مما قد مناه

في بيان

من

يليق منصبه على طريق الذم او عيت في جهته الغزاة بسخف من اللام والمجد
ومنكر من القول وزور او غيره بما جرى من البلا والمجته عليه او عمنه
بعض العوارض البشيرة الجائرة والمعنودة لديه وهذا اجماع من العلماء
وامية الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم الى هلم جرا قال ابو بكر المندر
المندر اجمع عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
ومن قال ذلك ماله من النسر والميت واحد واسحق وهو مذهب المشايخ قال
الفاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول البيهقي الصديق رضي الله عنه ولا تقبل
توينه عندها ولا ومثله قال ابو حنيفة واصحابه والثوري واهل الكوفة ولا
وز اعني في اسم الله قالوا هو ردة وروي مثله الوليد بن مسلم عن مالك بن الطريف
مثله عن ابو حنيفة واصحابه فمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او رى منه او كذب وقال
سحور فمن سبه ذلك ردة كالزندقه وعليه هذا وقع الخلاف في استنابته وتكفيره
وهل قتله حد او كفر كما سببته في الباب الثاني ارشاد الله ولا تعلم خلافا في استباحة
دمه بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر عن واحد الاجماع على قتله وتكفيره
واشار بعض الطاهريه وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستخف به
والمعروف ما قد مناه قال محمد بن سحور اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه
وسلم المستقيم كافر والوحيد جاز عليه بعدا ب الله له وحكمه عند الامة القتل
ومن شك في كفره وعدا به كفر واجج ابراهيم بن الحسن بن خالد الفقيه في مثل هذا يقتل
خالد بن الوليد مالك بن نويرة بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صا جكم وقال ابو سليمان
الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذ كان مسلما وقال ابن الهيثم
عن مالك في كتاب بن سحور والميسوط والغيبية وحكاه مطرف عن مالك في كتاب بن حبيب
من سب النبي صلى الله عليه وسلم قتل ولم يستتب قال ابن القسيم في الغيبة من سبه او
شتمه او عابه او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزندقه وقد فرض
الله توقيره ويره وفي الميسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين

سب

امير المؤمنين

قُتِلَ أَوْ ضَلَبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ فَخِيرٌ فِي صَلَاحِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ وَمِنْ رَوَايَةِ ابْنِ
الْمُضْعَبِ وَابْنِ الْأَوْثَرِ سَمِعْنَا مَا كَايِفَ قَوْلِ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتَمَهُ
أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَصَهُ قُلُوبُ مُسْلِمِينَ أَوْ دَفَرُوا وَلَا يُسْتَنْبَ وَبِهِ دَابِجُ مَحْدُودَاتِ أَصْحَابِ الْمَالِكِ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيَّرَ مِنْ بَيِّنَاتِ مُسْلِمٍ أَوْ دَفَرَ قَتْلَهُ وَلَمْ يُسْتَنْبَ
وَقَالَ أَصْبَغُ يُقْتَلُ عَلَى ذَلِكَ أَسْرَدُ لَكَ وَأَظْهَرُ وَلَا يُسْتَنْبَ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تُعْرَفُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ دَفَرَ قَتْلَهُ وَلَمْ يُسْتَنْبَ
وَحَلَّى الطَّرِيقَ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ قَالَ لَكَ رَدَّ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى زَيْدُ النَّبِيِّ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَرَادَ بِهِ غِيْبَهُ قَتْلَهُ وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْمَذْرُوعِ أَنَّهُ يُقْتَلُ لَا اسْتَنْبَ وَافَتَى
ابْنُ الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فَمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ الْجَمَالَ يَتِيمٌ إِلَى طَالِبٍ بِالْقَتْلِ وَافَتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ يَقْتُلُ
رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَتَدَاكُرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَيَسْمَعُ الْوَجْهَ
وَالْحِيَةَ فَقَالَ لَهُمْ تَرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ صِفَةُ هَذَا الْمَرْءِ فِي خَلْقِهِ وَحَيْثُ قَالَ
وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ قَلْبٍ سَلِيمٍ الْإِيمَانُ وَقَالَ الْخَمْدَشَرِيُّ
إِلَى سُلَيْمَانَ صَاحِبِ سُخْرٍ مَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ
قِيلَ لَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا وَذَكَرَ مَا قَبِيحًا
فَقِيلَ لَهُ مَا يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ نَحْمُ قَالَ إِنَّمَا ارْتَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
الْعَرَبِ فَقَالَ ابْنُ سُلَيْمَانَ الَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرُّكُمْ يُرِيدُ قَتْلَهُ وَتَوَابَ
ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ الرَّسْعِ لِأَنَّهُ دَعَاهُ الْأَوَّلُ فِي لَفْظٍ صَرِيحٍ لَا يَقْبَلُ لَأَنَّهُ امْتَهَانٌ وَهُوَ
غَيْرُ مَعْدُورٍ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَوْقِرٍ لَهُ فَوَجِبَ إِبْلَاحُ دَمِهِ وَافَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَتَابٍ فِي عَشْرٍ أَدَّ وَأَشْكُ إِلَى النَّبِيِّ وَقَالَ ابْنُ سَالَتُ أَوْ حَمَلْتُ فَقَدْ حَمَلْتُ وَسَأَلَ النَّبِيَّ
بِالْقَتْلِ وَافَتَى فَقَالُوا لَا يَسْهُلُ الْقَتْلُ أَنْ حَامَ الْمُتَّفِقَةُ الطَّلِيظِيُّ وَصَلَّى بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ
مِنْ اسْتِخْفَافِهِ حَقَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِيَّتْهُ إِيَّاهُ أَشْأَمًا ظَرَفَتْهُ بِالْيَتِيمِ وَخَرَجَتْ حَيْدَةً
وَرَعْمَهُ أَنْ يَهْدَهُ لَمْ يَنْ قَضَا وَلَوْ قَدَرَ عَلَى الطَّبِيعَاتِ أَكَلَهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا وَافَتَى فَقَالُوا

عبد

ثم لعن

قال

الْقَبْرِ وَأَنْ وَاصْبَابُ سُخْرٍ يَقْتُلُ ابْنُ هَيْمٍ الْفَارِسِيُّ وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفَنًّا فِي كَثَرِ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ
مِنْ خَصَرِ مَجْلِسِ الْقَاضِي إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ الْمُنَاطِرَةِ فَرَفَعَتْ عَلَيْهِ أَمْرًا مِنْ هَذَا
الْبَابِ 2 لَمْ يَسْتَنْبَ بِأَبْنَاءِ اللَّهِ وَبَنِيَّائِهِ السَّلَامُ فَاحْصَلَهُ الْقَاضِي حُجِّي بْنُ عُمَرَ
وَعِثْرَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلَّى وَطَعَنَ السَّكِينُ وَصَلَّى مِنْ كَسَا ثَمَّ أَنْزَلَ وَخَرَّ وَالنَّارُ
وَحَلَّى بَعْضُ الْمُؤَخَّرِينَ أَنَّهُ لَمَّا رَفَعَتْ حَشْبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوْلَتْ عَنْ
الْقَتْلَةِ فَحَانَ إِلَيْهِ لِجَمِيعٍ وَلَبَّيْ الْمَاسِ وَجَاحِلُكَ فَوَلَّغَ فِي دَمِهِ فَقَالَ حُجِّي بْنُ عُمَرَ مَدَقَّ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَبْلُغُ الْكَلْبُ دَمَ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمَرْبُوطِ
مَنْ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزَمَ اسْتَنْبَ فَإِنْ تَابَ وَلَا يَقْتُلُ لَأَنَّهُ شَقِصٌ إِذَا لَا
يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّةٍ أَوْ عَامَّةٍ بِصِيَرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عَصِيَّتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ
ابْنِ بَرِيعٍ الْقُرَوِيُّ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ أَنْ مَنْ قَالَ فَوَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِيهِ تَقْصُرُ قَتْلُ
دُورِ اسْتَنْبَ وَقَالَ ابْنُ عَتَابٍ الْكُتَابُ وَالسُّنَنُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأَذَى أَوْ نَقَصَ مَعْرَضًا أَوْ بَصَرًا أَوْ قَتْلَهُ وَاجِبٌ هَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا
عَلَّمَهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا وَنَقْصًا حَبِيبُ قَتْلُ قَائِلِهِ لَمْ يَخْلَفْ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَأَنْ
اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرَأَ إِلَيْهِ وَبَيَّنَّاهُ بَعْدُ وَلِذَا قَالَ أَحَدُ حُكَمَاءِ غَمَصَةٍ
أَوْ عِثْرَةٌ بِرِغَابَةِ الْغَنَمِ أَوْ الشَّوْرِ أَوْ الْفَسْيَانِ أَوْ السَّحَرِ أَوْ مَا أَصَابَهُ مِنْ جَرَحٍ أَوْ هَرَمَةٍ لِبَعْضِ جُحُودِ
شَيْءٍ أَوْ أَذَى مِنْ عَدُوٍّ أَوْ شَدِيدٍ مِنْ زَمَانَةٍ أَوْ بِالسَّيِّئَةِ أَوْ بِالسَّيِّئَةِ أَوْ بِالسَّيِّئَةِ أَوْ بِالسَّيِّئَةِ أَوْ بِالسَّيِّئَةِ
بِهِ نَقَصَهُ الْقَتْلُ وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ **فَصَلَّى**
الْحِجَّةُ فِي الْحَبَابِ قَتْلُ مَنْ سَبَّهَ أَوْ عَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقُرَآنِ لَعْنَةُ تَعَالَى لِمُؤَدِّيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَقَرَأَهُ تَعَالَى إِذَا هُذَاهُ وَلَا خِلَافَ فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَارْتَدَّ عَنْهُ أَوْ لَعْنَهُ أَوْ لَعْنَهُ
جَبَهُ مِنْ هُودَافٍ وَحُكْمُ الْخَافِرِ الْقَتْلُ فَقَالَ ابْنُ الدَّرِّ بُوذُورُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْإِيَّةِ وَقَالَ
قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ مِثْلَ ذَلِكَ مَنْ لَعْنَتُهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونٌ أَنْ يَفْقَهُوا الْخُذُوا
وَقَاتِلُوا بَقِيَّةً وَقَالَ الْحَارِثِيُّ وَذَلِكَ عَقُوبَتُهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَخْرُجْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ يَقَعُ الْقَتْلُ
بِمَعْنَى اللَّعْنِ وَاللَّهُ تَعَالَى قَتْلُ الْخُرَاصِ وَكَاتِلُهُمْ اللَّهُ أَيْ لَعْنَهُمْ اللَّهُ وَلَا تَهْزُقُ إِذَا هَا

وذكرنا عن عبد الله بن

نفسه

رسالة

الله

سبّه فقد حلّ دمه وسأل الرشيد ما كان في رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
له ان فقها العراق اتوه مجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقا الامّة
بعد نبيها من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال
العاظم ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية ورواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك
ومولف اخباره وغيرهم ولا ادري من ها ولا الفقها بالعراق الذين اتوا الرشيد بما ذكره
وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله وعللهم ممن لا يشهد بعلم او من لا يؤثرونه
او يميل به هواه او يكون ما قاله محمدا على غير السبب فيكون الخلاف هل هو سب او غير
سب او يكون رجوع قاتل عن سبّه فلم يقتله لما لك على اصله والا فالاجماع على قتل
من سبّه لما قدمناه ويدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبّه او تنقصه
عليه السلام قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته ولفظه ولهذا ما حكم
له كثير من العلل بالردّة وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي وقول الثوري
والحنيفة والوفيين فقتلته والقول الاخر انه دليل على الكفر بقتل حدا وان
لو لم يكن له بالكفر الا ان يكون متما ديا على قوله غير منكر له ولا مقلع عنه هذا
دافق وقوله اما صريح كغيره كالتدب ونحوه وكلمات لا يستحسن والذم فاعتراه بها
وترك توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفرا ايضا فهذا دافق بخلاف
قال الله تعالى في مثله يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم قال اهل المفسر في هذا ان ما يقول محمد حقا الحق شتر من الحجر وقيل
قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمع بك يا كلك وليس رجعا
الى المدينة يخرجون الاعن منها الاذل وقد قيل ان قاتل مثل هذا ان كان مستترا
به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولائه قد غير دينه وقد قال عليه السلام من
غير دينه فاضربوا عنقه ولا يحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الكرامة مرة على امته
وساب الحرم امته لحد فكانت العقوبة لمن سبّه عليه السلام القتل قدرة وشرف
منزله على غيره **فصل** في قتل النبي صلى الله عليه وسلم وسمي اليهودي

ما ابي
فلم يله ذلك

ما ابي
فلم يله ذلك

ما ابي
فلم يله ذلك

ما ابي
فلم يله ذلك

الذي قاله السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذه لقسمه
ما اريد بها وجه الله وقد نادى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قدا وذي
مويحيي لئن من هذا فصير ولا قتل المنا فقير الدين انوا يودونه في النزال احيان
فاعلم ونقت الله وياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يشتم اليه
عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ولحييت اليهم الايمان ومن يبه في قلوبهم ويبدارهم ويقول
لا ضجابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا متقنين ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا
ولا تنفروا ويقول لا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه
وسلم يداري الكفار والمنا فقيرين ويحمل صحتهم ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم ويغضي عنهم
ويصبر على خباياهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان
وبذلك امره الله فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة بائه فليحسم وذلك الحاجة الماس للثأل اول الاسلام وجمع الالة
عليه فلما استقر واطهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره بفعله
ما من خطي ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من هوود وغيرهم
او غيلة ممن لم ينظمه قبل سلك صحتيه والاختراط في جملة مظهري الايمان به ممن
كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وذلك نذرهم جماعة سواهم
ككعب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم وقوة مسلمين
وبواطئ المنا فقير مستتر وحكمه عليه السلام على الظاهر والشر تلك الحلمات
انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله وخلفون عليها اذا احسنت وسيدوها
وخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر فاجاز مع هذا يطمع في قسيتهم ورجوعهم
الى الاسلام وتوبتهم يصبر عليه السلام على ضياتهم وجفوتهم كما صبرا ولوا العزم من
الرسول حتى فاشير منهم باطنا كما فاطما وخلص سر كما اخلص جهرا ونفع الله
لعدته لك كثير منهم وقام منهم للدين زرا واعوان وحماة وانصا كما جاءت

سأله

ويعرض عليهم

الظهور

به الاخبار وهذا الجواب بعض امتنا رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم
ثبت عنه عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل ثبته
الشهادة في هذا الباب من صبي او عبد وامرأة والدم لا تستباح الا بعدلين
وعلى هذا يحمل امر اليهود في الشام وانهم لو وابه السنه ولم يبينوه الا ترى
كيف ثبتت عليه عايشه ولو كان صرح بذلك لم تفرد بعلمه ولهذا انه النبي صلى الله
عليه وسلم على نعله وقلة صديقهم في سلامهم وحياتهم في ذلك ليا بالسنه وطعنا
في الذين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول الشام عليكم فقولوا عليكم
وله ذلك قال بعض اصحابنا البعداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل المنافقين
يعلم فيهم ولم يات انه قاتل بينة على نفاقهم فلذلك تركهم وايضا فان الامر
كان سرا وبالطنا وظاهرهم الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار
والناس قريبت عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الجنت من الطيب وقد شاع عن المذلو
رس في العرب كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار
الدين يحس ظاهريهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبد منهم
وعلم بما اسروا في انفسهم لو جحد المنقر ما يقول ولا رتاب الشارد وان جحد المعاند
وان راع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم
وظن العدو الظالم انما كان للعداوة وطلب الخذلان في السرقة وقد رايته معنى ما حرزته
منسوبا الى مالك بن النضر رحمه الله ولهذا قال عليه السلام لا تحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وقال اولئك الذين هدى الله عن قتلهم وهذا اخذوا اجرا لانهم
الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها
وقد قال محمد بن الحارث لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقاله
القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قيادة في نصيب قوله تعالى لن لا تنته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والرجفون في المدينة لتغرنك بهم ثم لا جاؤوك فيها الا
قليلا ملعونين ان ما يقتفوا اخذوا وقتلوا اتقينا سنه الله لايه قال مغناه اذا

اصحاب
الامر
والنفاق

ان القدر

أظهروا النفاق وحكي محمد بن مسلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا لها
التي جاهد الكفار والمنافقين سحت ما كان قبلها وقال بعض مشايخنا لعل القائل
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله وقوله اغدر لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم الطغر
عليه والتممة له وانما رآها من وجه الغلط في الرأي وفور الدنيا والاجتهاد في
مصالح اهلها فلم يرد ذلك سببا وراى انه من الاذي الذي له العفوة عنه والصبر عليه
فلذلك لم يعاقبه وذلك يقال في اليهود اذا قالوا الشام عليكم ليس فيه صرح
سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل
المرد تسمون دينكم واسماء والملأ وهذا دعاء على سامية الدين ليس
بصريح سب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض الذي
او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا بتعريض بالسب وانما
هو تعريض الاذي قال القاضي ابو الفضل قد قلنا ان الاذي والسب في حقه عليه
السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر فحيثما عن هذا الحديث بعض ما تقدم
ثم قال لم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب
ولا يترك موجب الدلالة للامر المحتمل والاولى في ذلك حله والاطهر من هذه الو
جوه مقصد الاستبلاف والمداراة عن الذين لعلمهم يؤمنون ولذلك ترجم
البخاري على حديث القسمة والخارج باب من ترك قتل الخواص للمال فليلا
يقتل الناس عنه فلما ذكرنا مغناه عن مالك وقرناه قبل وقد صبر لهم عليه السلام
على سحره وسمه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم وادركه في قتل من حبيبه
منهم وانما هو من صياصيههم وقد في قلوبهم الرغب فلبت علي من شائهم
الجلا واخرجهم من ديارهم وخرب بيوتهم ما يدري ما يدري المؤمنين وكما شفقتهم
بالسب فقال يا خوة القرية والحارث وحقهم من سبوا المؤمنين واجلهم عن
جوارهم فان قلت فقد جاني الحديث الصحيح عن عايشة انه عليه السلام ما
انتقم لنفسه في شيء يؤي اليه قط الا ان يتهك حرمه لله فينتقم لله فاعلم

على

المراد من قوله
المراد من قوله
المراد من قوله

أَنَّ هَذَا لَا يَقْضِي أَنَّهُ لَوْ تَقَرَّرَ مِنْ سَبِّهِ أَوْ آذَاهُ وَكَذِبُهُ فَإِنَّ هَذِهِ مِنْ خُرْمَاتِ اللَّهِ
الَّتِي اتَّقَمَ لَهَا وَأَمَّا يَكُونُ مَا لَا يَتَقَرَّرُ لَهَا فِيمَا تَعَلَّقَ بِسُوءِ إِذْبٍ أَوْ مَعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ
وَالْفِعْلِ وَالْفِسْ وَالْمَالِ مَا لَمْ يَقْصِدْ وَاعْلَمْ بِهِ آذَاهُ لَكِنْ فِيمَا جَبَلَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ
مِنَ الْحَقِّ وَالْجَهْلِ أَوْ جَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الشَّقِ الْجِدِّ الْأَعْرَابُ بِأَزَارِهِ حَتَّى أَثَرُ عَنْقِهِ
وَلَمْ يَرْفَعْ صَوْتَهُ لِأَخْرَجَتْهُ وَفِي ذَلِكَ الْأَعْرَابُ بِشَرِّهِ مِنْهُ فَسَبَّهُ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةٌ وَكَأَنَّ
كَانَ مِنْ نَظَائِرِ رُفُوحِهِ عَلَيْهِ وَأَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا يَحْسُنُ الصَّفْحُ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا إِذَا
بِهِ دَافِعٌ رَجَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ إِسْلَامُهُ كَعَفْوِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَبَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي
أَرَادَ قَتْلَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّيَتْهُ وَقَدْ قِيلَ قَتْلُهَا وَمِثْلُ هَذَا مِمَّا يُلْغَى عَنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُتَّقِينَ فَصَحَّ عَنْهُمْ رَجَاءُ اسْتِبْلَافِهِمْ وَاسْتِبْلَافُ غَيْرِهِمْ كَمَا قَرَأَهُ قَبْلَ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **فصل** تَقَدَّمَ الْحَلَامُ فِي قِتْلِ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْأَرْزَابِ
وَعَمُودِهِ بَابِي وَجْهٌ كَانَ مِنْ مُمْكِنٍ أَوْ مُحَالٍ هَذَا وَجْهٌ بَيْنَ الْأَشْكَالِ فِيهِ . الْوَجْهُ الْمَالِي
لَا حَقَّ فِيهِ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَاءِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ مَا قَالَ فِي جَهَنَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ قَاصِدٍ
لِلْسَبِّ وَالْأَرْزَابِ وَلَا مُعْتَقِدٍ وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي جَهَنَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ
مِنْ لَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ إِضَافَةٍ مَا لَا يَحُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَقْيٍ مَا يَجِبُ لَهُ كَمَا هُوَ فِي
حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَقِيصَةٌ مِثْلُ أَنْ يَنْسَبَ إِلَيْهِ أَتْيَانٌ كَثِيرٌ أَوْ مَدَامَةٌ فِي تَلْبِيسِ
الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ الْمَاشِ وَيَعْضُ مِنْ مَرْتَبَتِهِ أَوْ شَرَفِ نَسَبِهِ أَوْ قُوَّةِ عَلَيْهِ أَوْ
زَهْدِهِ أَوْ حُبِّهِ بِمَا أَشْهَرُ مِنْ أُمُورٍ أَخْبَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ لَهَا عَنْهُ عَنْ
قَصْدٍ لَمْ يَدْخُلْهُ أَوْ بَابِي سَقَمَهُ مِنَ الْقَوْلِ وَفِيهِ مِنَ الْحَلَامِ وَنَوْعٌ مِنَ السَّبِّ فِي جَهَنَّمَ وَإِنْ
ظَهَرَ بِدَلِيلٍ حَالِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْتَمِدْ ذِمَّتَهُ وَلَمْ يَقْصِدْ سَبَّهُ أَمَّا الْجَهْلُ الْجَمَلُ عَلَى مَا
قَالَ أَوْ لُغِيٌّ أَوْ سَكْرَانٌ أَوْ إِلَيْهِ أَوْ قَلْبُهُ مَرَقَبُهُ وَضَبُّ لِسَانِهِ وَعَجْفَةٌ وَهُوَ
فِي دَلَامِهِ فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَتْلُ وَنُكْلُهُمْ أَذْ لَا يَعْزُ أَحَدٌ
الْكُفْرَ بِالْجَهْلِ وَلَا يَدْعُوِي زِلَلُ اللِّسَانِ وَلَا بَشْيٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فُطْرَتِهِ
سَلِيمًا الْأَعْرَابُ أَكْثَرُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَهَذَا أَفْقَى الْأَنْدُسِيُونِ عَلَى نَحْوِ حَاتَمٍ

الغيلة

زاجيته

بمع قد

نار

حَاتَمٌ فِي نَفْسِهِ الزَّهْدُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ
سَمِعُونِي فِي الْمَاسُورِ سَبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ
تَنْصُرُهُ أَوْ إِذَا رَأَاهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ لَا يَكُونُ يَدْعُوِي زِلَلُ اللِّسَانِ فِي مِثْلِ هَذَا
وَاقْتَنَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِيمَنْ سَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُلْبِهِ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ يُظَنُّ
بِهِ أَنَّهُ يَعْقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صُحُوفٍ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ حَدَّثَ لَا يَسْقُطُ السُّلْبُ كَالْقَتْلِ
وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ لَدَخَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ فِي شَرِّ الْحَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ
عَقْلِهِ بِهَا وَأَيْتَانُ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَهَذَا الْعَامِدُ مَا يَكُونُ كَسْبِهِ وَعَلَى هَذَا الزَّمَانُ يَنْبَغُ
الطَّلَاقُ وَالْعَنَاقُ وَالْقَصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يَعْزُضُ عَلَى هَذَا عَدُوٌّ حَمْرٌ وَقَوْلُهُ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ لِعَبِيدِكُمُ الْيَوْمَ قَالَ نَعَرَفْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ مِثْلُ "فَانْصَرَفَ" لِأَنَّ الْحَمْرَ دَانَتْ حَيْدُورُ حَمْرَةٍ فَلَمْ يَكُنْ فِي جَنَابَاتِهَا أَمَّا وَكَانَ
حُكْمُ مَا حَدَّثَتْ عَنْهَا مَعْفُوًّا عَنْهُ كَمَا حَدَّثَتْ مِنَ التَّوْبَةِ وَشَرِبَ الدَّوَاءَ الْمَمُورُ
فصل الْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فِيمَا قَالَه وَآتَى بِهِ أَوْ يَنْفِي بَيِّنَتَهُ أَوْ
رِسَالَتَهُ أَوْ وَجْهَهُ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ أَوْ يَقْلِبُ قَوْلَهُ ذَلِكَ إِلَى مَرَاتِفٍ غَيْرِ مِلَّتِهِ أَمَّا هَذَا
دَافِعٌ جَمَاعٌ حُكْمُ قَتْلِهِ ثُمَّ يَنْظُرُ فَإِنْ كَانَ مَصْرُوحًا بِذَلِكَ كَانَ حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِي
الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابَتِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ لَا يَسْقُطُ الْقَوْلُ عَنْهُ بَيِّنَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ فِي نَقِيصَةٍ فِيمَا قَالَه مِنْ كَذِبٍ أَوْ غَيْرِهِ وَأَنْ كَانَ مُسْتَبْرَأً بِذَلِكَ
فَحُكْمُهُ الرَّيْبُ لَا يَسْقُطُ قَتْلُهُ التَّوْبَةُ عَنْهُ بِمَا سَبَّيْنَاهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ
مَنْ بَرِيءٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَكَذِبَ بِهِ فَهُوَ مِنْ تَدْلِيلِ الدَّمْرِ لَا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَسَمِ فِي مِلَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِ
الْمُسْلِمُ إِذَا قَالَ أَنْ مُحَمَّدًا ابْنُ نَبِيٍِّّ أَوْ لَمْ يَرْسُلْ أَوْ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَأَمَّا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ
يُقْتَلُ قَالَ وَمَنْ لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هُوَ عَنِ لَعْنَةِ الْمُرْتَدِّ
وَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى تَكْذِيبِهِ هُوَ حَالُ تَدْلِيلِ اسْتِنَابٍ وَذَلِكَ قَالَ فِيمَنْ تَبَيَّنَ أَوْ عَمَرَانَهُ نَوْحٌ
إِلَيْهِ وَقَالَ سَمِعُونِي قَالَ ابْنُ الْقَسَمِ دَعَا إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا قَالَ أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُرْتَدُّ
لِأَنَّهُ قَدْ لَعَنَ تَابَ اللَّهُ مَعَ الْغِيَةِ عَلَى اللَّهِ وَفِي أَشْهَبَ فِي يَهُودِيٍّ تَبَيَّنَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى

وقال

الماتر أو قال بعد سبكم في انه يستتاب ان كان مغلنا بذلك فان تاب والا قتل وذلة
 لانه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا بني يعدي مفر على الله في دعواه
 عليه السلام رسالة والنسوة وقال محمد بن سحنون من شك في حرف ما جابه محمد صلى الله عليه
 وسلم عن الله فهو كافر جاحد وقال زكدي النبي صلى الله عليه وسلم كان حمله عند
 الأمة القتل وقال احمد بن حنبل صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اسود قتل لم يكن عليه السلام باسود وقال نحوه ابو عثمان الجدا قال لو قال انه
 مات قبل ان يلحق اوانه كان يتاهرت ولم تكن تهامة قتل لان هذا في قال
 حبيب بن ربيع بندي صنفه ومواضعه كهر المظهر له داف وفيه الاستتابة والمسر
 له زيد بن يفتل دون استتابة **فصل** الوجه الرابع ان يأتي من الكلام مجمل يلفظ
 من القول مشجل يحسن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد في المراد به من
 سلامته في المكره او شره فها هنا متردد النظر وحيرة العبر ومنطقة اختلاف
 المجتهدين ووقفه استبرأ المقلد من هلك من هلك عن ثبوتة ويحيى من حي عن بينة
 فمنهم من غلب حرمته النبي صلى الله عليه وسلم وحجي حيا عن حية فحسد على القتل ومسامر
 من عظم حرمته الدم ودر الجدل الشبهة لاحتمال القول وقد اختلف اجتهاد في رجل
 اغضبه عن ربه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله عليه وسلم عليه
 يقبل سحنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او الملائكة الذين يملكون
 عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مضمرا للشتم وقال
 ابو اسحق البرقي واصبغ من الفرج لا يقتل لانه انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون
 لانه لم يعذره بالغضب في شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لما احتمل الكلام عنده
 ولو كان معه قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة صلوات
 الله عليهم ولا مقدمة يحمل عليها دأمة بل القرينة تدل على ان مراده الناس
 غير هاتين لاجل قول الآخر له صلى الله عليه وسلم في قول الله وسببه لمن تصلى عليه لان لاجل
 امر الآخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعله صاحبه
 وذهب

ونفي

منه

وذهب الحريث بن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القاسبي
 في قتل رجل قال صاحب فندق قرآن ولو كان نبيا فمسلما فامر بشده بالقيود والتضييق
 عليه حتى تستفهم المينة عن جملة الفاطية وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب
 الفنادق لان معلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فلو كان امره اخف قال ولكن طاهر
 لفظه العموم لاجل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء
 والرسل من التسليم قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بامر من واما اثره اليه التاو
 يلات لا بد من انعام النظر فيه هذا معنى كلامه وحلي عن لا محمد بن الزيد رحمه الله
 فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني ادم وذكر انه لم يرد الا نبيا
 واما اردت الطالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وذلك اتي
 فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال له اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبيع
 حاضرا لباد ولعن من جابه لانه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السن فعليه
 الادب الوجيع وذلك لان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله واما
 لعن من حرمه من الناس على خوف فتوي سحنون واصحابه في المسئلة المقدمة ومثل
 هذا ما تجري في كلام سفيها الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخزير وابن ما يكلب
 وشبههم من تحجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من ابايه واجداده
 جماعة من الانبياء ولعل بعضهم هذا العدد منقطع الى ادم عليه السلام فينبغي الزجر
 عنه وتبيين ما جهل قايله منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في
 ابايه من الانبياء على علم لقتل وقد يصح القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن
 الله بني هاشم وقال اردت الطالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه
 وسلم قولا فيسما في ابايه او من اسنله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه
 وسلم ولم تكن قرينة في المسكتين تقضي خصيص بعض ابايه واخراج النبي صلى الله عليه
 وسلم من سبته منهم وقد كان اختلف شيوخنا فيمن قال لشاهد شهد عليه بشي
 ثم قال له تبهمي فقال له الآخر الانبياء يثبوتون فيفانت كان شيئا البوحي

وقد رايت
 لا مناسه
 من قال لرجل
 لعن الله
 ادم
 شت
 قتل

ابن جعفر بن قنبله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي الوهم من منصور وثقف
عن القنبل احتمال اللفظ عنده ان يكون خبر اعتمر القمهم من الكفار وافق فيها قاضي
قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشد القاضي ابو محمد تصفيدة واطال
تجته ثم استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه الا دخل في شهادة بعض
من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت سحنا القاضي ابو عبد الله بن عيسى ايام
قضاية التي رجلها تترجلا اسمه محمد ثم قصد الى حليضة برجله وقال له
قم يا محمد فانك الرجل الذي كان ذلك وشهد عليه لفيك من الناس فامر به الى السجن
وتفقي عن حاله وهل تصح من يستراب بدنيه فلما لم يجد ما يقوى باعقاده عليه
صربه بالسوط واطلقه **فضل** الوجه الخامس لا يقصد نقضا ولا يدكر
عييا ولا سببا لكنه يبين عذرا بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه السلام
الحائز في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او
عند خصمته نالته او غضاضة لحقته ليس على طريق الثاني وطريق التحقيق بل
على قصد الترفع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبه عليه السلام
او قصد الهزل والتدبير بقوله لقول القائل ان قيل في السوف قد قيل في النبي
او ان خذت فقد كذب الانبياء او ان اذنت فقد اذنبوا او انا اسلم من
السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله او صبرت كما صبر اولوا العزم
من الرسل او كصبر ائمة او قد صبر نبي الله من عذابه وحلم على التزم ما صبرته لقول
المتنبي . انا في امة تداركها الله غريب كصالح في عود
ولحوم من اشعار المتنبي في القول المتشابهين في الكلام لقول المعري
كنت موسى واقفة بنت شعيب غير ان ليس فيهما فقيير
على ان اخرا لبيت شديد داخل باب الاراء والحقير بالنبي عليه السلام وفضل
حال غيره عليه وكذلك قوله .
لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد نبي الله بدليل

عليه
عليه
عليه

قد

و
عند تدبره

فهو مثله في الفضل الا انه لم يات به رسالة جبريل

فصدرا لبيت الثاني من هذا الفصل لتشيده غير النبي في فضله بالنبي والعجز محمد
لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة تنقص الممدوح والاخر استغناء عنها وهذه
اشد وحق منه قول الآخر واذا ما رقت رايته صفقت بين حاجي جبريل
وقول الآخر اهل العصر فمن الجدل واستجارنا فصر الله قلب رضوان
ولقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزنه
الى بكر بن بدون كان ابا بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وانت محمد
الى اقبال هذا وانما اكثر ما شاهد هاهنا مع استيقنا لاجلها لتعرف امثلتها
وليتاهل كثير من الناس في لوح هذا الباب الضحك واستخفافهم هذا في هذا البيت
وقلة علمهم بعظيم ما فيه والوزن وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وحسبونه هينا
وضوع عند الله عظيم لاسيما الشعر او اشدهم فيه تصححا واللسانه تشرحنا
ان هيا في الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من الامم الى احد الاستخفاف
والنقص وصرح الكفر وقد اجاب عنه وعرضنا الان الكلام في هذا الفصل
الذي سبقنا امثلته فان هذه كلها وان لم يتضمن سببا ولا اضافت الى الاملا يمكن
والانبياء نقضا ولست اغني عن معري بيتي المعري ولا قصد قائلها ازارا وغضا فاقتر
النبوة ولا غطر الرسالة ولا عز رحمة الاطفال ولا عز رحمة الكرامة حتى
شبه من شبه في دامة نالها او معرة قصد لا تنفأ منها او ضرب مثل لطيف
مجلسه او غلا في وصف الحسن كرامة بمن عظم الله خطره وشرق قدرة والزم
توقيره وبنو عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان ذري
عنه القنل الادب والسج ووقوع تغريه بحسب شناعة مقالته ومقتضي فتح ما
نطق به وما لوف عادته لمثله او ندوره وقرينة كلامه او ندومه على ما سبق منه ولم
ينل المتقدمون من حروف مثل هذا من جابه وقد انكر الرشيد على نواير قوله
فان يك باقي سحر فغور فكم فان عصي موسى بكف خضيب

شديد

بهاج

فاد

زهد

وقال له يا ابن النخاس انت المستهزئ بعبي موسى وأمر بأخراجه عن عنسكره من ليلته
وذكر القتيبي انهما اخذ عليه ايضا ونفث فيه او قارب قوله في محمد الامير وشبيهه
اباه ما بنى صلى الله عليه وسلم تنازع الاحبار الشبهة فاشبهها خلقا وخلقها كما قد
الشراكان

وقد انكروا ايضا عليه قوله كيف لا يدنيك من اهل من رسول الله من نفره
لان حق الرسول وموجب تعظيمه واناقة منزلته ان يضاف اليه ولا يضاف فالجزم
في امثال هذا ما بسطناه في طرق القتيبي على هذا المنهج جات قتيبا امام مذهبتنا
ما لك برأس محمد الله واصحابه في النوادر من رواية بن لا مريم عنه في رجل عثر رجلا
بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قد عثر بذكر
النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه اري ان يوجب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا
عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا دابة
يكون ابو عريسا فقال دابة له قد كان ابو النبي كافرا فقال جعلت هذا مثلا فغله
وقال لا تكتب لي ابدا وقد كرهه سجنوز ان يصل على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب
الاعلى طريق الثواب والاحساب توفيره وتعظيمه لا امرنا الله وسئل القاضي
عن رجل قال لرجل فصح دانه وجهه بغير ولرجل عبوس دانه وجهه ما لك العصبان
فقال اري في ارادك هذا او تكبر احد فتاتي القبر وهما ملكان فما الذي ارادك
اروع دخل عليه حين رآه من وجهه ارفعان النظر اليه لزمامة خلقه فان
كان هذا فهو شديد لانه جري مجرى التحقير والتهمين وهو اشد عقوبة وليس
فيه تصريح بالسب للملك واما السب واقع على المخاطب وفي الادب بالسوط
والسجن حال للسفها قال واما ذكر الملك حازر المار فقد جفا الذي ذكره عند
ما انكر من عبوس الاخر الا ان يكون المعسر له يد فيرهب بعينيه فشببهه القائل
على طريق الدم لهذا في فعله ولزومه في طيله صفة ما لك الملك المطيع لربه في
فعله فيقول دانه الله يغضب غضب ما لك فيكون اخف وما ينبغي له التعجب

قوله
في امثال
ما لك
بالفقر
وقال
لا تكتب
الاعلى
في طرق
الثواب
والاحساب

كان

المؤخر

مثل هذا ولو كان انني على العيوب بعينيه واجتج بصفه ما لك كان اشد وعاقب
المعاقبة الشديدة وليس في هذا دم للملك ولو قصد دمه لقتل وقال
ابو الحسن ايضا في شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فمالك
اي فقال الشاب اليس كان النبي اميا فشنع عليه مقالة وكفره الناس واشفق
الشاب مما قال واظهر الدم عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه خطأ لكنه
محيط في استشهاده بصفه النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي اميا له وكون
هذا اميا نقيض فيه وجهاله ومن جهالة احججه بصفه النبي صلى الله عليه
وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف ولجا الى الله فترك لان قوله لا ينبغي
الى حد القتل وما طريقه الادب وطوع فاعله بالندم عليه يوجب الكفر عنه وترك
ايضا مسألة استفتي فيها بعض قضاة الامير عن شيخنا القاضي ابا محمد من منسوب
رحمه الله في رجل تنقصه آخر بشيء فقال لما تريد نقضي بقولك وانا بشر
وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فافقاه باطاله سجنه واد
بجاء ادبه اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس ينفذ في بقتله

فصل

الوجه السادس ان يقول القائل ذلك حايلا عن غيره واثر الله عن سواه
فهذا ينظر في صورة حكاية وقرينة مقالة وتختلف الحكم باختلاف ذلك على
اربعة وجوه الوجوب والمذهب والكراهة والتحريم فان كان خبر على وجه الشهادة
والتعريف بقايله والاختار والاعلام بقوله والتفكير منه والتجريح له هذا مما ينبغي
امتناله ومجده فاعله وكذلك ان حاده في قباب ومجلس على طريق الرد له والنقص على
قايله والقتيبي بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب ومنه ما يستحب بحسب
حالات الحايي لذلك والحكي عنه فان القائل لذلك ممن يصدق ان يؤخذ عنه العلم
او رواية الحديث او يقطع حله او يشهادته او قضاة في الحقوق وجب على سامعه
الاشادة بما سمع منه والتفكير للناس عنه والشهادة عليه بما قاله ووجب على
من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن

القاضي

رجل

كان

المسلمين وقياماً بحق سيد المرسلين وذلك ان كان ممن يعطى العامة ان يودب
 الصبيان فان هذه سريرة لا يومن على القاذ لك في قلوبهم فتأخذ في ها ولا
 الاجاب لحق النبي عليه السلام ولحق شريعته وان لم يكن القائل هذه السبل فالقيام
 حق النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عن ضمه متعين ونصته عن الاذي
 حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لانه اذا قام هذا من طريق الحق وفصلت به
 القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي الاستجاب في كثير الشهادة
 وعقد التحذير منه وقد اجمع السلف على سائر حال المتهم في الحديث فكيف مثل
 هذا وقد سئل ابو محمد بن الزيد عن الشاهد سمع مثل هذا في حق الله ايسعه ان
 لا يؤدى شهادته قال ان حانقاذ الحاشية فليشهد وكذلك ان علم ان الحاكم
 لا يرى القتل عا شهده ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويكره ذلك
 واما الاباحة لحداية قوله لغير هذا المقصد فنلا اري لها مخرجا في الباب فليس
 التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضض بسوء فكره لاحد كذا ولا
 اثر الغير عرض شرعي مباح واما للاغراض المقدمة فمردد بين الاجاب وا
 لا استجاب وقد حكي الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسوله في كتابه على وجه
 الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم ما ملأه الله علينا
 في محكم كتابه وذلك وقع من امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
 الصحيحة على الوجه المقدمة واجمع السلف والخلف من امة الهدى على احاديث
 مقالات الكفرة والمليدين في كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها
 عليهم وازان ورد لا احد من جنبل انكار لبعض هذا على الحرث ناسد فقد صنع
 اخمد مثله في رده على الجهمية والقائلين بالخلق هذه الوجوه السابعة الحداية
 فاما ما ذكره من كرها على غير هذا من حجة سببه والازر ان منصبه على وجه الحكام
 والاشهاد الطرف واحاديث الناس ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحك
 المجاز ونواذر السخفا والخوض في قيل وقال وما لا يعني في هذا منوع وبعضه اشد

ذكر

في المنع والعقوبة من بعض ما كان من قايله لما كره له على غير قصد ومعرفة بمقدار
 ما حكاه او لم تكن عادته او لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولم يظهر على
 حاله استحسانه واستصوابه فخرج عن ذلك وهي عن العود اليه وان قومه بغض لا
 د ب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث هو فان الادب اشد
 وقد خلى ان رجلا سأل ابا الحسن يقول القرآن مخلوق فقال مالك كافر فاقبلوه فقال
 انما حكيته عن غيري فقال مالك انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله
 على طريق الزجر والتعليل دليل انه لم يفد قلبه وان القم هذا الحاي فما حكاه
 انه اخلقه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له ان ظهر استحسانه لذلك
 او كان مولعا بمثله والاستخفاف له او التحفظ لمثله ورواية اشعارهم
 هجوم عليه السلام وسببه فحكم هذا حكم الثابت نفسه ويؤخذ بقوله ولا تنفعه
 نسبته الى غيره فيبادر بقلبه ويجعل الى الهاوية امه وقد قال ابو عبيد القاسم
 بن سلام فيمن حفظ شرط بيت مما هي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو نصر وقد ذكر
 بعض من الف في الاجماع اجماع المسلمين على حرمة رواية ما هي به النبي صلى الله
 عليه وسلم وكتابيه وقرآنيه وتركه متى وجد من محو وحرمة الله اسلاقا
 المتقين المتحرزين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير ما كان
 هذا سبيله وتركوا روايته الا اشيا ذكروها بسيرة وغير مستتبشعة على
 نحو الوجوه الاولى ليروا نعم الله من قايلهما واخذ المفترى عليه بدنه وهذا
 ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد خشي فيما اضطر الى الاستشهاد به فها هي
 اشعار العرب في شتمه فكفى عن اسم المحجوز بوزر اسمه استبرأ لدينه ولحفظ امر
 المشاركة في ذم احد بروايته او نشره فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله
 عليه وسلم **فصل** الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم
 او خلفه في جوارحه عليه وما يطرأ من الامور البشرية به ويملي اضاها اليه
 او يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدته من مقاساة اعدائه واذا همل له

الشناعة

ان

او

ان

ومعرفة ابتدأ حاله وسيرته وما لقيه من نوب زمنه ومن عليه من معاناة عيشته
لذلك على طريق الرواية ومداورة العلم ومعرفة ما صححت منه العظمة للانبياء
وما جاوز عليه هذا فن خارج عن هذه القنوز الستة اذ ليس فيه غمض ولا
نقص ولا ازرار ولا استخفاف ولا في طاهر اللفظ ولا في مقصد الاقظ للرجح
ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وقها طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق
قوايده ونجبت ذلك من عساه لا يفهمه او يخشى به فنته فقدرة بعض
السلف تعليم النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف
معرفةهن ونقص عقولهن وادراهن فقد قال عليه السلام مخبراً عن نفسه باستيجاره
لرعاية الغنم في ابتدأ حاله وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن
نبي عليه السلام وهذا الاغصاضة فيه جملة واحدة من ذكره على وجه خلاف
من قصد به الغصاضة والتحقيق بل عادة في العرب نعم في ذلك للانبياء حكمة بالغة
وتدريج لله تعالى لهم الى درامته وتدريب برعايتها لسياسة امهم من خليقته
عاشق لهم من الكرامة في الازل ومتقدم العلم وذلك قد ذكر الله بئمة وعيلته
على طريق المنه والتعريف بكرامته له فذكر الازل لها على وجه تعريف حاله والخبر
عن مبتداه والتعجب من مخ الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غصاضة
بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذ اظهره الله تعالى بعد هذا بل فيه
دلالة على نبوته وصحة دعوته على صناديد العرب ومن اواه واشرفهم شيئا
فشيئا ونهى امرة حتى قهرهم وتمكن من مقابلتهم واستباحة ممالك كثير من الامم
غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين والف يترق قلوبهم وامدادهم
بالملائكة المسومين ولودان بن ملك اودا اشياح متقدمين لحسب كبير من
الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقضى علومه ولهذا قال الهزقل حين سأل ابا
سفيان عنه هل في ابيه من ملك ثم قال ولودان في ابيه ام ملك لقنا رجل طلب
ملك ابيه واذا اليتم من صفته واحدي علاماته في الكتب المقدمة واخبار

امه
ولا يفهم

كانت في
جميع

ملك

من

الامم السالفة وهذا وقع ذكره في كتاب ازمية ولهذا وصفه ان ذي بن زلجند
المطلب ولخير الا بي طالب وذلك اذا وصفه بانه اتي كما وصفه الله به في
مدحه له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزة اذ معجزة الغطى من القرآن
العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم مع ما مضى صلى الله عليه وسلم
وفضل به من ذلك كما قد مناه في القسم الاول وجود مثل ذلك من رجل لم يقرا
ولم يكتب ولم يدارس ولا لفتن مقضى العجب ومشيى العبر ومعجزة البشر وليس
فيه ذلك بقبضه اذ المطلوب من الحكمة والقراءة المعرفة وانما هي اله لها ووا
سطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن
الواسطة والسبب والاقية في غيره بقبضه لانه سبب الجهالة وعنوان الغاوة
فبما كان من اين من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه محطه سواه وحياته فيما فيه امره
هلاك مرعده هذا شوق قلبه واخراج حشوته كان تمام حياته وعناية قوه نفسه
وشبات روعه وهو فيمن سواه مشتهى هلاكه وحتم موته وفنايه وهلم تجري المسائر
ما روي من اخباره وسيره وتقليله من الدنيا ومن اللبس والمطعم والمركب ونواضعه
ومهنته نفسه في امور وخدمته بينه زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين حقها
وخطيها السرعة فاما امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله ومآثره وشرفه
كما ذكرناه من اورد شيئا منها مؤداه وقصدناها بقصده كان حسنا ومزاورا
ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء مقصده لحق الفضول التي قد عناها
وذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث
ما في طاهر اشكال يقضى امور الامم بغير محال وتحتاج الى ما يولد وتردد الاحتمال
فلا يجب ان يحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم الله
ما لها ولقد لره التحدث مثل ذلك من الاحاديث المهمة للشبهة والمشكلة المعنى
وقال ما يدعى الناس الى التحدث مثل هذا فقيل له ان ابن عجلان تحدث لها فقال لم
يكن من الفقهاء وليت الناس واقفوه على ترك الحديث لها وساعدوه على طيها فانها ليس

حَتَّى عَمَلٌ وَقَدْ خَلَّى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ نَاعَتُهُمْ عَلَى اِحْمَالِهِمْ كَأَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ
 الْهَلَامَ فَمَا لِبَشَرٍ لِحَتِّهِ عَمَلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ غَرِبَ فَيُفْهَمُونَ
 هَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَيُضْرَفَاتُهُمْ فِي حَقِيقَتِهِ وَبِحَاجَتِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَتَبْلِيغِهِ
 وَبِحَاجَتِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِّهِمْ مُشْكِلَةً ثُمَّ جَاءَ مِنْ عَلَيْهِ الْعَجْمَةُ وَدَخَلَتْهُ الْأُمِّيَّةُ
 فَلَا يَكَادُ يَفْهَمُونَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا بَصَافَتِهَا وَمَرْجَحَتِهَا وَلَا يَحْقُقُ أَشَارَاتُهَا إِلَى
 غُرُوضِ الْأَحْزَانِ وَوَجْهِهَا وَتَبْلِيغَتِهَا وَتَلَوْنَهَا فَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا شِدَّةَ حِدَرٍ مِنْهُمْ مِنْ
 أَمْرِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَأَمَّا مَا لَا يَصِحُّ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَاجِبٌ أَنْ لَا يَذْكُرَ مِنْهَا شَيْءٌ
 فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا حَقِّ أَنْبِيَائِهِ وَلَا تَحَدَّثُ لَهَا وَلَا تُحْلَفُ الْهَلَامُ فِي مَعَانِيهَا وَالْأَصْلُ
 طَرَحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ لَهَا إِلَّا أَنْ يَذْكُرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ بِأَهْلِهَا ضَعِيفَةُ الْمَقَادِرِ وَاهِيَّةُ
 الْأَسْنَادِ وَقَدْ نَكَرَ الْأَشْيَاحُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ زُورَ كَيْفَ تَكَلَّفَهُ فِي مُشْجِلِهِ الْهَلَامُ عَلَى لِحَاثِ
 ضَعِيفَةٍ مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الثَّابِتِ الْمَدِينِ يَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
 دَانَ كَيْفِيَّةَ طَرَحُهَا وَتُعْنِيهِ عَنْ الْهَلَامِ عَلَيْهَا الْبَشَرِيَّةُ عَلَى ضَعْفِهَا إِذِ الْمَقْصُودُ بِالْهَلَامِ
 عَلَى مُشْدِدٍ مَا فِيهَا إِنْ لَمْ يَلْبَسْ لَهَا وَاجْتِنَانُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا الشُّغْلُ لِلْبَشَرِ وَالْإِنْفِ
 شَقِي لِلنَّفْسِ **فصل** وَمَتَّحِبٌ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فِيمَا جُوزَ عَلَى النَّبِيِّ وَمَا لَمْ يَجُزْ وَالذَّائِرُ
 مِنْ جَالِيَةِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يَلْتَزِمَ فِي هَلَامِهِ
 عِنْدَ ذِكْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ تِلْكَ الْأَحْوَالَ الْوَاجِبَ مِنْ تَوْفِيهِ وَتَعْظِيمِهِ وَبِرَاقَةِ حَالِ
 حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمَلُهُ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ عِلَامَاتِ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَاسَاهُ
 مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْارْتِمَاضُ وَالْغَيْظُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْفِدَاءِ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَالنَّصْرَةَ لَهُ لَوْ أَمْكَنَتْهُ وَإِذَا اخْتَلَفَ فِي الْبَوَابِ الْعِصْمَةِ
 وَتَحَلَّمَ عَلَى مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا أَمْكَنَتْهُ
 وَاجْتَنَبَ بِشَيْعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ مَا يَقَعُ دَلْفَةُ الْجَهْلِ وَالْجَزْبِ وَالْمَعْصِيَةِ
 فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْوَالِ قَالَ هَلْ جُوزَ عَلَيْهِ الْخَلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْأَخْبَارُ مَخْلَافَ مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلْطًا وَخَوَافًا مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَجَنَّبَ لَفْظَةَ الْكِبَرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً وَإِذَا تَكَلَّمَ

غلبت
 الحجة
 في
 تركها

بل قاله

ويرى

نظر كعب

يعجز في حوائج
 حوائج
 علم السادة
 وثبات في
 كلام

عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ جُوزَ الْأَيْعَلُ الْأَمَّا عِلْمُ وَهَلْ يُمْكِنُ الْأَيْلُونُ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ
 الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوجِي إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ لِيَجْهَلَ لَفْظُ اللَّفْظِ وَبِشَاعَتِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَنْعَالِ
 قَالَ هَلْ جُوزَ مِنْهُ الْمَخَالِفَةُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَالنَّوَاحِي وَمَوَاقِعُهُ الْقَوَائِدُ فَهِيَ أَوَّلِي
 وَأَدَبٌ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ جُوزَ أَنْ يَعْصِيَ أَوْ يُذْنِبَ أَوْ يَقَعَلَ كَذَا وَهَذَا مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي
 فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَتَّحِبٌ لَهُ مِنْ تَعْرِيفِ الْأَعْظَامِ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا أَفْقَحَ مِنْهُ وَلَمْ أَسْتَصْوِبْهُ أَعْبَانَتِهِ فِيهِ وَوَحَدَتْ بَعْضُ
 الْحَايِرِينَ قَوْلَهُ لَا جُلْ تَرْكُ حَقِيقَتِهِ فِي الْعِبَارَةِ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَتَّعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَتَقَرَّرَ
 قَابِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا مِنْ الْمَاسِ مُسْتَعْلَا فِي آدَابِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِمْ وَخُطَابِهِمْ
 نَاسْتَعْمَلُهُ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ حُبِّهِ وَالتَّرَامُهُ أَكْثَرُ فُجُودَةِ الْعِبَارَةِ يَقَعُ الشَّيْءُ أَوْ
 تَحْسِنُهُ وَخَرِيرُهَا وَتَهْذِيبُهَا يَعْظُمُ الْأَمْرُ أَوْ يُهَوِّنُهُ وَهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ
 لِسِحْرًا فَأَمَّا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّزْيِينِ فَلَا حَرَجَ فِي تَبْرِجِ الْعِبَارَةِ وَتَصَرُّفِهَا
 فِيهِ لِقَوْلِهِ لَا جُوزَ عَلَيْهِ الْكِبَرُ جُمْلَةً وَلَا أَشْيَاءَ الْكِبَارِ يَوْجِيهِ وَلَا الْجُوزَ فِي الْحَرَمِ عَلَى حَالٍ
 وَلَكِنْ مَعَ هَذَا جَبَتْ طُهُورُ تَوْفِيهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَعَزُّزِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ مُجَرَّدٌ أَفْكَفَ عِنْدَ ذِكْرِهِ
 مِثْلَ هَذَا وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ حَالَاتُ شِدَّةٍ عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ
 فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ مَذَاكِرَةِ أَيْ مِنَ الْقُرْآنِ حَلَّى اللَّهُ فِيهَا
 مَقَالَعِدَةً وَمَنْ لَفْظًا يَأْبَاهُ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكِبَرُ فَمَنْ لَفْظُهَا صَوْتُهُ أَغْطَا مَا
 لَرَبِّهِ وَاجْتَنَبَ الْكَلَامَ وَأَشْفَقَ قَائِمُ النَّسَبِ مِنْ لَفْظِهِ **الباب الثاني في**
 حُسْنِ سَابِهِ وَشَأْنِهِ وَمَتَّنْقِصِهِ وَمُؤْذِيهِ وَعَقُوبَتِهِ وَذَكَرَ اسْتِنَابَتَهُ وَوَرَانَتَهُ قَدْ
 قَدْ مَنَاهُ هُوَسْبُ وَأَذَى فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرْنَا الْجَمَاعَ الْعُلَمَاءَ عَلَى قَوْلِ الْإِعْلَافِ ذَلِكَ
 وَقَابِلُهُ أَوْ خَيْرُ الْأَمَامِ فِي قَلْبِهِ أَوْ صُلْبِهِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَدْ رَزَّ الْحُجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَاغْلَمْ
 أَنْ مَشْهُورٌ مَذْهَبُ مَا لَكَ وَأَصْحَابُهُ وَقَوْلُ السَّلَفِ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ قَوْلُهُ حُلَا لَافْتَرَأَ
 أَنْ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ مِنْهُ وَهَذَا لَا يَقْبَلُ عِنْدَ هَرِ تَوْبَتِهِ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِقَالَتُهُ وَلَا يَمْنَعُهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ
 قَبْلَ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّيْدِيِّ وَمُسَرِّ الْكُفَرَةِ هَذَا الْقَوْلُ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عِلْمًا أَوْ بَعْدَ

بعين

من
 قدم

بلغ

سقاية

القدرة عليه والشهادة على قوله اوحا تابيا من قبل نفسه لانه حد وجب لا سقطه
التوبة كسابر الجذور قال الشيخ ابو الحسن العباسي رحمه الله اذا اقترب السب وقاب
منه وظهر التوبة قتل بالسب لانه موحده وقال ابو محمد بن زيد في مثله واما
ما بينه وبين الله تعالى فتوته تنفعه وقال ابو مخنف من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
من المجدين قرباب عن ذلك لم يزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزندق اذا
جاتا تابيا حتى القاضى ابو الحسن بن القصار في ذلك قولن قال من شتم خنا من قال قتله با
قراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه حتى الطهور عليه فبادر
لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لا تى استدرك على صحتها بحجة فاننا وقفنا على
باطنه بخلاف من اسرته اليقينة قال القاضى ابو الفضل وهذا قول اصبح ومسئلة سب
النبي صلى الله عليه وسلم اقوى لا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق
للبني ولا مية نسبه لا سقطه التوبة كسابر حقوق الادميين والزندق اذا باب
بعد القدرة عليه فعند مالك والليث والشافعي واحمد لا تقبل توبته وعند الشافعي
تقبل واختلف فيه على جنيصة والي يوسف وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضى
الله عنه يستتاب قال محمد بن محبوب ولم يزل القتل عن المسلم بالتوبة من سبه عليه
السلام لانه لو يتقبل من دين غيره وانما فعل شيئا حده عند ما القتل لا عفو
فيه لاحد كالزندق لانه لم يتقبل من ظاهر الظاهر وقال القاضى ابو محمد بن نصر
محتجا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على مشهور
القول باستتابته ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر والبشر جنس لمحقهم المعرة الامر
الرمه الله بنبوته والباري تعالى منزلة عن جميع المعايير قطعاً وليس من جنس
تلقى المعرة جنسه وليس سبه عليه السلام دالاً رتداً المقبول فيه التوبة لان الان
تداد معنى يفرده المرتد لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي
تعلق فيه حق لادمي كان المرتد يقتل حين ارتداده او يقدف فان توبته لا سقط
عنه حد القتل والقذف وايضا فان توبة المرتد اقبلت لا سقطه توبته من زنا

نظر الزندق
بما هو مشهور
الشافعي

نظر

وسرقة وغيرها ولم يقتل سباب النبي كفره لكن لمعنى يرجع الى العظيم حرمة و
والمعترضة به وذلك لا سقطه التوبة قال القاضى ابو الفضل يرد والله اعلم
لان سبه لم يكن بكلمة تقضى الكفر ولكن معنى لا زناً ولا استخفاف ولا
بتوبته واطهارا نابتة ان تفع عنه اسم الكفر ظاهراً والله اعلم بسريره وفي حكم
السب عليه او حلام شيوخنا ها ولا مبني على القول يقتله حد الا كفراً وضو
حتاج الى تفصيل واما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك بمن
ذكرناه وقال به من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب
نكح وان لم يتوب قتل بحكمه لا يحكم المردة مطلقاً في هذا الوجه والوجه الاول اشهر
واظهر لما قدمنا من بحثنا في هذا الموضع فقول من لم يرد ردة فهو نوجب القتل
فيه حدا وانما نقول لك مع فضلين امام مع انكار ما شهد عليه به او اطهاره الا فلا ع
والتوبة عنه تقتله حد النبات حلة الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقه
ما عظم الله من حقه واجرينا حله في ميراثه وغير ذلك حكم الزندق اذا اظهر عليه
وانكروا بان فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر ويشهد عليه حلة الكفر ولا تخلون
عليه حله من الاستتابة وتوايها قلنا نحن وان ائتناله حكم الكافر في القتل فلا
نقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة وانكار ما شهد به عليه او زعمه ان
ذلك دانه وهذا او معصية وانه مقلع عن ذلك نادراً عليه ولا يمنع اثبات
بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصايصه فقتل تارك الصلاة
واما من علم انه سبه معتقداً الاستحلاله فلا شك في كفره بذلك وكذلك
ان كان سبه في نفسه كفراً ككذبه او تكفيره وخوفه هذا املاً لا إشكال فيه ويقتل
وان باب منه لانا لا نقبل توبته وتقبله بعد التوبة حدا القول ومقدم كفره
وامره بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه العالم بسره وذلك لم يظهر التوبة
واعترف بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا اقرار بقوله واستحلاله حرام
الله وحرمه بيبه يقتل كفر لا خلاف فعلى هذه التفصيلات خذ حلام العلماء على الله عليه وسلم

نظر الزندق
بما هو مشهور
الشافعي

نظر الزندق
بما هو مشهور
الشافعي

نظر

ملح
ع
سالم

ونزل مختلف عبارتهم في الاحتجاج عليها وأجروا خلافاً في الموازنة وغيرها على ترتيبها
ليصح لك مقاصدهم ان شاء الله **فصل** اذا قلنا بالاستنباط حيث نصح فا
لاختلاف فيها على الاختلاف في توبه المرتد لا فرق وقد اختلف السلف في وجوبها
وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب وحلى ابن القصار
انه اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستنباط ولم يشكروا واحداً منهم
وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء بن ابي رباح والحجبي والثوري ومالك
وصحابة والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي وذهب طاووس وعبد
ابن عمير والحسن في احدي الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن
ودكره عن معاذ وانكره سخون عن معاذ وحكاة الطحاوي عن ابي يوسف وهو
قول اهل الظاهر قالوا وينفعه توبته عند الله ولكن لا يذلل القتل عنه لقوله صل الله
عليه وسلم فاقتلوه وحلى ايضا عن عطاء ان اذ انتمن ولد في الاسلام لم يستتب واستتاب
الاسلامي وجهه والعلماء على ان المرتد المرتدة في ذلك سواء وروى عن علي بن ابي طالب
وتسرق وقاله عطاء وقاده وروى عن ابن عباس لا يقتل النساء في الردة وبه قال
ابو حنيفة قال مالك والحري والعبد والذكر والانس في ذلك سواء وامدتها فذهب
الجمهور وروى عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام فحبس فيها وقد اختلف فيه عن
عمر وهو قول احد قول الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنه مالك وقال الاياتي
الاستظهار لا يحجر وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن زيد في الاستنباط
ثلاثاً وقال مالك ايضا الذي اخذ به في المرتد قول عمر فحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل
يوم فان تاب ولا يقتل وقال ابو الحسن بن القصار في ما خيره ثلاثاً وروايتان عن مالك هل
ذلك واجب او مستحب واستحسن الاستنباط والاستبابة ثلاثاً قال الرأي وروى
عن ابي بكر الصديق انه استتاب امرأة فلم تنب فقتلها وقاله الشافعي مرة فقال
ان لم تنب مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري يدعي للاسلام ثلاث مرات فان
اخر قتل وروى عن علي بن سنان بن شمر وقال الحجبي يستتاب ابداً وبه اخذ الثوري ما احيى

محمد بن جبير

توبته وحلى ابن القصار عن ابو حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات في ثلثة ايام او ثلاث
جميع كل يوم او جمعه مرة وفي باب محمد بن عمار القسيمي عن المرتد الى الاسلام ثلاث
مرات فان لم يضرته عنقه واختلف على هذا اهل الحديث او يشدد عليه ايام الاستنباط
ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت في الاستنباط تجوعاً ولا يعطيشاً ونوتي من الطعام
بما لا يضره وقال اصبح لي خوف ايام الاستنباط بالقتل ويعرض عليه الاسلام وفي
كتاب ابي الحسن الطائي يوعظ في ملك الايام ويدبر بالجنة ويخوف بالنار قال اصبح واني
المواضع حبس فيها من السجن مع الناس لو حده اذا استنبت ثوبه سواً ويوقف حاله
اذا خيف ان يلقه على المسلمين ويطلع منه ويسقي وذلك يستتاب ابداً اجماع
وازد وقد استتاب النبي صل الله عليه وسلم بهان الذي ارتد اربع مرات او خمساً
قال ابن وهب عن مالك يستتاب ابداً اجماع وهو قول الشافعي واحمد وقاله ابن القسيمي
وقال اسحق تقتل في الرابعة وقال اصحاب الرأي ان لم تنب في الرابعة قتل دون استنباطه
وان باب ضرب ضرباً وجيعاً ولم يخرج من السجن حتى يطمع عليه خشوع التوبة قال
ابن المنذر ولا تعلم احد ان حبس على المرتد في المرة الاولى اذ اجمع وهو على مذهب
مالك والشافعي والكرخي **فصل** هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب توبته
من اقرار او غدر لم يدفع فيه فاما من لم تتم الشهادة عليه فما شهد عليه الواحد
او اللصيف من الناس او ثبت كزاحم ولم يكن نصراً وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته
فهذا يندرج عنه القتل ويسلط عليه لاجتهاد الامام بقدر شهرته حاله وقوة الشهادة
عليه وضعفها ولزوم السماع عنه وصورة حاله من التهمة في الدين والبر والسفاهة
لجوز من قوي امره اذا قهر من شديداً من الضيق والسجن والسند في القبول الى الغاية
التي هي مشي طاقته بما لا يمنع القيام لضرورته ولا يقعه عن صلاية وهو حليم من
وجب عليه القتل لئلا وقف عن قتله لمعنى اوجبه وترص به لاشغال وعاقب اقضاه
لأمره وحالات المشقة في حاله تختلف حسب اختلاف حاله وقد روي ابو بكر عن مالك
والاوزاعي الهاردي فاذا تاب رجل وطال في العتية وخاب محمد من رواية لشبهت

مع ذلك

قوة

كل

عليه

اذا تاب المرتد فلا عفوه عليه. وقاه سجنون واقى الوعد بالله من عتاب فممن
ست النبي صلى الله عليه وسلم شهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب المجمع والتمس
والسجن الطويل حتى تظن بقرينه وقال القاسمي هذا او كان اقصى امره القتل بغاف
عائق اشكل في القتل لم يبع ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو كان فيه من المدة
ما عصى ان يقم ويحمل عليه من القيد ما يطوق. وقال في مثله من اشكل امره يشد في
القيود شدا وضيق عليه في السجن حتى يضر فيما يحب عليه. وقال في مسئله اخرى مثلها
ولا تفرق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب بالسوط والسجن كالسفن والبعاق عقوبة
شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فانت من عداوتها او جرحتهما ما
استقطعا عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامرؤه اخف لسقوط الحكم عنه ودانه لم
يشهد عليه الا ان يثبت من يثبته ذلك ويكن الشاهد من اهل التبرز فاستقطعا بعداوة
فموا ان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا الظن صدقهما والحاج هنا في تكميله وضع
اجتهاده والله ولي الارشاد. **فصل** في احكام المسلم. فاما الذي اذا اصرح
بسببه او عرّض واستحق بقدومه او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف
عندنا في قتله ان لم يسلم. لا نال تعطيه الذمة او العهد على هذا. وهو قول عامة
العلماء الا ابا حنيفة والثوري وابناهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل وما
هو عليه من الشرك اعظم. ولكن تؤذى ويعزى. واستدل بغير شيوخنا على قتله بقوله
وان كنتم ايماءهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية. ويستدل ايضا عليه بقتل
النبي صلى الله عليه وسلم لان الاشرف واشباهه ولا نال لعائدهم ولم تعطهم الذمة
على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم. فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد
نقضوا اذ منتهى وصاروا كفارا يقتلون كفرهم. وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود
الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل لم يثبوت منهم وان كان ذلك حلالا
عندهم. وكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به. ووردت لاصحابنا
خواهر نفى الخلاف اذا ذكره الذي بالوجه الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن

لم
سجل
له

يدفع

القسم وابن سجنون وعد وحلى ابو المصعب الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلاف
اذ اسبته ثم اسلم فقبل يسقط اسلامه قتله لان الاسلام نجس ما قبله بخلاف
المسلم اذ اسبته ثم تاب لا نال علم باطنة الكافر في بعضه له وينقصه بقلبه لكان
منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهر الا مخالفه للامر ونقصا للعهد واذ رجع عن
دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله. والله تعالى قل للذين كفروا ان الله اعلم
ما قد سلف والمسلم خلافه اذ كان طينا باطنه حليم ظاهره وخلاف ما بدا منه
الان فلم يقبل بغير رجوعه ولا استتمنا الى باطنه اذ قد بدت سرايره وما ثبت عليه من
الادام ما قبله لم يسقطها شيء وقبل لا يسقط اسلامه الذي الساب قتله لانه
حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لانتهاجه حرمة وقصده الحاق النقيصة
والمعترية به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين
من قبل اسلامه من مثل وقوف واذا ما لا تقبل توبة المسلم فان لا تقبل توبة الكافر
او لي قال مالك في داب بن جيب والمبسوط وابن القيس وابن الماجشون وابن عبد الحكم
واصبغ فممن شتم نبيا من اهل الذمة او احدا من الانبياء عليه السلام قتل الا ان يسلم
وقاله ابن القيس في العتيبة وعند محمد وابن سجنون وقال سجنون واصبغ لا يقال له اسلم
ولا لا يسلم. ولكن ان اسلم فذلك له توبة. وفي داب بن جيب اخبرنا اصحاب مالك انه قال
من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم
يسئت وروى عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر ان
راهما تبا والى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر هذا لا قتلتموه وروى عيسى عن ابن
القيس في داب بن جيب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبوا ابا بكر وعمر وعيسى وعنه
هذا الا شيء عليهم لان الله اودعهم على مثله واما ان سبته فقال ليس يدي او لم يرسل
او لم يرسل عليه قتل وانما هو شيء تقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القيس واذ قال
الطحاوي في سبنا خير من دينكم انما دينكم دين الجير ونحو هذا من القبح او سمع المودن
يقول اسند ان محمدا رسول الله تعالى كذلك يعطيكم الله في هذا الادب المجمع

وَالشَّجَرُ الطَّوِيلُ قَالَ وَأَمَّا أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ شَتْمًا يُعْرَفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَهُ
 مَا لَكَ عِزُّهُ وَلَمْ يُقْتَلْ بِشَتَائِبٍ قَالُوا الْقِسْمُ وَتَحْمِيلُ قَوْلِهِ عِنْدَ مَنْ سَلَّمَ طَائِعًا
 وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي سَوَالِاتِ سُلَيْمِ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ إِذَا شَهِدَ مَاتَ
 يُعَاقَبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجَعَةُ مَعَ الشَّجَرِ الطَّوِيلِ وَفِي التَّوَادُّرِ مِنْ رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ عَدْنَةَ مَنْ
 شَتَمَ الْإِنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ لَفَرُوا ضَرَبَتْ عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ
 يُسَلِّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَأَنْ قِيلَ لَمْ يَكُنْ قَتْلُهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ دِينِهِ
 سَبُّهُ وَتَحْدِيثُهُ قِيلَ لَا نَالَهُ نَعَطُهُمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى قَتْلِنَا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَإِذَا
 قَتَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ قَتَلْنَاهُ وَأَنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ اسْتِحْلَالُهُ فَبَكَدَ ذَلِكَ لَطَهَارُهُ لَسْتُ نَبِيًّا قَالَ
 سَعْدُ بْنُ ابْنِ أَبِي نَضْرَةَ لَنَا أَهْلُ الْحَرْبِ الْجَرِيَّةُ عَلَى أَقْرَابِهِمْ عَلَى سَبِّهِ لَمْ يَجْزِ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِ
 قَائِلٍ ذَلِكَ يَنْتَقِضُ عَهْدُ مَنْ سَبَّ مِنْهُمْ وَحَلَّ لَنَا دَمُهُ وَهَذَا الْحَقُّ لِلْإِسْلَامِ مَنْ سَبَّ
 مِنَ الْقَتْلِ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ الدِّمَةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ نَفْسِهِ
 وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقِسْمِ فِيمَا حَقَّقَ عَنْهُمْ فِيهِ قَامَهُ لَفَرُوا بِقَامَلِهِ وَمَذَكَرَ
 أَنَّهُ خَلَّافَ مَا رَوَى عَنْ الْمَدِينِيِّ فِي ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الْمَصْعَبِ الرَّهْرِيِّ قَالَ ابْنُ أَبِي نَضْرَةَ
 قَالَ وَالَّذِي اضْطَفَى عَيْسَى عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى قَبْرِ نَفْسِهِ حَتَّى مَلَنَهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 وَأَمَرْتُ مِنْ جَرِّ رِجْلِهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَاطْلَمَتْهُ الْجِلَابُ وَسَبَلَ ابْنُ الْمَصْعَبِ عَنْ نَفْسِهِ
 قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ الْقِسْمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ أَنْ تَصْرُحَ بِشَهَادَةٍ
 عَلَيْهِ قَالَ مُسْكِرٌ مَخْجُورٌ لَمْ يَكُنْ أَنَّهُ فِي الْخَلْقِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَتْ الْجِلَابُ تَطْلُ
 سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ ابْتِغَاءً مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَنْ تَصْرُبَ عَنْقَهُ قَالَ وَلَقَدْ هَدَيْتُ
 أَنْ لَا تَكَلِّمَ فِيهَا ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ ابْنُ دَانَةَ فِي الْمَسْوَطَةِ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنِّي لَأَمَامُ أَنْ حَرِّقَهُ بِالنَّارِ وَأَنْ شَاقَلَهُ
 ثُمَّ حَرَّقْتُهُ وَأَنْ شَاقَلَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا تَهَاقَتْ فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ كُتِبَ إِلَى مَا لَكَ
 مِنْ مَصْرُودِ مَسْئَلَةِ ابْنِ الْقِسْمِ الْمَقْدَمَةِ قَالَ فَأَمَرْتُ مَا لَكَ فَكُنْتُ بَارِئًا بِقَتْلِ ابْنِ نَضْرَةَ
 عَنْقَهُ فَكُنْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَحْرِقُونَ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ حَقِيقٌ بِذَلِكَ وَمَا

عليه السلام

تَحْقِيقٌ

بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
الْحَبِيبُ أَنَّهُ

بِهِ

أَوَّلَهُ بِهِ فَكُنْتُ بِيَدِي مِنْ يَدِهِ قَالُوا نَحْنُ وَلَا عَابَهُ وَنَفَذْتُ الصَّحِيفَةَ بِذَلِكَ
 فَقِيلَ وَحَرِّقْ وَأَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْحَى وَأَنْ لِيَابَةَ فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا الْأَنْدَلُسِيِّينَ
 بِقَتْلِ نَصْرَانِيَّةٍ اسْتَهْلَتْ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَبُيُوتَةِ عَيْسَى لِلَّهِ وَتَحْدِيثُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
 وَتَقْبُولُ سَلَامَهَا وَذَرَّ الْقَتْلَ عَنْهَا قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ مِنْهُمْ الْعَاسِي وَأَنْ
 الْكَاتِبُ وَقَالَ ابْنُ الْقِسْمِ مِنَ الْجِلَابِ فِي دَابَّةٍ مِنْ سَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قَتَلَ وَلَا
 يَسْتَتَابُ وَحَلَّى الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الدِّمِيِّ سَبُّ رَوَاتِيْنٍ فِي ذَرْءِ الْقَتْلِ عَنْهُ
 بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَحَدَّثَ الْقَدْفُ وَتَبَنَّهُ مِنْ حُقُوقِ الْعِبَادِ لَا يَسْقُطُ عَنْ
 الدِّمِيِّ سَلَامُهُ وَأَمَّا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ حَدُّ دَمِهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَدْفِ فَتَحَقُّقُ الْعِبَادِ
 دَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ وَغَيْرِهِ فَأَوْجَبَ عَلَى الدِّمِيِّ إِذَا قَدَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْلَمَ حَدُّ
 الْقَدْفِ وَلَنْ يُنْظَرَ مَا دَا الْجَبِّ عَلَيْهِ فَحَدُّ الْقَدْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْقَتْلُ لَزِيَادَةِ حَرَمَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ أَمَّا هَلْ يَسْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَتَحْدِيثُ ثَانِيَيْنِ
 قَامَلَهُ **فَصَلَّى** مِيرَاثُ مَنْ قَتَلَ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْهَبَ
 سَعْدُ بْنُ الْأَنْبِيَاءِ لِمَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قَتَلَ ابْنُ شَتَمَ النَّبِيَّ لَفَرُوا بِمَنْزِلَتِهِ
 وَقَالَ الصَّبْعُ مِيرَاثُهُ لَوْ رَتَبْتُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَافَرٍ مُسْتَتَابًا بِذَلِكَ وَأَنْ كَانَ مَظْهَرُ اللَّهِ
 مُسْتَهْلَا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى حَالٍ لَا يَسْتَتَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
 أَنْ قَتَلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِلشَّهَادَةِ فَلِحُكْمِهِ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَطْرَقَ مِنْ أَقْرَابِهِ يَعْنِي لَوْثَنَهُ
 وَالْقَتْلَ حَدَّثَتْ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَلَمَّا لَوْ أَقْرَابُ السَّبِّ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ
 لِقَتْلِ إِذْ هُوَ حَيٌّ وَحَكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْقَامِهِ حَكْمُ الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَابُ السَّبِّ وَتَمَادَى
 عَلَيْهِ وَإِلَى التَّوْبَةِ مِنْهُ فَقَتْلُ عَلَى ذَلِكَ دَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُعْصَلُ وَلَا
 يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُكْفَرُ وَتُسْتَرْ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكَفَّارِ وَقَوْلُ الشَّيْخِ إِلَى
 الْحَسَنِ فِي الْجَاهِلِ الْمَتَادِي مَنْ لَا يَمُوتُ بِالْخِلَافِ فِيهِ لَأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ تَائِبٍ وَلَا
 مُقْبِلٍ وَهُوَ مُثَلَّ قَوْلُ الصَّبْعِ وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ سَعْدٍ فِي الرِّبْدِيِّ تَمَادَى عَلَى
 قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لَابْنِ الْقِسْمِ فِي الْعَبْنِيَّةِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَيَقْرَأُ

عليه السلام

اعلن كفره مثله قال ابن القيس وخلفه حكر المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين
ولا من اهل الدين الذي اذا ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا عتقه وقاله اصبح
قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن زيد وانما يختلف في ميراث الزيد
الذي يستهل التوبة فلا يقبل منه فاما الممادي فلا خلاف انه يورث وقال
ابو محمد فمن سب الله تعالى ثم مات ولم يعدل عليه بيته او لم يقبل الله صلى عليه
وروي اصبح عن ابن القيس في كتاب ابن حبيب من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او اعلن ديناً مما يفرقه الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال يقول مالك ان ميراث
المرتد المسلمين ولا يرثه ورثته ببيعة والشافعي وابو ثور وابن ليلى واخلف
فيه عن احمد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن
والشعبى وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوراعي والليث واسحق واوص حيفة يرثه
ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما يكتسبه في الارتداد
فالمسلمين وتقتصر ابي الحسن في باقي جوابه في باقي جوابه حسن بن وهب راي اصبح
وخلاف قول سحنون واخلفا فيما على قول مالك في ميراث الزيد فمرة ورثته
ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بيته فانكرها واعتزف او اعترف بذلك
واظهر التوبة وقاله اصبح ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام
سلام بانكاره او توبته وحكمه علم المناقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروي ابن ابي عمير عنه في العتبية وكتاب محمد بن ميثان جماعة المسلمين
لان ماله تبع لدمه وقال ايضا به جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة
وعبد الملك ومحمد بن سحنون وذهب ابن القاسم في العتبية الى انه ان اعترف بما شهد
به عليه وقاب فقتل فلا يرثه وان لم يقر حتى قبل او مات ورث قال وذلك
كل من است كفر افاثم فهو ارتد بولاية الاسلام وسبيل الو القيس من الجانب عن الصرا
يسبب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه
لمسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من قبيح

كلام

علي

لنقضه العهد هذا معني قوله واخضاره **الباب الثالث** بلغت الثالث
مخ حكر من سب الله تعالى وملايكة وانبيائه وكتبته وال النبي صلى الله عليه وسلم
وازواجه وصحبه لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كافراً حلال الدم
واختلف في استنابته فقال ابن القيس في المبسوط وفي كتاب سحنون ومحمد بن زهير
القيس عن مالك في كتاب اسحق بن عيسى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتاب
الا ان يكون اقرب على الله بارتداده الى دينه وان به واطهره فيستتاب وان لم يطهره
لم يستتاب وقال في المبسوط مطر وعبد الملك مثله وقال الحروي ومحمد بن
مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وذلك اليهودي والنصراني
فان ماتوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كدلة كالدرة
وهو الذي جده العاصي بن نضر عن المذهب وافق ابو محمد بن زيد فيما جلي عنه في
رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل ان العن الشيطان فزل لساني فقتل
يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله معذور واختلف
فيها قوطبة في مسألة هارون بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه وكان صديق الصديق ابن حبيب
لنير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادتين منها انه قال عند استقلاله من
مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قلت اياك وعمر لم استوجب هذا كله
فاقتل ابراهيم بن الحسين بن خالد بقتله وان مضى قوله لجور الله تعالى وتطلم منه
والعريض فيه بالضح وافتى اخوه عبد الملك ابن حبيب وابراهيم بن الحسين بن
عاصم وسعيد بن سليمان القاضي طرح القتل عنه الا ان العاصي راي عليه
الثقل في الجسر والسدة في الادب لاحمال دلامه وصرفه الى التخلي فوجه
من قال في سب الله بالاستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق
لغير الله فاشبهه قصدا الكفر بعز سب الله واظهار الانتقال الى دين اخر من
الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استنابته انه لما ظهر منه ذلك
بعد اظهار الاسلام قبل اقصاءه وطنا ان لسانه لم يطق به الا وهو معتقد له

سنة

وانه يتناول في هذا فحله له بحكم الزيد بن وكلمة تقبل توبته واذا انقل
 من غير الى اخر واظهر السب معنى الارتداد فهذا قد اعلم انه خلع ريقه
 الامم من عنقه بخلاف الاول المتسك به وحكم هذا حكم المتهرب يستتاب
 على مشهور مذهب اهل العلم وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل
 وذكرنا الخلاف في فضوله **فصل** وانما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق
 به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر والزل على طريق التاويل والاجتهاد
 والخطا المفضي الى الهوى والبدعة من تشبيهه او لغت بحارحة او تفضيحه
 كما ان هذا ما اختلف السلف والخلف في تكفيره قايله ومعتقد واختلف قول
 مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قائلهم اذ اخرجوا فيه وانهم يستتابون
 فان تابوا ولا قتلوا وانما اختلفوا في المنكر منهم فان قول مالك واصحابه
 ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم وطالة سجنهم حتى
 يطهر قلوبهم وتشتد توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن الموان
 في الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاموال وبه
 فسر قول مالك في الموطا وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجده وعمه من قولهم
 في القدرية يستتابون فان تابوا ولا قتلوا وقال عيسى بن القاسم في اهل الاضواء
 من الاباضية والقدرية وشبههم من خالف الجماعة من اهل البدع والتخريف والتاويل
 كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا ذلك واسروه فان تابوا ولا قتلوا وميراثهم
 لو شهروا وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستتابهم
 ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل
 البدع قال وهو مسلمون وانما قتلوا لراهم سوء وهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال
 ابن القاسم من قال ان الله لم يعلم موسى حكما استتيب فان تاب والاقبل وابن حبيب
 وغيره من اصحابنا يري تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجيه وقد
 روي ايضا عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله كلام انه حافر واختلفت الروايات عن

قال

مالك فاطلق في رواية الشافعي في مسهر ومروان بن محمد الطاطري الكوفي
 عليهم وقد شؤوا في رواج القدرية فقال لا تروجه قال الله ولعبد مؤمن خير
 من مشرك وروى عنهم ايضا اهل الاموال كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذوات
 الله تعالى واشار الى شيء من جسده يد او سمع او بصير قطع ذلك منه لانه شبهه
 الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافرا فاقبلوه وقال ايضا رواية بن نافع
 محمد بن جعفر ضربا وحسن حتى توب وفي رواية يشر بن بكر الشيباني عنه يقتل
 ولا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله البرنكاني والقاضي ابو عبد الله الشافعي
 من امة العراقيين جوابه مخلف يقتل المستبصر المداينة وعلى هذا الخلاف اختلف
 قوله في إعادة الصلاة خلفهم وحلى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب القدرية والثر
 اقوال السلف تكفيرهم وممن قال به الليث وابن عيينة وابن هبة وروى عنهم ذلك
 يمين قال خلق القرآن وقاله ابن المبارك والوديع ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحق
 الفزارى ومسلم وعلى بن عاصم في اخرون وهو من قول اكثر الحديثيين والفقهاء المتكلمين
 فيهم وفي الخوارج والقدرية واهل الاموال المضلة واصحاب البدع المتأولين
 وهو قول احمد بن حنبل وذلك قالوا في الواقفية والناحية في هذه الأصول وممن عنه روى
 معنى القول الاخر تكفيرهم على بن الحارث وابن عمر والحسن البصري وهو من جملة
 من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريت الصحابة والمابعين ورثة اهل حرورا
 ومن عرف بالقدر من مات منهم ودفعهم في مقابر المسلمين وجرى اخراجه الاسلام
 عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون
 فان تابوا ولا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحارب ان راي الامام قتل
 وان لم يقتل قتله وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد دخل
 ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمتهم على الدين وقد دخل
 في امر الدنيا بما يقوون من المسلمين من العداوة **فصل** في تحقيق القول في انكار
 المتأولين قد ذكرنا مذهب السلف في انكار اصحاب البدع والاموال المتأولين ممن

فقه

يد

من اصحابنا

شرك

له

قَالَ قَوْلُهُ يُوَدِّهِ مَسَاقُهُ إِلَى لُبِّهَا وَإِنْ قِيلَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيه قَوْلُهُ إِلَيْهِ
 وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ اخْتَلَفَ الْقَهْمُ وَالْمَكْلُوفُ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ مِنْ صَوْبِ الْكُفْرِ الَّذِي قَالَ بِهِ
 الْحَقُّهُ وَمِنْ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ وَلَمْ يَرِ احْرَاجَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ الْإِثْنِ
 الْقَهْمِ وَالْمُتَجَلِّينَ وَقَالُوا هُمْ فُتْسَاقُ عُصَاةُ ضَلَالٍ وَتَوَارَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْحَاكِمُ لَهُمْ
 بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سَحَوْرًا لِعَادَةِ عَلَى مَنْ خَلَفَهُمْ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ
 مَا لِكَ الْمُغِيرَةِ وَأَبْنُ كَيْسَانَ وَاشْتَهَبَ قَالَ لَأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يَخْرُجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَّ
 آخَرُونَ فِي ذَلِكَ وَتَقَوُّوا عَنِ الْقَوْلِ بِالْكَفْرِ وَاضْطَرَّ قَوْلُ مَا لِكَ فِي ذَلِكَ
 وَتَوَقَّعُوا عَنِ عَادَةِ الصَّلَاةِ فَخَلَفَهُمْ مِنْهُ وَالْمُخَوِّفُ مِنْ هَذَا ذَهَبَ الْعَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِمَامِ
 أَهْلِ الْحَقِيقَةِ وَالْحَقِّ وَقَالَ لَهَا مِنْ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُصِرَّ حُجَابًا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَأَمَّا
 قَالُوا قَوْلُهُ يُوَدِّهِ إِلَيْهِ وَاضْطَرَّ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى الْخَوَاضِعِ قَوْلُ إِمَامِهِ مَا لِكَ
 ابْنِ الْفَرَسِ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنْ هُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كُفْرِهِمْ بِالنَّوِيلِ لَا يَحِلُّ مِنْهَا لَحْظُهُمْ
 وَلَا اخْتِلَافُ بَاجِمِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَى مَبْنِيَّتِهِمْ وَتَخَلَّفَ فِي مَوَاقِفِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مَرَاتِ
 الْمَرْتَدِّ وَقَالَ بِيضَانُ نَوَّرَتْ مَبْنِيَّتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَوَارَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْإِثْنِ عَلَيْهِ
 تَرَكَ التَّكْفِيرَ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَّ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ إِلَى الْحَسَنِ الشَّعْرِيِّ وَالْإِثْنِ
 قَوْلُهُ تَرَكَ التَّكْفِيرَ وَالْأَكْثَرُ خَصْلَةً وَاحِدَةً وَهُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَالَ
 مَرَّةً مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ
 كَافِرٌ وَلَمْ يَلْزَمْ هَذَا ذَهَبَ أَبُو الْعَالِي حَسَنَةُ اللَّهِ فِي أَجَوِبَتِهِ لَا فِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ وَكَانَ سَأَلَهُ
 عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَدَ لَهُ بِأَنْ الْعَلَاظِ فِيهَا يَصْعَبُ لِأَنَّهُ إِذَا خَالَ كَافِرٌ فِي الْمِلَّةِ أَوْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ
 عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي لَحَبَّ الْإِحْتِرَازَ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ
 النَّوِيلِ فَإِنْ اسْتَبَاحَتْ دِمَاءُ الْمُصَلِّينَ الْمُوَحِّدِينَ خَطَرٌ وَالْخَطَا فِي تَرَكَ الْفَحْشَاءِ فَرَامُونَ
 مِنَ الْخَطَا فِي سَفَكِ مَجْحَمَةٍ مِنْ دِمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا قَالُوا هَاتِنَا
 الشَّهَادَةَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ الْأَجْفَاءَ وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَالْعِصْمَةُ مَقْطُوعٌ
 لَهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَيُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا الْإِبْقَاعُ وَلَا قَاطِعٌ مِنْ شَرِّعٍ وَلَا قِيَاسٍ

ح
 الْمُسْلِمِينَ

فِي وَتَبَّ وَلَا غَيْرِهِ

شَيْخُهُمْ

أَهْلُ الْكُفْرِ خَصْلَةً
 وَابْنُ الْفَرَسِ

هَذَا رَدُّ
 عَلَى
 مَنْ
 كَفَرَ

وَابْنُ الْفَرَسِ
 وَابْنُ كَيْسَانَ

عَلَيْهِ وَالْفَاطَةُ الْوَاحِدَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْمَابِ مُعْرَضَةٌ لِلنَّوِيلِ فَأَجَابْنَاهَا فِي التَّصَرُّحِ
 بِكُفْرِ الْقَدِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْمِيَّتِهِ الرَّاغِبَةَ بِالشَّرِّ وَأُطْلِقَ وَاللَّعْنَةُ
 عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَمْوَالِ فَقَدْ حُجِّجَ لَهَا مِنْ قَوْلِ التَّكْفِيرِ وَقَدْ
 حُجِّبَ الْآخَرُ عَنْهَا بَأَنَّهُ قَدْ رَدَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ فِي الْحَدِيثِ فِي عَنِ الْكُفْرِ عَلَى طَرِيقِ
 التَّغْلِيظِ وَتَفْرِيدِ وَتَقْرِيرِ وَأَشْرَاكَ دُونَ أَشْرَاكَ وَقَدْ رَدَّ مِثْلَهُ فِي الزَّيْنِ وَأَعْقُوقِ
 الْوَالِدِينَ وَالزُّنُوحِ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرِ فَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا
 بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شَرِّ الْبَرَّةِ وَهَذِهِ صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرِّ قَبِيلٍ
 تَحْتَلِدِيمِ السَّامِطِيِّ لَمْ يَنْقَلِبُوا قُلُوبَهُمْ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَأَقْلُبُوهُمْ قُلُوبَهُمْ قَتْلُ عَادٍ
 وَطَائِفَةٍ هَذَا الْكُفْرُ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى كُفْرَهُمْ يَقُولُ
 لَهُ الْآخَرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِمْ لَمْ يَخْرُجْ جَمْعٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَتَغْيِيرُهُمْ عَلَيْهِمْ بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ
 نَفْسِيهِ يَقُولُونَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ يَقْتُلُهُمْ هَاهُنَا حَذَّ لَا قُفْرٌ وَذَرْ عَادَ تَشْبِيهِهُ لِلْقَبِيلِ
 وَجِلَّةً لَا لِلْمَقْتُولِ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقَتْلِهِ بِكُفْرٍ وَيَعَارِضُهُ بِقَوْلِ خَالِدٍ
 فِي الْحَدِيثِ دَعَا ضَرْبَ عُنُقِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّه يُصَلِّي فَإِنْ أَحْتَجَّ أَقُولُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَقْبُرُونَ الْقِرَانَ لَا بِجَاوِزِ حَنَاجِرِهِمْ فَأَخْبَرَانِ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبُهُمْ وَذَلِكَ
 قَوْلُهُ يَمُرُّ قَوْمٌ مِنَ الدِّينِ مَرُوفٌ السَّهْمُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُ وَرَأَى حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ عَلَى
 قَوْفِهِ وَبَقُولِهِ سَقَى الْفَرَسَ وَالدَّمَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَعْلَقْ مِنَ الْإِسْلَامِ شَيْءٌ أَجَابَهُ
 الْآخَرُ ذَلِكَ مَعْنَى لَا جَاوِزَ حَنَاجِرِهِمْ لَا يَقْتُلُونَ مَعَانِيَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا تَنْشُرُ لَهُ صُدُورُهُمْ
 وَلَا تَعْلَمُ بِجَوَارِحِهِمْ وَعَارِضُونَ هُمْ يَقُولُهُ وَتَتَمَارَى فِي الْفُوقِ وَمَذَا يَقْتَضِي الشُّكَّ
 فِي خَالِهِ وَإِنْ أَحْتَجَّ أَقُولُهُ إِلَى سَعِيدِ الْحَدِيثِ فِي مَذَا الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَخْرُجْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ هَذِهِ وَخَرِيرٌ إِلَى سَعِيدِ الرَّوَاةِ وَاتَّقَا نُهُ الْأُمَّةِ
 اللَّفْظُ أَجَابَهُمْ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِفِي لَا يَقْتَضِي تَضَرُّعًا بِكُلِّ مَنْ مِنْ غَيْرِ الْأُمَّةِ خِلَافِ
 لَفْظِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ لِلْبَعْضِ وَكَوْنِهِ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ رُوَيْحٍ وَإِلَى إِمَامَتِهِ
 وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِحُجْرٍ مَرَاتِي وَسَيَكُونُ فِي مَقَامِي وَحُرُوفِ الْمَعَالِي مُشْتَرِكَةً فَلَا تَعُولُ

ح

ح

على اخراجهم من الامة في ولا على ادخالهم فيها من لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاد
 ما شأني النبي الذي نبي عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم
 للمعاني واستنباطها من اللفاظ وتحريرهم لها وتوقيفهم في الرواية هذه المذاهب
 المعروفة لأهل السنة وغيرهم من الفرق فهما مقالات كثيرة مضطربة سخيفة أوها
 قولهم ومحمد شريك الكفر بالله الجهل به لا يكفر أحد بغير ذلك وقال أبو
 الهذيل ان كل من ادعى ما وبه تشبهنا بالله خلقه وتجويز الله في فعله وتحديدا
 لغيره فهو كافر وكل من أثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتأخرين
 ان كان من عرف الأصل وبني عليه وكان فيما هو من أوصاف الله فهو كافر وان لم
 يكن من هذا الباب نفاسق الا ان يكون ممن لم يعرفوا قول المجتهدين في اصول الدين
 فيما كان عرضه للناويل وقاروق في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على الحق في
 اصول الدين واجيد المحكي فيه ثم عاصر فاسق وانما الخلاف في تفسيره وقد جلي
 القاضي أبو بكر الباقلاني في مثل قول عبيد الله عن داود الاضحاكي وقال وحكي قوم
 عنهما انهما قالوا ذلك في دل على علم الله من حاله استنباط الواسع في طلب الحق من أهل
 ملتنا أو من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وتماه في ان كثير من العامة النساء
 والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم كاحته لله عليهم اذ لم يكن لهم طبع
 يميز بين الاستدلال وقد خبا العزالي قريبا من هذا المنحى في باب التفرقة وقابل
 هذا كله كافرا بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود ودخل من فارق
 دين المسلمين او وقف في تحيزهم او شك قال القاضي الباقلاني ان التوقيف والاجماع
 على كفرهم من وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب
 والشك فيه لا يقع الا من كافر **فصل** بيان ما هو من المقالات كفر وما يوقف
 او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وشفق للبشر فيه هو
 الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل ليس في هذا ان دخل مقالة صرح النبي بالربوبية
 والوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله في نفس جمالة الدهرية وسائر

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه
 ان الله تعالى لا يشرك به شيء
 والذين كفروا هم المشركون
 والذين كفروا هم المجرمون
 والذين كفروا هم المذنبون
 والذين كفروا هم المفسدون
 والذين كفروا هم المهلكون

السلام
 والشأن فيه والملائكة
 اسلم

انهم صرحوا على كفرهم

من اصحاب الاثنى عشر من الديانة والماتون في اشباههم من الصابين والنصارى والمنايين
 والمجوس والذين اشركوا بعبادة الالهة والملائكة والشياطين او الشمس او القمر او النار
 او احد غير الله من مشركي العرب وامل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع
 الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناضح من الباطنية والطائفة من
 الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله ووجدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي
 او غير قديم وانه محدث او مصور وادعى له ولدا او صاحبه او ولدا او انه متولد
 من شيء او لا ير عنه وان معه في الارض شيئا قديما غيره او ان ثم صائغا للعالم سواه او
 مدبر غيره فذلك كله كفر بالاجماع المسلمين كقول الالهيين من الفلاسفة والمنجمين
 والطبايعين وذلك من ادعى بحالته الله والعروج اليه ومكاملته او حوله في
 احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وذلك تقطع
 على كفر من قال يقدم العالم اذ يقايمه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة واللد
 هرية او قال تتناضح الارواح وتتقالها ابد الاباد في الاشخاص وتعزيها او تعميمها
 فيها بحسب زلاتها وخشيها وذلك من اعترف بالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة
 من اضلها عموما او نبوة نبينا خصوصا او احد من الانبياء الذين نصر الله عليهم بعد علمه
 بملك فنوكا في بلاريب البراهمة ومعتزلة اليهود والاروسية من النصارى والغريبة
 من الروافض الراعين ان عليا كان المبعوث اليه جنريل والمعتزلة والقرامطة واللاه
 شماعيلية والجنبرية من الروافضة وان كان بعضهم لا قد اشركوا في كفر اخر مع من
 قبلهم وكذلك من ان بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا عليه السلام ولكن
 جوز على الانبياء الذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه ولم يدعها فهو
 كافر بالاجماع والمفسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب
 الاباحية فانها ولا زعموا ان طواها الشرع وان لم تاجات به الرسل من الاخبار عما
 كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى
 لفظها ومفهوم خطاياها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يملكون

والمنانيين

التصريح لمصنوع فاما هم فمضمون مقالا تهور ابطال الشرايع وتقطيل الايام وتوهم
وتحليل الرسل والازنياب فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا تعد الذب فيما
بلغه واخبر به او شك في صدقه او شبهه او قال انه لم يبلغ او استخف به او اجدر
الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم او قتل نبيا او حارب به فهو كافر بالجماع وكذلك كفر
من ذهب مذهب بعض القدماء في الحنيس من الجوار نذيرا ونبيا من القرية والحارر
والدواب والدود وحتج بقوله تعالى اخلا فها نذير اذ ذلك يؤدي الى ان توصف
انبياء هذه الاجناس بصفات المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المشيف ما فيه
مع لجماع المسلمين على خلافه وتحذير قايله وكذلك يفتقر من اصول
الصحيحة ما تقدم ونبوة نبينا عليه السلام ولكن قال اسود اومات قبل ان يبلغ اليك
الذي كان مكة والحار واليسر بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومه نفى له وتحدث
به وكذلك من ادعى نبوة اخر مع نبينا عليه السلام او بعده كالعيسوية من
اليهود القايدين تنصير رسالته الى العرب وكالحرمية القايدين تنوير الرسل
وكاكثر الرافضة القايدين مشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وبعده وذلك
دل امام عندها ولا يقوم مقامه في النبوة والحجة بالبريعة والبيانية من القايدين
بنبوة بزيغ وبيان واشباهها ولا او من ادعى النبوة لنفسه او جوار انسابها
والبلوغ بصف القلوب الى مرتبها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة وذلك من ادعى منهم
انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السما ويدخل الجنة ويأجل من ثابها
ويعانق الحور العين لها ولا كفار محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه
السلام انه خاتم النبيين ولا نبى بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين وانه ارسل
الى كافة الناس واجمعت الامة على حمل هذا التلام على طاهره وان مفهومه
المراد به دون تاويل ولا تحصيل فلا شك في كفرها ولا الطوائف كلها قطعا
واجماعا ومعا او كذلك وقع الاجماع على كفر من ادعى نصر الكتاب
او نصر حديث مجمع على نقله مقطوع به مجمع على حمله على طاهره ككفر

من سجد
لغير الله

اصل
من امه

كان
من

كالبغوية

كان

من

الحوارج بابطال الرجم ولهذا كفر من ادعى نبوة المسلمين من الملك او وقف
فيهم او شك او صح من مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال
كل مذهب سواه فهو كافر باظهار ما اظهر من خلاف ذلك وذلك تقصير في كفر
قائل قال فلا يتوصل به الى تضليل الامة وتغيير جميع الصحابة لقول الكميلية من
الرافضة تكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم عليا وتقرت
عليها اذ لم تقدم وبطلت حقه في القدم لها ولا قد قرأ من وجوه لانهم اطلوا
الشرعة باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرار اذ ناقضوه لفرقة علي وعمرهم
والى هذا والله اعلم اشار ما لك في احد قوليه بقتل لغير الصحابة ثم كقرأ من وجوه
اخر سبهم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وعمرهم انه عهد الى علي وهو
يعلم انه يلفر بعده على قولهم لعنه الله عليهم وصلى على رسوله واله وكذلك كفر
بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يضر الا فرج واران صاحبه مصححا بالاسلام مع
نعله ذلك الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب والبار والسغي الى
الكاسر والبيع مع اضلها برهم من شد الزناير وفحص الروس فقد اجمع المسلمون
ان هذا لا يوجد الا في دافر وان هذه الاعمال علامة على الكفر وان صرح واعلمها
بالاسلام وذلك اجمع المسلمون على كفر كل من استحل القتل او شرب الخمر
والزنا محارم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض غلاة
المتصوفة وذلك تقصير في كفر من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما
عرف يقينا بالنقل المتواتر بفعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه من انكر وجوب
الحسنات الصلوات وعدد ركعاتها وسجوداتها ويقول انها او جليل الله علينا في ذاب
الصلاة على الجملة ولو لها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرد
فيه في القرار نص جلي والخبر به عن الرسول خبر واحد وعلى كفر الباطنية في
قولهم ان الفايض اسم رجال امروا بولايتهم والنجاة والمحارم اسم رجال امروا
بالبراه منيهم وقول بعض المتصوفة ان العباد وطول المجامدة اذ اصفقت نفوسهم افضت

الله

من سجد
لغير الله

الانكر

بهم اسقاطها وابطاحه كل شيء ورفع عهد الشرايع عنهم وكذلك ان كرم كرم
مكة او البيت والمسجد الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القران واستقبال القبلة
ذلك ومن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد
الحرام لا ادري ان تلك تلك او غيرها ولعل ما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر لها هذه
المناسبات على ما اوردوه من هذا ومثله كالمزنة في تكفيره ان كان ممن يظن به علم
ذلك وممن خالف المسلمين ولا يجد منهم خلافا فاقا به عن رافة الى معاصري الرسول
صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور كما قيل وان تلك البقعة هي مكة والبيت المقدس
هي الكعبة والقبلة التي صلى لها الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا
بها وان تلك لا تعالي هي صفات عبادة الحج والمراد به وفي التي فعلها النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وان صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وشرح مراد الله بذلك واما ان جدودها فيقع لك العلم بما وقع لهم ولا تترتب
بذلك بعد والمرباب في ذلك والمكبر بعد الحجت وصحبة المسلمين اقر باقاي لا يحد
بقوله لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن التحديب اذ لا يمكن ان لا يدري
وايضافا انه اذا جاز على جميع الامة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا الله
قول الرسول وفعله وتفسير مراد الله به ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم
الناقلون لها والقران والحلت غري الدين كماله ومن قال هذا كافر وكذلك من انكر
القران وحرفا منه او غير شيئا منه او راد فيه لفعل الباطنية والاسماعيلية او
زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة ولا محجة لقول هشام
الصيرفي القوي ومخير الصيرفي انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب
ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول وذلك تكفيرهما باخبارهما
ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض
ودليل على الله لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا
كله وشرح القران به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه بعد علمه انه من القران الذي

هي

هو

الصيرفي القوي ومخير الصيرفي

ومما حذر

ايدي الناس ومما حذر المسلمين وان لا يكون جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام واجتج
لاناره اما بانه لم يصح النقل عنه ولا بلغه العلم به او لجوز الوهم على ما قبله فكفر
بالطريقين المتقدمين لانه محدث للقران مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه
تستر بدعواه ولذلك من انكر الجنة والنار والبعث والحساب والقيامة فهو
كافر باجماع النصارى عليه واجماع الامة على صحة نقله متواتر اذ ذلك من اعتراف بذلك
ولكنه قال المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير طاهر
والها لذات روحانية ومعان اطنية لقول النصارى والعلاسفة والباطنية وبعض
المتصوفة وزعمهم ان معنى القيامة الموت او فنا محض وانقراض هيئة الافلاك وتحليل
العالم كقول بعض العلاسفة وكذلك تقطع بتكفير علاه الرافضة في قولهم ان الامة
افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاحبار والسيرة والبلاد التي لا ترجع
الى ابطال الشريعة ولا تقضي اناكار قاعدة من الدين كانه غرور بئوك او مؤتة
او وجود اي بذر وعمر او قتل عثمان وخلافه على ما علمه بالقل ضرورة وليس في اخبار
محدث شريعة فلا سبيل للتكفير بحديث ذلك وانما وقع العلم له اذ ليس في ذلك
اكثر من المباينة باخبار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما ان
ضعف ذلك من اجل همة الناقلين وهم المسلمين اجمع بتكفيره بذلك لصرح به الى ابطال
الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر
المتكلمين من الفقهاء والمطارد في هذا الباب قالوا بتكفير من خالف الاجماع الصحيح للجامع
لشرائط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن تشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى الامة وقوله عليه السلام من خالف الجماعة قيد بشير فقد خلع ريشة
الاسلام من عنقه وحكى الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب اخرون الى الوقوف
عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يخص بنقله العلماء وذهب اخرون الى التوقف في
تكفير من خالف الاجماع الكاين عن نظر كتايف النظام ما ناره الاجماع لانه بقوله هذا
مخالفا لاجماع السلف على احتجاجهم به خارج للاجماع قال القاضي ابو بكر القوافي عند

على

لسرا منه

بتقليد

واجتهاد

ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايان بالله هو العلم بوجوده والله لا يحصر
 احد بقول ولا رأي الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصي بقول او فعل نصر الله ورسوله
 او لجمع المسلمين انه لا يوجد الا في كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس بجهل
 قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر بالله لا يكون الا بحد ثلاثة امور احدها
 الجهل بالله تعالى والباقي ان ياتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله او لجمع المسلمين
 ان ذلك لا يكون الا من كافر بالسجود للصنم والمشي الى الهايتن التزام الزنا مع اهلها
 في اعيادهم او يجوز لك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال هذان
 الضمان وان لم يكونا جهلا بالله فهما علم ان فاعلها كافر منسلك من الايمان فلما
 من في صفه من صفات الله تعالى الذاتية او محدها مستبصر في ذلك لقوله ليس
 بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الجمال الواجبة له تعالى
 فقد نص امتناعا على الاجماع على كفر من نفى عنه الوصف بها واعراده عنها وعلى هذا الجمل
 قول سحنون من قال ليس لله علم فهو كافر وهو لا يكفر لما ولين كما قد مضى فاما
 من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ها هنا فكفره بعضهم وحلي
 ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مئة وذهب طائفة الى
 اهدا الخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا
 يتطوع بصوابه ويراه دينيا وشرعا وانما كفر من اعتقد ان بقالة حق واجتهاد ولا
 حديث السواد وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وحديث
 علي بن ابي طالب في رواية لعلي اضل الله ثم قال فغفر الله لهما قالوا ولو بوحي
 التران من الصفات وتوشعوا عنها لما وجد من يعلمها الا اقل وقد اجاب
 الاخير عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر معنى قد ولا يكون شك في القدرة
 على احكامه بل في تفسير البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع
 يقطع عليه فيكون الشك فيه جبيها لغيره فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات
 العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويؤمن ما فعله بنفسه ان اراد عليها وعصبا بعصيا

البيان

لم
يكن

وقيل قال ما قاله وضوحه بما قاله الله ولا ضابط للفظه كما استولى عليه من
 والخشية التي اذهلت له فلم يؤخذ به وقيل ان هذا من مجازاتهم المراد في
 صورته الشك ومعناه التحقيق وهو سمي في اهل العارف وله امثلة في كلامهم
 لقوله لعله يتذكر او تخشى وقوله وانا واولايم لعلي هدي او في ضلال عبيد فاما
 من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهذا
 في سائر الصفات على مذهب المعتزلة في قال لما لم يرد به ايته قوله وسوقه اليه
 مذهبه كفره لانه اذا نفى العلم اتفق وصف علم ان لا يوصف بعالم الا انه علم
 فكانهم صرحوا عنده بما اذني اليهم قومه وهكذا عندها سائر فرق اهل الدوايل
 من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم يراهم على قولهم ولا الزمهم موجب
 مذهبهم لم يراهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن
 نتفي من القول بما لم الذي الزمهم لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا
 لا يقول اليه على ما اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس في اهل اهل التاويل
 واذا فهمته اوضح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك انكارهم
 والاغراض عن الختم عليهم بالخسران واجزا احسن لاسلام عليهم في قصاصهم ووراثتهم
 ومناجاتهم وديانتهم والصلوة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم
 لكانت تفضل عليهم توجيع الادب وشديد الزجر والمخرج حتى ترجعوا عن بدعتهم وهذه
 كانت سيرة الصديق الاول فيهم فقد كان نشا على امر الصحابة وبغدهم في البايعين من
 ما هذه الاقوال من القدر وراي الخراج والاعتزال فما ان احوالهم قبرا ولا قطعوا
 لاحد منهم ميرا تال كنههم محروهم وادبهم بالضرب والنفق والقتل على قدر احوالهم
 لانهم فسادا لعل عاصه اصحاب كبار عند المحققين واهل السنة ممن لم يقل بغيرهم
 منهم خلافا لمرآي غير ذلك والله للوفيق للصواب قال الماضي ابو بكر واما
 مسابيل الوعد والوعيد والروية والمخلوق وخلق الانعال وبقا الاغراض والاولاد
 وشبهها من الدقائق فالمنع في انكار المأويلين فيها اوضح ان ليس في الجهل بشيء منها

الله

جَهْلُ اللَّهِ تَعَارُ وَلَا جَمْعُ الْمُشْهُورِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ جِهْلٍ شَيْئًا سَهَا وَقَدْ قَدْ مَنَاقِي
الْفَضْلُ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةُ الْخِلَافِ هَذَا مَا اعْنَى عَنْ عَادَتِهِ لِحَوْلِ اللَّهِ
فَقَالَ نَدَا حُكْمَ الْمُسْلِمِ السَّابِقَ لِلَّهِ تَعَالَى فَاتَّاهَا الَّذِي فَرَّوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ فِي ذِي تَيْوَالٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَجَاحٍ فِيهِ خَرَجَ ابْنُ
عُمَرَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ قَبَابٍ ابْنُ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةُ
وَأَنَّ الْقِسْمَ فِي الْمَبْسُوطِ وَهَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ سَخْنُوْنَ مَنْ شَتَمَ اللَّهَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بغيرِ
الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ نَفْسٌ فَأُقْتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ قَالَ ابْنُ الْقِسْمِ الْإِسْلَامُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ
طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ لَأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ لَفَرُوا وَهُوَ دِينُهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُمْ وَمِنْ دَعْوَى
الصَّاحِبَةِ وَالْمُشْرِكِ وَالْوَلَدِ وَاتَّاعُوا هَذَا مِنَ الْفِرَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَيْهِ قَوْلُ
تَقْضٍ لِلْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقِسْمِ فِي قِتَابِ مُحَمَّدٍ مَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ الْأَذْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بغيرِ الْوَجْهِ
الَّذِي ذَكَرْتُ فِي هَاهُنَا قِتْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ الْحَرْثِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمِنْهُ مُسْئِلَةٌ وَابْنُ الْحَرْثِ
حَارِثٌ لَا يَقْتُلُ حَرْثٌ يُسْتَتَابُ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا فَإِنْ أَبَى وَالْإِقْتِلَ وَقَالَ مَطْرُوفٌ
وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُ قَوْلِ مَالِكٍ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ نَزَلَ بِهِ مِنْ سَبِّ اللَّهِ تَعَالَى الْوَجْهَ الَّذِي كَفَرَهُ
قِتْلَ الْإِسْلَامِ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قَبْلَ وَذَكَرْنَا قَوْلَ عُسَيْدِ اللَّهِ وَابْنِ لُبَابَةَ وَشَيْخِ
الْأَنْدَلُسِيِّنَ فِي النَّصَرَانِيَّةِ وَفِيهَا هُمْ يَقْتُلُهَا السَّبُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرْتُ بِهِ لِلَّهِ وَالْغَيْرِ
وَالْجَمَاعَةِ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ حَقُّ الْقَوْلِ الْآخِرُ فَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ
الَّذِي كَفَرَهُ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ بِهِ وَسَبِّ نَبِيِّهِ لَا نَاغَاهُنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا
يُظْهِرُوا وَالنَّاسِيَاءُ مِنْ كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَعْلَمُوا شَيْئًا مِنْهُ فَهُوَ
نَقْضُ لَعْنِهِمْ وَاجْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ فِي الذِّمَّةِ إِذَا تَرَدَّدَ فَقَالَ مَالِكٌ وَمَطْرُوفٌ وَابْنُ عَسَاكِرٍ
الْحَكَمُ وَأَصْبَحَ لَا يَقْتُلُ لَأَنَّهُ تَخَرَّجَ وَلَفَرَّ إِلَى الْكُفْرِ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ
يَقْتُلُ لَأَنَّهُ دِينٌ لَا يَقْتُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزَاءٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ مِنْ
قَوْلٍ آخَرَ **فَصَلَّى** هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرْحٍ بِسَبِّهِ وَاضَافَةٍ مَا لَا يَلِيقُ بِحَلَالِهِ وَالْأَهْبَتِيَّةِ
فَأَمَّا مَقَرِّي الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَدْعَايِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوْ النَّبَا فِي أَنْ

و... و...

أهل...

ل...

الم...

خالقه

يَكُونُ اللَّهُ حَالًا أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْخَالِقِ وَالْمُخْلَقِ بِمَا لَا يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فِي
كُفْرِهِ أَوْ عَمْرَةٍ جَنُونَةٍ فَلَا خِلَافَ فِي لَفْرِ قَابِلٍ هَذَا وَمَدْعِيهِ مَعَ سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا
قَدْ مَنَاهُ لَكِنَّهُ تَقَبَّلَ تَوْبَتَهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنَفَّعَهُ أَنَابَتُهُ وَتَجَنَّبَهُ مِنَ الْقِتْلِ وَتَنَفَّعَهُ لَأَنَّهُ
لَا يُسَلِّمُ مِنْ عَظِيمِ النِّجَالِ وَلَا يُرَقِّقُهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِقَابَ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْمُتَلَذِّثِينَ عَنْ قَوْلِهِ
وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِلْكَافِرِ أَوْ جَهْلِهِ الْأَمْرَ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعُرِفَ اسْتِهَانَتُهُ بِمَا آتَى
بِهِ فَنَزَلَ لَيْلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ وَصَارَ كَالرَّيْدِيِّ الَّذِي لَا يَأْمَنُ بِأُطْنِهِ
وَلَا يَقْبَلُ رَجُوعَهُ وَحُكْمُ اسْتِدْرَاجٍ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَامَّا الْمَجْنُونُ وَالْمُغْتَوَى فَمَا أَعْلَمُ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ عَمْرَةٍ وَذَهَابَ بَيِّنُهُ بِالْكَلْبَةِ فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا نَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ
فِي حَالِ مَيِّزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَحْلِيْفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَنْجَرَّ عَنْهُ كَمَا
يُؤَدَّبُ عَلَى قَبَاحِ الْأَنْعَالِ وَيُؤَالَى أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَكْفُرَ عَنْهُ كَمَا تَوَدَّبُ الْبَهْمَةُ عَلَى
سُوءِ الْحُلُوقِ حَتَّى تَرْتَضَ وَقَدْ حَرَّقَ عَلَى نَبِيٍّ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَايِ الْإِلَهِيَّةِ
وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زَيْدٍ الْحَرْثَ الْمُتَنَبِّئَ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ ذَلِكَ بغيرِ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ
وَالْمُلُوكِ أَشْبَاهَهُمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ وَفَتَاهُ عَلَى صَوْلِيبِ نَعْلِهِمْ وَالْمَخَافَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ قُرْبِهِمْ
كَافِرًا وَاجْتَمَعَ نَحْوُ بَعْدَادٍ أَيَّامَ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائُهَا أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ
عَلَى قِتْلِ الْحَلَاخِ وَصَلَبَهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلُ بِالْحُلُولِ وَقَوْلُهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَحْشِيهِ فِي الظَّاهِرِ
بِالشَّرْعَةِ وَلَمْ يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَلَمُوا فِي أَنْ إِلَى الْعِرَاقِ قَبْلَ وَكَانَ عَلَى الْحَوْضِ مَذْهَبُ
الْحَلَاخِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي وَقَاضَى قَضَاءَ بَعْدَادٍ أَبُو مَيْدٍ أَوْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَعْمَرَ
الْمَالِكِيَّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ تَبَا قَتَلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ
جَحَدَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِرَبِّهِ هُوَ مِنْ تَبَا وَقَالَ ابْنُ الْقِسْمِ فِي قِتَابِ
ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ فِي الْعَقِيدَةِ فَمَنْ تَبَا يُسْتَتَابُ اسْتِزْدَاجًا أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمَرْتَدِّ
وَقَالَ سَخْنُوْنَ وَغَيْرُهُ وَقَالَ لَشَيْخٍ فِي يَهُودِيَّةٍ وَأَدْعَى أَنَّهُ رَسُولُ النَّبَا إِنْ كَانَ مُعَلَّنًا
بِذَلِكَ اسْتِثْنَاءً فَإِنْ أَبَى وَالْإِقْتِلَ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ بَعَثَ عَنْ يَارِيَّةٍ وَأَدْعَى أَنَّ السَّانَةَ
زَلَّ وَأَمَّا إِرَادَةُ الشَّيْطَانِ يَقْتُلُ كُفْرَهُ وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ وَهَذَا عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ مِنْهُ

ب...

تقبل

هر...

لا تقبل منه وقال ابو الحسن الفايه في سكران انا الله انا الله ان الله انزل
 ان عاد الى مثل قوله طويل منه **فصل** في قول لا هذا كفر الملائكة عن **فصل**
 من علم من سقط القول وسحق اللفظ من لم يضبط كلامه واهمل لسانه عما يقضي
 الاستخفاف بفضيلة ربه وجلالة مولاه او يمشي في بعض الاشياء ببعض ما عظم الله من
 ملكوته او تنوع من الكلام لمخلوق مما لا يليق في حوالة غير قاصد للكفر والاستخفاف
 ولا عامد للحاد فان قدر هذا منه وعرف به دل على تلافيه بدنيه واستخفافه
 بحرمته ربه وجهله بعظيم عزته ووبرايه وهذا كفر لا مزية فيه وكذلك ان
 كان ما اورد في توجب الاستخفاف والتقصير لربه وقد اتى ابن حبيب واصبح بن
 خليل في كتابه بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاخذ المطر فقال
 يا الخليل برش جلوسه وكان بعض الفقهاء بالاوزيد صاحب الثمانية وعبد الاغلي بن
 وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه وأشاروا الى انه عتث من القول
 يكره في الادب رافق مثله القاضي حنيد موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي
 انيستم ربه عبدناه فتر لا يتصرف له انا اذا العبيد سوء وما نحن له بعايد بن وبكى
 ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمه هذا المطلوب
 من خطاياه واعلم باختلاف الفقهاء في هذا الاذن من عنده بالخذ بقول ابن حبيب
 وصاحبه وامر بقتله وصلبه فقتل وصلب حضرة الفقيهين وعزل القاضي
 لتهمة بالمداهنة في هذه القصة ووخ بفتية الفقهاء وسبهم واما ما صدرت
 عنه من ذلك الهنة الواحدة والقلبة الشاردة ما لم يكن نقصا او ذرا فباعتق عليها
 وتوعدت بقدر مقتضاها وشنعة معاصها وصورة حال قائلها وشرح سببها ومغائرها
 وقد سئل ابن القيسم رحمه الله عن رجل ادى رجلا باسمه فلجابه لبيك اللهم لبيك
 قال ان كان جاهلا وقاله على وجه سفيه فلا شيء عليه قال القاضي ابو الفضل وشرح قوله
 انه لا شيء عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله
 من ربه لكان هذا مقتضى قوله وقد اشرقت كثير من شعرا ومنهم من هو

في ما ليس الا في حق
 حاله

والتقصير

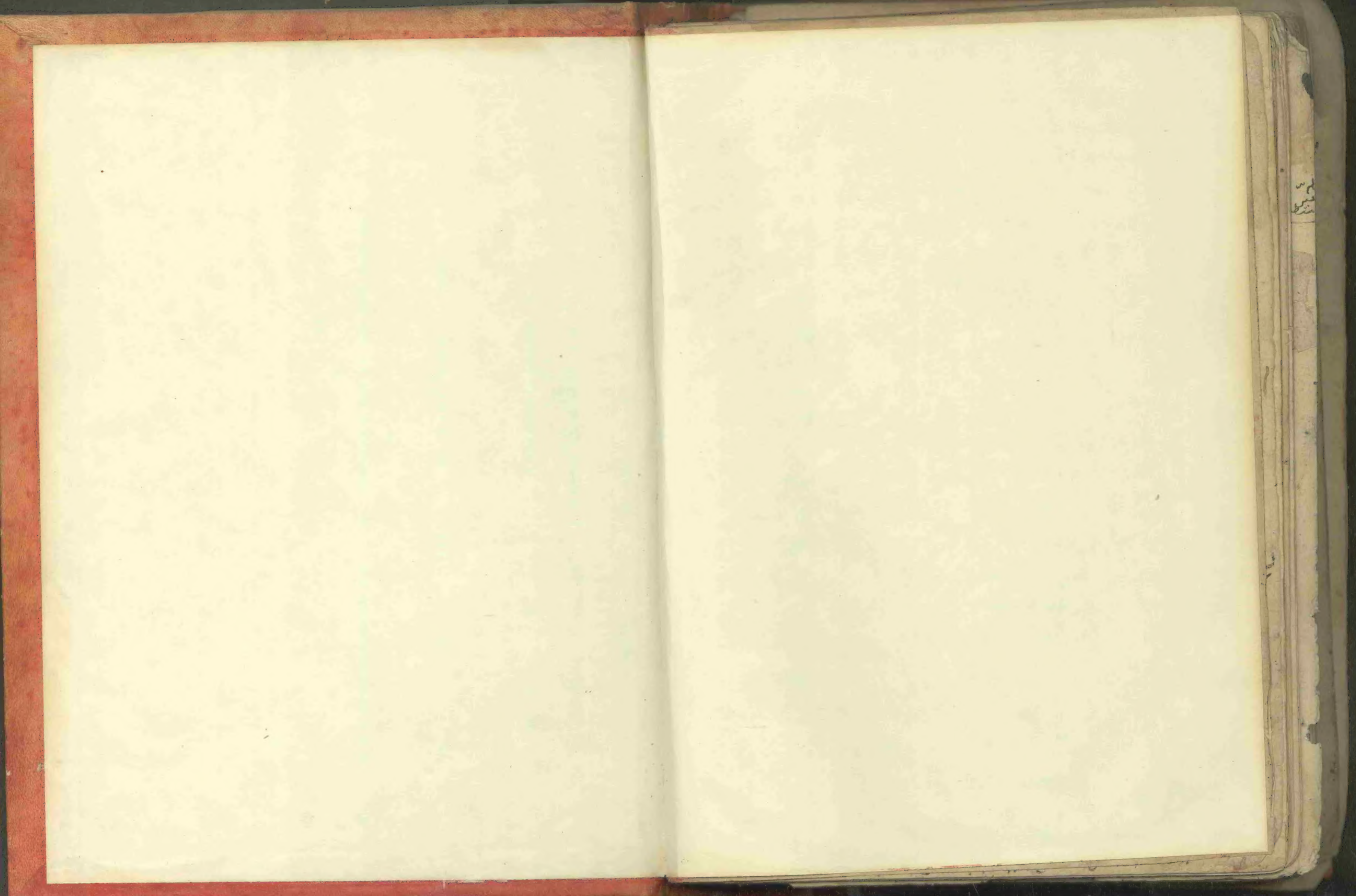
في سكران

في هذا الباب استخفوا عظيم هذه الحرمه فأتوا من ذلك بما شئوا كما يدعون
 واقلنا منا عن ذكره ولولا انا قصدا نصر مسايير احسينا لها لما ذكرنا شيئا مما يقضي
 ذكره علينا مما حييناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجهالة والالبهة
 اللسان لقول بعض الاعراب ربه العباد مالنا وما لنا قد كنت تسقينا فاما ان
 انزل علينا الغيث لا ابا لك في شبهة لهذا من كلام الجهال ومن لم يقو به تقاوت
 تاديب الشريعة والعلم في هذا الباب فقل ما يصدر الام من جاهل بحج تعليمه وزجره
 والاغلاط له عن العودة الى مثله قال النوسليم الخطابي وهذا هو من القول والله
 منزه عن هذه الامور وقد روي عن عمار بن عبد الله انه قال لعظيم احدكم ربه ان
 نذر اسمه في كل شيء حتى يقول اخري الله الحب وفعله ذاك او كان بعض من ادركنا
 من مشايخنا قل ما يدكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول لا انسان خربت
 خيرا وقل ما يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى اني كنت في غير قرينة حرا
 الثقة ان الامام ابا بكر الشافعي كان يعيب على اهل السلام لئلا يوصف فيه تعالى وفي
 ذكر صفاته اجلا لاسمه تعالى ويقول هاؤلا لا يمتدحون الله جل وعز وينزل الكلام
 في هذا الباب ينزله في باب سأت النبي صلى الله عليه وسلم على الوحوه التي فصلنا ما
 والله الموفق **فصل** في ذكر من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته واستخف
 بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وحجدهم ذكر نبينا عليه السلام على مساو
 ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله
 ورسوله الا انه قال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل اليه الا به
 الى قوله لا نفرق بين احد منهم وقال حل امر الله وملائكته وكنيته ورسوله لا نفرق
 بين احد من رسله قال مالك في باب ابن حبيب ومحمد وقاله ابن القيسم وابن الماجشور وابن
 عبد الحكم واصبح وسحنون فمن شتم الانبياء او احدا منهم او تنقصه قتل ولم يستنبت
 ومن سبهم من اهل الزمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن ابن القيسم من سب
 من اليهود والنصارى غير الوجه الذي به كفر واضرب عنقه الا ان يسلم وقد

كان

في روضه من الاخبار عند ذكره عفيف رحمه الله تعالى ما
 في ثلاث ما اصلها ذكر احاط به الحق من حيث اللوازم لقول
 السلام من افاء الله بعد ذكر الله تعالى وان قلت صلاته وصيامه ونحوه
 في شير الذكر فسمي ظاهر ويا هو اما الظاهر فالتبليد والتبليد
 الوقت الفلاني واما الفلاني فتمتبه القلوب على اشراط التبليد على معرفة
 اسباب صلاته واداءه وانشاء احسانه وامضاء تديسه ونفاذ نقد بيرة على جميع
 ثم من اشعار على نقل او الزاكر فيكون ذكر الحاضر علم وقد
 في روضه الوعد وذكر الراجع على ما استبان لهم من سوء عوده
 وذكر الحبيب على قل والنعماء وذكر الرافع على قل والعلم باطلاع الله
 فيهم وذكر المنوكلين على ما انتشف لهم من كفاية الخافي وذلك
 بطول في ذكره ويذكر شرحه فذكر الله تعالى في قوله وهو ذكر الله
 انفراد احد بيه عن كل من هو وسواه اقوله صلى الله عليه وسلم
 في من ركب من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والامل امراد النطق
 لا هو تكتفه لقوله عليه السلام **افضل الذكر لا اله الا الله**
فلا يغيبني ورواه من اقرب الحجايج اليه فقال الهجهم بذكر الله
 امرهم الحق الله عز وجل وادبرهم عبادرة في مرضات الله تعالى
 قال فاذكر الغفلة بين جوابه اللعن وان شئت ما ان ذكرته
 فيهم بل يعني ذكرى وسرى وفكرى عند ذكرها
 في روضه من الاخبار عند ذكره عفيف رحمه الله تعالى ما
 في ثلاث ما اصلها ذكر احاط به الحق من حيث اللوازم لقول
 السلام من افاء الله بعد ذكر الله تعالى وان قلت صلاته وصيامه ونحوه
 في شير الذكر فسمي ظاهر ويا هو اما الظاهر فالتبليد والتبليد
 الوقت الفلاني واما الفلاني فتمتبه القلوب على اشراط التبليد على معرفة
 اسباب صلاته واداءه وانشاء احسانه وامضاء تديسه ونفاذ نقد بيرة على جميع
 ثم من اشعار على نقل او الزاكر فيكون ذكر الحاضر علم وقد
 في روضه الوعد وذكر الراجع على ما استبان لهم من سوء عوده
 وذكر الحبيب على قل والنعماء وذكر الرافع على قل والعلم باطلاع الله
 فيهم وذكر المنوكلين على ما انتشف لهم من كفاية الخافي وذلك
 بطول في ذكره ويذكر شرحه فذكر الله تعالى في قوله وهو ذكر الله
 انفراد احد بيه عن كل من هو وسواه اقوله صلى الله عليه وسلم
 في من ركب من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي والامل امراد النطق
 لا هو تكتفه لقوله عليه السلام **افضل الذكر لا اله الا الله**
فلا يغيبني ورواه من اقرب الحجايج اليه فقال الهجهم بذكر الله
 امرهم الحق الله عز وجل وادبرهم عبادرة في مرضات الله تعالى
 قال فاذكر الغفلة بين جوابه اللعن وان شئت ما ان ذكرته
 فيهم بل يعني ذكرى وسرى وفكرى عند ذكرها

وقف الله



مسدود
نقص